تفسير

أهل البيت عليهم السلام

بهاح زضاني

المجلد ٦

اشاره

سرشناسه : طایی، نجاح

Tai, Najah

عنوان و نام پدیدآور : تفسیر اهل البیت علیهم السلام/ نجاح الطائی.

مشخصات نشر : قم : دارالهدی لاحیاء التراث، 1439 ق.= 2017 م.= 1396.

مشخصات ظاهری : ج25.

شابک : دوره 978-600-343-000-6 : ؛ ج.1 978-600-343-008-2 :

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : بالای عنوان: السورالقرآنیه.

یادداشت : کتابنامه.

عنوان دیگر : السورالقرآنیه.

موضوع : تفاسیر شیعه -- قرن 14

موضوع : Qurʾan -- Shiite hermeneutics -- 20th century

موضوع : تفاسیر -- تاثیر حدیث

موضوع : Qurʾan -- Commentaries -- Hadith influences

رده بندی کنگره : BP98/ط235ت73 1396

رده بندی دیویی : 297/179

شماره کتابشناسی ملی : 3651738

Najahtaee@yahoo.com

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

هويه الكتاب:

الكتاب: تفسير أهل البيت عليهم السلام _ المجلد 6

المؤلف: المفسر والمحقق آيت الله الدكتور نجاح الطائی

الطبعه الاولی 2017 م _ 1438 هج ق _1396 هج ش

مؤسسه دار الهدی لاحیاء التراث الاسلامی العالمیه _ بیروت

_ بیروت_ حاره حریک

ISBN: 1_ 005 _ 343 _ 600 _ 978

ISBN: 2_008 _ 343 _ 600 _ 978 موسوعه تفسير أهل البيت

مجلد 1_25

Fipa : 3651738

عدد المطبوع : 1000 نسخه

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

ص: 2

سوره التوبه _ 9

اشاره

آیه 8 _ 129

بسم الله الرحمن الرحيم

{ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إلاًّ وَلا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأفْوَاهِهِمْ وَتَأبَى قُلُوبُهُمْ وَأكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ8 } سوره التوبه.

{كَيْفَ } يوجب عليكم الوفاء للناكثين للعهد .

{وَإنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ } إنٍ ينتصروا عليكم { لا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إلاًّ وَلا ذِمَّةً } لا يراعوا لكم قرابه ولا عهداً .

{يُرْضُونَكُمْ بِأفْوَاهِهِمْ وَتَأبَى قُلُوبُهُمْ } الا المكر والحقد والغدر {وَأكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ8 }.

{ اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللّهِ ثَمَناً قَلِيلا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ9 } سوره التوبه.

ص: 3

{اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللّهِ ثَمَناً قَلِيلا } باعوا الدين و اشتروا الدنيا {فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ } منعوا الناس عن دينه وحاربوا مولى الموحدين على عليه السلام وأولاده الائمه فهم السبيل : وقال النبى : هو وصيّى والسبيل إلىَّ من بعدى((1)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : وصيى السبيل إلىَّ من بعدى على بن أبى طالب((2)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : على هو السبيل((3)) .

وقال الإمام الصادق عليه السلام : «نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم((4)) .

{إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ9 } : من عصيان لله تعالى وشريعته .

{لا يَرْقُبُونَ فِى مُؤْمِنٍ إِلاًّ وَلا ذِمَّةً وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ 10 } سوره التوبه.

{ لا يَرْقُبُونَ فِى مُؤْمِنٍ إِلاًّ وَلا ذِمَّةً } لا

يحفظون العهود والمواثيق الدينيه والدنيويه { وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ(10)} .

1- غايه المرام, العلامه البحرانى/ 242 .
2- غايه المرام, العلامه البحرانى/ ص 443 .
3- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه : سنه 307 هج أو سنه 329 هج _المصحح : السيد طيب الجزائرى_الطبعه : الثالثه _1404 الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم ج 1 / 111, تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم ج 4 / 114 .
4- أصول الكافى, الشيخ الكلينى _ الوفاه : 329 هج, الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _, الكلينى ج 1 / 125 .

{فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِى الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْم يَعْلَمُونَ11 } سوره التوبه.

{فَإِنْ تَابُوا } من اعمالهم ومعتقداتهم {وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِى الدِّينِ }يغفر الله تعالى ذنوبهم ويصح فى حقهم ما للمسلمين {وَنُفَصِّلُ الآيَاتِ } نظهرها و نبينها .

{لِقَوْم يَعْلَمُونَ(11) } يفهمون ويتدبرون .

{وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِى دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ12 } سوره التوبه.

{وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ } نقضوا العهود والمواثيق {مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ } عقدهم لها {وَطَعَنُوا فِى دِينِكُمْ } هاجموا

الاسلام

{فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ(12) }.

المفسدون فى الارض نكثوا بيعه الامام على عليه السلام حيث بايعوه فى الغدير فى عقد واجب ثم نكثوا .

روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى , قال : حدّثنا محمد بن الفضل , بإسناده المذكور , عن أبى عثمان الهندى , قال : رأيت علياً عليه السلام يوم الجمل وتلا هذه الآيه :

(وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ)

. فحلف على عليه السلام بالله ما قوتل أهل هذه الآيه منذ نزلت إلاّ اليوم ((1)) .

وروى الحسكانى أيضاً , قال : أخبرنا عبدالرحمن بن الحسن , بإسناده المذكور , عن أبى عثمان مؤذّن بنى قصى , قال :

صحبت علياً عليه السلام سنه كلّها فما سمعت منه برائه : ولا ولايه إلاّ أنّى سمعته يقول : من يعذرنى من فلان وفلان (الزبير وطلحه)((2)) .

بايعانى غير مكرهين ثمّ نكثا بيعتى , من غير حدث أحدثت , والله ما قوتل أهل هذه الآيه : (وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ)((3)) .

أقول : يعنى : يوم الجمل , كما هو صريح الروايه السابقه.

ص: 6

1- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى _المتوفى سنه 470 هج _ 1 : 209.
2- يعنى : طلحه والزبير, حيث أنّهما بايعا علياً أمير المؤمنين(عليه السلام) لكنّهما نكثا البيعه حينما جاءا إليه يستأذنانه فى الإنصراف إلى العمره, فقال لهما على(عليه السلام) : لعمركما ما تريدان العمره, ولكن تريدان الغدره وبالفعل كان مقصودهما الالتحاق بعائشه, والاتّفاق معها على حرب الامام على(عليه السلام)وأنتج ذلک الاتّفاق بين عائشه والزبير وطلحه حرب الجمل التى راح ضحيّتها ثلاثه وثلاثون ألف مسلم .
3- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى _المتوفى سنه 470 هج _1 : 209_ 210.

وروی هو أیضاً قال : أخبرنا علی بن عابس , بإسناده المذکور , عن زید بن وهب , قال : سمعت حذیفه یقول یعنی : قبل حرب الجمل مع علی بن أبی طالب علیه السلام : والله ما قوتل أهل هذه الآیه : وإن نکثوا - إلی قوله - فقاتلوا

أئمه الکفر((1)) .

لقد وصم القرآن الکریم ناکثی بیعه علی علیه السلام فی معرکه الجمل بثلاث صفات : نکث إیمان وعهود.

الطعن فی الدین.

إنّهم أئمه الکفر.

قال الامام الصادق علیه السلام : دخل علیَّ أُناس من أهل البصره فسألوا عن طلحه والزبیر ؟

فقلت لهم کانا من أئمه الکفر إنَّ علیاً یوم البصره لما صفَّ الخیول قال لأصحابه : لا تعجلوا علی القوم حتی أُعذر فیما بینی وبین الله عز وجل وبینهم , فقام الیهم فقال علیه السلام

: یا أهل البصره هل تجدون علیَّ جوراً فی حکم ؟

قالوا : لا . قال علیه السلام

: فحیفاً فی قسم ؟

قالوا : لا . قال علیه السلام

: فرغبه فی دنیا أخذتها لی ولأهل بیتی دونکم فنقمتم علیَّ فنکثتم بیعتی ؟ قالوا : لا .

1- شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری _المتوفی سنه 470 هج _1 : 210.

قال عليه السلام

: فما بال بيعتى تنكث وبيعه غيرى لا تنكث ؟ إنى ضربت الأمر أنفه وعينه فلم أجد الا الكفر أو السيف ؟

ثم ثنى الى أصحابه فقال : إنَّ الله تبارک وتعالى يقول فى كتابه :

(وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِى دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ) .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : والذى فلق الحبه وبرأ النسمه واصطفى محمداً بالنبوه إنَّهم لأصحاب هذه الآيه , وما قُوتلوا منذ نزلت((1)) .

{ألا تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَؤُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّه أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ 13 } سوره التوبه.

(ألا تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ } المعقوده معكم {وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ } عاهد القرشيون النبى فى الحديبيه سنه ست للهجره على الهدنه لمده عشر سنين , أمن فيها الفريقان على أموالهما وأرواحهما والمتحالفين معهما {وَهُمْ بَدَؤُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّه } بالمعاداه عند هجومهم على قبيله خزاعه المتحالفه مع المسلمين { أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ(13) } .

1- أمالى الطوسى 131 ح 20, قرب الاسناد 96 ح 327, تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه : 320 هج ,المحقق: هاشم رسول المحلاتى ج2 / 77 ح 23 .

قاتلوا الكفار والمنافقين ولا تخافوا منهم وان لم تقاتلوهم فانتم تستحقون العذاب .

و قال نجاح الطائى : صفه المنافقين والكفار واليهود المشتركه هى خيانه العهود ونقض العقود لذا نقض يهود بنى قينقاع وبنى النضير وبنى قريظه عهودهم مع النبى صلى الله عليه و آله و سلم ونقض كفار مكه معاهده الحديبيه .

ونكث الزبير واولاده وطلحه وابنه ومروان بيعتهم للامام على وحاربوه فى الجمل , وكل من يسير على هذا المنهج فهو منهم وعلى دينهم الغادر.

{ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْم مُؤْمِنِينَ(14) } سوره التوبه .

يخزهم

بالقتل والأسر . الخطاب للنبى صلى الله عليه و آله و سلم وللمسلمين ، والمعنى تبرؤا ممن كان بينكم و بينهم عهد من المشركين ، فإن الله ورسوله بريئان منهم ، وإذا قيل : كيف يجوز أن ينقض النبى صلى الله عليه و آله و سلم العهد فالقول فيه أنه يجوز أن ينقض ذلک على أحد ثلاثه أوجه : إما أن يكون العهد مشروطا بأن يبقى إلى أن يرفعه الله بوحى ، وإما أن يكون قد ظهر من المشركين خيانه ونقض فأمر الله سبحانه بأن ينبذ إليهم عهدهم ، وإما أن يكون مؤجلا إلى مده فتنقضى المده وينتقض العهد وقد وردت الروايه بأن النبى صلى الله عليه و آله و سلم شرط عليهم ما ذكرناه ، وروى أيضا أن المشركين كانوا قد نقضوا العهد أو هموا بذلک ، فأمر الله سبحانه أن ينقض عهودهم ، ثم خاطب الله سبحانه المشركين فقال : " فسيحوا فى الأرض " أى سيروا فى الأرض على وجه

المهل وتصرفوا فی حوائجکم آمنین من السیف " أربعه أشهر " فإذا انقضت هذه المده ولم تسلموا انقطعت العصمه عن دمائکم وأموالکم.

وهی عشرون من ذی الحجه والمحرم وصفر وشهر ربیع الأول وعشر من ربیع الآخر ولو کان الحج الأکبر یوم عرفه لکان أربعه أشهر ویوما .

وَیَشْفِ صُدُورَ قَوْم مُؤْمِنِینَ : المسلمین

الباقین فی مکه .

یعنی : صدور بنی خزاعه الذین بیت علیهم بنو بکر ، عن مجاهد ، والسدی ، لأنهم کانوا حلفاء النبی صلی الله علیه و آله و سلم (ویذهب غیظ قلوبهم) معناه : ویکون ذلک النصر شفاء لقلوب المؤمنین التی امتلأت غیظا لکثره ما نالهم من الأذی من جهتهم ((1)) .

{وَیُذْهِبْ غَیْظَ قُلُوبِهِمْ وَیَتُوبُ اللّهُ عَلَی مَنْ یَشَاءُ وَاللّهُ عَلِیمٌ حَکِیمٌ 15} سوره التوبه :

{وَیُذْهِبْ غَیْظَ قُلُوبِهِمْ } {وَیَتُوبُ اللّهُ عَلَی مَنْ یَشَاءُ وَاللّهُ عَلِیمٌ حَکِیمٌ(15) } .

یبرد قلوب المؤمنین المظلومین من قبیله بنی خزاعه الذین غدر بهم الکفار.

{ أم حَسِبْتُمْ أنْ تُتْرَکُوا وَلَمَّا یَعْلَمِ اللّهُ الَّذِینَ جَاهَدُوا مِنْکُمْ وَلَمْ یَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللّهِ وَلا رَسُولِهِ وَلا المُؤْمِنِینَ وَلِیجَهً وَاللّهُ خَبِیرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ16 } سوره التوبه.

1- تفسیر مجمع البیان _5 / 23 .

{أَمْ حَسِبْتُمْ أنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ } بالحروب يُعرف المجاهد من المتخاذل وببقيه الامتحانات يُمحص المؤمنون .

{وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللّهِ وَلا رَسُولِهِ وَلا المُؤْمِنِينَ } : الأئمه

{ وَلِيجَةً }

يعنى بالمؤمنين الأئمه عليهم السلام ، لم يتخذوا الولائج من دونهم ((1)) .

بطانه وحاشيه فاسده يسرون اليهم أسرارهم الدفينه , لم يتَّخذوا الولائج من دون الرسول والأئمه { وَاللّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ(16) }.

لذا

لا يجوز الاعتماد على الحواشى الفاسده المحتاله والظاهر انها تفسد رئيسها ويفسدهم فيضحى الجميع فاسدون .

الحموينى الشافعى : روى العلاّمه البحرانى , عن إبراهيم بن محمد الحموينى الشافعى , بإسناده المذكور , عن سليم بن قيس الهلالى , قال : رأيت علياً عليه السلام فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى خلافه عثمان - وجماعه يتحدّثون ويتذاكرون العلم والفقه , فذكروا قريشاً وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من الفضل إلى أن قال : وفى الحلقه أكثر من مائتى رجل فيهم على بن أبى طالب عليه السلام , وسعد بن أبى وقّاص , وعبدالرحمن بن عوف , وطلحه , والزبير , وعمار , والمقداد , وأبو ذر , وهاشم بن عتبه , وابن عمر , والحسن , والحسين , وابن عباس , ومحمد بن

1- الكافى, الشيخ الكلينى _ الوفاه : 329 هج, الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ 1 / 415 . الوليجه: البطانه والخاصه والحاشيه .

أبی بکر , وعبدالله بن جعفر , ومن الأنصار أُبی بن کعب , وزید بن ثابت , وأبو أیوب الأنصاری , وأبو الهیثم بن التَّیهان , ومحمد بن سلمه , وقیس بن سعد بن عباده , وجابر بن عبدالله , وأنس بن مالک , وزید بن أرقم , وعبدالله , بن أبی أوفی , وأبو لیلی , ومعه ابنه عبدالرحمن , قاعد بجنبه غلام صبیح الوجه إلی أن قال :

فقال علی بن أبی طالب علیه السلام لذلک الجمع - فیما قال :

أنشدکم الله أتعلمون حیث نزلت :

{ولم یتّخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنین ولیجه }التوبه

.16

قال الناس : یا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أخاصّه فی بعض المؤمنین أم عامّه لجمیعهم؟

فأمر الله عزّ وجل نبیّه أن یعلمهم ولاه أمرهم , وأن یفسّر لهم من الولایه ما فسّر لهم من صلاتهم , وزکاتهم , وحجّهم , ونصبنی للناس بغدیر خم , ثمّ خطب صلی الله علیه و آله و سلم فقال

:

أیّها الناس إنّ الله أرسلنی وظننت أنّ الناس مکذّبیّ فأوعدنی لأبلّغها , أو لیعذّبنی , ثمّ أمر فنودی بالصلاه جامعه , ثمّ خطب صلی الله علیه و آله و سلم فقال :

أیّها الناس أتعلمون أنّ الله عزّ وجل مولای , وأنا مولی المؤمنین , وأنا أولی بهم من أنفسهم ؟

قالوا : بلی یا رسول الله.

قال صلی الله علیه و آله و سلم : قم

یا علی , فقمت , فقال صلی الله علیه و آله و سلم : من کنت مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه , وعاد من عاده((1))

.

ص: 13

1- تاریخ البخاری الکبیر, البخاری ج 3 / 96, صحیح مسلم ج4 / 1873, وطبعه اخری ج7 / 122, ح 2408, کتاب فضائل الصحابه, صحیح الترمذی ج 5 /329, ح 3876, مناقب اهل البیت, صحیح النسائی ج5 / 130 ح8464, فضائل الصحابه, النسائی, خصائص امیر المؤمنین 93 قول النبی من کنت ولیه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص 22, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ج3 / 148, موضوع انی تارک فیکم الثقلین, الصحیح سنن الکبری, النسائی ج5 / 51 ح 8175 یا ایها الناس, تفسیر الثعلبی ج9 / 186, المتوفَّی سنه 427 هجریه طبعه اولی, 1432 هجریه, دار احیاء التراث, بیروت . قال الالبانی : صحیح انظر طرقه وشواهده فی الکتاب فهی کثیره, وأولها عن أبی الطفیل عنه قال : لما دفع النبی صلی الله علیه و آله و سلم من حجه الوداع, ونزل غدیر خم, أمر بدوحات فقممن, ثم قال : کأنی دعیت فأجبت, وإنی تارک فیکم الثقلین أحدهما أکبر من الآخر : کتاب الله, وعترتی أهل بیتی, فانظروا کیف تخلفونی فیهما, فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض, ثم قال : إن الله مولای وأنا ولی کل مؤمن, ثم إنه أخذ بید علی علیه السلام فقال : من کنت ولیه, فهذا ولیه, اللهم وال من والاه, وعاد من عاداه, صحیح ,. الکتاب : سلسله الأحادیث الصحیحه المجلد الرابع_ المؤلف_ محمد ناصر الدین الألبانی_ الناشر_ مکتبه المعارف للنشر والتوزیع_الریاض _ الطبعه : طبعه جدیده منقحه ومزیده_ تاریخ الطبعه_ 1415ه_ 1995 م . مسند أبی یعلی الموصلی, تحقیق حسین سلیم, طبعه 2, 1992 م, دار المأمون, بیروت, ج2 / 297 من مسند ابی سعید الخدری 48 1021, 22 موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ج 3 /17, ج 3 /59, ج 3 /148, ج5 / 492 ح 18780, ج3 / 14, موضوع مسند ابی خزیمه, صحیح ابن خزیمه ج4 / 63, باب ان بنی عبد المطلب حرم علیهم الصدقه, الطبقات الکبری, محمد بن سعد ج2 / 194, ذکر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقریزی ج5 / 378 فصل فی ذکر آل الرسول, تفسیر الفخر الرازی ج8 / 173, آیه

واعتصموا بحبل الله, الصحيح سنن الكبرى, البيهقى ج7 / 30 باب بيان آل محمد و ج10 / 114 باب ما يقضى به القاضى, طبعه دار الفكر, بيروت, مجمع الزوائد, الهيثمى ج9 / 163 باب فضل أهل البيت, طبعه 1988 م دار الكتب العلميه, بيروت, مسند ابن الجعد 397 من حديث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبى شيبه الكوفى _طبعه 1, 1989 م, تحقيق سعيد اللحام, دار الفكر, بيروت, 7 176 فى الوصيه بالقرآن, كتاب السنه, عمرو بن عاصم 630 ح 1554 _يا ايها الناس, سيره أعلام النبلاء, الذهبى , ج9 / 365 _ طبعه 9 _سنه 1413 هجريه _مؤسسه الرساله, بيروت, التنبيه والإشراف, المسعودى 221, الدر المنثور ج7 / 349, مشكل الاثار, الطحاوى 4 كشف الاستار عن زوائد البزار ج 3 /221 عن مسند أبى بكر البزار, تهذيب اللغه, العلامه الازهرى 9/178, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى 40, تاريخ بغداد ج7 / 377, المعارف, ابن قتيبه 291, مقتل الخوارزمى الحنفى, تاريخ الخلفاء, السيوطى 114, المشكاه, الخطيب التبريزى, المعجم الكبير, الطبرانى ج 5 /186, جامع الاصول, ابن الاثير ج 1 / 277, اضواء على السنه المحمديه, أبو ريه 404, الصواعق المحرقه, ابن حجر 26, 89 .

فقام سلمان فقال : يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ولاء ماذا ؟

فقال صلى الله عليه و آله و سلم :

ولاء كولائى , من كنت أولى به من نفسه فعلى أولى به من نفسه , فأنزل الله تعالى ذكره :

ص: 14

(اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى , ورضيت لكم الإسلام ديناً) .

فكبَّر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وقال : الله أكبر تمام نبوّتى وتمام دين الله ولايه على بعدى.

فقام أبو بكر وعمر فقالا : يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هذه الآيه خاصّه فى على؟

قال صلى الله عليه و آله و سلم : بلى فيه وفى أوصيائى إلى يوم القيامه.

قالا : يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بيِّنهم لنا ؟

قال صلى الله عليه و آله و سلم : على

أخى و زيرى , و ارثى و صيّى , وخليفتى فى أمّتى , و لىّ كلّ مؤمن من بعدى , ثمّ ابنى الحسن , ثمّ الحسين , ثمّ تسعه من ولد ابنى الحسين , واحداً بعد واحد , القرآن معهم وهم مع القرآن , لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علىَّ الحوض.

فقالوا : كلّهم : نعم قد سمعنا ذلک وشهدنا ممّا قلت سواء((1)) .

وعن ابى سعيد الخدرى دعا النبى صلى الله عليه و آله و سلم الناس فى غدير خم اليه فأخذ بظبع على عليه السلام حتّى

بان بياض ابطى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ثم لم يتفرقوا حتى نزلت تلک الآيه.

1- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه : سنه 307 هج أو سنه 329 هج _المصحح : السيد طيب الجزائرى_الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم ج1 / 283, غايه المرام, العلامه البحرانى, 264_ 265,

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الله أكبر على اكمال الدين واتمام النعمه ورضى الرب برسالتى وبالولايه لعلى من بعدى فقال من كنت مولاه فعلى مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله((1)) .

{مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أنفُسِهِمْ بِالكُفْرِ أُوْلَئِکَ حَبِطَتْ أعْمَالُهُمْ وَفِى النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ 17 } سوره التوبه.

{مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللّهِ } إعمار المساجد من صفات المؤمنين هم يشيدوها وينفقون عليها , ويحضرون مراسمها فى الصلاه والدعاء والخطبه الدينيه وغيرها .

{شَاهِدِينَ عَلَى أنفُسِهِمْ بِالكُفْرِ } عدم حضورهم المساجد شاهد على كفرهم (أُوْلَئِکَ حَبِطَتْ } بطلت {أعْمَالُهُمْ وَفِى النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ(17) } والاعمال كلها لا تُقبل دون صلاه من العبد .

نقل العلاّمه القبيسى : روى الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى كتابه بإسناده المذكور عن زيد بن أرقم , قال :

1- تاريخ دمشق, ابن عساكر ج2 ص85, الخصائص, ابن بطريق, فرائد السمطين, الجوينى الشافعى, ج1 ص74, شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى _المتوفى سنه 470 هج _ ج1 ص201, 211, كتاب السقيفه, سليم بن قيس ح39, ما نزل من القرآن فى على(عليه السلام), ابو نعيم الاصفهانى ح4, خصائص الوحى المبين 36.

لمّا نزل النبی صلی الله علیه و آله و سلم بغدیر خم فی رجوعه من حجّه الوداع وکان فی وقت الضحی وحرّ شدید أمر بالدوحات فقمّت , ونادی الصلاه جامعه , فاجتمعنا فخطب خطبه بالغه إلی أن قال :

قال صلی الله علیه و آله و سلم : اللهمّ إنّک أنزلت عند تبیینی ذلک فی علی علیه السلام :

(الیوم أکملت لکم دینکم) . بإمامته , فمن لم یأتمّ به وبمن کان من ولدی فی صلبه إلی یوم القیامه ف- : (أولئک حبطت أعمالهم وفی النار هم خالدون)

إنّ إبلیس أُخرج من الجنّه بالحسد لآدم , فلا تحسدوا فتحبط أعمالکم وتزلّ أقدامکم((1)) .

{إِنَّمَا یَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللّهِ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالیَوْمِ الآخِرِ وَأقَامَ الصَّلاهَ وَآتَی الزَّکَاهَ وَلَمْ یَخْشَ إلا اللّهَ فَعَسَی أُوْلَئِکَ أنْ یَکُونُوا مِنَ المُهْتَدِینَ18 } سوره التوبه.

{إِنَّمَا یَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللّهِ

} الذین یعمِّرون مساجد الله هم المؤمنون العابدون المتَّقون {مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالیَوْمِ الآخِرِ وَأقَامَ الصَّلاهَ وَآتَی الزَّکَاهَ وَلَمْ یَخْشَ إلا اللّهَ فَعَسَی أُوْلَئِکَ أنْ یَکُونُوا مِنَ المُهْتَدِینَ(18) } .

من یبنی المساجد ویصلی فیها ویوعظ الناس فیها هو المؤمن المخلص .

{ أجَعَلْتُمْ سِقَایَهَ الحَاجِّ وَعِمَارَهَ المَسْجِدِ الحَرَامِ کَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالیَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِی سَبِیلِ اللّهِ لا یَسْتَوُنَ عِنْدَ اللّهِ وَاللّهُ لَا یَهْدِی القَوْمَ الظَّالِمِینَ(19) } سوره التوبه.

1- کتاب ماذا فی التاریخ3 : 146_ 147.

جاء فى معظم التفاسير منها الرازى والطبرى والنيسابورى والسيوطى : أنَّ العباس بن عبد المطلب افتخر بسقايته الحاج , وافتخر طلحه بن شيبه((1)) بحمله مفاتيح البيت الحرام , فقال الامام على بن أبى طالب عليه السلام : لا أدرى ما تقولان , لقد صليت الى القبله ستَّه أشهر قبل الناس , وأنا صاحب الجهاد , فأنزل الله تعالى : (أجعلتم سقايه الحاج وعماره...)((2)) .

وشيبه هو الذى تآمر فى معركه حنين فى فرار الطلقاء من جيش المسلمين ويهجم هو على النبى صلى الله عليه و آله و سلم ويقتله اذ جاء :

تقرر أن يتقدم حاجب مكه الطليق شيبه:

بن عثمان من بنى عبد الدار الى النبى ويقتله((3)) .

ص: 18

1- ورد فى الروايات انه شيبه .
2- تفسير الطبرى, الآيه, تفسير السدى, الآيه, فرائد السمطين, الجوينى الشافعى, ج1 ص203, تاريخ دمشق ج2 ص411 تفسير السيوطى, الآيه, شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى _المتوفى سنه 470 هج, ج1 ص248, تفسير ابن كثير, الآيه, تفسير القرطبى 2930 الآيه, تفسير المنار, الآيه, تفسير النسفى, الآيه ج2 ص 120, اسباب النزول, الواحدى, الآيه, نور الأبصار, الشبلنجى الشافعى, 77, تفسير الفخر الرازى, الآيه وفضائل الخمسه ج1 ص280 والإمام على, محمّد بيومى مهران ص 7.
3- السيره الحلبيه, الحلبى الشافعى ج 3 /111, البدايه والنهايه, ابن كثير ج 4 /381, مغازى الذهبى الكردى صاحب تاريخ الاسلام, 577, سيره ابن هشام ج4 / 124, تاريخ ابن الاثير الجزرى الكردى ج 2 /263.

من المعیب قیاس سقایه الحاج وعماره المسجد مع أول مسلم فی الدین بطل المعارک الاسلامیه وحامل لواء الجیوش وفاتح المدن والقلاع وامام المسلمین .

وَاللّهُ لا یَهْدِی القَوْمَ الظَّالِمِینَ(19) .

بل أرکسهم الله تعالی فی الفتنه لیدخلوا نار جهنم .

{ الَّذِینَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِی سَبِیلِ اللّهِ بِأمْوَالِهِمْ وَأنفُسِهِمْ أعْظَمُ دَرَجَهً عِنْدَ اللّهِ وَ أُوْلَئِکَ هُمُ الفَائِزُونَ20 } سوره التوبه.

المفسر فرات الکوفی : نزلت فی حق الامام علی علیه السلام ((1)) .

نزلت فی الامام علی علیه السلام فی مقابل العباس بن عبد المطلب وطلحه بن شیبه الذین لم یملکوا المناقب السابقه .

وقال معاویه بعد شهاده الإمام علی علیه السلام : ماذا فقدوا من العلم والحلم والفضل والفقه ((2)).

{یُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَه مِنْهُ وَرِضْوَان وَجَنَّات لَهُمْ فِیهَا نَعِیمٌ مُقِیمٌ(21) } وفی مقابل تلک الاعمال الصالحه یحصلون علی نعیم دائم .

{ خَالِدِینَ فِیهَا أبَداً إنَّ اللّهَ عِنْدَهُ أجْرٌ عَظِیمٌ 22 } سوره التوبه.

1- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی _سنه الوفاه : سنه 307 هج أو سنه 329 هج _المصحح : السید طیب الجزائری_الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الکتاب . قم 1 / 284 و تفسیر فرات الکوفی 164 .
2- المناقب, الخوارزمی الحنفی 391, تاریخ دمشق 4 ج 2 / 583 .

بينما

كان نعيم الكفار فى الدنيا زائل وضعيف .

روى أبو عبدالله محد بن يوسف بن محمد القرشى الكنجى الشافعى المقتول عام : 658 هج عن القاضى أبى نصر محمد بن بقيه الله , بإسناده المذكور , عن أنس بن مالک , قال :

قعد العباس بن عبدالمطّلب وشيبه صاحب البيت يفتخران فقال العباس : أنا أشرف منک أنا عمّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و صىّ أبيه , وسقايه الحجيج لى.

فقال له شيبه : أنا أشرف منک أنا أمين الله على بيته , وخازنه أفلا إءتمنک كما إءتمننى؟

وهما فى ذلک يتشاجران , حتى أشرف عليهما على بن أبى طالب عليه السلام , فقال له العباس؟ أفترضى بحكمه؟ قال : نعم قد رضيت.

فوقف على عليه السلام قال له العباس؟ إنّ شيبه فاخرنى , فزعم أنه أشرف فقال : فماذا قلت أنت يا عمّاه؟

فقال : قلت : له : أنا عمّ رسول الله , و صىّ أبيه , وساقى الحجيج , أنا أشرف.

فقلت لشيبه : وما قلت يا شيبه؟

قال : قلت له : بل أنا أشرف منک , أنا أمين الله , وخازنه , أفلا إءتمنک كما إءتمننى.

فقال على عليه السلام لهما : أجعل لى معكما فخراً ؟

قالا : له : نعم.

قال : فأنا أشرف منكما , أنا أوّل من آمن بالوعيد من هذه الأمّه , وهاجر وجاهد.

فانطلقوا ثلاثتهم إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فجثوا بين يديه , فأخبر كلّ واحد منهم بفخره , فما أجابهم بشىء.

فنزل الوحى - بعد أيّام - فأرسل

إلى ثلاثتهم فأتوا , فقرأ عليهم النبى صلى الله عليه و آله و سلم :]يعنى : إلى قوله تعالى أجر عظيم أربع آيات[((1)) .

وأخرج نحواً من ذلک باللغه الفارسيه الشيخ إسماعيل الحقى الإسلامبولى فى تفسيره المخطوط((2)) .

وأخرجه الكثير من الأئمّه والحفّاظ والمحدّثين والمؤرّخين منهم : الشيخ عبدالرحمن الصنورى الشافعى بإسناده المذكور نقل هذه القصّه بتغيير فى الألفاظ((3)) .

ومنهم المؤمن الشبلنجى الشافعى بتعبيرات أخرى((4)) .

ومنهم الفقيه الشافعى جلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر السيوطى فى كتابه لباب النقول((5)) .

1- كفايه الطالب, الكنجى الشافعى, : 237 _ 238.
2- روح البيان : 1 ورقه 323.
3- نزهه المجالس2 : 169 .
4- نور الأبصار, الشبلنجى الشافعى, 77 .
5- هامش تفسير الجلالين1 : 16 .

ومنهم : العلاّمه القرطبى فى تفسيره((1)) .

وفى تفسير المنار((2)) .

الطبرى والفخر الرازى والسيوطى وابن كثير الدمشقى وابن الصباغ المالكى وابن الأثير . ومنهم : أيضاً ابن جرير الطبرى فى تفسيره ((3)) .

ومنهم : الفخر الرازى فى تفسيره ((4)) .

ومنهم : الواحدى فى أسباب النزول((5)) .

ومنهم : جلال الدين بن أبى بكر السيوطى فى الدرّ المنثور((6)) .

ومنهم : علاّمه الشافعيه ابن كثير الدمشقى فى تفسيره((7)) .

ومنهم : العلاّمه ابن الصباغ المالكى فى فصوله((8)) .

ومنهم : ابن الاثير الجزرى الكردى فى جامع الأصول((9)) .

1- تفسير القرطبى8 : 91 .
2- تفسير المنار10 : 216 .
3- جامع البيان فى تفسير القرآن10 : 68 .
4- مفاتيح الغيب4 : 422 .
5- أسباب النزول : 182 .
6- الدرّ المنثور, السيوطى الشافعى 3 : 218 .
7- تفسير القرآن العظيم2 : 241 .
8- الفصول المهمّه : 123 .
9- جامع الأصول9 : 477 .

ومنهم : الحافظ الشافعی أبو الحسن بن المغازلی فی مناقبه((1)) .

{ یَا

أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آبَاءَکُمْ وَإِخْوَانَکُمْ أَوْلِیَاءَ إنِ اسْتَحَبُّوا الکُفْرَ عَلَی الإِیمَانِ وَمَنْ یَتَوَلَّهُمْ مِنْکُمْ فَأُوْلَئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ23 قُلْ إِنْ کَانَ آبَاؤُکُمْ وَأَبْنَاؤُکُمْ وَإِخْوَانُکُمْ وَأَزْوَاجُکُمْ وَعَشِیرَتُکُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَهٌ تَخْشَوْنَ کَسَادَهَا وَمَسَاکِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَیْکُمْ مِنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَاد فِی سَبِیلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّی یَأْتِیَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا یَهْدِی القَوْمَ الفَاسِقِینَ24 } سوره التوبه.

عن جابر عن ابی جعفر محمد الباقر علیه السلام قال : سألته عن هذه الآیه فی قول الله : {یا ایها الذین آمنوا لا تتخذوا آبائکم واخوانکم اولیاء.. إلی قوله : } الفاسقین } .

{ لا تتخذوا آباءکم وإخوانکم أولیاء إن استحبوا الکفر علی الایمان }) .

قال الامام علی علیه السلام : فان الکفر فی الباطن فی هذه الآیه ولایه الاول والثانی وهو کفر , وقوله علی الایمان , فالایمان ولایه علی بن أبی طالب علیه السلام , قال : ومن یتولهم منکم فاولئک هم الظالمون ((2)) .

1- المناقب لابن المغازلی الشافعی, 321_ 322 .
2- _ تفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه : 320 هج ,المحقق: هاشم رسول المحلاتی ج2 / 83 ح33, المناقب, ابن شهر آشوب ج3 / 94 . تفسیر نور الثقلین _ الشیخ الحویزی ج 2ص : 195 .

{وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ 23 } . من يتولى ولايه الملوک الثلاثه فاولئک هم الظالمون .

قتل الشيعه زمن أبى بكر على الهويه

مذبحه خالد الاولى فى بنى نويره اليربوعى :

قتل خالد مالک بن نويره ورجال قبيلته المؤمنين بعدما غدر بهم فى صلاه الجماعه حيث مسكوهم وكتفوهم وذبحوهم .

ومن الشاهدين على اسلامهم فى مسجد النبى عبد الله بن عمر الذى كان جنديا فى جيش خالد . والدليل على اسلامهم نزع خالد أسلحتهم فى صلاه الجماعه وغدر بهم وقتلهم وجعل رؤوسهم تحت قدور الطعام كما يفعل أهل الجاهليه ثم زنى بزوجه مالک فى قريتهم قبل جفاف دماء الشهداء .

وتنكر الصحابه لفعل خالد المذكور وعلى رأسهم عمر وعبد الله بن عمر لكن ابا بكر رفض ذلک((1)).

قال اليعقوبى عن خالد : هو الذى قطع رأس مالک بن نويره المسلم وباقى رؤوس أفراد قبيلته وو ضعها حطباً تحت قدور طعامه((2)) .

ص: 24

1- تاريخ ابى الفداء, عماد الدين أبى الفداء ج 1 / 221, 222, تاريخ اليعقوبى 2/131 .
2- تاريخ أبى الفداء, عماد الدين أبى الفداء ج 1 / 221, 222 .

عمر وخالد قتلوا المسلمين خلافا للقرآن : لقی عمر خالدا فعاتبه فی قتل مالک (بن نویره) فقال خالد : إن کنتُ قتلته لهنات بینی وبینه , فقد قتلتُ سعدا لهنات بینکم و بینه فأعجب عمر قوله وضمه وقبله([(1)]) .

وکان خالد قد قتل سعد بن عباده بامر ابی بکر وعمر لمعارضته الحکومه الغاصبه للخلافه .

مذبحه خالد الثانیه فی بنی حنیفه الشیعه

لما قعد أبوبکر بالامر بعث خالد بن الولید إلی بنی حنیفه لیأخذ زکاه أموالهم ، فقالوا لخالد : إن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم کان یبعث کل سنه من یأخذ صدقات الاموال (من الاغنیاء من جملتنا ، ویفرقها فی فقرائنا ، فافعل أنت کذلک . فانصرف خالد إلی المدینه وقال لابی بکر : إنهم منعوا] من [الزکاه . فأعطاه) (عسکرا] فرجع خالد [وأتی بنی حنیفه وقتل رئیسهم ، وأخذ زوجته ووطئها فی الحال وسبی نسوانهم ورجع بهن إلی المدینه ، وکان ذلک الرئیس صدیقا لعمر] فی الجاهلیه . [فقال عمر لابی بکر : اقتل خالدا به ، بعد أن تجلده الحد بما فعل بامرأته . فقال له أبوبکر : إن خالدا ناصرنا ، تغافل .وأدخل السبایا فی المسجد وفیهن خوله ، فجاءت إلی قبر

1- الصراط المستقیم _البیاضی العاملی ج 3 / 109 .

الرسول صلى الله علیه و آله و سلم والتجأت به وبکت وقالت : یا رسول الله نشکو إلیک أفعال هؤلاء القوم ، سبونا من غیر ذنب ونحن مسلمون ((1)) .

کما ورد فی مناقب شاذان بن جبرئیل أن أبا بکر انفذ إلیهم بقبض الزکاه فأنکروا خلافته وقالوا: لا نسلم الزکاه إلا للنبی أو وصیه وتبین قد قبض ولیس له وصی سوی علی بن أبی طالب علیه السلام

فان أمرنا أو بعث الینا من یتسلمه منا فها نحن جمیعا حاضرون وإلا فلا نعرف احدا سواه فسمع الرجل وبلغه الخبر وانفذ إلیهم خالد بن الولید وأمره بقتالهم وسبی نسائهم ونهب اموالهم ففعل خالد بل واشتد علیهم واوقع الوقیعه وقتل منهم خلقا کثیرا ونهب اموالهم وحمل معه الی المدینه اسری من الرجال والنساء منهم خوله بنت جعفر الحنفیه لما دخلت فی المسجد نادت ایها الناس ما فعل رسول الله قالوا: قبض قالت: اله بنیه تقصد ؟ قالوا: نعم وهذه حجرته التی فیها قبره فدخلت الحجره ونادت السلام علیک یا محمد بن عبد الله اشهد انک تسمع الکلام، وتقدر علی الجواب وتعلم أنا سبینا بعد ان نشهد أن لا إله إلا الله وانک رسول الله، وجلست ناحیه فقام طلحه بن عبد الله والزبیر بن العوام وطرحا ثوبیهما علیها: فقالت معاشر ما لکم تصونون حلائلکم وتهتکون حلائل الغیر فقالا لها لمخالفتکم الله ورسوله حتی قلتم إنا نصلی، ولا نزکی أو نزکی ولا نصلی فقالت لهما: والله ما قالها احد من بنی حنیفه وإنا

1- الخرائج والجرائح 2 / 76 _ 77 والبحار 22 / 374 ح 13 والفضائل _ابن شاذان 86 رواه ابن شاذان فی الفضائل عن الامام شیخ الاسلام أبی الحسن بن علی بن محمد المهدی فی حدیث طویل نحوه .

لنضرب صبياننا على الصلاه من التسع وعلى الصيام من السبع ونخرج الزكاه حيث بقى من الحول عشره ايام ويوصى مريضنا بها لوصيه والله يا قوم ما نكثنا، ولا غيرنا ولا بدلنا حتى تقتلوا رجالنا وتسبوا نسائنا ثم التفتت الى أبى بكر، وقالت يا فلان: إن كنت وليت بحق وعلى كان راضيا بخلافتک فلم لا ترسله الينا بقبض الزماه وأمرنا لا نسلمها لک والله ما رضى بذلک ولا يرضى ((1)) .

و عن دعبل الخزاعى قال : حدثنا الرضا عليه السلام عن أبيه عن جده عليهم السلام قال : كنت عند أبى جعفر الباقر عليه السلام إذ دخل عليه جماعه من الشيعه وفيهم جابر بن يزيد , فقالوا : هل رضى أبوک على بإمامه الاول والثانى ؟

قال : اللهم لا , قالوا : فلم نكح من سبيهم خوله الحنفيه إذا لم يرض بإمامتهم ؟ فقال الباقر عليه السلام امض يا جابر بن يزيد إلى منزل جابر بن عبد الله الانصارى فقل له : إن محمد بن على عليه السلام يدعوک , قال جابر بن يزيد , فأتيت منزله وطرقت عليه الباب , فنادانى جابر بن عبد الله الانصارى من داخل الدار : اصبر يا جابر بن يزيد , فقلت فى نفسى : أين علم جابر الانصارى أنى جابر بن يزيد ولا يعرف الدلائل إلا الائمه من آل محمد عليهم السلام ؟ والله لاسألنه إذا خرج إلى , فلما خرج قلت له : من أين علمت أنى جابر , وأنا على الباب وأنت داخل الدار ؟

قال : أخبرني مولاى الباقر عليه السلام البارحه أنک تسأله عن الحنفيه فى هذا اليوم , وأنا أبعثه إليک يا جابر بكره غد و أدعوک .

1- شجره طوبى 1 / 55 .

فقلت : صدقت , قال : سر بنا , فسرنا جميعا حتى أتينا المسجد , فلما بصر مولاى الباقر عليه السلام بنا ونظر إلينا قال للجماعه : قوموا إلى الشيخ فاسألوه حتى ينبئكم بما سمع ورأى , فقالوا :

يا جابر هل راض إمامک على بن أبى طالب عليه السلام بإمامه من تقدم ؟

قال : اللهم لا .

قالوا : فلم نكح من سبيهم إذ لم يرض بإمامتهم ؟

قال جابر : آه آه لقد ظننت أنى أموت ولا اسأل عن هذا , إذ سألتمونى فاسمعوا وعوا , حضرت السبى وقد ادخلت الحنفيه فيمن ادخل , فلما نظرت إلى جميع الناس عدلت إلى تربه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فرنت وزفرت زفره وأعلنت بالبكاء والنحيب ثم نادت : السلام عليک يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وعلى أهل بيتک من بعدک هؤلاء امتک سبينا سبى النوب((1)) ما كان لنا إليهم من ذنب إلا الميل إلى أهل بيتک , فجعلت الحسنه سيئه والسيئه حسنه فسبينا , ثم انعطفت إلى الناس وقالت :

لم سبيتمونا وقد أقررنا بشهاده أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .قالوا : منعتمونا الزكاه .

قالت : هب الرجال منعوكم فما بال النسوان ؟

فسكت المتكلم كأنما القم حجرا , ثم ذهب إليها طلحه وخالد يرميان فى التزويج إليها .

قال أبو بكر ثوبين .

1- _ النوب _ بالضم _ : جيل من السودان .

فقالت : لست بعريانه فتكسونى قيل : إنهما يريدان أن يتزايدا عليک فأيهما زاد على صاحبه أخذک من السبى .

قالت : هيهات والله لا يكون ذلک أبدا , ولا يملكنى ولا يكون لى ببعل إلا من يخبرنى بالكلام الذى قلته ساعه خرجت من بطن امى فسكت الناس ينظر بعضهم إلى بعض , و رد عليهم من ذلک الكلام ما أبهر عقولهم وأخرس ألسنتهم , وبقى القوم فى دهشه من أمرها , فقال أبو بكر : ما لكم ينظر بعضكم إلى بعض ؟

قال الزبير : لقولها الذى سمعت , قال أبو بكر : ما هذا الامر الذى أحصر أفهامكم إنها جاريه من سادات قومها ولم يكن لها عاده بما لقيت ورأت , فلا شک أنها داخلها الفزع وتقول ما لا تحصيل له .

فقالت : رميت بكلامک غير مرمى , والله ما داخلنى فزع ولا جزع , و الله ما قلت إلا حقا ولا نطقت إلا فصلا , ولا بد أن يكون كذلک وحق صاحب هذه البنيه ما كذبت , ثم سكتت وأخذ طلحه وخالد ثوبيهما وهى قد جلست ناحيه من القوم , فدخل على بن أبى طالب عليه السلام فذكروا له حالها , فقال عليه السلام :

هى صادقه فيما قالت , وكان حالتها وقصتها كيت وكيت فى حال ولادتها , وقال : إن كل ما تكلمت به فى حال خروجها من بطن امها هو كذا وكذا , وكل ذلک مكتوب على لوح معها , فرمت باللوح إليهم لما سمعت كلامه عليه السلام , فقرأوه على ما حكى على بن أبى طالب عليه السلام لا يزيد حرفا ولا ينقص , فقال أبو بكر : خذها يا أبا الحسن بارک الله لک فيها .

فوثب سلمان فقال : والله ما لاحد ههنا منَّه على أمير المؤمنين , بل لله المنَّه ولرسوله ولامير المؤمنين , والله ما أخذها إلا بمعجزته الباهره وعلمه القاهر وفضله([1]) .

وو

لدت خوله محمدا ابن أمير المؤمنين عليه السلام فسمى محمد بن الحنفيه .

الواضح من هذه الروايه اقدام أبي بكر على قتل المعارضين له من الشيعه ممن يقول : لا اله الا الله محمداً رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بحجج لا تسوغ له قتلهم منها :

عدم اعطائهم للزكاه , وهى دعوى يجب التحقيق فيها , فان كانوا يريدون اعطائه للخليفه على بن ابى طالب عليه السلام فهذا ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بتعيينه علياً عليه السلام وصياً له وخليفه فى يوم الدار ويوم الغدير , هذا أولا .

وثانياً لا يوجد نص دينى يجيز قتل المسلم الممتنع عن إعطاء الزكاه فلم يقتل النبى صلى الله عليه و آله و سلم مسلماً بهذه الحجه .وكان النبى يقسم الزكاه على فقراء تلك المدينه مثلما فعل مع بنى حنيفه سابقا .

وما ذنب النساء المسلمات أخذهم أبو بكر أسرى حرب باعهم فى الاسواق وقسَّمهم غنائم بين المسلمين مخالفه منه للكتاب والسنه , ففرق بين الأم وأولادها وبين الأولاد وآباءهم الذين أزهقوا أرواحهم .

وما ذنب الرجال المسلمين المصلين يصبحون عبيداً يشتريهم المسلم والكافر وهم لا يعملون وليس عندهم أموالا للزكاه ؟

1- _ بحار الأنوار _ العلامه المجلسى ج 42 / 84, الغيبه للشيخ الطوسى : 20 .

وعندما كرَّر خالد مذبحه ثانيه فى حق بنى حنيفه بعد مذبحته فى حق مالك بن نويره وزنا بنسائهم اكتفى ابو بكر بالكتابه إليه : تتوثَّب على النساء , وعند اطناب بيتک دماء المسلمين((1)).

و قال نجاح الطائى : الواضح من قول ابى بكر فى توبيخه لخالد معرفته باسلام المقتولين بسيف خالد وزناه بنسائهم المسلمات لكنه لم يعزله ولم يقتله لانه من حزبه الموالين له .

ولم يعوض القبيله المظلومه فى دمائها وأموالها وأطفالها ونسائها بل أشرف ابو بكر على بيع نسائهم واطفالهم فى مسجد المدينه المنوره ومن هؤلاء كانت خوله الحنفيه !!!

كانت تلک الافعال تختلف عن سيره النبى صلى الله عليه و آله و سلم والامام على عليه السلام وهى مشابهه لسيره حكام الجاهليه والتتار والمغول .

وهذه مشكله للحزبيين والقوميين من الناس فى كل مكان ضيعوا بها الشريعه وازهقوا بها ارواح الابرياء واهدروا أموال المسلمين .

وقال ابن الوليد , عن الصفار , عن ابن معروف , عن ابن محبوب , عن حنان بن سدير , قال : حدثنى رجل من أصحاب أبى عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن أشد الناس عذابا يوم القيامه لسبعه نفر , أولهم ابن آدم الذى قتل أخاه , ونمرود الذى حاج ابراهيم فى ربه , واثنان فى بنى أسرائيل

1- تاريخ اليعقوبى 2/131 .

هودا قومهم ونصارهم , وفرعون الذى قال : أنا ربكم الاعلى , واثنان فى هذه الامه (الاول والثانى) ((1)) .

{ قُلْ إنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأبْنَاؤُكُمْ وَإخْوَانُكُمْ وَأزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أحَبَّ إلَيْكُمْ مِنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَاد فِى سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأتِىَ اللّهُ بِأمْرِهِ وَاللّهُ لا يَهْدِى القَوْمَ الفَاسِقِينَ24 } سوره التوبه.

وقال على بن إبراهيم لما اذن أمير المؤمنين عليه السلام

بمكه ان لا يدخل المسجد الحرام مشرک بعد ذلک العام جزعت قريش جزعا شديدا وقالوا ذهبت تجارتنا وضاعت عيالنا وخربت دورنا فأنزل الله عز وجل فى ذلک قل يا محمد (إن كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجاره تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لا يهدى القوم الفاسقين) قوله (لقد نصركم الله فى مواطن كثيره) .

حدثنى محمد بن عمير قال كان المتوكل قد اعتل عله شديده فنذر ان عافاه الله ان يتصدق بدنانير كثيره أو قال بدراهم كثيره فعوفى ، فجمع العلماء فسألهم عن ذلک فاختلفوا عليه ، قال أحدهم عشره آلاف وقال بعضهم مائه الف فلما اختلفوا قال له عباده ابعث إلى ابن عمک على بن

1- _ بحار الأنوار _ العلامه المجلسى ج 30ص : 176, وهما الاول والثانى .

محمد بن على الرضا عليهم السلام فاسأله فبعث إليه فسأله فقال الكثير ثمانون ، فقالوا له رد إليه الرسول فقل من أين قلت ذلك ؟

فقال من قوله تعالى لرسوله " لقد نصركم الله فى مواطن كثيره " وكانت المواطن ثمانين موطنا ((1)) .

وهذا يبين أن حروب النبى صلى الله عليه و آله و سلم كانت ثمانين معركه نصره الله تعالى فيها.

{وَأمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا } اكتسبتموها {وَتِجَارَهٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا } بوارها وعدم رواجها {وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أحَبَّ إلَيْكُمْ مِنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَاد فِى سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا } انتظروا .

{ حَتَّى يَأتِىَ اللّهُ بِأمْرِهِ }: فيهم بالقتل يوم فتح مكه ، فحينئذ تجلونهم من بلد مكه ومن جزيره العرب ، ولا تقرون بها كافرا ((2)) .

وأمر الله تعالى هو العقوبه الالهيه لهم .

{وَاللّهُ لا يَهْدِى القَوْمَ الفَاسِقِينَ24 } : الملتصقين بالدنيا.

{ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَه وَيَوْمَ حُنَيْن إذْ أعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ 25 } سوره التوبه.

1- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه : سنه 307 هج أو سنه 329 هج _المصحح : السيد طيب الجزائرى_الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم 1 / 285 .
2- تفسير العسكرى 515 .

{لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ فِی مَوَاطِنَ کَثِیرَه } مثل

بدر والخندق وخیبر {وَیَوْمَ حُنَیْن إِذْ أَعْجَبَتْکُمْ کَثْرَتُکُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْکُمْ شَیْئاً } :

مؤامره بعض الصحابه وکفار هوازن لقتل المسلمین فی حنین :

بعد فتح مکه فی 20 رمضان فی السنه الثامنه بلغ رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أنَّ هوازن وثقیفاً قد جمعت فی حنین جمعاً کثیراً ورئیسهم مالک بن عوف النضری وهو ابن ثلاثین سنه فخرج الرسول صلی الله علیه و آله و سلم من

مکه فی السادس منه.

الزمان : المعرکه

حدثت فی العاشر من شوال فی السنه الثامنه للهجره((1)) . اختلفت المعادلات فی معرکه حنین عن المعارک السابقه بزیاده عدد المحاربین , وحنین وادی بین مکه والطائف , کانت فیه الوقعه , والمسلمون اثنا عشر ألفاً , وهو الصحیح. و هم الذین حضروا فتح مکه فیهم ألفان من الطلقاء وقالوا : عددهم ثمانیه آلاف بروایه مجاهد وقال عطاء عن ابن عباس سته عشر ألفاً ((2)) .

وهوازن وثقیف عشرون الفاً وقالوا : ثلاثون ألفاً ((3)) .

وقالوا : أربعه الآف مقاتل , فیمن ضامهم من امداد سائر العرب , فکان الجم الغفیر .

1- طبقات ابن سعد ج2 / 149, مغازی الواقدی ج2 / 889 .
2- تفسیر القرطبی ج8 / 98, تفسیر الفخر الرازی ج6 / 18, سیره ابن هشام ج 4 /83 .
3- سیره ابن دحلان ج2 / 96, 99.

وقالوا بانهم عشرون ألفاً أى اكثر من عدد المسلمين اذ قال رئيسهم مالک بن عوف قبل المعرکه :

تلقونه بعشرين ألف سيف واحملوا حمله رجل واحد , واعلموا أنّ الغلبه لمن حمل أوّلاً ((1)) .

قال ابن إسحاق : وحدثنى أميه بن عبد الله بن عمرو بن عثمان أنه حدث : أن مالک بن عوف بعث عيونا من رجاله ، فأتوه وقد تفرقت أوصالهم ، فقال : ويلکم ! فقالوا : رأينا رجالا بيضا على خيل بلق ((2)) فو الله ما تماسکنا أن أصابنا ما ترى ، فو الله مارده ذلک عن وجهه أن مضى على ما يريد ((3)) .

ومن هذه الطريق أخرجه الطبرى .

وعند الواقدى : " قال : بعث مالک بن عوف رجالا من هوازن ينظرون إلى محمد وأصحابه ثلاثه نفر

وأمرهم أن يتفرقوا فى المعسکر ، فرجعوا إليه وقد تفرقت أوصالهم ، فقال : ما شأنکم ويلکم ؟ " .

قالوا

: رأينا رجالا بيضا على خيل بلق ، فوالله ما تماسکنا أن أصابنا ما ترى ! وقالوا له : ما نقاتل أهل الأرض ، إن نقاتل إلا أهل السموات - وإن أفئده

1- سيره ابن دحلان ج2 / 99, المواهب اللدنيه, الزرقانى, موضوع معرکه حنين.
2- البلق _ محرکه _ سواد وبياض کالبلقه _ بالضم _ وارتفاع التحجيل إلى الفخذين . (ابن منظور : لسان العرب 11 / 307 ، والفيروز آبادى : القاموس 3 / 214) (ابن هشام : السيره 2 / 439) .
3- (تاريخ الرسل والملوک 3 / 72 ، وانظر : ابن کثير : البدايه والنهايه 4 / 323) .

عيونه تخفق وإن أطعتنا رجعت بقومک فإن الناس إن رأوا مثل ما رأينا أصابهم مثل الذی أصابنا .

قال : أف ((1)) لکم ! بل أنتم قوم أجبن أهل العسکر ، فحبسهم عنده فرقا أن يشيع ذلک الرعب فی العسکر ، وقال : دلونی علی رجل شجاع ، فأجمعوا له علی رجل فخرج ثم رجع إليه وقد أصابه نحو ما أصاب من قبله منهم ، فقال : ما رأيت ؟

قال : رأيت رجالا بيضا علی خيل بلق ما يطاق النظر إليهم ، فوالله ما تماسکت أن أصابنی ما تری !

فلم يثنه ذلک عن وجهه ((2)) .

وقوه الکفار تمثلت فی مساعده الطلقاء والاعراب والمنافقين اليهم سرا , وکان ابو بکر وعمر يقودان هذا الخليط من الطلقاء والاعراب والمنافقين المتواطء مع کفار حنين .

1- أف لکم : کلمه معناها التضجر ، والمراد بها هنا الاحتقار, ابن الأثير : النهايه 1 / 55

2- فلم يثنه : أی لم يرده ذلک عن عزمه وتصميمه , المصباح المنير 1 / 105 و 2 / 565, (الواقدی : المغازی 3 / 892 ، وانظر : ابن سعد الطبقات الکبری 2 / 150 ، وابن الأثير : الکامل 2 / 178 ، وابن قيم الجوزيه : زاد المعاد 3 / 467 ، والقسطلانی : المواهب اللدنيه 1 / 161 ، والزرقانی : شرح المواهب اللدنيه 3 / 7) .

وهو الذى كاد ينتصر على المسلمين لولا النصر الالهى , وكلما كان الجواسيس فى الصف الاسلامى أقوياء ومنظمين كلما شكل تهديدا حقيقيا على المسلمين مثلما حدث فى معركه احد .

حسد أبى بكر للجيش الاسلامى فى حنين :

قبل اللقاء حسد ابو بكر جيش المسلمين قائلا : {لن تُغلَب اليوم من قِلَّه فساءت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ((1)).

ولما قال أبو بكر ذلك القول قال تعالى تعليقاً على قوله :

{ويوم حنين إذ اعجبتكم كثرتكم }((2)) .لقد قالوا جمله ساءت النبى صلى الله عليه و آله و سلم .

وحاول البعض القاء تبعيه الحسد على النبى صلى الله عليه و آله و سلم : حاول الزمخشرى انقاذ أبى بكر من قوله المنكر بإلقاء ذلك على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم . وحاول محاوله

ص: 37

1- تفسير الكشاف للزمخشرى ج2 / 259, تاريخ أبى الفداء ج1 / 208, الإرشاد , المفيد , الوفاه 413 هج ج2 / 140, مغازى محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الكردى صاحب تاريخ الاسلام, 574 البدايه والنهايه, ابن كثير ج4 / 369, جمل من أنساب الاشراف وعلى قول عروه والزهرى وموسى بن عقبه يكون عدد جيش المسلمين اربعه عشر الفاً لانه(صلى الله عليه و آله و سلم) قدم باثنى عشر الفاً, البدايه والنهايه, ابن كثير ج4 / 371, تفسير الطبرسى ج3 / 17, الإرشاد , المفيد , الوفاه 413 هج ج2 / 140, وعانهم يعنى حسدهم.
2- سوره التوبه 25.

أخرى تتمثّل فى حذف اسم صلى الله عليه و آله و سلم ابى بكر ووضع كلمه رجل (([1])) .

لكنّ الواقدى ذكر فى مغازيه أنّ القائل هو أبو بكر(([2])) .

وقال عمر بن الخطّاب : إنّ قريشاً أحسد الناس وأبو بكر أحسدها (([3])) .

وقال عمر عن أبى بكر وقريش : إنّ قريشاً تحسد اجتماع النبوّه والخلافه فى بنى هاشم(([4])) .

ومجموعه أبى بكر وعمر قالت عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم :

إنّه مجنون فنزلت فى حقّ أبى بكر وعمر وأصحابهما : {وَإِنْ يَكادُ الذِيْنَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُوْنَكَ

بِأَبْصارِهِم } (([5])) .

1- تفسير الكشاف للزمخشرى ج 2 /259.
2- المغازى, الواقدى ج2 / 890, البدايه والنهايه, ابن كثير ج4 / 369
3- شرح نهج البلاغه, المعتزلى ج2 / 3ج1 / 34 .
4- شرح نهج البلاغه ج3 / 107, تاريخ الطبرى ج5 / 30, تاريخ ابن الاثير الجزرى الكردى ج3 / 63, قصص العرب ج2 / 363 .
5- الكافى, الشيخ الكلينى _ الوفاه : 329 هج, الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ ج4 / 566, ج8 / 344, والبحار, المجلسى 3ج5 / 394من لا يحضره الفقيه ج1 / 230, ج7 / 560, تهذيب الاحكام, الطوسى, ج3 / 264, تفسير فرات 497, تفسير الصافى ج5 / 216, تفسير الحويزى ج4 / 334, والبحار, المجلسى 3ج5 / 394, 37 /160, المناقب, ابن شهر آشوب ج7 / 238, الصراط المستقيم, العاملى 314, تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه : سنه 307 هج أو سنه 329 هج _المصحح : السيد طيب الجزائرى_الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم ج2 / 383, الطبعه الأولى.

وقال الفخر الرازى فى تفسيره : (قال رجل من المسلمين : لن تُغلب اليوم من قلّة , فهذه الكلمه ساءت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وهى المراد من قوله : (إذ أعجبتكم كثرتكم) . وقيل قالها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , وقيل قالها أبو بكر , وإسناد هذه الكلمه إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعيد , لأنه كان فى أكثر الأحوال متوكلا على الله , منقطع القلب عن الدنيا وأسبابها) ((1)) .

وجاء فى سيره الحافظ الدمياطى : أنّ أبا بكر قال : لن نغلب اليوم من قله((2))

لقد نظر أبو بكر إلى الحاله الماديه للجيش الاسلامى على أرض المعركه فى كثرتهم فحسدهم .

وساء النبى صلى الله عليه و آله و سلم قول

أبى بكر لأنَّه صلى الله عليه و آله و سلم طلب من المسلمين أن ينظروا إلى الحاله الغيبيه للأُمور , والمتمثله فى النصر الإلهى , لا الحاله الماديه فى كثره أعداد المسلمين. قال تعالى : (وما تشاؤون الا أن يشاء الله) .

فجعل عزّ وجل المشيئه بيده يفرضها حيث أراد فى خلقه وأرضه وسماواته , فيدعها فوق السنن الحياتيه متى أراد سبحانه. لذا يقول المسلم حيث كان ومتى قصد عملاً إن شاء الله تعالى.

والحسد منبوذ قال فيه الله تعالى عده آيات :

1- تفسير الفخر الرازى ج 6 /19.
2- السيره الحلبيه, الحلبى الشافعى ج 3 /110, سيره الحافظ الدمياطى_موضوع ابى بكر .

وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ 5* _سوره الفلق .

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ

_سوره الساء 55 .

{وَإِنْ يَكادُ الذِيْنَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُوْنَکَ بِأَبْصارِهِم } ((1)) .

{ويوم حنين إذ اعجبتكم كثرتكم }((2)) .

وفی معرکه هوازن أعلن ابو بکر بأنّ الغلبه للمسلمین لکثرتهم علی الکافرین أی لیس لایمانهم ودعاء نبیهم .

فغضب رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم من

هذا المنطق المادی وأنکر الله تعالی هذا المنحی عملاً فانهزم المسلمون وانتصر الکافرون .

ثم

قلب الله تعالی النتیجه فقتل الامام علی علیه السلام قائد الکافرین مالک فسقطت رایتهم وانهزم جمعهم .

ص: 40

1- الکافی, الشیخ الکلینی _ الوفاه : 329 هج, الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الکتب الإسلامیه _ طهران _ ج4 / 566, ج8 / 344, والبحار, المجلسی 3ج5 / 394من لا یحضره الفقیه ج1 / 230, ج7 / 560, تهذیب الاحکام, الطوسی, ج3 / 264, تفسیر فرات 497, تفسیر الصافی ج5 / 216, تفسیر الحویزی ج4 / 334, والبحار, المجلسی 3ج5 / 394, 37 /160, المناقب, ابن شهر آشوب ج7 / 238, الصراط المستقیم, العاملی 314, تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی _سنه الوفاه : سنه 307 هج أو سنه 329 هج _المصحح : السید طیب الجزائری_الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الکتاب . قم ج2 / 383, الطبعه الأولی.
2- سوره التوبه 25.

تجسس بعض المسلمين لصالح كفار هوازن

ذكر ابن إسحاق : لما سمع بهم (هوازن) رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعث إليهم عبد الله بن أبى حدرد الأسلمى من هوازن , وأمره أن يدخل فى الناس , فيقيم حتى يأتيه منهم ويعلم من علمهم , فانطلق ابن أبى حدرد فدخل فيهم , فأقام معهم حتى سمع وعلم ما قد أجمعوا له من حرب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , وعلم أمر مالک , وأمر هوازن , وما هم عليه , ثم أتى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأخبره الخبر ولقد بقى ابن أبى حدرد يومين فى جيش هوازن , ووصل خباء مالک بن عوف , وعنده رؤساء هوازن , فسمعه يقول لأصحابه : إنّ محمداً لم يقاتل قوماً قط قبل هذه المره , وإنّما كان يلقى قوماً أغماراً لاعلم لهم بالحرب فيظهر عليهم , فإذا كان السحر فصفوا مواشيكم ونساءكم وأبناءكم من ورائكم , ثم صفوا ثم تكون الحمله منكم واكسروا أغماد سيوفكم فتلقونه بعشرين ألف سيف واحملوا حمله رجل واحد , واعلموا أنّ الغلبه لمن حمل أوّلاً ((1)) .

واضاف ابن أبى حدرد قائلا : يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إنّى انطلقت بين أيديكم حتى طلعتُ جبل كذا وكذا , فإذا أنا بهوازن على بكره أبيها , بظعنهم ونعمهم وشائهم اجتمعوا إلى حنين. فتبسم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وقال : تلک غنيمه المسلمين غداً إنْ شاء الله((2)) .

1- سيره ابن دحلان ج2 / 99, المواهب اللدنيه, الزرقانى, موضوع معركه حنين.
2- مغازى محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الكردى _صاحب تاريخ الاسلام, 575 وهذه من دلائل نبوته.

وكان عبد الله بن أبى حدرد جاسوس المسلمين قد نفذ الى صفوف قومه الكافرين من هوازن , متجسساً عليهم فسمعهم يتحدثون عن المؤامره الكبرى على المسلمين باشتراک هوازن وثقيف وطلقاء مكه وأهل السقيفه : (أبى بكر وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وخالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف وأبى عبيده بن الجراح وسعد بن أبى وقاص) ومنافقى المدينه وزعماء قبائل الاعراب المحيطه بالمدينه مثل غطفان وأسلم وتميم .

والخطه تتمثل فى فرار المتآمرين فى الصف الاسلامى من أرض المعركه عند بدايتها فيتسببون فى هزيمه جيش المسلمين , أى تكرار مؤامرتهم فى معركه أحد التى تسببوا فى خساره المسلمين , ثم يُقدم الكافرون على اغتيال النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى أرض المعركه .

فدعا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عمر بن الخطاب فأخبره خبر ابن أبى حدرد ((1)).

فقال عمرُ : كذب.

فقال ابن أبى حدرد : إنْ تكذِّبنى فطالما كذَّبتَ بالحقِّ يا عمر , وكذّبت من هو خير منّى((2)) .

فقال عمر : يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ألا تسمع ما يقول ابن أبى حدرد؟

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : قد

كنت ضالا فهداک اللهُ يا عمر((3)) .

1- فى خيانته المسلمين وتواطئه مع الكافرين .
2- اتهم ابن ابى حدرد عمر بانه يكذب الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه و آله و سلم).
3- المستدرک, الحاكم ج3 / 51 _ طبعه دار الكتب العلميه _ بيروت, وسيره ابن هشام ج 4 /82 طبعه الحلبى _ مصر, وتاريخ الطبرى ج 2 /346, وذكر ذلک فى شرح الزرقانى على المواهب من روايه الواقدى,

ومغازى الذهبى الكردى صاحب تاريخ الاسلام, 572, والبدايه والنهايه, ابن كثير ج4 / 371 .

وكانت الحرب فى يوم قائظ شديد الحر ثم مطرت الدنيا((1)) .

وقوع المؤامره التى كشفها ابن أبى حدرد ؟

: نعم لقد وقعت المؤامره الكبرى مثلما ذكرها جاسوس المسلمين :

فرَّ المساهمون فى الخطه : ذكرت أُمُّ الحارث الأنصاريه المشاركه فى الحرب الخطه المعاديه للمسلمين فى معركه حنين المتمثله فى فرار المتآمرين فى بدايه المعركه , فتضطر جيوش المسلمين الى الفرار((2)) ويتقدم حاجب مكه الطليق شيبه بن عثمان من بنى عبد الدار الى النبى ويقتله((3)) .

ص: 43

1- المنتظم ج3 / 332, طبقات ابن سعد ج2 / 156.
2- مغازى الواقدى ج 2 /904.
3- السيره الحلبيه, الحلبى الشافعى ج 3 /111, البدايه والنهايه, ابن كثير ج 4 /381, مغازى الذهبى الكردى صاحب تاريخ الاسلام, 577, سيره ابن هشام ج4 / 124, تاريخ ابن الاثير الجزرى الكردى ج 2 /263.

قال البخارى فى صحيحه عن صحابى قوله : انهزم المسلمون - يوم حنين وانهزمت معهم , فإذا عمر بن الخطاب فى الناس (المنهزمين) . فقلت له : ما شأن الناس ؟ قال عمر : أمر الله((1)) .

وقال الواقدى فى مغازيه شاهدت أُمُّ الحارث الأنصاريه عمرَ يفرُّ وهى تحارب فقالت : يا عمر ما هذا الفرار ؟ فقال

عمر : أمْر الله((2)) .

فكان أبو بكر وعمر أول الفارين فى معركه حنين طبقاً للخطه مع الكفار .فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : (لمقام نسيبه أفضل من مقام فلان وفلان (أبى بكر وعمر) . وأراد ولدها عماره الفرار فردَّته , وأخذت سيفه فقتلت به رجلا . فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : بارک الله عليكِ يا نسيبه , وكانت تقى النبى صلى الله عليه و آله و سلم بيديها

وصدرها وثدييها)

((3)) .

ص: 44

1- صحيح البخارى ج 3 /46, صحيح مسلم ج4 / 329, البدايه والنهايه, ابن كثير باب غزوه حنين4 /376 و عمده القارى_المؤلف : العينى_الجزء : 1ج5 / 68 _الوفاه : 855 هج _المجموعه : مصادر الحديث السنيه_ قسم الفقه_المطبعه : بيروت _ دار إحياء التراث العربى_الناشر : دار إحياء التراث العربى الواقدى : المغازى : ج3 / 904.
2- مغازى الواقدى ج 2 /904 .
3- شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج 4 /266, 269, قاموس الرجال 11 /38 عن تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه : سنه 307 هج أو سنه 329 هج _المصحح : السيد طيب الجزائرى_الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم, البحار, المجلسى 20/134 .

لقد روى البخارى انهزام المسلمين فى معركه حنين (هوازن) . وفيهم عمر بن الخطاب([(1)]) وعثمان بن عفان !!!

وقد اعترف شيبه بن عثمان من بنى عبد الدار (أحد الطلقاء) . بخطته فى اغتيال النبى صلى الله عليه و آله و سلم بعد

انهزام جيش المسلمين فى حنين فمنعه الله تعالى من ذلک([(2)]) كما اعترف البخارى .

وفى المعركه نادى النبى صلى الله عليه و آله و سلم مخاطبا المسلمين : أين ما عاهدتم الله عليه؟

أنا النبى لا كذِب *** أنا ابنُ عبد المطّلب([(3)]) .

وأخذ النبى صلى الله عليه و آله و سلم يناديهم

: أنا ابن العواتک والفواطم , أنا ابن عبدالمطلب , وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : لرجل : ناولنى كفاً من تراب فناولته ثم استقبل بها وجوههم قائلا : شاهت الوجوه , وفى روايه قال : (حم لا ينصرون) . وفى روايه جمع بينهما , فما خلف اللهُ منهم إنساناً إلاّ ملأت عينيه وفمه , وقال : انهزَموا ورب محمد , فولوا مدبرين([(4)]) .

1- صحيح البخارى ج 3 /46, البدايه والنهايه, ابن كثير باب غزوه حنين 4 /376, صحيح مسلم ج 4 /329.
2- تاريخ ابن الاثير الجزرى الكردى ج 2 /263.
3- تاريخ الطبرى ج2 / 82 _ 84, سيره ابن هشام ج4 / 122, الأرشاد المفيد _ج2 / 142.
4- السيره الحلبيه, الحلبى الشافعى ج 3 /110, مغازى الذهبى الكردى صاحب تاريخ الاسلام, 581, صحيح سنن مسلم, كتاب الجهاد 76 / 1775, تاريخ البخارى ج 4 /19.

وأخذت عائشه ذلک النهج من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقذفت تراباً بيدها فى وجوه جيش الامام على عليه السلام فى

معركه الجمل قائله (شاهت الوجوه) , فكانت النتيجه مقتل و فرار جيشها وانتصار اعدائها !!!

ولم تكن ناسيه لخروجها على الخليفه الشرعى , ومخالفتها القرآن فى قوله تعالى : { وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجَاهِلِيَّهِ الأُولَى } _سوره الاحزاب 33.

أمّا دور الامام على بن أبى طالب عليه السلام فى معركه حنين فكان فى ثباته مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حين

فرَّ عنه المسلمون .

قال الرسول صلى الله عليه و آله و سلم : كان على عليه السلام لى كالعصا السحريه لموسى عليه السلام ((1)) . واقدم الامام على عليه السلام على قتل حامل لواء المشركين وبطلهم فى حنين وهو أبو جرول.

وكان أبو جرول بطل هوازن يقود جيشه على جمل أحمر , بيده رايه سوداء فى رأس رمح طويل أمام القوم , إذا أدرک ظفراً من المسلمين أكبَّ عليهم , وإذا فاته الناس رفعه لمن وراءه من المشركين فاتّبعوه وهو يرتجز ويقول :

أنا أبو جَرول لا بَراح *** حتى نُبيح القومَ أو نُباحَ

فصمد له أمير المؤمنين على عليه السلام فضرب عجز بعيره فصرعه ثم ضربه فقطّره ثم قال :

قد علم القومُ لدى الصباح *** أنّى فى الهيجاء ذو نِصاح

1- الفهرست, ابن النديم 144.

وقتل على عليه السلام

أربعين رجلاً من القوم فكانت هزيمه المشركين بقتل

أبى جرول بطل الكافرين([(1)](#)) .

ولقد أرسلت هوازن جاسوسا الى مكه لا يعرفه الا زعماء قريش وجواسيسها فى الصف الاسلامى , يقال له ابن الأكوع فى أيّام فتح مكّه , ليكون عيناً على النبى صلى الله عليه و آله و سلم , فجاء

إلى هوازن بالخبر من مكه , ثم أسر هذا الجاسوس يوم حنين , فخاف جواسيس قريش فى الصف الاسلامى (وهم الاول والثانى والثالث) من افتضاح أمرهم , باعتراف هذا الجاسوس عليهم , فقتله عمر , رغم المنع النبوى عن قتل الاسرى :

(اذ مرَّ به عمر بن الخطاب , فلما رآه أمر أحد الانصار بقتله فقتله . فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : ألم آمركم ألاّ تقتلوا أسيراً.

فقالوا : إنّما قتلنا بقول عمر)([(2)](#)) .

السؤال هو كيف عرف عمر بن الخطاب جاسوس هوازن بين صفوف الأسرى قبل وصول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إليهم .

ولماذا أسرع عمر بالذهاب الى الاسرى لقتل الاسير الجاسوس واخفاء الدليل على مؤامرتهم لقتل النبى وانزال الخساره بالمسلمين .

الجواب : انَّ ابن الاكوع جاسوس كفار هوازن كان الرابط السرى بين كبار الصحابه الجواسيس فى الصف الاسلامى منهم عمر وبين هوازن , وعليه

1- سيره أبى حاتم ج1 / 349, سيره ابن دحلان ج2 / 102, مغازى الواقدى ج2 / 902 و الأرشاد, المفيد ج2 / 142.
2- الارشاد, المفيد ج 2 /145.

فقد خاف الجواسيس افتضاح قضيه مؤامرتهم الكبرى بحق النبى والمسلمين المتمثله فى افتعالهم هزيمه أثناء معركه حنين , مثلما فعلوا فى معركه أحد , فأقدموا على قتل ابن الاكوع جاسوس هوازن تخلّصاً من اعترافاته.

لقد نجحت المؤامره فى معركه أحد لان النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم كان جريحاً على الارض ولحكمه يريدها الله تعالى وفشلت فى معركه حنين لانه لم يكن جريحاً وقتل الامام على عليه السلام قائد الكافرين , والاهم من ذلک منع الله تعالى محاوله اغتيال النبى واستجاب دعاء رسوله الكريم .

ومن أعمال الصحابه المنافقين الطلقاء الحاضرين فى الصف الاسلامى : نادى أخو صفوان الثانى كلده بن حنبل : اليوم بطل السحر , وقال سهيل بن عمرو : لا يجبرها محمد وأصحابه((1)) .

مؤامره الاعراب المؤلفه قلوبهم ضد الاسلام

واستمرت مكيده ومؤامره المنافقين الحاضرين فى الصف الاسلامى بعد حرب حنين مصممين على قتل النبى صلى الله عليه و آله و سلم وتحطيم الاسلام :

شجّع عيينه بن الحصن رئيس بنى فزاره وهو من المؤلفه قلوبهم بنى ثقيف على الصمود فى وجه خاتم الأنبياء حين أرسله النبى صلى الله عليه و آله و سلم سفيرا اليهم ليشجعهم على الاستسلام لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .

1- مغازى الواقدى ج2 / 910 .

تلك الاعمال والاقوال بيَّنت الإتّفاق الحاصل بين قريش وهوازن ورجال السقيفه والأعراب لمحق الاسلام والمسلمين لكنه فشل برعايه الله تعالى .

وفى الطبرى « إنّ النّبىّ صلى الله عليه و آله و سلم بعد حصر الطائف أوّلا قال - فى خبر - : « لم يؤذن لى فى ثقيف ، وأذّن فى النّاس بالرحيل ، فلمّا استقلّ النّاس نادى سعيد بن عبيد الثقفىّ : ألا إنّ الحىّ مقيم ، فقال عيينه بن حصن : أجل واللّه مجده كراما ، فقال له رجل من المسلمين : قاتلك اللّه يا عيينه أتمدح قوما من المشركين بالامتناع من النّبىّ صلى الله عليه و آله و سلم وقد جئت تنصره ؟ قال : إنّى واللّه ما جئت لأقاتل معكم ثقيفا ولكنّى أردت أن يفتح محمّد الطائف فأصيب من ثقيف جاريه أتبطّنها لعلّها أن تلد لى رجلا فإن ثقيفا قوم مناكير » ((1)) .

لما مضت خمس عشره ليله من حصارهم استشار

رسول

الله صلى الله عليه و آله و سلم نوفل بن الديل فقال : يا نوفل ما تقول أو ترى . فقال نوفل : يا رسول الله ثعلب فى جحرٍ إن أقمت عليه أخذته وإن تركته لم يضرک شيئاً . قال أبو هريره : ولم يؤذن لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى فتحها . قال : فأمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عمر وأذن فى الناس بالرحيل . قال : فجعل الناس يضجون من ذلک . قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : فاغدوا على القتال . فغدوا فأصابت المسلمين جراحات . فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : إنا قافلون إن شاء الله ! فسروا بذلک وأذعنوا وجعلوا يرحلون والنبى صلى الله عليه و آله و سلم يضحک . فلما استقل الناس لوجههم نادى سعد بن عبيد بن أسيد بن عمرو ابن علاج الثقفى قال : ألا إن الحى مقيم . قال : يقول عيينه بن حصن : أجل والله مجده كرام ! فقال

1- تاريخ الطبرى ج 2 / 355 _ غزوه الطائف_ مؤسسه الاعلمى_ بيروت .

عمرو بن العاص : قاتلک الله تمدح قوماً مشرکین بالامتناع من رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وقد جئت تنصره فقال : إنی والله ما جئت معکم أقاتل ثقیفاً ولکن أردت أن یفتح محمد الطائف فأصیب جاریه من ثقیف فأطأها لعلها تلد لی رجلاً فإن ثقیفاً قوم مبارکون . فأخبر عمر النبی صلی الله علیه و آله و سلم بمقالته فتبسم صلی الله علیه و آله و سلم ثم قال : هذا الحمق المطاع ! وقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لأصحابه حین أرادوا أن یرتحلوا : قولوا لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ! فلما ارتحلوا واستقلوا قال : قولوا آئبون إن شاء الله عابدون لربنا حامدون !

ولما ظعن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم من الطائف قیل : یا رسول الله ادع الله علی ثقیفٍ . قال : اللهم اهد ثقیفاً وائت بهم ! ((1)) .

{وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ25 سوره التوبه.

بعد انسحاب الطلقاء والاعراب والمنافقین وجواسیس قریش من المهاجرین ویبلغ عددهم سته آلاف مقاتل (أی نصف عدد المسلمین المحاربین فی معرکه حنین) فر معهم باقی المسلمین وبقی النبی صلی الله علیه و آله و سلم مع الامام علی علیه السلام وعدد قلیل جدا من المؤمنین .

أی نجحت خطه الکافرین والمنافقین اولا ثم فشلت بعد قتل الامام علی علیه السلام لقائدهم أبی جرول وسقوط رایتهم .

1- مغازی الواقدی ج 2 / 937 _ بتحقیق : الدکتور مارسدن جونس _غزوه الطائف .

{ ثُمَّ أنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأنزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ 26 } سوره التوبه.

فرَّ المسلمون من أرض المعركه مع المنافقين {ثُمَّ أنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأنزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا } بهزيمتهم فى المعركه {وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ26 } استحقوا الهزيمه لكفرهم وظلمهم للبلاد والعباد .

قال : نزلت فى الذين ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوم حنين على عليه السلام والعباس بن نضله الانصارى فى نفر من بنى هاشم((1)) .

{ثُمَّ يَتُوبُ اللّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ27 يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ إنْ شَاءَ إنَّ اللّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ 28 } سوره التوبه.

الكنجى الشافعى : أخرج القضيه محمد بن يوسف بن محمد الكنجى الشافعى فى كتابه كفايه الطالب فى مناقب أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام بسنده عن ابن عباس , قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : {ما

فى القرآن آيه فيها (يا أيّها الذين آمنوا) إلاّ وعلى رأسها وأميرها }((2)) .

1- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى _المتوفى سنه 470 هج_ 1 : 252 .
2- كفايه الطالب, الكنجى الشافعى, : 54 .

{ إنَّمَا المُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا المَسْجِدَ الحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا }:

نجاسه ذاتيه .

{فَلا يَقْرَبُوا المَسْجِدَ الحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا } لشركهم بالله العظيم , قال الشيعه : المشركون يمنعون من المسجد الحرام ومن باقى المساجد , وسار على رأيهم مالك بن أنس .

وقال أبو حنيفه : لا يمنعون من المسجد الحرام ولا من غيره .

وقال الشافعى : يمنعون منه دون من غيره .

{وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ إنْ شَاءَ إنَّ اللّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ28_سوره التوبه.

عيله : أى فقرا وحاجه ، وكانوا خافوا انقطاع المتاجر بمنع المشركين عن دخول الحرم " فسوف يغنيكم الله من فضله إنشاء " .

وفعلا اسلم سكان شبه جزيره العرب وانمحى الكفر وجاء المسلمون الى الحج جماعات جماعات فانتشر الغنى فى مكه وكثر العمل فيها.

{ قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلا بِاليَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الجِزْيَةَ عَنْ يَد وَهُمْ صَاغِرُونَ 29 }

{ قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلا بِاليَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الحَقِّ } .

فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ فِى دَارِ الإِسْلَامِ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُمْ إلَّا الْجِزْيَةُ أَوِ الْقَتْلُ ومَالُهُمْ فَىْءٌ وذَرَارِيُّهُمْ سَبْىٌ وإِذَا قَبِلُوا الْجِزْيَةَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ حُرِّمَ عَلَيْنَا سَبْيُهُمْ

وحُرِّمَتْ أَمْوَالُهُمْ وحَلَّتْ لَنَا مُنَاكَحَتُهُمْ ومَنْ كَانَ مِنْهُمْ فِی دَارِ الْحَرْبِ حَلَّ لَنَا سَبْیُهُمْ وأَمْوَالُهُمْ ولَمْ تَحِلَّ لَنَا مُنَاكَحَتُهُمْ ولَمْ یُقْبَلْ مِنْهُمْ إِلَّا الدُّخُولُ فِی دَارِ الإِسْلَامِ أَوِ الْجِزْیَهُ أَوِ الْقَتْلُ والسَّیْفُ ((1)) .

{مِنَ الَّذِینَ أُوتُوا الکِتَابَ } الیهود والنصاری والمجوس {حَتَّی یُعْطُوا الجِزْیَهَ عَنْ یَد وَهُمْ صَاغِرُونَ29 } أذلاء .

{وَقَالَتِ الیَهُودُ عُزَیْرٌ ابْنُ اللّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَی المَسِیحُ ابْنُ اللّهِ ذَلِکَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ یُضَاهِؤُنَ قَوْلَ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللّهُ أَنَّی یُؤْفَکُونَ30 } سوره التوبه.

{وَقَالَتِ

الیَهُودُ } بعض الیهود اذ لم یتفقوا علی ذلک {عُزَیْرٌ ابْنُ اللّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَی المَسِیحُ ابْنُ اللّهِ } لنفی التوحید الالهی ومحاوله منهم لانکار المعجزه الالهیه {ذَلِکَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ یُضَاهِؤُنَ قَوْلَ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللّهُ أَنَّی یُؤْفَکُونَ30 } یصرفون عن الحق .

جاء: ولقد حدثنی أبی الباقر علیه السلام ، عن جدی علی بن الحسین زین العابدین عن أبیه الحسین بن علی سید الشهداء ، عن أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب صلوات الله علیهم أجمعین أنه اجتمع یوما عند رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أهل خمسه أدیان : الیهود والنصاری ، والدهریه ، والثنویه ومشرکو العرب .

1- الکافی, الشیخ الکلینی _ الوفاه : 329 هج, الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الکتب الإسلامیه _ طهران _ الکلینی ج5 / 11 .

فقالت اليهود : نحن نقول : عزير ابن الله ، وقد جئناک يا محمد لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منک وأفضل ، وإن خالفتنا خصمناک .

وقالت النصارى : نحن نقول ، إن المسيح ابن الله اتحد به ، وقد جئناک لننظر ما تقول ، فان تبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منک وأفضل ، وإن خالفتنا خصمناک .

وقالت الدهريه : نحن نقول : الأشياء لا بدء لها وهى دائمه ، وقد جئناک لتنظر ما تقول ، فان تبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منک وأفضل ، وإن خالفتنا خصمناک .

وقالت الثنويه : نحن نقول : إن النور والظلمه هما المدبران ، وقد جئناک للنظر ما تقول ، فان تبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منک وأفضل ، وإن خالفتنا خصمناک .

وقال مشركو العرب : نحن نقول إن أوثاننا آلهه وقد جئناک للنظر ما تقول فان تبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منک وأفضل ، وإن خالفتنا خصمناک .

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : آمنت بالله وحده لا شريک له ، وكفرت بكل معبود سواه . ثم قال لهم : إن الله تعالى بعثنى كافه للناس بشيرا ونذيرا ، حجه على العالمين وسيرد الله كيد من يكيد دينه فى نحره .

ثم قال لليهود : أجئتمونى لاقبل قولكم بغير حجه ؟ قالوا : لا .

قال : فما الذى دعاكم إلى القول بأن عزيرا ابن الله ؟

ص: 54

قالوا : لأنه أحيا لبنى إسرائيل التوراه بعد ما ذهبت ، ولم يفعل به هذا إلا لأنه ابنه .

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : فكيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذى جاءهم بالتوراه ورئى منه من المعجزات ما قد علمتم ؟ ولئن كان عزير ابن الله لما ظهر من إكرامه باحياء التوراه ، فلقد كان موسى بالبنوه أحق وأولى ، ولئن كان هذا المقدار من إكرامه لعزير يوجب أنه ابنه ، فأضعاف هذه الكرامه لموسى توجب له منزله أجل من البنوه ، لأنكم إن كنتم إنما تريدون بالبنوه الولاده على سبيل ما تشاهدونه فى دنياكم هذه من ولاده الأمهات الأولاد بوطئ آبائهم لهن ، فقد كفرتم بالله وشبهتموه بخلقه ، وأوجبتم فيه صفات المحدثين ، وو جب عندكم أن يكون محدثا مخلوقا ، وأن له خالقا صنعه وابتدعه .

قالوا : لسنا نعنى هذا ، فان هذا كفر كما ذكرت ، ولكنا نعنى أنه ابنه على معنى الكرامه ، وإن لم يكن هناک ولاده ، كما قد يقول بعض علمائنا لمن يريد إكرامه وإبانته بالمنزله من غيره : يا بنى ، وإنه ابنى . لا على إثبات ولادته منه ، لأنه قد يقول ذلک لمن هو أجنبى لا نسب بينه وبينه وكذلک لما فعل بعزير ما فعل ، كان قد اتخذه ابنا على الكرامه لا على الولاده .

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : فهذا ما قلته لكم : إنه إن وجب على هذا الوجه أن يكون عزير ابنه فان هذه المنزله لموسى أولى ، وإن الله تعالى يفضح كل مبطل باقراره ويقلب عليه حجته .

إن ما احتججتم به يؤديكم إلى ما هو أكبر مما ذكرته لكم ، لأنكم قلتم :

إن عظيما من عظمائكم قد يقول لأجنبى لا نسب بينه وبينه : يا بنى ، وهذا ابنى لا على طريق الولاده ، فقد تجدون أيضا هذا العظيم يقول لأجنبى آخر : هذا أخى ولآخر : هذا شيخى ، وأبى ، ولآخر : هذا سيدى ، على سبيل الاكرام ، وإن من زاده فى الكرامه زاده فى مثل هذا القول ، فإذا يجوز عندكم أن يكون موسى أخا لله أو شيخا له أو أبا أو سيدا لأنه قد زاده فى الكرامه على ما لعزيز ، كما أن من زاد رجلا فى الاكرام فقال له : يا سيدى ويا شيخى ويا عمى ويا رئيسى ويا أميرى على طريق الاكرام ، وإن من زاده فى الكرامه زاده فى مثل هذا القول ، أفيجوز عندكم أن يكون موسى أخا لله ، أو شيخا ، أو عما أو رئيسا ، أو سيدا أو أميرا ؟ لأنه قد زاده فى الاكرام على من قال له : يا شيخى أو يا سيدى أو يا عمى ، أو يا رئيسى ، أو يا أميرى .

قال : فبهت القوم وتحيروا وقالوا : يا محمد أجلنا نتفكر فيما قلته لنا .

فقال : انظروا فيه بقلوب معتقده للانصاف ، يهدكم الله .

ثم أقبل صلى الله عليه و آله و سلم على النصارى فقال لهم : وأنتم قلتم : إن القديم عز وجل اتحد بالمسيح ابنه ما الذى أردتموه بهذا القول ؟ أردتم أن القديم صار محدثا لوجود هذا المحدث الذى هو عيسى ؟ أو المحدث الذى هو عيسى صار قديما لوجود القديم الذى هو الله ؟ أو معنى قولكم :

"

إنه اتحد به " أنه اختصه بكرامه لم يكرم بها أحدا سواه ؟ فان أردتم أن القديم تعالى صار محدثا فقد أبطلتم ، لآن القديم محال أن ينقلب فيصير محدثا ، وإن أردتم أن المحدث صار قديما فقد أحلتم لان المحدث أيضا

محال أن يصير قديما ، وإن أردتم أنه اتحد به بأن اختصه واصطفاه على سائر عباده ، فقد أقررتم بحدوث عيسى ، وبحدوث المعنى الذى اتحد به من أجله ، لأنه إذا كان عيسى محدثا وكان الله اتحد به بأن أحدث به معنى صار به أكرم الخلق عنده ، فقد صار عيسى وذلک المعنى محدثين ، وهذا خلاف ما بدأتم تقولونه .

قال : فقالت النصارى : يا محمد إن الله تعالى لما أظهر على يد عيسى من الأشياء العجيبه ما أظهر ، فقد اتخذه ولدا على جهه الكرامه .

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : فقد سمعتم ما قلته لليهود فى هذا المعنى الذى ذكرتموه .

ثم أعاد صلى الله عليه و آله و سلم ذلک كله ، فسكتوا إلا رجلا واحدا منهم ، فقال له : يا محمد أو لستم تقولون : إن إبراهيم خليل الله ؟ [قال : قد قلنا ذلک .

فقال :] فإذا قلتم ذلک فلم منعتمونا من أن نقول : إن عيسى ابن الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : إنهما لم يشتبها ، لان قولنا : إن إبراهيم خليل الله ، فإنما هو مشتق من الخله والخله : فأما الخله فإنما معناها الفقر والفاقه ، فقد كان خليلا إلى ربه فقيرا ، وإليه منقطعا ، وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا ، وذلک لما أريد قذفه فى النار ، فرمى به فى المنجنيق فبعث الله تعالى جبرئيل عليه السلام وقال له : أدرک عبدى .

فجاءه فلقيه فى الهواء ، فقال : كلفنى ما بدا لک فقد بعثنى الله لنصرتک .

فقال

: بل حسبى الله ونعم الوكيل ، إنى لا أسأل غيره ولا حاجه لى إلا إليه . فسماه خليله أى ، فقيره ومحتاجه ، والمنقطع إليه عمن سواه . وإذا جعل

معنى ذلک من الخله وهو أنه قد تخلل [به] معانيه ، و قف على أسرار لم يقف عليها غيره کان معناه العالم به وبأموره ، ولا يوجب ذلک تشبيه الله بخلقه ، ألا ترون أنه إذا لم ينقطع إليه لم يکن خليله ؟ وإذا لم يعلم بأسراره لم يکن خليله ؟ وأن من يلده الرجل ، وإن أهانه وأقصاه ، لم يخرج عن أن يکون ولده ؟ لان معنى الولاده قائم .

ثم إن وجب - لأنه قال الله : إبراهيم خليلى - أن تقيسوا أنتم فتقولوا : إن عيسى ابنه ، وجب أيضا کذلک أن تقولوا لموسى : إنه ابنه ، فان الذى معه من المعجزات لم يکن بدون ما کان مع عيسى ، فقولوا إن موسى أيضا ابنه ، وإنه يجوز أن تقولوا على هذا المعنى : شيخه وسيده وعمه ورئيسه وأميره کما قد ذکرته لليهود .

فقال

بعضهم : وفى الکتب المنزله أن عيسى قال : أذهب إلى أبى . فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : فان کنتم بذلک الکتاب تعملون ، فان فيه : " أذهب إلى أبى وأبيکم " فقولوا : إن جميع الذين خاطبهم کانوا أبناء الله ، کما کان عيسى ابنه من الوجه الذى کان عيسى ابنه ، ثم إن ما فى هذا الکتاب يبطل عليکم هذا [المعنى] الذى زعمتم أن عيسى من جهه الاختصاص کان ابنا له ، لأنکم قلتم : إنما قلنا : إنه ابنه لأنه تعالى اختصه بما لم يختص به غيره ، وأنتم تعلمون أن الذى خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى : " أذهب إلى أبى وأبيکم " فبطل أن يکون الاختصاص لعيسى ، لأنه قد ثبت عندکم بقول عيسى لمن لم يکن له مثل اختصاص عيسى ، وأنتم إنما حکيتم لفظه عيسى وتأولتموها على غير وجهها لأنه إذا قال : "

أبی وأبیکم " فقد أراد غیر ما ذهبتم إلیه ونحلتموه ، وما یدریکم لعله عنی : أذهب إلی آدم وإلی نوح إن الله یرفعنی إلیهم ویجمعنی معهم ، وآدم أبی وأبوکم وکذلک نوح ، بل ما أراد غیر هذا قال :

فسکتت النصاری ، وقالوا : ما رأینا کالیوم مجادلا ولا مخاصما وسننظر فی أمورنا .

ثم اقبل رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم علی الدهریه

فقال : وأنتم فما الذی دعاکم إلی القول بأن الأشیاء لا بدء لها وهی دائمه لم تزل ، ولا تزال ؟ ((1)) فقالوا : لأنا لا نحکم إلا بما نشاهد ولم نجد للأشیاء حدثا فحکمنا بأنها لم تزل ، ولم نجد لها انقضاء وفناء فحکمنا بأنها لا تزال .

فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : أفوجدتم لها قدما أم وجدتم لها بقاءا أبد الآبد .

فإن قلتم أنکم وجدتم ذلک أنهضتم لأنفسکم أنکم لم تزالوا علی هیئتکم وعقولکم بلا نهایه ولا تزالون کذلک ، ولئن قلتم هذا دفعتم العیان وکذبکم العالمون والذین یشاهدونکم .

قالوا : بل لم نشاهد لها قدما ولا بقاء أبد الآبد ، قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : فلم صرتم بأن تحکموا بالقدم والبقاء دائما لأنکم لم تشاهدوا حدوثها ، وانقضاؤها أولی من تارک التمیز لها مثلکم ، فیحکم لها بالحدوث والانقضاء والانقطاع لأنه لم یشاهد لها قدما ولا بقاءا أبد الآبد ، أو لستم تشاهدون اللیل والنهار وأحدهما بعد الآخر ؟ فقالوا : نعم . فقال : أترونهما لم یزالا ولا یزالان ؟ فقالوا : نعم .

1- تفسیر العسکری 535 .

فقال : أفيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار ؟ فقالوا : لا . فقال صلى الله عليه و آله و سلم فإذا منقطع أحدهما عن الآخر فيسبق أحدهما ويكون الثانى جاريا بعده . قالوا : كذلک هو . فقال : قد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار لم تشاهدوهما فلا تنكروا لله قدرته .

ثم قال صلى الله عليه و آله و سلم : أتقولون ما قبلكم من الليل والنهار متناه أم غير متناه ، فإن قلتم إنه غير متناه فقد وصل إليكم آخر بلا نهايه لأوله ، وإن قلتم متناه فقد كان ولا شئ منهما . قالوا نعم . قال لهم : أقلتم إن العالم قديم غير محدث وأنتم عارفون بمعنى ما أقررتم به وبمعنى ما جحدتموه ؟ قالوا : نعم . قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : فهذا الذى تشاهدونه من الأشياء بعضها إلى بعض يفتقر لأنه لا قوام للبعض إلا بما يتصل به ، كما نرى البناء محتاجا بعض أجزائه إلى بعض وإلا لم يتسق ولم يستحكم وكذلک سائر ما نرى .

وقال أيضا : فإذا كان هذا المحتاج بعضه إلى بعض لقوته وتمامه هو القديم

فأخبرونى أن لو كان محدثا كيف كان يكون وماذا كانت تكون صفته ؟ قال : فبهتوا وعلموا أنهم لا يجدون للمحدث صفه يصفونه بها إلا وهى موجوده فى هذا الذى زعموا أنه قديم ، فوجموا وقالوا : سننظر فى أمرنا .

ثم

أقبل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على الثنويه الذين قالوا النور والظلمه هما المدبران فقال : وأنتم فما الذى دعاكم إلى ما قلتموه من هذا ؟ فقالوا : لأنا وجدنا العالم صنفين خيرا وشرا ، ووجدنا الخير ضدا للشر ، فأنكرنا أن يكون فاعل واحد يفعل الشئ وضده بل لكل واحد منهما فاعل ، ألا ترى أن الثلج محال أن يسخن كما أن النار محال أن تبرد ، فأثبتنا لذلک صانعين قديمين

ظلمه ونورا . فقال لهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : أفلستم قد وجدتم سوادا وبياضا وحمره وصفره وخضره وزرقه ، وكل واحده ضد لسائرها لاستحاله اجتماع مثلين منها فى محل واحد كما كان الحر والبرد ضدين لاستحاله اجتماعهما فى محل واحد ؟

قالوا : نعم قال فهلا أثبتم بعدد كل لون صانعا قديما ليكون فاعل كل ضد من هذه الألوان غير فاعل الضد الآخر ؟ قال : فسكتوا .

ثم قال : فكيف اختلط النور والظلمه ، وهذا من طبعه الصعود وهذه من طبعها النزول ، أرأيتم لو أن رجلا أخذ شرقا يمشى إليه والآخر غربا أكان يجوز عندكم أن يلتقيا ما داما سائرين على وجههما ؟ قالوا : لا . قال : فوجب أن لا يختلط النور والظلمه لذهاب كل واحد منهما فى غير جهه الآخر ، فكيف وجدتم حدث هذا العالم من امتزاج ما هو محال أن يمتزج بل هما مدبران جميعا مخلوقان . فقالوا : سننظر فى أمورنا .

ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على مشركى العرب

فقال : وأنتم فلم عبدتم الأصنام من دون الله ؟ فقالوا : نتقرب بذلك إلى الله تعالى . فقال لهم : أو هى سامعه مطيعه لربها عابده له حتى تتقربوا بتعظيمها إلى الله ؟ قالوا : لا . قال : فأنتم الذين نحتموها بأيديكم ؟ قالوا : نعم . قال : فلأن تعبدكم هى لو كان يجوز منها العباده أحرى من أن تعبدوها ، إذا لم يكن أمركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم .

قال

: فلما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هذا القول اختلفوا فقال بعضهم : إن الله قد حل فى هياكل رجال كانوا على هذه الصوره فصورنا هذه الصور نعظمها

لتعظيمنا تلک الصور التی حل فيها ربنا ، وقال آخرون منهم : إن هذه صور أقوام سلفوا کانوا مطيعين لله قبلنا فمثلنا صورهم وعبدناها تعظيما لله ، وقال آخرون منهم :

إن الله لما خلق آدم وأمر الملائکه بالسجود له [فسجدوه تقربا بالله] کنا نحن أحق بالسجود لآدم [إلى الله] من الملائکه ، ففاتنا ذلک فصورنا صورته فسجدنا لها تقربا إلى الله کما تقربت الملائکه بالسجود لآدم إلى الله تعالى ، وکما أمرتم بالسجود بزعمکم إلى جهه مکه ففعلتم ثم نصبتم فی غير ذلک البلد بأيديکم محاريب سجدتم إليها وقصدتم الکعبه لا محاريبکم وقصدتم بالکعبه إلى الله عز وجل لا إليها .

فقال

رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : أخطأتم الطريق وضللتم ، أما أنتم - وهو صلى الله عليه و آله و سلم يخاطب الذين قالوا إن الله يحل فی هياکل رجال کانوا على هذه الصوره التی صورناها فصورنا هذه الصور نعظمها لتعظيمنا لتلک الصور التی حل فيها ربنا - فقد وصفتم ربکم بصفه المخلوقات ، أو يحل ربکم فی شئ حتى يحيط به ذاک الشئ ، فأی فرق بينه إذا وبين سائر ما يحل فيه من لونه وطعمه ورائحته ولينه وخشونته وثقله وخفته ، ولم صار هذا المحلول فيه محدثا قديما دون أن يکون ذلک محدثا وهذا قديما ، وکيف يحتاج إلى المحال من لم يزل قبل المحال وهو عز وجل کان لم يزل ، وإذا وصفتموه بصفه المحدثات فی الحلول فقد لزمکم أن تصفوه بالزوال ، وما وصفتموه بالزوال والحدوث فصفوه بالفناء ، لأن ذلک أجمع من صفات الحال والمحلول فيه ، وجميع ذلک متغير الذات ، فإن کان لم يتغير ذات الباری

تعالى بحلوله فى شئ جاز أن لا يتغير بأن يتحرک ويسكن ويسود ويبيض ويحمر ويصفر وتحله الصفات التى تتعاقب على الموصوف بها حتى يكون فيه جميع صفات المحدثين ويكون محدثا تعالى الله عن ذلک علوا كبيرا . ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : فإذا بطل ما ظننتموه من أن الله يحل فى شئ فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم . قال : فسكت القوم وقالوا : سننظر فى أمورنا .

ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على الفريق الثانى فقال : أخبرونا عنكم إذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم لها وصليتم فوضعتم الوجوه الكريمه على التراب بالسجود لها فما الذى أبقيتم لرب العالمين ، أما علمتم أن من حق من يلزم تعظيمه وعبادته أن لا يساوى به عبده ، أرأيتم ملكا أو عظيما إذا سويتموه بعبده فى التعظيم والخضوع والخشوع أيكون فى ذلک وضع من الكبير كما يكون زياده فى تعظيم الصغير ؟ فقالوا : نعم . قال : أفلا تعلمون أنكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون على رب العالمين . قال : فسكت القوم بعد أن قالوا : سننظر فى أمرنا .

ثم

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم للفريق الثالث : لقد ضربتم لنا مثلا وشبهتمونا بأنفسكم ولسنا سواء ، وذلک إنا عباد الله مخلوقون مربوبون نأتمر له فيها أمرنا وننزجر عما زجرنا ونعبده من حيث يريده منا ، فإذا أمرنا بوجه من الوجوه أطعناه ولم نتعد إلى غيره مما لم يأمرنا ولم يأذن لنا ، لأنا لا ندرى لعله إن أراد منا الأول فهو يكره الثانى ، وقد نهانا أن نتقدم بين يديه ، فلما أمرنا أن نعبده بالتوجه إلى الكعبه أطعناه ، ثم أمرنا بعبادته بالتوجه نحوها فى سائر البلدان التى تكون بها فأطعناه ، ولم نخرج فى شئ من ذلک من

اتباع أمره ، والله حيث أمر بالسجود لآدم لم يأمر بالسجود لصورته التى هى غيره ، فليس لكم أن تقيسوا ذلک عليه لأنکم لا تدرون لعله يکره ما تفعلون إذ لم يأمرکم به .

ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أرأيتم لو أذن لکم رجل دخول داره يوما بعينه ألکم أن تدخلوها بعد ذلک بغير أمره ، أو لکم أن تدخلوا دارا له أخرى مثلها بغير أمره ، أو وهب لکم رجل ثوبا من ثيابه أو عبدا من عبيده أو دابه من دوابه ألکم أن تأخذوا ذلک ؟ قالوا : نعم . قال : فإن لم تأخذوه ألکم أخذ آخر مثله ؟

قالوا : لا لأنه لم يأذن لنا فى الثانى کما أذن فى الأول . قال صلى الله عليه و آله و سلم : فأخبرونى الله أولى بأن لا يتقدم على ملکه بغير أمره أو بعض المملوکين ؟ قالوا : بل الله أولى بأن لا يتصرف فى ملکه بغير إذنه ، قال : فلم فعلتم ومتى أمرکم بالسجود أن تسجدوا لهذه الصور ؟

قال فقال القوم : سننظر فى أمورنا وسکتوا .

وقال الصادق عليه السلام : فوالذى بعثه بالحق نبيا ما أتت على جماعتهم إلا ثلاثه أيام حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأسلموا ، وکانوا خمسه وعشرين رجلا من کل فرقه خمسه وقالوا : ما رأينا مثل حجتک يا محمد نشهد أنک رسول الله .

"

احتجاج النبى صلى الله عليه و آله و سلم على جماعه من المشرکين " وقال الصادق عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنزل الله " الحمد لله الذى خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين کفروا بربهم يعدلون " الآيه . وکان فى هذه الآيه رد على ثلاثه أصناف منهم لما قال " الحمد لله الذى خلق

السماوات والأرض " فكان ردا على الدهريه الذين قالوا : إن الأشياء لا بدو لها وهى دائمه . ثم قال " وجعل الظلمات والنور " فكان ردا على الثنويه الذين قالوا : إن النور والظلمه هما مدبران . ثم قال : " ثم الذين كفروا بربهم يعدلون " فكان ردا على مشركى العرب الذين قالوا : إن أوثاننا آلهه .

ثم نزل الله " قل هو الله أحد " إلى آخرها ، فكان ردا على من ادعى من دون الله ضدا أو ندا ((1)) .

{اتَّخَذُوا أحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أرْبَاباً مِنْ دُونِ اللّهِ وَالمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إلا لِيَعْبُدُوا إلَهاً وَاحِداً لا إلَهَ إلا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ 31 } سوره التوبه.

{ اتَّخَذُوا أحْبَارَهُمْ } جمع حبر لقب رجل الدين اليهودى.

{وَرُهْبَانَهُمْ

} جمع راهب وهو رجل الدين النصرانى.

محرف الدين يُعتبر ربا عند أتباعه

{ اتَّخَذُوا أحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أرْبَاباً مِنْ دُونِ اللّهِ } : أفضل تفسير لهذه الآيه ما قاله عدى بن حاتم الطائى للنبى صلى الله عليه و آله و سلم : لسنا نعبدهم .

فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : أليس يحرِّمون ما أحل الله فتحرمونه , ويحلِّون ما حرَّم

1- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه ج 1 / 25 و تفسير العسكرى 535 .

الله فتستحلونه ؟ قال : بلى .قال النبى صلى الله علیه و آله و سلم : فتلک عبادتهم ((1)) .

بدعه التراویح:

وقال عمر : إنِّى أرى لو جمعت هؤلاء (المصلين استحبابا)على قارىءاحد لكان أمثل ، ثمَّ عزم فجمعهم على أبىّ بن كعب . ثمَّ خرجت معه ليله أخرى والناس يصلُّون بصلاه قارئهم ، قال عمر : نعم البدعه هذه ، والَّتى ينامون عنها أفضل من التى يقومون((2)) .

صلاه النبى على الجنائز خمس تکبیرات فغیرها عمر

روى أحمد بن حنبل عن عبد الاعلى قال : صلَّيت خلف زيد بن أرقم على جنازه فكبَّر خمساً ، فقام إليه عبد الرحمن بن أبى ليلى فأخذ بيده ، فقال : هل نسيت ؟

قال : لا ولكن صلَّيت خلف أبى القاسم (صلی الله علیه و آله و سلم) فكبَّر خمساً ، فلا أتركها ((3)) .

قال السيوطى : وعمر أوّل من جمع الناس فى صلاه الجنائز على أربع تكبيرات((4)) .

1- البحار 9 / 98 والمعجم الکبیر_ الطبرانی ج 17 / 92_ دار احیاء التراث العربی_ بیروت

2- صحيح البخار بحاشيه السندى 1/342 .

3- صحيح مسلم ، باب الصلاه على القبر من كتاب الجنائز ، وصحيح النسائى ، عدد التكبيرات على الجنازه من كتاب الجنازه , مسند احمد بن حنبل 4/370 .

4- تاريخ الكامل 15/29 ، تاريخ الخلفاء 137 .

وقال الطحاوی : فهذا عمر قد ردَّ الأمر فی ذلک الی أربع تکبیرات . فکذلک ما أجمعوا علیه من عدد التکبیر بعده (صلی الله علیه و آله و سلم) علی الجنائز فهو حجَّه . وان کانوا قد علموا من النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) خلافه . وما فعلوا ذلک ، وأجمعوا علیه بعد النبی (صلی الله علیه و آله و سلم)فی الصلاه علی الجنازه فهو حجَّه ، وإن کانوا قد علموا من النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) خلافه .

ومن هذا یظهر واضحاً بأنَّ الصلاه علی الجنازه تتکوَّن من خمس تکبیرات ، ولکنّ عمر أحبَّ ان یجعلها أربعاً لمصلحه لم یفصح عنها !((1)) وهذه مفرده اُخری من مفردات مخالفه عمر, للنص الإلهی . قال عبد الله بن عباس : أراهم سیهلکون ، أقول : قال النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) ، ویقولون : نهی أبو بکر وعمر((2)) .

طلاق الثلاث فی مجلس واحد یعتبر واحده فغیره عمر

صحیح سنن مسلم عن ابن عباس من عدَّه طرق صحیحه قال : کان الطلاق علی عهد رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) ، وأبی بکر وسنتین من خلافه عمر طلاق

1- صحیح مسلم ، باب الصلاه علی القبر من کتاب الجنائز ، صحیح النسائی ، عدد التکبیرات علی الجنازه من کتاب الجنازه .
2- مسند أحمد بن حنبل 1/337 ، جامع بیان العلم وفضله ، ابن عبد البر الأندلسی ، باب فضل السنه ومباینتها لأقاویل العلماء .

الثلاث واحده ، فقال عمر بن الخطاب : أن الناس قد استعجلوا فی أمر قد كان لهم فيه أناه ، فلو أمضيناه عليهم فأمضاه عليهم »((1)) .

وذكر مسلم فی سننه ايضاً : أنَّ أبا الصهباء قال لابن عباس : هات من هناتک ، ألم يكن الطلاق الثلاث (فی مجلس واحد) علی عهد رسول الله (صلی الله عليه و آله و سلم)وأبی بكر واحده ؟ فقال : قد كان ذلک ، فلمَّا كان فی عهد عمر تتابع الناس فی الطلاق فأجازه عليهم((2)) .

ونقل مقام إبراهيم عن مكانه الملاصق للحرم المكی .

تحريم عمر لمتعه الحج ومتعه النساء

جاء فی صحيح الترمذی : « أنَّ عبد الله بن عمر سُئِل عن متعه الحج فقال : هی حلال ، فقال له السائل : إنّ أباک قد نهی عنها ، فقال : أرأيت إن كان أبی نهی عنها وصَنعها رسولُ لله ، أأمر أبی نتَّبع أم أمر رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم) ؟ فقال الرجل : بل أمر رسول الله (صلی الله عليه و آله و سلم) . قال : لقد صنعها رسولُ الله (صلی الله عليه و آله و سلم)((3)) .

وقال ابن حاتم : « ارتأى رجل برأيه ما شاء . يعنی عمر »((4)) وصرّح بذلک سعد بن أبی وقاص((5)) ، وعمر بن الخطاب((6)) . وجاء فی مسند احمد بن

1- سنن مسلم ج1 / باب طلاق الثلاث ، واخرجه الحاكم والذهبی .
2- سنن مسلم / طلاق الثلاث 1/575 ، مسند احمد 1/314 ، البيهقی 7/336 .
3- صحيح الترمذی 1/157 .
4- صحيح مسلم 2/898 ح1226 .
5- شرح موطأ مالک للزرقانی ص178 .
6- مسند أحمد 1/49 .

حنبل ، من حديث ابن عباس ، قال : تمتَّع النبى (صلى الله عليه و آله و سلم)فقال عروه بن الزبير (بن العوام) : نهى أبو بكر وعمر عن المتعه .

فقال ابن عباس : ما يقول عرَّيه (تصغير عروه) . قال : يقول نهى أبو بكر وعمر عن المتعه .

فقال ابن عباس : أراهم سيهلكون ، أقول : قال النبى (صلى الله عليه و آله و سلم)، ويقولون نهى أبو بكر وعمر((1)) .

{وَالمَسِيحَ

ابْنَ مَرْيَمَ } جعل النصارى المسيح ابناً لله تعالى وعبدوه {وَمَا أُمِرُوا إلا لِيَعْبُدُوا إلَهاً وَاحِداً لا إلَهَ إلا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ(31) } : وكل الاديان تنادى بالتوحيد الالهى , مثلما كان واضحاً فى التوراه الصحيحه قبل تزويرها .

{يُرِيدُونَ أنْ يُطْفِؤُوا نُورَ اللّهِ بِأفْوَاهِهِمْ وَيَأبَى اللّهُ إلا أنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ 32 }.

{يُرِيدُونَ أنْ يُطْفِؤُوا نُورَ اللّهِ } المتمثل فى الاسلام المحمدى {بِأفْوَاهِهِمْ } عبر أكاذيبهم وافتراءاتهم {وَيَأبَى اللّهُ إلا أنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ32 } .

ص: 69

1- مسند احمد بن حنبل 1/337 ، جامع بيان العلم وفضله ، ابن عبد البر الاندلسى باب فضل السنَّه ومباينتها لأقاويل العلماء .

القندوزى الشافعى : أخرج عالم الحنفيه الحافظ سليمان القندوزى , عن الفقيه الشافعى الحموينى بسنده عن سليم بن قيس الهلالى قال : رأيت عليّاً عليه السلام فى مسجد المدينه فى خلافه عثمان , وكان جماعه المهاجرين والأنصار يتذاكرون فضائلهم وعلى ساكت , فقالوا : يا أبا الحسن تكلّم فقال : يا معشر قريش والأنصار أسألكم ممّن أعطاكم الله هذا الفضل أبأنفسكم أو بغيركم؟ قالا : أعطانا الله , ومنَّ علينا بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم .

قال : ألستم تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال :

أنا وأهل بيتى كنّا نوراً نسعى بين يدى الله تعالى قبل أن يخلق الله عزّ وجل آدم بأربعه عشر ألف سنه , فلمّا خلق الله آدم عليه السلام وضع ذلک النور فى صلبه وأهبطه إلى الأرض , ثمّ حمله فى السفينه فى صلب نوح عليه السلام ثمّ لم يزل الله عزّ وجل ينقلنا من الأصلاب الكريمه إلى الأرحام الطاهره من الآباء والأمّهات لم يكن واحد منّا على سفاح قط؟

فقال أهل السابقه وأهل بدر وأُحد : نعم قد سمعنا الخ((1)) .

وأخرج القندوزى - أيضاً - فى قوله تعالى : (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم) . عن على بن الحسين عليه السلام أنّه قال فى حديث : النور هو الإمام((2))

أنّ المرادب- (نور الله) . فى

الآيتين واحد لوحده السياق فيهما , كان تفسير النور فى إحداهما تفسيراً له فى الأخرى أيضاً.

ص: 70

1- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى : 114 .
2- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى : 117,

وأخرج أبو الفرج الأصبهانى الأموى فى أغانيه خطبه أبى الأسود الدؤلى بعد مقتل على بن أبى طالب عليه السلام , وفيها :

وإنّ رجلا من أعداء الله المارقه من دينه اغتال أمير المؤمنين علياً كرّم الله وجهه , لقد أطفأ منه نور الله فى أرضه لا يبين بعده أبداً((1)) .

أبو الفرج الأصبهانى : وأخرج أبو الفرج الأصبهانى الأموى فى أغانيه خطبه أبى الأسود الدؤلى بعد مقتل على بن أبى طالب (عليه السلام) , وفيها :

وإنّ رجلا من أعداء الله المارقه من دينه اغتال أمير المؤمنين علياً كرّم الله وجهه , لقد أطفأ منه نور الله فى أرضه لا يبين بعده أبداً((2))

و قال نجاح الطائى : أراد الكافرون اطفاء نور الله تعالى بصور شتى وطرق مختلفه بدءاً من قتل سيده نساء العالمين فاطمه عليه السلام وعزل الامام على عليه السلام عن خلافته ثم قتله ثم قتل الائمه الواحد بعد الاخر . بعدما ولد الامام الثانث عشر منقذ البشريه المصلح المهدى عليه السلام هجموا عليه لقتله لكن الله تعالى أنقذه منهم وأبقاه فى الدنيا الى أن يحين يوم ظهوره ليملأ الارض قسطا وعدلا بعدما ملئت ظلما وجورا .

{ هُوَ الَّذِى أرْسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدَى وَدِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ 33 } سوره التوبه.

1- الأغانى1 : 121 .
2- الأغانى1 : 121 .

{ هُوَ الَّذِی أرْسَلَ رَسُولَهُ } محمداً صلی الله علیه و آله و سلم {بِالْهُدَی وَدِینِ الحَقِّ } الموافق للادله العقلیه والنقلیه {لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ } یفوز علی جمیع الأدیان بالادله العلمیه {وَلَوْ کَرِهَ المُشْرِکُونَ33 } .

قال الامام محمد الباقر علیه السلام : أنَّ ذلک یکون عند خروج المهدی من آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم .

عن الامام أبی الحسن الماضی (موسی الکاظم) ، علیه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : " یریدون لیطفئوا نور الله بأفواههم " قال : یریدون لیطفئوا ولایه أمیر المؤمنین علیه السلام بأفواههم ، قلت : " والله متم نوره " قال : والله متم الإمامه ، لقوله عز وجل : " الذین آمنوا بالله ورسوله و النور الذی أنزلنا " فالنور هو الامام . قلت : " هو الذی أرسل رسوله بالهدی ودین الحق سوره التوبه 33 " قال : هو الذی أمر رسوله بالولایه لوصیه والولایه هی دین الحق ، قلت : " لیظهره علی علی الدین کله " قال : یظهره علی جمیع الأدیان عند قیام القائم ، قال : یقول الله : والله متم نوره " ولایه القائم " ولو کره الکافرون " بولایه علی ، قلت : هذا تنزیل ؟ قال : نعم أما هذا الحرف فتنزیل وأما غیره فتأویل((1)) .

عن

الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام فی قوله تعالی : (هو الذی أرسل رسوله بالهدی ودین الحق لیظهره علی الدین کله ولو کره المشرکون) قال

1- الکافی, الشیخ الکلینی _ الوفاه : 329 هج, الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الکتب الإسلامیه _ طهران _ ج 1 / 432 _الطبعه : الخامسه_سنه الطبع : 1363 ش_المطبعه : حیدری_الناشر : دار الکتب الإسلامیه _ طهران .

: إذا خرج القائم [علیه السلام . أ ، ب] لم یبق مشرک بالله العظیم ولا کافر إلا کره خروجه حتی لو کان فی بطن صخره لقالت الصخره : یا مؤمن فی مشرک فاکسرنی واقتله ((1)) .

وفی الکافی , للشیخ الکلینی : عن الکاظم علیه السلام فی هذه الآیه هو الذی أمر رسوله صلی الله علیه و آله و سلم بالولایه لوصیه ، والولایه : هی دین الحق لیظهره علی جمیع الأدیان عند

قیام القائم علیه السلام ، والله متم ولایه القائم ولو کره الکافرون بولایه علی علیه السلام ،قیل : هذا تنزیل ؟ قال : نعم هذا الحرف تنزیل وأما غیره فتأویل ((2)) .

العیاشی : عن أبی المقدام ، عن الإمام أبی جعفر الباقر علیه السلام ، فی قول الله : (لِیُظْهِرَه عَلَی الدِّینِ کُلِّه ولَوْ کَرِه الْمُشْرِکُونَ) ، قال : « یکون أن لا یبقی أحد إلا أقر بمحمد صلی الله علیه و آله و سلم » .

وقال فی خبر آخر عنه : قال : « لیظهره الله فی الرجعه » .

عن سماعه ، عن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام : (هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَه بِالْهُدی ودِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَه عَلَی الدِّینِ کُلِّه ولَوْ کَرِه الْمُشْرِکُونَ)

، قال : « إذا خرج القائم علیه السلام لم یبق مشرک بالله العظیم ولا کافر إلا کره خروجه »

الطبرسی : قال أبو جعفر علیه السلام : « إن ذلک یکون عند خروج المهدی من

1- تفسیر فرات 482 .
2- تفسیر الصافی 2 / 338 .

آل محمد (عليهم السلام) ، فلا يبقى أحد إلا أقر بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم » ((1)) .

{يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إنَّ كَثِيراً مِنَ الأحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأكُلُونَ أمْوَالَ النَّاسِ بِالبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ وَلا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ اللّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَاب أَلِيم34 } سوره التوبه.

{يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إنَّ كَثِيراً مِنَ الأحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأكُلُونَ أمْوَالَ النَّاسِ بِالبَاطِلِ } لأنهم يسرقون أموال الناس بصور مختلفه , مما يعنى نهب أموال الفقراء وحصصهم من الزكاه والصدقه , واختلقوا بيع صكوك الغفران , وبيع أراض فى الجنه {وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ } يمنعون تبليغ

الدين الصحيح , وفعل الاعمال الخيِّره , والامر بالمعروف والنهى عن المنكر .

الحافظ الحنفى خطيب خوارزم : أخرج

الحافظ الحنفى خطيب خوارزم موفّق بن أحمد , قال : أخبرنا الشيخ الزاهد الحاظ زين الأئمّه أبو الحسن على بن أحمد العاصمى الخوارزمى , بإسناده المذكور , عن على بن ترفه , عن عكرمه , عن ابن عباس , قال :

{ما أنزل الله - عزّ وجل - آيه يقول فيها (يا أيّها الذين آمنوا) . إلاّ كان على بن أبى طالب شريفها وأميرها }((2)) .

ص: 74

1- تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم 2 / 770 .
2- المناقب, الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه, 198 .

{وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ } المسلمون وغيرهم مشمولون بهذا الانذار , وكنز الأموال يشمل كل الاموال المنقوله وغير المنقوله فتجد البعض مولع بكنز الذهب والفضه والبعض مولع بكنز العملات النقديه والبعض مولع بكنز العقارات الغاليه.

{ وَلا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ اللّهِ } سبل الله تعالى كثيره منها الفقراء والمساكين ودور العباده ومراكز الخدمات العامه للمسلمين {فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَاب أَلِيم34 } .

أموال عثمان : كان عثمان ينضد أسنانه بالذهب ويتلبس بأثواب الملوک قال محمد بن ربيعه : رأيت على عثمان مطرف خز ثمن مائه دينار فقال : هذا لنائله((1)) كسوتها إياه ، فأنا ألبسه أسرها به . وقال أبو عامر سليم : رأيت على عثمان بردا ثمنه مائه دينار((2)) .

قال البلاذرى : كان فى بيت المال بالمدينه سفط فيه حلى وجوهر فأخذ منه عثمان ما حلى به بعض أهله ، فأظهر الناس الطعن عليه فى ذلک وكلموه فيه بكلام شديد حتى أغضبوه فقال : هذا مال الله أعطيه من شئت وأمنعه من شئت فأرغم الله أنف من رغم وفى لفظ : لنأخذن حاجتنا من هذا الفيئ وان رغمت أنوف أقوام . فقال له على عليه السلام : إذا تمنع من ذلک ويحال بينک وبينه

1- زوجه عثمان بنت الفرافصه .
2- طبقات ابن سعد 3 : 40 ط ليدن ، أنساب البلاذرى : 3 : 4 ، الاستيعاب فى ترجمه عثمان 2 : 476 .

. إلى آخر الحديث الآتى فى مواقف الخليفه مع عمار وجاء إليه أبو موسى كيله ذهب وفضه فقسمها بين نسائه وبناته ، وأنفق أكثر بيت المال فى عماره ضياعه ودوره((1)) .

وقال ابن سعد فى الطبقات : كان لعثمان عند خازنه يوم قتل ثلاثون ألف الف درهم وخمسمائه درهم ، وخمسون ومائه ألف دينار فانتبهت وذهبت وترک ألف بعير بالربذه وصدقات ببراديس وخيبر و ادى القرى قيمه مائتى الف دينار((2)) .

وقال المسعودى فى مروج الذهب((3)) : بنى فى المدينه وشيدها بالحجر والكلس وجعل أبوابها من الساج والعرعر ، واقتنى أموالا وجنانا وعيونا بالمدينه ، وذكر عبد الله بن عتبه : ان عثمان يوم قتل كان عند خازنه من المال خمسون ومائه الف دينار والف الف درهم ، وقيمه ضياعه بوادى القرى وحنين وغيرهما مائه ألف دينار ، وخلف خيلا كثيرا وابلا .

وقال الذهبى فى كتابه دول الإسلام : كان قد صار له أموال عظيمه وله ألف مملوک((4)) .

1- الصواعق المحرقه ص 68 ، السيره الحلبيه 2 : 87 .
2- الطبقات, ابن سعد 3 : 53 ط ليدن .
3- مروج الذهب, المسعودى , الوفاه 346 هج 1 : 433,
4- دول الإسلام, الذهبى الكردى صاحب تاريخ الاسلام, 1 : 12

أموال سعد بن أبی وقّاص، قال ابن سعد: ترک سعد یوم مات مائتی ألف وخمسین ألف درهم، ومات فی قصره بالعقیق. وقال المسعودی: بنی داره بالعقیق فرفع سمکها و سّع فضاءها وجعل أعلاها شرفات((1)).

عائشه الثریه : وکانت عائشه فی زمن الملوک الثلاثه ابی بکر وعمر وعثمان أغنی امرأه فی العالم خصوصا بعدما استحوذت علی ذهب ومجوهرات ملکه الفرس .

فعمر أعطاها أموالا عظیمه وجواهر ملکه الفرس((2)) وفی الجواهر تاج ملکه الفرس . فحینها تحولت عائشه الی ملکه فی زینتها وذهبها وتاجها الذهبی المرصع بالاحجار الکریمه .

واهتمّ عمر بن الخطّاب بعائشه اهتماماً کبیراً فأعطاها مقام الفتوی فی الدوله و هبها أعلی راتب فی البلاد قدره 12000 الف درهم فضّه بینما کان عطاء الإمام علی (علیه السلام)5000 درهم فقط((3)).

1- الطبقات الکبری:, ابن سعد /148_ 149، مروج الذهب, المسعودی , الوفاه 346 هج : ج2 / 350
2- المستدرک علی الصحیحین ، الحاکم ج8 / 4 ، سیره أعلام النبلاء, الذهبی , الکردی ج2 / 132,
3- المستدرک علی الصحیحین ، الحاکم ج4 / 8 ، سیره أعلام النبلاء, الذهبی ج2 / 133 ، طبقات ابن سعد ج8 / 67 .

جاء: اعطى أبو بكر وعمر وعثمان عائشه وحفصه وام حبيبه بنت أبى سفيان اثنى عشر الف درهم([1]) .

وسار معاويه على نهج عمر فيرفد عائشه بالاموال فأعطاها مائه ألف([2]).

وأعطاها معاويه طوقاً قيمته مائه ألف درهم فقبلته([3]).

وقضى معاويه عنها دَيناً قيمته ثمانيه عشر ألف دينار([4]). وبعث لها ثياباً و رقاً وأشياءا توضع فى اسطوانتها([5]).

وكانت تلبس الأحمر المذهّب والمعصفر وهى محرمه وتلبس خواتم الذهب([6]) ،فأصبحت قدوه للمترفين .

وكانت تلبس ثياباً حمراً كأنّها شرر وهى مُحْرِمَه([7]) ومن يلبس هذه الجواهر الثمينه والفريده يتأثّر برخاء الملوكيه وترفها وقصصهم الواهيه ،

1- تاريخ اليعقوبى ج 2 /153 .
2- الحليه ، أبو نعيم ج7 / 47 ، سيره أعلام النبلاء, الذهبى ج2 / 131 ، المستدرک على الصحيحين, الحاكم ج4 / 13 .
3- سيره أعلام النبلاء, الذهبى ج2 / 131 ،الحليه ، أبو نعيم ج7 / 47 ، سيره أعلام النبلاء, الذهبى ج2 / 131 ، المستدرک على الصحيحين ج4 / 13 .
4- سيره أعلام النبلاء, الذهبى ج2 / 131 .
5- الحليه ج2 / 48 ،سير أعلام النبلاء ج2 / 131 ،الحليه ، أبو نعيم ج7 / 47 ، والمستدرک على الصحيحين ج4 / 13 .
6- الطبقات ، ابن سعد ج7 / 70 .
7- الطبقات ، ابن سعد ج7 / 70 .

ولو سألت عائشه عن مسابقه فرضيه لأبيها مع زوجته أسماء لسارعت إلى تكذيبها محتجّه بهيبه أبيها وعدم إقدامه على هذه الأعمال الصبيانيه وغير اللائقه به وفى تلک السنّ المشرفه على الستّين . بينما وضعت واختلقت هى هذه المسابقه للنبى (صلى الله علیه و آله و سلم) معها أمام جیوش المسلمين للنيل منه .

وحرَّمت حكومه ابى بكر فاطمه عليها السلام من خمسها وفدكها([1]) .

وقطع عمر عطاء أُمِّ سلمه لمده سنه([2]) لمعارضتها اغتصابهم خلافه على (عليه السلام) .

وكان المعارضون للنبى موسى عليه السلام وعلى رأسهم قارون والمعارضون للنبى محمد وآله صلى الله علیه و آله و سلم قد استحوذوا على أموال العباد بصوره غير شرعيه .

عن معاذ بن كثير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : موسع على شيعتنا أن ينفقوا مما فى أيديهم بالمعروف فإذا قام قائمنا حرم على كل ذى كنز كنزه حتى يأتيه به فيستعين به على عدوه و هو قول الله عز وجل : " والذين يكنزون الذهب والفضه ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم ([3]) .

1- الامامه والسياسه ، ابن قتيبه ج 1 /14 ، صحيح سنن البيهقى 6 باب سهم ذى القربى ، مسند الشافعى ، قسم الفى ص187 .
2- دلائل الامامه ، الطبرى ص39 .
3- الكافى, الشيخ الكلينى _ الوفاه : 329 هج, الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ 4 / 61 و تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه : 320 هج ,المحقق: هاشم رسول المحلاتى _تفسير الايه وتفسير البرهان _تفسير الايه .

قال رسول الله صلى الله علیه و آله و سلم : « لما نزلت هذه الآیه

(والَّذِینَ یَکْنِزُونَ الذَّهَبَ والْفِضَّهَ ولا یُنْفِقُونَها فِی سَبِیلِ اللَّه فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِیمٍ) کل مال تؤدى زکاته فلیس بکنز ، وإن کان تحت سبع أرضین ، وکل مالٍ لا تؤدى زکاته فهو کنز ، وإن کان فوق الأرض » ((1)) .

یسعی الاسلام لابعاد الناس عن کنز الاموال واحتکارها بل تصویبها نحو خدمه المجتمع الاسلامی وسد الثغرات عند الفقراء والمساکین .

وهذا یساعد على اداره الاقتصاد فی أحسن صوره وتحریک رؤوس الاموال النائمه التی لا نفع فیها .

وتنبع الحاجه الى کنز الاموال نتیجه لخوف المواطن من مشاکل المستقبل المخبأه له من مرض وفقر ومشاکل أخرى .

واذا طبق الناس الاسلام فی اعطاء الزکاه والخمس والصدقات انتهى الخوف من الفقر والحاجه وکنز الاموال .

{یَوْمَ یُحْمَى عَلَیْهَا فِی نَارِ جَهَنَّمَ فَتُکْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا کَنَزْتُمْ لأَنفُسِکُمْ فَذُوقُواْ مَا کُنتُمْ تَکْنِزُونَ35 } سوره التوبه.

1- البرهان 2 / 771, تفسیر الایه .

{يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِی نَارِ جَهَنَّمَ } فتصبح ناراً لأصحابها {فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لأنفُسِكُمْ } ليكون خيرا لهم فأصبح عارا و شراً لهم .

{فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ35 } أخذ بعض العاملين فی حكومه عثمان فی كنز الاموال , وجاء فی تفسير الدر المنثور وغيره من التفاسير (أنَّ عثمان لما كتب المصاحف أرادوا أن يحذفوا واو العطف من قوله تعالی : والذين يكنزون الذهب والفضَّه...) . كی يختص تحريم الكنز بأهل الكتاب أو الاحبار والرهبان منهم , فعارض بعض الصحابه الموالين للامام علی عليه السلام ذلك وقالوا لعثمان : لتلحقن الواو أو لاضعن سيفی علی عاتقی فألحقوها .

و قال نجاح الطائی : هذا الامر يبين أن عثمان وأصحابه لا يهمهم تحريف القرآن وسرقه أموال المسلمين وثوره الناس ضدهم وغضب الرحمن عليهم بل يهمهم الدنيا الزائله الفانيه .

{إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِی كِتَابِ اللّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا

تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ36 سوره التوبه.

كِتَابِ اللّهِ : اللوح .

الأئمه الاثنا عشر :

أخبر رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم

بخلافه اثنی عشر خليفه له قائلاً : يكون بعدی اثنا عشر خليفه .

وقرأ آيه : (إنَّ عده الشهور عند الله اثنا عشر شهراً)([(1)](#)) . وقال

رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : الأئمه من بعدى اثنا عشر تسعه من صلب الحسين والتاسع

مهديهم ([(2)](#)) .

وجاء عن جابر بن سمره أنّه لم يسمع ما قاله الرسول صلى الله عليه و آله و سلم بعد ذلک فسأل أباه , فقال : إنَّه يقول : كلهم من قريش([(3)](#)) .

لقد كثر الصخب من طلقاء قريش والمنافقين فى منى([(4)](#)) .

والحقيقه أنّ الصخب قد حدث لقول النبى صلى الله عليه و آله و سلم : كلهم من قريش من بنى هاشم. كما قال جابر بن سمره([(5)](#)) .

فقال المنافقون قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : كلهم من قريش فقط.

وقد

عمل الحزب الأموى نفس الأمر فى قضيه الوصيه فى يوم الخميس إذ جاء : قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اوصيكم بثلاث : اخرجوا المشركين من جزيره

1- سوره التوبه 36, صحيح البخارى ج 5 /126, مجمع الزوائد, ابن حجر الهيتمى ج 3 /265, الخصال, الصدوق , 466 _467, كمال الدين , الصدوق _الوفاه 381 هج 271, مسند أحمد5 /92, صحيح مسلم 12 /202 .
2- كمال الدين, الصدوق ص 73 .
3- صحيح سنن الترمذى ج 3 /340, مسند أحمد5 /100, 107, معجم الطبرانى ج 2 /277 ح2044 المستدرک على الصحيحين, الحاكم ج 3 /617, 618 .
4- مسند أحمد ج 5 /100, صحيح سنن أبى داود 309 .
5- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى446 .

العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم وسكت عن الثالثه أو قالها فنسيتها ((1)) .

فعندما يصل الأمر إلى الوصيه لعلى عليه السلام أو الخلافه للأئمه الاثنى عشر من أهل البيت (عليهم السلام) ينسى الراوى!!! ويحرَّف الناسخ و الناشر أو يقولون : أنّه لم يسمع الكلمه جيداً وغير ذلک!!

وهذا يعود إلى النظريه التى قالها الحزب القرشى فى يوم الخميس بحضور الرسول صلى الله عليه و آله و سلم : حسبنا

كتاب الله((2)) التى تعنى رفضهم لاهل البيت عليهم السلام .

عاصين بذلک الامر الالهى النبوى فى قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم :

« ايّها الناس , تركت فيكم الثقلين خليفتين , إنْ أخذتم بهما لن تضلّوا بعدى , أحدهما أكبر من الآخر , كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض , وعترتى أهل بيتى , الاّ وإنّهما لن يفترقا حتىّ يردا علىَّ الحوض ((3)) .

1- صحيح مسلم ج 3 /1258 ح1637 .
2- صحيح البخارى ج 1 /37, الملل والنحل, الشهرستانى ج 1 /23 .
3- قال الالبانى : صحيح انظر طرقه وشواهده فى الكتاب فهى كثيره . وأولها عن أبى الطفيل عنه قال : لما دفع النبى صلى الله عليه وسلم من حجه الوداع ، ونزل غدير خم ، أمر بدوحات فقممن ، ثم قال : كأنى دعيت فأجبت ، وإنى تارک فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله ، وعترتى أهل بيتى ، فانظروا كيف تخلفونى فيهما ، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ، ثم قال : إن الله مولاى وأنا ولى كل مؤمن ثم إنه أخذ بيد على عليه السلام فقال : من كنت وليه ، فهذا وليه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه, صحيح _الكتاب : سلسله الأحاديث الصحيحه المجلد الرابع_ المؤلف_ محمد ناصر الدين الألبانى_ الناشر_ مكتبه المعارف للنشر والتوزيع_الرياض_ الطبعه: طبعه جديده منقحه ومزيده_ تاريخ الطبعه_ 1415ه_ _ 1995 م_ تاريخ البخارى الكبير, ج3 / 96, صحيح مسلم, باب فضائل على رقم 2408, المتوفَّى سنه 261 هجريه , طبعه دار الفكر,

بيروت, شرح مسلم, النووى ج 2 / 38 بيان الدين النصيحه _ الناشر : 1987 م _ دار الكتاب العربى, بيروت, شرح مسلم, السيوطى ج 1 / 74, الناشر : 1, دار ابن عفان, السعوديه, صحيح سنن الترمذى 2/297, ح 3797 مناقب على, صحيح سنن ابن ماجه1 / 43 فضل على عليه السلام , تحقيق فؤاد عبد الباقى, دارالفكر, بيروت, مسند احمد ج3 / 17, ج4 / ح 366, المتوفَّى سنه 241 هجريه, طبعه دار صادر, بيروت, أخرجه الحاكم فى المستدرک ج 3 / 109 بثلاث طرق وقال: صحيح على شرط الشيخين, وأقره البيهقى فى خصائص على 96 ح 79, وقال الذهبى: متواتر سيره أعلام النبلاء, الذهبى ج 8 / 325 ومسند ابن ابى شيبه, المعيار والموازنه, الاسكافى 212, حديث الغدير, تمهيد الاوائل, الباقلانى, المتوفَّى سنه, 103 هجريه, ص453 الكلام فى ابطال النص, طبعه 3, 1993 م, مؤسسه الكتب الثقافيه, بيروت, تفسير الرازى ج1 ج 2 / 49 قوله تعالى: يا ايها الرسول بلغ, تاريخ بغداد ج 8 / 284 حبشون بن موسى, طبعه 1, 1997 م الكتب العلميه, بيروت, تاريخ دمشق ج 4 ج 2 / 221, طبعه 1415 هجريه, دار الفكر, بيروت, الصواعق المحرقه, ابن حجر العسقلانى26, فيض القدير_ شرح الجامع الصغير ج6 / 218_ الأربعين فى فضائل أمير المؤمنين_ مخطوطه, المرقاه فى شرح المشكاه, ج 5 / 574, وسيله المال_ مخطوطه, معارج العلى_ مخطوطه, ذخيره المآل_ شرح عقد جواهر اللآل_ مخطوطه, المناقب, الخوارزمى الحنفى: 97, الرياض النضره ج 2 / 224, الفتوحات الاسلاميه: 307/ ج3, وذكره الزرقانى المالكى فى شرح المواهب 13 / ج7, ابن المغازلى ج 1 / 86 الباب 13, طبعه وزاره الثقافه, قم 1415 هجريه, السيده فاطمه, محمد بيومى 61, محبه اهل البيت, شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ج1 / 348, تحقيق المحمودى طبعه 1990 م, وزاره الثقافه, طهران, تاريخ دمشق ج 2 / 8 ج 2 / 581, ذخائر العقبى 68 _ المناقب

وكتب معاويه مراسم فى منع انتشار وتدوين الحديث والامتناع عن ذكر فضائل الامام على بن أبى طالب عليه السلام وأهل بيته((1)) .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم

لعلى عليه السلام : إنِّى وإثنى عشر من ولدى وأنت يا على زرُّ الأرض , يعنى أوتادها وجبالها , بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها , فإذا ذهب الإثنا عشر من ولدى ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا ((2)) .

وقال جعفر الصادق عليه السلام

: لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت ((3)) .

أبو نعيم : وجاء فى روايه أبى نعيم قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : من

سرّه أن يحيى حياتى ويموت مماتى ويسكن جنه عدن فليوال علياً عليه السلام

بعدى ويقتدِ

1- الإستيعاب ج 1 /65, الإصابه ج 1 /154, الكامل, ابن الاثير الجزرى الكردى ج 3 /162.
2- الكافى, الشيخ الكلينى _ الوفاه : 329 هج, الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ ج 1 /179, 534.
3- الكافى, الشيخ الكلينى _ الوفاه : 329 هج, الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ ج 1 /179, 534.

بالأئمه من بعدى فإنّهم عترتى خلقوا من طينتى ورزقوا فهماً وعلماً و يل للمكذبين بفضلهم من أمتى القاطعين فيهم صلتى لا أنالهم الله شفاعتى((1))

وعن عبدالله بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : الخلفاء بعدى اثنا عشر كعدد نقباء بنى إسرائيل((2)) .

وهذا الحديث يفصح عن أنّ خلافه النبى صلى الله عليه و آله و سلم دينيه وسياسيه وليست سياسيه فقط مثلما يدعى البعض , فيضعون ضمن الخلفاء كل من جاءت به السياسه ومنهم معاويه ويزيد بن معاويه ومروان((3)) .

و كان أوّل الخلفاء على بن أبى طالب عليه السلام . الذى قال فيه الرسول صلى الله عليه و آله و سلم :

من كنت مولاه فهذا على مولاه((4)) .

1- حليه الاولياء, أبو نعيم الاصبهانى ج1 / 86.
2- كمال الدين , الصدوق _الوفاه 381 هج 271.
3- راجع البدايه والنهايه, ابن كثير ج 3 /248.
4- تاريخ البخارى الكبير, البخارى ج 3 / 96, صحيح مسلم ج4 / 1873, وطبعه اخرى ج7 / 122, ح 2408, كتاب فضائل الصحابه, صحيح الترمذى ج 5 /329, ح 3876, مناقب اهل البيت, صحيح النسائى ج5 / 130 ح8464, فضائل الصحابه, النسائى, خصائص امير المؤمنين 93 قول النبى من كنت وليه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص 22, المستدرک على الصحيحين, الحاكم ج3 / 148, موضوع انى تارک فيكم الثقلين, الصحيح سنن الكبرى, النسائى ج5 / 51 ح 8175 يا ايها الناس, تفسير الثعلبى ج9 / 186, المتوفَّى سنه 427 هجريه _طبعه اولى, 1432 هجريه, دار احياء التراث, بيروت . قال الالبانى : صحيح انظر طرقه وشواهده فى الكتاب فهى كثيره, وأولها عن أبى الطفيل عنه قال : لما دفع النبى صلى الله عليه و آله و سلم من حجه الوداع, ونزل غدير خم, أمر بدوحات فقممن, ثم قال : كأنى دعيت فأجبت, وإنى تارک فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله, وعترتى أهل بيتى, فانظروا كيف تخلفونى فيهما, فإنهما لن

يتفرقا حتى يردا على الحوض, ثم قال : إن الله مولاى وأنا ولى كل مؤمن, ثم إنه أخذ بيد على عليه السلام فقال : من كنت وليه, فهذا وليه, اللهم وال من والاه, وعاد من عاداه, صحيح . الكتاب : سلسله الأحاديث الصحيحه المجلد الرابع_ المؤلف_ محمد ناصر الدين الألبانى_ الناشر_ مكتبه المعارف للنشر والتوزيع_الرياض_ الطبعه : طبعه جديده منقحه ومزيده_ تاريخ الطبعه_ 1415ه_ 1995 م . مسند أبى يعلى الموصلى, تحقيق حسين سليم, طبعه 2, 1992 م, دار المأمون, بيروت, ج2 / 297 من مسند ابى سعيد الخدرى 48 1021, 22 موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ج 3 /17, ج 3 /59, ج 3 /148, ج5 / 492 ح 18780, ج3 / 14, موضوع مسند ابى خزيمه, صحيح ابن خزيمه ج4 / 63, باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقه, الطبقات الكبرى, محمد بن سعد ج2 / 194, ذكر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقريزى ج5 / 378 فصل فى ذكر آل الرسول, تفسير الفخر الرازى ج8 / 173, آيه واعتصموا بحبل الله, الصحيح سنن الكبرى, البيهقى ج7 / 30 باب بيان آل محمد و ج10 / 114 باب ما يقضى به القاضى, طبعه دار الفكر, بيروت, مجمع الزوائد, الهيثمى ج9 / 163 باب فضل أهل البيت, طبعه 1988 م دار الكتب العلميه, بيروت, مسند ابن الجعد 397 من حديث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبى شيبه الكوفى _طبعه 1, 1989 م, تحقيق سعيد اللحام, دار الفكر, بيروت, 7 176 فى الوصيه بالقرآن, كتاب السنه, عمرو بن عاصم 630 ح 1554 _يا ايها الناس, سيره أعلام النبلاء, الذهبى , ج9 / 365 _ طبعه 9 _سنه 1413 هجريه _مؤسسه الرساله, بيروت, التنبيه والإشراف, المسعودى 221, الدر المنثور ج7 / 349, مشكل الاثار, الطحاوى 4 كشف الاستار عن زوائد البزار ج 3 /221 عن مسند أبى بكر البزار, تهذيب اللغه, العلامه الازهرى 9/178, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى 40, تاريخ بغداد, الخطيب البغدادى ج7 / 377, المعارف, ابن قتيبه 291, مقتل الخوارزمى الحنفى, تاريخ الخلفاء, السيوطى 114, المشكاه, الخطيب التبريزى, المعجم الكبير, الطبرانى ج 5 /186, جامع الاصول, ابن الاثير ج 1 / 277, اضواء على السنه المحمديه, أبو ريه 404, الصواعق المحرقه, ابن حجر 26, 89 .

وبالإتفاق لم يكن أبو بكر وعمر وغيرهم خلفاء دينيين بل سياسيين وقد قال عمر عن بيعه أبى بكر : كانت فلته ومن عاد إليها فاقتلوه([1]) .

وندم أبو بكر فى أواخر عمره (بعدما سُمَّ من قبل عمر وعثمان) على استلامه السلطه , قائلاً :

وددت أنى يوم سقيفه بنى ساعده قذفت الأمر فى عنق أحد الرجلين عمر أو أبى عبيده([2]) .

ولو كانت خلافته دينيه لما ندم على ذلک ولما قال : ياليتنى كنت بعراً ولم أكُ بشراً([3]) .

وقال الكنجى الشافعى :

ص: 88

1- شرح النهج, المعتزلى ج 6 /47, الامامه والسياسه, ابن قتيبه الدينورى, ج 1 /61.
2- الامامه والسياسه, ابن قتيبه الدينورى, ج 1 /14.
3- منتخب كنز العمال ج 4 /361.

إنَّ الأحاديث الداله على كون الخلفاء بعده صلى الله عليه و آله و سلم اثنا عشر قد اشتهرت من طرق كثيره... فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان , علم أنَّ مراد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من حديثه هذا الأئمه الإثنا عشر من أهل بيته وعترته , إذ لا يمكن أن يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه لقلتهم عن اثنى عشر.

ولا يمكن أن نحمله على الملوک الأمويين لزيادتهم على اثنى عشر ولظلمهم الفاحش إلاّ عمر بن عبد العزيز , ولكونهم من غير بنى هاشم , لأن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال : كلهم من بنى هاشم فى روايه عبدالملک , عن جابر وإخفاء صوته صلى الله عليه و آله و سلم فى هذا القول يرجح هذه الروايه , لأ نَّهم لا يحبون خلافه بنى هاشم.

ولا يمكن أن نحمله على الملوک العباسيين , لزيادتهم على العدد المذكور , ولفسقهم وفجورهم وقتلهم للمسلمين وخياناتهم للدين. فلابدّ من أن يحمل هذا الحديث على الأئمه الإثنى عشر من أهل بيته وعترته صلى الله عليه و آله و سلم , لأنَّهم كانوا أعلم أهل زمانهم وأجلهم وأورعهم وأتقاهم وأعلاهم نسباً , وأفضلهم حسباً , وأكرمهم عند الله...

ويؤيد هذا المعنى , أى أن مراد النبى صلى الله عليه و آله و سلم الأئمه الإثنى عشر من أهل بيته , ويشهد له ويرجحه : حديث الثقلين , والأحاديث المتكرره المذكوره فى هذا الكتاب , وغيرها... ((1)) .

ص: 89

1- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى 446.

وقال أمير المؤمنين على عليه السلام فى نهج البلاغه من خطبته : أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا , أن رفعنا الله و ضعهم وأعطانا وحرمهم , وأدخلنا وأخرجهم . بنا يستعطى الهدى وبنا يستجلى العمى.

وإنه سيأتى عليكم من بعدى زمان ليس فيه شىء أخفى من الحق , ولا أظهر من الباطل , ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله صلى الله عليه و آله و سلم , وليس عند أهل ذلک الزمان سلعه أبور من الكتاب إذا تلى حق تلاوته , ولا أنفق منه إذا حرف عن مواضعه , ولا فى البلاد شىء أنكر من المعروف , ولا أعرف من المنكر.

وقال الرسول صلى الله عليه و آله و سلم عن الامام على عليه السلام : إنَّه أبو سبطىَّ , والأئمه من صلبه , يخرج الله تعالى الأئمه الراشدين منه , ومنهم مهدى هذه الأمه ((1)) .

وعن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : إنَّ وصيى على بن أبى طالب عليه السلام وبعده سبطاى الحسن والحسين تتلوه تسعه أئمه من صلب الحسين.

قال : يا محمد فسمهم لى.

قال

النبى صلى الله عليه و آله و سلم : إذا مضى الحسين فابنه على , فإذا مضى على فابنه محمد , فإذا مضى محمد فابنه جعفر , فإذا مضى جعفر فابنه موسى , فإذا مضى موسى فابنه على , فإذا مضى على فابنه محمد , فإذا مضى محمد فابنه على

1- الخصال, الصدوق 113.

, فإذا مضى على فابنه الحسن , فإذا مضى الحسن فابنه الحجه محمد المهدى فهؤلاء إثنا عشر((1)) .

نقل أبو الحسن الفقيه محمد بن على بن شاذان فى المناقب المائه من طريق العامّه بحذف الإسناد , عن ابن عباس , قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول : معاشر الناس اعلموا أنّ لله تعالى باباً من دخله أمن من الناس ومن الفزع الأكبر - إلى أن قال صلى الله عليه و آله و سلم :

معاشر الناس من سرّه ليقتدى بى فعليه أن يتولى ولايه على بن أبى طالب عليه السلام والأئمّه من ذريّتى فإنّهم خزّان علمى .

فقام جابر بن عبدالله الأنصارى , فقال : يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما عدّه الأئمّه؟

قال صلى الله عليه و آله و سلم : يا جابر سألتنى - رحمک الله - عن الإسلام بأجمعه , عدّتهم عدّه الشهور , وهو عند الله إثنى عشر شهر فى كتاب الله , يوم خلق السماوات والأرض... الحديث((2)) .

و قال نجاح الطائى : الظاهر من هذه الروايه , وباقى الروايات أنّ هذه الآيه الكريمه تأويلها فى الأئمّه الإثنى عشر على وأولاده الأحد عشر(عليهم السلام) .

1- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى, ج 2 /529, السقيفه, سليم بن قيس 106

2- المناقب المائه / المنقبه الحاديه والأربعون : 28_ 29.

إذن حديث الأئمه الاثنى عشر بأسمائهم قد ورد من طرق السنه والشيعه([1]) . قالها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى حجه الوداع وفى أماكن أخرى , فهم الأئمه الذين أشار الرسول إليهم وحاول الطغاه الحلول محلهم.

وقال جابر الجعفى : قال الامام الباقر عليه السلام : عن الآيه فقال :

يا جابر أما السنه فهى جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , وشهورها اثنا عشر , فهو أمير المؤمنين , والى الحسن والحسين وعلى بن الحسين والى والى ابنى جعفر وابنه موسى , وابنه على وابنه محمد وابنه على والى ابنه الحسن و الى ابنه محمد المهدى , اثنا عشر اماماً حجج الله على خلقه وامناؤه على وحيه وعلمه ([2]) .

{يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَهٌ حُرُمٌ } وهى ذو القعده وذو الحجه والمحرم ورجب {ذَلِکَ الدِّینُ الْقَیِّمُ } الاسلام الحنیف .

{فَلا تَظْلِمُوا فِیهِنَّ أَنْفُسَکُمْ } بالمعاصى , وقيل نسخ تحريم القتال فيهن اذ حارب النبى هوازن والطائف فى شوال وذى القعده , وقيل الضمير لكل الشهور {وَقَاتِلُوا الْمُشْرِکِینَ کَافَّهً کَمَا یُقَاتِلُونَکُمْ کَافَّهً } وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِینَ36 .

1- البحار, المجلسى 9/158 الاختصاص, المفيد 208, 224.
2- الغيبه, النعمانى 149, ح 4 عنه تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم, هاشم البحرانى, الناشر : مؤسسه البعثه _قم ج2 / 774 ح 4, اثبات الهداه ج1 / 549, البحار, المجلسى 24 / 0 240, المناقب, ابن شهر آشوب ج1 / 284 .

بهتک حرمتها وارتکاب حرامها وقاتلوا المشرکین کافه .

القمی : عن الباقر علیه السلام یقول جمیعا . کما یقاتلونکم کافه واعلموا أن الله مع المتقین : بشاره وضمان لهم بالنصره إن اتقوا .

وأخرج ابن أبی حاتم عن سفیان الثوری أنه سئل عن هذه الآیه فقال هذا شیء منسوخ ولا بأس بالقتال فی الشهر الحرام وأخرج النحاس فی ناسخه عن ابن عباس أن هذه الآیه منسوخه بآیه السیف فی براءه (اقتلوا المشرکین حیث وجدتموهم)((1)) .

{إِنَّمَا النَّسِیءُ زِیَادَهٌ فِی الکُفْرِ یُضَلُّ بِهِ الَّذِینَ کَفَرُوا یُحِلُّونَهُ عَاماً وَیُحَرِّمُونَهُ عَاماً لِیُوَاطِؤُوا عِدَّهَ مَا حَرَّمَ اللّهُ فَیُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللّهُ زُیِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللّهُ لا یَهْدِی القَوْمَ الکَافِرِینَ 37 } سوره التوبه.

{ إنَّمَا النَّسِیءُ } قال الصادق علیه السلام : تخفیف الیاء بلا همز .وکان العرب الجاهلیون یحاربون فی الشهر الحرام بتحلیلهم له علی أن یحرموا شهراً آخر مکانه , مثلا یحلون شهر محرم ویحرمون شهر صفر وهو .

{زِیَادَهٌ فِی الکُفْرِ } فی تحلیل ما حرَّم الله وتحریم ما أحلَّ الله {یُضَلُّ بِهِ الَّذِینَ کَفَرُوا یُحِلُّونَهُ عَاماً } حینما یریدون الحرب {وَیُحَرِّمُونَهُ عَاماً } حینما لا یریدون القتال .

1- فتح القدیر للشوکانی ج 1 ص 299 .

{لِيُوَاطِؤُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللّهُ } الاشهر الأربعه , لكن بالتلاعب فيها بتغييرها {فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ } والمزين هو الشيطان الرجيم {وَاللّهُ لا يَهْدِى القَوْمَ الكَافِرِينَ37 .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِى سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالحَيَاهِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَهِ فَمَا مَتَاعُ الحَيَاهِ الدُّنْيَا فِى الآخِرَهِ إِلا قَلِيلٌ 38 } سوره التوبه.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِى سَبِيلِ اللّهِ } جاهدوا {اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ } جاءت أخبار الى المدينه المنوره عن نيه الروم فى غزوها فطالب النبى المسلمين بالتهيؤ للقتال فى غزوه تبوک , فتثاقل البعض لبعد المسافه , وقوه الروم .

{أَرَضِيتُمْ

بِالحَيَاهِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَهِ فَمَا مَتَاعُ الحَيَاهِ الدُّنْيَا فِى الآخِرَهِ إِلا قَلِيلٌ38 } عتاب من الله تعالى للمسلمين المتخاذلين.

{ إِلا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلا تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَىْء قَدِيرٌ39 } سوره التوبه.

{إِلا تَنفِرُوا } اذا لم تتحرکوا للجهاد .

{ يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً } فى الدنيا والآخره {وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ } مثلما فعل بالامم والشعوب السالفه {وَلا تَضُرُّوهُ شَيْئاً } بترک الجهاد لان الله تعالى يمكنه نصر دينه بالعدد القليل .

{وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَىْء قَدِيرٌ39 }.

{ إلا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِىَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى الغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا فَأنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُود لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِىَ العُلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ 40 } سوره التوبه.

{إلا تَنصُرُوهُ }

الخطاب للكفره المحاربين للنبى صلى الله عليه و آله و سلم مثل أبى سفيان ومعاويه وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد والمغيره بن شعبه وأبى جهل وعكرمه بن أبى جهل , وغيرهم الذين ماتوا على الكفر والنفاق .

روى الحافظ الحاكم الحسكانى ,((1)) قال

: حدّثنا الحاكم (يعنى أباه) . بإسناده المذكور , عن سعيد بن جبير, عن أبى الحمراء , قال : رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : لمّا أسرى بى إلى السماء نظرت إلى ساق العرش الأيمن فإذا عليه : لا إله إلاّ الله , محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أيّدته بعلى ونصرته به((2)) .

ص: 95

1- _ قال الذهبى الكردى صاحب تاريخ الاسلام : أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى _المتوفى سنه 470 هج_ : شيخ متقن ذو عنايه تامه بعلم الحديث_تذكره الحفاظ ج 3 / 1200 رقم 1032.
2- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى _المتوفى سنه 470 هج_ 1 : 227_ 228.

وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : قام الاسلام بسيف على((1)) .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : ولقد نصركم الله ببدر بعلى وأنتم أذله((2))

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : « كان الإمام على لى كالعصا السحريه لموسى (عليه السلام) »((3)) .

{فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِىَ اثْنَيْنِ } النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم ودليله عبد الله بن بكر الديلى ولم يكم ثالث لهما ليحشر أبى بكر معهما {إِذْ هُمَا فِى الغَارِ إِذْ يَقُولُ } النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم {لِصَاحِبِهِ } الدليل عبد الله بن بكر الديلى .

{لا تَحْزَنْ } بعض العلماء توهم حضور أبى بكر فى الغار , استناداً للروايات الامويه الموضوعه , وللرد عليها فقد أفرغ الآيه من محتواها الدال على المنقبه الكبيره لصاحب الغار , فقال إنَّ عباره لا تحزن تدل على التنقيص منه .

1- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ج 2 / 184, خصائص الوحى المبين, ابن بطريق, المتوفَّى سنه600 هجريه, طبعه 1417 هجريه, دار القرآن, قم, ص 240 الفصل 24, مناقب على, ابو بكر بن مردويه الشافعى ص323 سوره الفتح, المتوفَّى سنه 410 هجريه, ترتيب عبد الرزاق محمد, طبعه 1424 هجريه, نشر دار الحديث, قم,
2- تفسير القرطبى ج 1 / 82, فى الرد على من طعن فى القرآن, تصحيح احمد البردونى, احياء التراث العربى, بيروت.
3- الفهرست, ابن النديم 11 .

الجواب القرآنى :

قالوا : عباره لا تحزن فيها اهانه للمخاطب وانه من المنافقين .

نقول : إنَّ عباره لا تحزن ليس فيها اهانه لصاحب النبى فى الغار , كما قال البعض , بل هى عباره الهيه للتسليه , ذكرها الله تعالى فى قرآنه الكريم فى حق الأنبياء , واليک الآيات :

خطاب الهى للنبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم :(وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَکَ لِلْمُؤْمِنِينَ88) . سوره الحجر.

خطاب آخر للنبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم :

(وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَکُ فِى ضَيْق مِمَّا يَمْكُرُونَ) . سوره النحل 127.

فكيف قالوا :عباره لا تحزن مخصوصه بالمنافقين الكافرين ؟

خطاب عن النبى لوط عليه السلام : (وَلَمَّا أنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِىءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالُوا لا تَخَفْ وَلا تَحْزَنْ إنَّا مُنَجُّوکَ وَأهْلَکَ إلا امْرَأتَکَ كَانَتْ مِنَ الغَابِرِينَ33 _ سوره العنكبوت .

خطاب للنبى موسى عليه السلام : (فَرَجَعْنَاکَ إلَى اُمِّکَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْزَنَ_ 40 , سوره طه .

خطاب عن النبى موسى عليه السلام : (فَرَدَدْنَاهُ إلَى اُمِّهِ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أنَّ وَعْدَ اللّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ _ سوره القصص 13.

خطاب عن النبى موسى عليه السلام : (فَألْقِيهِ فِى اليَمِّ وَلا تَخَافِى وَلا تَحْزَنِى إنَّا رَادُّوهُ إلَيْکِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ المُرْسَلِينَ _ سوره القصص 7.

خطاب عن مريم العذراء أم عيسى :

(فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا ألا تَحْزَنِی قَدْ جَعَلَ رَبُّکِ تَحْتَکِ سَرِیّاً وَهُزِّی إلَیْکِ بِجِذْعِ النَّخْلَهِ تُسَاقِطْ عَلَیْکِ رُطَباً جَنِیّاً _ سوره مریم 24_ 25 .

الجواب الحدیثی : لقد التقی النبی صلی الله علیه و آله و سلم بعبدالله

بن أریقط بن بکر فی جبل ثور فقال له : یا ابن أریقط أأتمنک علی دمی؟

فقال ابن بکر : إذاً والله أحرسک وأحفظک ولا أدلّ علیک فأین ترید یا محمد؟

قال محمد صلی الله علیه و آله و سلم : یثرب.

قال ابن بکر : لأسلکنّ بک مسلکاً لا یهتدی فیها أحد((1)) .

کان الدلیل ابن بکر مضحّیاً فی سبیل الإسلام فادیاً روحه فی هذا المشروع الإلهی وهو من الصحابه المؤمنین کما قال محمد بن أحمد

بن عثمان الذهبی الکردی فی کتابه التجرید , وابن حجر العسقلانی وابن کثیر((2)) .

ودخل النبی صلی الله علیه و آله و سلم مع الدلیل فی جبل ثور وفی غار ثور و عباره لا تحزن جاءت لدلیل النبی عباره تسلیه تعنی لا تخف ولا تذهل ولا بأس علیک , وابشر بالسرور((3)) .

ص: 98

1- البحار, المجلسی, ج19 / 69, أعلام الوری, الطبرسی ج1 / 148, کمال الدین, الصدوق 56.
2- الاصابه, ابن حجر العسقلانی ج4 / 5, طبعه اولی_ 1415 هجریه, دار الکتب العلمیه_ بیروت, البدایه والنهایه, ابن کثیر ج3 / 218 _ طبعه اولی, سنه 1408 هجریه, دار احیاء التراث العربی _ بیروت .
3- الصحاح, الجوهری ج3 / 907, لسان العرب, ابن منظور ج6 / 340, مختار الصحاح, محمد عبد القادر 28.

عباره لا تحزن : وعلّم الله تعالی جبرئیل علیه السلام المناسک وحدود الحرم التی کانت علی عهد آدم علیه السلام

فأعلمت بالعلائم حتی جدّدها قصی ثمّ هدم بعضها فاهتمّ .فجاء جبرئیل علیه السلام

وقال للنبی ابراهیم علیه السلام : لا تحزن فإنّهم

سیعیدونها..((1)) .

وعندما قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : إلهی ومولای وسیّدی هذان شبلای (الحسن والحسین) خرجا من المخمصه والمجاعه اللهمّ أنت وکیلی علیهما.فنزل جبرئیل وقال : إنّ الله یقرؤک السلام ویقول لک : لا تحزن ولا

تغتمّ لهما((2)) .

لا تحزن عباره توقیر لا تحقیر کما قال البعض . وکان عبدالله بن أریقط بن بکر دلیل النبی صلی الله علیه و آله و سلم بإجماع المسلمین وجاءت عباره لا تحزن النبویه فی حقه فی الغار فی محاوله من رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لتهدئه نفسه واذهاب الروع والخوف عنها .

{إنَّ اللّهَ مَعَنَا }

أی الله تعالی مع الاثنین یؤیدهما وینصرهما وهما النبی ودلیله المخلص عبد الله بن بکر الدیلی .

{فَأنزَلَ اللّهُ سَکِینَتَهُ عَلَیْهِ } علی النبی المطلوب من الکفار , والمطارد من قبلهم فی کل مکان .

1- کشف اللثام, الفاضل الهندی ج1 / 310.
2- مناقب آل أبی طالب, ابن شهر آشوب ج3 / 190.

الجواب القرآنى : فى آيات سابقه أنزل الله تعالى سكينته على النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم وعلى المؤمنين , والسكينه غير مختصه بالمخالفين كما اعتقد البعض , ولم تقتصر القضيه على هذه الآيه اذ جاء :

(فَأنْزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى المُؤْمِنِينَ فَأنْزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى المُؤْمِنِينَ وَألْزَمَهُمْ كَلِمَهَ التَّقْوَى وَكَانُوا أحَقَّ بِهَا وَأهْلَهَا وَكَانَ اللّهُ بِكُلِّ شَىْء عَلِيماً) _ الفتح 26.

(ثُمَّ أنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى المُؤْمِنِينَ وَأنزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِکَ جَزَاءُ الكَافِرِينَ) سوره التوبه , 26.

(هُوَ الَّذِى أنْزَلَ السَّكِينَهَ فِى قُلُوبِ المُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إيمَاناً مَعَ إيمَانِهِمْ) . / سوره الفتح 4.

(لَقَدْ رَضِىَ اللّهُ عَنِ المُؤْمِنِينَ إذْ يُبَايِعُونَکَ تَحْتَ الشَّجَرَهِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأنْزَلَ السَّكِينَهَ عَلَيْهِمْ) . /سوره الفتح , 18 .

{وَأيَّدَهُ } أيد الله تعالى النبى محمدا صلى الله عليه و آله و سلم .

{بِجُنُود لَمْ تَرَوْهَا } وهم الملائكه {وَجَعَلَ كَلِمَهَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى } بهزيمتهم أمام المؤمنين فى مرّات عديده .

{وَكَلِمَهُ

اللّهِ هِىَ العُلْيَا } كما ترى فى انتصار الاسلام المحمدى وارتفاع رايته فى كل مكان .

ص: 100

روی الجمهور عن ابن عباس , قال: « سئل رسول الله عن الکلمات التی تلقاها آدم من ربه , فتاب علیه , قال : سأله بحق محمد , وعلی , وفاطمه , والحسن , والحسین : إلا تبت علی , فتاب علیه»((1)) .

أی کلمه الله هی ولایه محمد وآله الاطهار .

{وَاللّهُ عَزِیزٌ حَکِیمٌ 40

}_سوره

التوبه.

{ انْفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالا وَجَاهِدُوا بِأمْوَالِکُمْ وَأنفُسِکُمْ فِی سَبِیلِ اللّهِ ذَلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إنْ کُنتُمْ تَعْلَمُونَ41 } سوره التوبه.

{ انْفِرُوا خِفَافاً } تحرکوا للحرب من یستطیع الحرب و الجهاد بیسر {وَثِقَالا } من یستطیع الغزو والجهاد بمشقه , ونسخ بآیه (لیس علی الاعمی حرج) _ النور 61 .

ص: 101

1- مناقب الامام علی علیه السلام _ابن المغازلی الشافعی _ ص 63ح 89 _ طبعه بیروت, ینابیع الموده _ القندوزی الحنفی ص 97و 239, طبعه اسلامبول, منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد, 419/1, معارج النبوه للمعین الکاشفی ص 9 طبعه الهند, الدر المنثور _ السیوطی 60/ 1 و ج 1 / 147 _ طبعه دار الفکر بیروت, وقد رواه عن الدیلمی فی فردوس الاخبار وابن النجار وتفسیر اللوامع 215 /1 طبعه لاهور, فردوس الاخبار للدیلمی 151 /3حدیث 4409, طبعه دار الکتب العلمیه بیروت و دلائل النبوه _ البیهقی ج 5 / 489 _طبعه دار الکتب بیروت, أرجح المطالب, الامرتسری الحنفی ص 320 طبعه لاهور, السیره الحلبیه 219/1 طبعه مصر, المناقب, مرتضوی: 41, تفسیر اللوامع ج 1 ص 215 طبعه لاهور, عن عمر بن الخطاب وغیره, ومعارج النبوه ص 9, للمعین الکاشفی_طبعه الهند .

{وَجَاهِدُوا بِأمْوَالِكُمْ وَأنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ(41) :

كما جاهد قبلكم الأنبياء والأوصياء والصالحون .

{لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَراً قَاصِداً لاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أنفُسَهُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ إنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ 42 } سوره التوبه.

{لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً } غنيمه سهله المنال وغنائم كثيره فيها وعد الهى بالنصر مثل غنائم خيبر {وَسَفَراً قَاصِداً لاتَّبَعُوكَ } غير شاق قال الامام على عليه السلام : الناس أبناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب أمه { وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ } المسافه الى تبوک بعيده لذا كثُر المعتذرون .

{وَسَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أنفُسَهُمْ } بهذا الحلف الكاذب {وَاللّهُ يَعْلَمُ إنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ42 }. فى ادعاءاتهم .

{ عَفَا اللّهُ عَنْکَ لِمَ أذِنتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَکَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الكَاذِبِينَ 43 } سوره التوبه.

{عَفَا اللّهُ عَنْکَ لِمَ أذِنتَ لَهُمْ } عتاب من الله تعالى للنبى صلى الله عليه و آله و سلم فى اعطائه الإذن للمنافقين بالتخلف عن حمله تبوک , والله تعالى يريد فضحهم بامتناعهم عن الالتحاق بحمله تبوک .

{حَتَّى

يَتَبَيَّنَ لَکَ الَّذِينَ صَدَقُوا فى طلبهم {وَتَعْلَمَ الكَاذِبِينَ43 } المصرين على العصيان ورفض الاوامر الالهيه والنبويه .

{لا يَسْتَأذِنُکَ الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالیَوْمِ الآخِرِ أنْ یُجَاهِدُوا بِأمْوَالِهِمْ وَأنفُسِهِمْ وَاللّهُ عَلِیمٌ بِالمُتَّقِینَ44 } سوره التوبه.

لانهم یریدون الاخره , ویطیعون الله تعالی والنبی صلی الله علیه و آله و سلم .

{إنَّمَا یَسْتَأذِنُکَ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالیَوْمِ الآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِی رَیْبِهِمْ یَتَرَدَّدُونَ45 } سوره التوبه.

فهم کافرون , قالوا للامام علی علیه السلام صف لنا العاقل . فقال علیه السلام : هو الذی یضع الشیء مواضعه .

فقیل : صف لنا الجاهل .فقال علیه السلام : قد فعلت .

فی کتاب الخصال ((1)) : عن الأصبغ بن نباته ، عن أمیر المؤمنین - علیه السّلام - : من تردّد فی الرّیب ، سبقه الأوّلون وأدرکه الآخرون ووطأته

سنابک الشّیاطین .

وفی نهج البلاغه

: قال علیه السلام : من تردّد فی الرّیب ، وطأته سنابک الشّیاطین ((2)) .

{وَلَوْ أرَادُوا الخُرُوجَ لأعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَکِنْ

کَرِهَ اللّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِیلَ اقْعُدُوا مَعَ القَاعِدِینَ46 } سوره التوبه.

{وَلَوْ أرَادُوا الخُرُوجَ لأعَدُّوا لَهُ عُدَّةً } :

من سلاح وطعام وراحله و.. أعجزهم تعالی لظلمهم للعباد .

1- الخصال / 233 .
2- نهج البلاغه / 474 ذیل حکمه 31 .

{ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلا خَبَالا وَلأوْضَعُوا خِلالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ 47 } سوره التوبه.

{لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إلا خَبَالا } مكرا وكيدا وفساداً وشراً بأعمالهم المضادَّه للدين .

{وَلأوْضَعُوا

خِلالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الفِتْنَةَ } سعوا بالنميمه والفتنه والاشاعات المهلكه المفرقه للجيش الاسلامى .

{وَفِيكُمْ

سَمَّاعُونَ لَهُمْ } فى صفوف المسلمين من يميل الى استماع أخبارهم وأكاذيبهم .

{وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ } : أى لا تعتمدوا على الكافرين والمنافقين فانهم لا ينفعوكم بل يضروكم ويفرقوا أمركم ويحطموكم .

قال الامام على عليه السلام : أعدُوا لكل باب مفتاحاً , ولكل ليل مصباحاً .

لَقَدْ ابْتَغَوا الفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الأمُورَ حَتَّى جَاءَ الحَقُّ وَظَهَرَ أمْرُ اللّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ 48 سوره التوبه:

هم يريدون الفتنه عمدا لمشروع ينو ن القيام به ضد الاسلام لكن البارى تعالى أظهر ونصر الحق وهم كارهون .

{ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِى وَلا تَفْتِنِّى ألا فِى الفِتْنَهِ سَقَطُوا وَإنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالكَافِرِينَ 49 } سوره التوبه .

{ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِى وَلا تَفْتِنِّى } بمخالفتك أو الوقوع فى الفتنه المتمثله فى بنات الروم قالها جد بن القيس , رغبه منه فى الفرار من الجهاد :أعمال المنافقين فى حمله تبوک:

قال قائل من المنافقين لبعض لا تنفروا فى الحرّ زهاده فى الجهاد وشكّاً فى الحقّ وإرجافاً بالرسول فأنزل الله تبارک وتعالى فيهم : (وَقَالُوا لاَ تَنفِرُوا فِى الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ * فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلا وَلْيَبْكُوا كَثِيراً جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)((1)) .

ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جدَّ فى سفره فأمر الناس بالجهاز والانكماش وخَصَّ أهل الغنى فاحتسبوا .

وتخلّف كعب بن مالک بن أبى أخو بنى سلمه (وبقى منافقاً فلم يبايع الامام علياً عليه السلام فى

خلافته) . وتخلف مراره بن الربيع أخو بنى عمرو بن عوف وهلال بن أُميّه أخو بنى واقف وأبو خيثمه أخو بنى سالم بن عوف((2)) .

{ألا فِى الفِتْنَهِ سَقَطُوا } بتخلفهم عن الغزو , فرَّ من الشهوات ادعاءا لكنه فرَّ من العصيان الى جهنم .

{وَإنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَهٌ بِالكَافِرِينَ49 : المخالفين لله ورسوله محمد صلى الله عليه و آله و سلم و ليه على عليه السلام .

لقد جعل النبى صلى الله عليه و آله و سلم علياً عليه السلام قبل حمله تبوک بمنزله هارون من موسى.

قال أحمد بن حنبل والبلاذرى واليعقوبى والبيهقى : خرج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم غرّه رجب سنه 9 هجريه واستخلف علياً عليه السلام على المدينه((3)) .

1- التوبه 81_ 82 .
2- تاريخ الطبرى ج2 / 367, دلائل النبوّه, البيهقى ج5 / 214 .
3- تاريخ اليعقوبى ج2 / 67, دلائل النبوّه, البيهقى ج5 / 212, مسند أحمد ج1 / 177, كشف الغمّه, الإربلى ج1 / 38, البحار, المجلسى 2ج8 / 363, مناقب الامام على, ابن الدمشقى ج1 / 78, الإسلام, ابن حزم ج7 / 982, التنبيه والإشراف, المسعودى 326 .

فكان الامام على عليه السلام خليفه محمد صلى الله عليه و آله و سلم كما خلّف موسى عليه السلام هارون عليه السلام عند ذهابه إلى الطور لقوله تعالى : (اخْلُفْنِی فِی قَوْمِی)((1)) .

وتثبت لعلى عليه السلام

جميع منازل هارون عليه السلام الثابته فى الآيه سوى النبوّه ومن منازله الإمامه المراد بقوله : (وَأَشْرِكْهُ فِی أَمْرِی) .

لمّا خلَّف النبى صلى الله عليه و آله و سلم علياً عليه السلام على المدينه قال له الامام على عليه السلام : أتخلفنى فى النساء والأطفال ؟

فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : إنّ المدينه لا تصلح إلاّ بى أو بک ألا ترضى أن تكون منّى بمنزله هارون من موسى . إلاّ أ نَّه لا نبى من بعدى ولا ينبغى أن أذهب إلاّ وأنت خليفتى , وأنت ولى كلّ مؤمن ومؤمنه من بعدى ((2)) .

وكان البعض يخاف أشدَّ الخوف من وصول الامام على عليه السلام إلى خلافه النبى صلى الله عليه و آله و سلم , لأنَّ ذلک يعنى سيطره بنى هاشم على الحكم , وحرمان قريش من الخلافه .

1- الأعراف 142 .
2- مستدرک الحاكم ج3 / 144, طبعه دار الكتب العلميه_ بيروت, الإرشاد , المفيد , الوفاه 413 هج ج1 / 156 .

وعُرفت خلافه الامام على عليه السلام الإلهيه أكثر عندما تركه الرسول صلى الله عليه و آله و سلم على

المدينه المنوره خليفه له ليحفظها واصفاً إيّاه بهارون من موسى . وكان موسى عليه السلام قد

قال :

(قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِی صَدْرِی * وَیَسِّرْ لِی أَمْرِی * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِی * یَفْقَهُوا قَوْلِی * وَاجْعَلْ لِی وَزِیراً مِنْ أَهْلِی * هَارُونَ أَخِی * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِی)((1)) .

(وَقَالَ مُوسَی لاَِخِیهِ هَارُونَ اخْلُفْنِی فِی قَوْمِی وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِیلَ الْمُفْسِدِینَ)((2)) .

{ إنْ تُصِبْکَ حَسَنَهٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْکَ مُصِیبَهٌ یَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَیَتَوَلَّوا وَهُمْ فَرِحُونَ 50 } سوره التوبه.

الحسنه : كل عمل وشیء حسن من نصر وغنیمه وفتح مدینه {إنْ تُصِبْکَ حَسَنَهٌ تَسُؤْهُمْ } هذه صفه المنافق الحسود الحقود على المؤمنین فهو یتمنى للمتقین الشر ولا یرید لهم الخیر .

{وَإنْ تُصِبْکَ مُصِیبَهٌ یَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ }

بتركنا القتال مع النبی ویتمنون خساره الجیش الاسلامی ومقتل الرسول .

{وَیَتَوَلَّوا وَهُمْ فَرِحُونَ50 }: بمصیبه المسلمین وخسارتهم فی الحرب .

1- طه 25_ 32 .
2- الأعراف 142.

و قال نجاح الطائی : کان المنافقون فی الصف الاسلامی من المهاجرین والانصار یتحینون الفرص لتحطیم الاسلام وینتظرون خساره المسلمین وهزیمتهم فهم یرسلون الاخبار للکفار والیهود ویشجعوهم علی غزو المسلمین والوقیعه بهم .

وتمکن هذا الجمع المتآمر والمنظم من انزال الخساره فی الصف الاسلامی مرتین : مره فی معرکه أحد السنه الثالثه للهجره ومره فی حرب حنین فی السنه الثامنه للهجره .

لکن فی المره الثانیه عوَّض الله تعالی خساره المسلمین وحولها الی نصر فی اللحظه الاخیره بقتل الامام علی علیه السلام لحامل لواء الکفار وسقوط رایتهم وفرارهم من أرض المعرکه وعوده الفارین المسلمین .

وفی السنه التاسعه للهجره قرر المنافقون قتل النبی فی حمله تبوک فی العقبه بالقائه من فوق القمه الجبلیه واستغلال عدم وجود الامام علی علیه السلام فی جیش الغازین .

فاطلع الله تعالی رسوله علی المؤامره وأفشلها والمجموعه المهاجمه هم ابو بکر وعمر وعثمان وسعد به ابی وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو عبیده بن الجراح ومعاویه وابو سفیان وطلحه بن عبید الله وابو موسی الاشعری وعمرو بن العاص والمغیره بن شعبه ((1)) .

1- المحلّی_ علی بن احمد بن سعید ابن حزم الأندلسی_ المتوفَّی سنه456 هج_ دار الفکر_ بیروت .

وقد ذِكر إبن حَزْمِ الأندُلسى المتوفَّى سنه 456 ه- هذه الحادثه فى كتابه المحلَّى روايه الولِيد بن جميع : عن حذيفه بن اليمان وفيها أنَّ ابا بكر وعمر وعثمان وطلحه وسعد بن أبى وقاص أرادوا قتل النبى صلى الله عليه و آله و سلم , وإلقائه من العقبه فى تبوک , ولو صحَّت لكانت بلا شک على ما بيَّنا من أنَّهم صَحَّ نفاقهم , وعاذوا بالتوبه , ولم يقطع حذيفه ولا غيره على باطن أمرهم , فتورَّع عن الصلاه عليهم)((1)) .

وجاء فى كتاب ميزان الاعتدال , محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الكردى صاحب تاريخ الاسلام ((2)) :

:الوليد بن جُميع وثَّقه إبنُ معين , والعجلى , وقال احمد , وأبو زرعه ليس به بأس , وقال أبو حاتم : صالح الحديث .

وجاء فى كتاب الجرح والتعديل للرازى ((3))

عن يحيى بن معين , أنَّه قال : الوليد بن جميع ثقه ((4)) .

من الاسئله المطروحه: لماذا انتخب الارهابيون العقبه لقتل النبى ؟

وماذا سيحصل لو تمكن المتآمرون من قتل النبى فى العقبه ؟

1- المحلى, ابن حزم الأندلسى 11/225 _ كلام حذيفه الصحابى رقم 2199
2- ميزان الاعتدال, الذهبى, ج 4 / 337 رقم 9362 طبع دار المعرفه_ بيروت .
3- الجرح والتعديل_ ج 9/8 _ طبع دار الكتب العلميه_ بيروت .
4- الجرح والتعديل_ ج 9/8 _ طبع دار الكتب العلميه_ بيروت .

وقال نجاح الطائى: اول معركه لم يشترک فيها الامام على عليه السلام هى حمله تبوک لانه بقى فى المدينه بأمر النبى الاعظم صلى الله عليه و آله و سلم .

فوجد المتآمرون فرصه سانحه لقتل رسول الله والاستحواذ على الخلافه قبل حصول عواقب لا تحمد عقباها لهم .

ولكى تخفى على المسلمين اركان الجريمه اختاروا قضيه دفع النبى من جبل العقبه الى الوادى , ومن ثم يسيطرون مع الاعراب والمنافقين والطلقاء على جيش المسلمين ويقتلون عليا عليه السلام فى المدينه .

وهذا يبين خطوط الجريمه القديمه للانقلاب على الاسلام وان تنظيمهم كان حديديا بالتعاون مع أحبار اليهود .

وفعلا بعد وصولهم الى السلطه جاء اليهود الى السلطه وتسلموا مناصب رفيعه فيها : كعب الاحبار اصبح مرجع الدوله الرسمى .

زيد بن ثابت اصبح واليا على المدينه عند سفر عمر وعثمان منها.

عبد الله بن سلام اصبح وزيرا مقربا ومقدسا فى البلاد فأعطوه فضيله عالم الكتاب .

محمد بن مسلمه اصبح رئيس شرطه وأمن الدوله فى زمان عمر .

{قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إلا مَا كَتَبَ اللّهُ لَنَا هُوَ مَوْلانَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُؤْمِنُونَ(51) }سوره التوبه.

كل شىء مكتوب فى اللوح المحفوظ , لا يمكن للكافرين تغييره , والمؤمنون يعتقدون بذلک , ويقبلون بمشيئه الله تعالى .

وجاء فى القرآن أيضا فى هذا المعنى :

{وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَه إلا يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّه فِى ظُلُمَاتِ الأرْضِ وَلا رَطْب وَلا يَابِس إلا فِى كِتَاب مُبِين

{ 59_الانعام .

وعن

الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال : كان قنبر غلام على عليه السلام يحب عليا عليه السلام حبا شديدا فإذا خرج على (صلوات الله عليه) خرج على أثره بالسيف ، فرآه ذات ليله فقال عليه السلام : يا قنبر مالک ؟

فقال

: جئت لامشى خلفک يا أمير المؤمنين .

قال

عليه السلام : ويحک أمن أهل السماء تحرسنى أو من أهل الأرض ؟ !

فقال

: لا ، بل من أهل الأرض .

فقال

عليه السلام : إن أهل الأرض لا يستطيعون لى شيئا إلا بإذن الله من السماء فارجع ، فرجع ((1)) .

هذا

يعنى أن الطغاه مهما حاولوا لا يمكنهم الخروج عن ذلک الكتاب فلا يمكنهم ازهاق روح قبل زمن موتها ولا افناء دوله وحكومه قبل يوم زوالها المكتوب فى لوح الله تعالى .

وعن أبى الحسن على بن محمد ان قنبر مولى أمير المؤمنين ادخل على الحجاج بن يوسف فقال له: ما الذى كنت تلى من أمر على بن أبى طالب

عليه السلام ؟

قال قنبر : كنت أوضيه فقال له: ما كان يقول إذا فرغ من وضوئه ؟

1- الكافی, الشيخ الكلينى _ الوفاه : 329 هج, الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ 2 / 59 _ باب فضل اليقين .

قال: كان يتلو هذه الآيه " فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شئ حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغته فإذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين " .

فقال الحجاج: كان يتأولها علينا ؟

قال: نعم ، فقال: ما أنت صانع إذا ضربت علاوتک ؟

قال: إذا أسعد وتشقى فأمر به [فقتله] ((1)) .

وفعلا

شارک قنبر فی معارک الجمل وصفین والنهروان وعاش فی زمن معاویه ويزيد ومروان ولم يقتل الا فی زمن عبد الملک بيد واليه الحجاج .

{ قُلْ هَلْ َتَربَّصُونَ بِنَا إلا إحْدَی الحُسْنَيَيْنِ

. {

النصر أو الشهاده والاثنان يدفعان المسلم نحو الجهاد .

{قُلْ هَلْ تَتَربَّصُونَ بِنَا إلا إحْدَی الحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أنْ يُصِيبَكُمُ اللّهُ بِعَذَاب مِنْ عِنْدِهِ أوْ بِأيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ52 } سوره التوبه.

عن

الامام أبی جعفر الباقر عليه السلام قال : قلت [له] قوله عز وجل : (قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين) قال : إما موت فی طاعه الله أو إدراک

ص: 112

1- العلاوه : أعلى الرأس أو العنق وفی نسخه البرهان " عنقک " عوض " علاوتک ". ([1]) تفسير _ محمد بن مسعود العياشی _ الوفاه : 320 هج _ هج _ السيد هاشم محلاتی _ ناشر : المکتبه العلميه الإسلاميه _ طهران. _

ج 1/ 360 وتفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ ج 1 : 526

ظهور إمام ونحن نتربص بهم مع ما نحن فيه من الشده أن يصيبهم الله بعذاب من عنده . قال : هو المسخ

. ((1))

أو بتعبير آخر : إما الظفر والغنيمه ، وإما الشهاده والجنه .

ودرجات الجنه

بقول الامام المعصوم عليه السلام بعدد آيات القرآن المجيد سته آلاف درجه .

{وَنَحْنُ

نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أنْ يُصِيبَكُمُ اللّهُ بِعَذَاب مِنْ عِنْدِهِ } فى الدنيا والاخره {أوْ بِأيْدِينَا }بيد المسلمين {فَتَرَبَّصُوا } عاقبتنا .

{إنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ52 } . عاقبتكم .

قال الامام الباقر عليه السلام : إما موت فى طاعه الله أو ادراک ظهور امام (ونحن نتربص بكم) . مع ما نحن فيه من المشقه (ان يصيبكم الله بعذاب من عنده) . قال : هو المسخ (أو بأيدينا) . وهو القتل , قال عز وجل لنبيه : (فتربصوا انا معكم متربصون) ((2)) .

{ قُلْ أنفِقُوا طَوْعاً أوْ كَرْهاً لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْماً فَاسِقِينَ 53 } .

1- تفسير ابى حمزه الثمالى 191 .
2- الكافى, الشيخ الكلينى _ الوفاه : 329 هج, الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ ج8 / 286, ح431, عنه تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم, هاشم البحرانى, الناشر : مؤسسه البعثه _قم ج2 / 792 .

{قُلْ أنفِقُوا طَوْعاً } برضاكم {أَوْ كَرْهاً } دون رضاكم مثل أمر الامام أو السلطان {لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْماً فَاسِقِينَ 53) } .

خارجين من الدين .

عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام أنهم قالوا حين دخلوا عليه : إنما أحببناكم لقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم

ولما أوجب الله عز وجل من حقكم ، ما أحببناكم للدنيا نصيبها منكم إلا لوجه الله والدار الآخره وليصلح لامرء منا دينه ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : صدقتم صدقتم ، ثم قال :

من أحبنا كان معنا أو جاء معنا يوم القيامه هكذا ثم جمع بين السبابتين ثم قال : والله لو أن رجلا صام النهار وقام الليل ثم لقى الله عز وجل بغير ولايتنا أهل البيت للقيه وهو عنه غير راض أو ساخط عليه ، ثم قال : وذلک قول الله عز وجل : " وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاه إلا وهم كسالى ولا ينفقون إلا وهم كارهون فلا تعجبک أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها فى الحياه الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون " ثم قال : وكذلک الايمان لا يضر معه العمل وكذلک الكفر لا ينفع معه العمل ثم قال :

إن تكونوا وحدانيين فقد كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وحدانيا يدعو الناس فلا يستجيبون له وكان أول من استجاب له على بن أبى طالب عليه السلام وقد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم :

" أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى " ((1)) .

وقال أبو اميه يوسف بن ثابت : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « لا يضر مع الإيمان عمل ، ولا ينفع مع الكفر عمل ، ألا ترى أنه قال : (وما مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقاتُهُمْ إِلّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللّٰه وبِرَسُولِه) . . . وماتوا (وهُمْ كافِرُونَ) ((2)) .

لذا لا ينفع النواصب وعموم الكفار أعمالهم الحسنه من صلاه وصوم وجهاد وحج بل يذهبون الى جهنم وبئس المهاد .

ويلح المخالفون النواصب فى عصيان اهل البيت فتراهم يصلون الصلاه المبتوره فلا يذكرون آل البيت فى صلواتهم , ولو صلوا عليهم فى كتبهم يضيفون اليهم الصحابه عامه بدعه فى الدين .

وكل من يضيف هذه الاضافه فهو مبتدع فى الدين وعنده حسكه النفاق فى مساواته أهل البيت مع الصحابه بينما جاء فى حديث النبى :

سأل رجل رسول الله عن قوله: (أاسْتَكْبَرْتَ أمْ كُنتَ مِنَ العَالِينَ). من هم يا رسول الله الذين هم أعلى من الملائكه ؟

1- الكافى, الشيخ الكلينى _ 8 / 107 .
2- تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم 2 / 793 _ تفسير الايه .

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : أنا وعلى وفاطمه والحسن والحسين كنا فى سرادق العرش نسبح الله فسبحت الملائكه بتسبيحنا قبل ان يخلق الله آدم بالفى عام فلما خلق الله آدم أمر الملائكه أن يسجدوا له ((1)) .

وجاء فى القول الالهي للبارى سبحانه : (قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَاسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ العَالِينَ) ((2)) .

فاعترف ابليس انه ليس من العالين قائلا بامتناعه من السجود لادم : خلقتنى من نار . ولم يقل ابليس : أنا من العالين بل قال :

{ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِى مِنْ نَار وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِين }_سوره ص آيه 76 .

بينما جلس أبو بكر وعمر وعثمان مكان الامام على عليه السلام خلفاء للرسول , مفضلين أنفسهم عليه !!! وعاصين للامر الالهى مثلما فعل ابليس مع آدم .

{وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إلا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلا يَأْتُونَ الصَّلاةَ إلا وَهُمْ كُسَالَى وَلا يُنفِقُونَ إلا وَهُمْ كَارِهُونَ54 } سوره التوبه.

هذه صفات المنافقين المخالفين للدين وأهل البيت .

قال الصادق عليه السلام : والله لو أنَّ رجلا صام النهار وقام الليل ثم لقى الله عز وجل بغير ولايتنا أهل البيت للقيه وهو عنه غير راض و ساخط عليه , ثم قال : وذلک قول الله عز وجل : {وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إلا أَنَّهُمْ

ص: 116

1- فضائل الشيعه 49 ح 7, تفسير البرهان ج 4 / 683 .
2- سوره النور 75 .

كَفَرُوا بِاللّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلا يَأْتُونَ الصَّلاةَ إلا وَهُمْ كُسَالَى وَلا يُنفِقُونَ إلا وَهُمْ كَارِهُونَ , فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى الحَيَاهِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ) ((1)) .

الكفر لكل شخص يمنع قبول أعماله الحسنه ومصيره النار وقد عصا هؤلاء الاوامر الالهيه فى الطاعه للائمه الخلفاء الراشدين الاثنى عشر .وأطاعوا العاصين

وقال عبد الله بن جعفر : قلت : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم - وقد سئل عن هذه الآيه : (وما جعلنا الرؤيا التى أريناک إلا فتنه للناس والشجره الملعونه فى القرآن) 60 سوره الاسراء - فقال : (إنى رأيت اثنى عشر رجلا من أئمه الضلاله يصعدون منبرى وينزلون ، يردون أمتى على أدبارهم القهقرى . فيهم رجلان من حيين من قريش مختلفين تيم وعدى ، وثلاثه من بنى أميه ، وسبعه من ولد الحكم بن أبى العاص) . وسمعته يقول : (إن بنى أبى العاص إذا بلغوا ثلاثين رجلا جعلوا كتاب الله دخلا وعباد الله خولا ومال الله دولا) ((2)) .

ص: 117

1- تفسير العياشى ج2 / 89 ح 61 0
2- الكتاب : كتاب سليم بن قيس-المؤلف : سليم بن قيس الهلالى الكوفى_ ص 362 الوفاه : ق 1-المجموعه : مصادر الحديث الشيعيه - القسم العام-تحقيق : محمد باقر الأنصارى الزنجانى-الطبعه : الأولى-سنه الطبع : 1422 _ 1380 ش-المطبعه : نگارش _الناشر : دليل ما وراجع مستدرک نهج البلاغه _ الميرجهانى ج 3 / 34_ كلامه عليه السلام فى المقام و رسائل بين أمير المؤمنين ومعاويه ص 308_ الناشر دليل ما , و الاحتجاج, الطبرسى ج 2 / 4 _ دار النعمان_ النجف الاشرف و البحار ج 33 / 156 .

وقد روى ابن الجوزى الناصبى فى كتابه((1)): زاد المسير فى علم التفسير أن عثمان من الشجره الملعونه فى القرآن ((2)) .

{فَلا تُعْجِبْکَ أمْوَالُهُمْ وَلا أوْلادُهُمْ إنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِى الحَيَاهِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أنفُسُهُمْ وَهُمْ کَافِرُونَ55 }سوره التوبه.

الفرح والسرور من الله تعالى وليس بالاموال والاولاد , اذ يحول تعالى الاولاد والاموال الى مشكله لاصحابها متى أراد .

يفتخر الكفار والمنافقون بأموالهم المسروقه من الفقراء وبأولادهم المتربين على الترف والاسراف والكفر , ويعتقدون بأن هؤلاء نعمه لهم لكنهم سيكونون نقمه عليهم .

{وَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ إنَّهُمْ لَمِنْکُمْ وَمَا هُمْ مِنْکُمْ وَلَکِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ 56 } سوره التوبه.:

أى : يقسم هؤلاء المنافقون إنهم لمن المسلمين ومن جملتكم أيها المؤمنون وهم منافقون يخافون الفضيحه والموت.

ص: 118

1- ابن الجوزى المتوفى سنه 597 هج , وله كتب اخرى: فنون الأفنان فى عيون علوم القرآن ، الوفا فى فضائل المصطفى, (مطبوع) ، تلبيس إبليس (مطبوع) ، دفع شبهه التشبيه والردّ على المجسّمه , مطبوع ، والمنتظم فى تاريخ الأُمم والملوک (مطبوع) .
2- الصراط المستقيم 3 : 30 _ 31 وكتاب الاربعين _ محمد طاهر الشيرازى ص 582.

الطوسى: ان هؤلاء المنافقين يفرقون من اظهار الكفر لئلا يقتلوا والفرق انزعاج النفس بتوقع الضرر . وأصله من مفارقه الامن إلى حال الانزعاج ((1)) .

وقال الطبرى : يقول تعالى ذكره : ويحلف بالله لكم أيها المؤمنون هؤلاء المنافقون كذبا وباطلا خوفا منكم ، إنهم لمنكم فى الدين والمله . يقول الله تعالى مكذبا لهم : وما هم منكم أى ليسوا من أهل دينكم وملتكم ، بل هم أهل شک ونفاق . ولكنهم قوم يفرقون يقول : ولكنهم قوم يخافونكم ، فهم خوفا منكم يقولون بألسنتهم : إنا منكم ، ليأمنوا فيكم فلا يقتلوا . القول فى تأويل قوله تعالى : (لو يجدون ملجئا أو مغارات أو مدخلا لولوا إليه وهم يجمحون) ((2)) .

و " يفرقون " من ماده " الفرق " على زنه " الشفق " ومعناه شده الخوف .

يقول " الراغب " فى " المفردات " إن الفرق فى الأصل معناه التفرق والتشتت ، فكأنهم لشده خوفهم تكاد قلوبهم أن تتفرق وتتلاشى .

{ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أوْ مَغَارَات أوْ مُدَّخَلا لَوَلَّوْا إلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ } 57 سوره التوبه.

{لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً } حصن {أوْ مَغَارَات أوْ مُدَّخَلا } نفقاً {لَوَلَّوْا إلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ } 57 .

ص: 119

1- تفسير الطوسى_ تفسير الايه .
2- تفسير الطبرى ج 10 / 198_ تفسير الايه .

قال الطبرسی : أی : لو یجد هؤلاء المنافقون حرزا ، عن ابن عباس . وقیل : حصنا ، عن قتاده (أو مغارات) أی : غیرانا فی الجبال ، عن ابن عباس . وقیل : سرادیب ، عن عطا (أو مدخلا) أی : موضع دخول یأو ن إلیه ، عن الضحاک . وقیل : نفقا کنفق الیربوع ، عن ابن زید . وقیل : أسرابا فی الأرض ، عن ابن عباس ، وأبی جعفر علیه السلام .

وقیل : وجها یدخلونه علی خلاف رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ، عن الحسن (لولوا إلیه) أی :

لعدلوا إلیه . وقیل : لأعرضوا عنکم إلیه (وهم یجمحون) أی : یسرعون فی الذهاب إلیه . ومعنی الآیه : إنهم من خبث دخلتهم ، وسوء سریرتهم ، وحرصهم علی إظهار ما فی نفوسهم من النفاق والکفر ، لو أصابوا شیئا من هذه الأشیاء ، لآوو ا إلیه لیجاهروا بما یضمرونه ، وأعرضوا عنک ((1)) .

و قال نجاح الطائی : تعنی الایه أن هؤلاء المنافقین معکم فی الظاهر لحاجتهم الی ذلک ولو وجدوا قوه أکبر وجهه أعظم منکم لذهبوا معهم وترکوکم .

{وَمِنْهُمْ مَنْ یَلْمِزُکَ فِی الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ یُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ یَسْخَطُونَ 58 } سوره التوبه.

1- مجمع البیان 5 / 71 ,_تفسیر الایه .

{ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُکَ } يعارضک ويعيبک {فِی الصَّدَقَاتِ } فی توزيعها بين المسلمين {فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ58 } وقد فعلوا ذلک فی معرکه حنين .

قال الامام الصادق عليه السلام : أهل هذه الآيه أکثر من ثلثی الناس ((1)) .لذا تجد هجوم الناس علی الزکاه والخمس والصدقات محاوله لسرقتها والاستحواذ عليها .

{ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللّهُ سَيُؤْتِينَا اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَی اللّهِ رَاغِبُونَ59 } سوره التوبه.

{وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ } جواب لو محذوف تقديره لکان خيراً لهم .

{وَقَالُوا

حَسْبُنَا اللّهُ سَيُؤْتِينَا اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَی اللّهِ رَاغِبُونَ59 } _سوره التوبه.

الآيه تحث علی العمل وتحصيل الرزق والانصراف عمَّا فی أيدی الناس .

{ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالمَسَاکِينِ وَالعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ وَفِی الرِّقَابِ وَالغَارِمِينَ وَفِی سَبِيلِ اللّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَهً مِنَ اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَکِيمٌ 60 } سوره التوبه.

1- تفسير العياشی, محمد بن مسعود العياشی, الوفاه : 320 هج ,المحقق: هاشم رسول المحلاتی 2 / 95 ح 61-تفسير الايه وتفسير البرهان _تفسير الايه,

{إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالمَسَاكِينِ } اللام

لبيان المصرف , والصدقات هنا هى الزكاه المفروضه الواجبه , تعطى للفقير والمسكين الذى لا يملك قوت سنته بالقوه أو بالفعل .

{وَالعَامِلِينَ

عَلَيْهَا } الساعين فى جمعها {وَالمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ } من الكفار والمسلمين يعطون لتقويه ايمانهم , وحثهم على حفظ بيضه الاسلام .

وقال الامام على عليه السلام : قلوب الرجال وحشه فمن تألفها أقبلت عليه {وَفِى الرِّقَابِ } فى فكها , اذ تبذل فى تحرير العبيد من الرق , مما يعنى سعى الاسلام للقضاء على الرق وتحرير الانسان.

وقال الامام على عليه السلام : يولد الانسان حراً لكنه مقيد بالاغلال فى كل مكان.

{وَالغَارِمِينَ } وهم الواقعون تحت وطأه الدين بشرط انهم صرفوها فى وجوه الخير وليس فى وجوه الشر .

{وَفِى سَبِيلِ اللّهِ } كل سبل الخير ومنها الجهاد .

{وَابْنِ

السَّبِيلِ } المسافر الذى أصبح محتاجاً وإن كان غنياً فى بلده : { فَرِيضَةً مِنَ اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ60 } .

{ وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْر لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ 61 } سوره التوبه.

{وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ } لاغتيابه يقولون إنه يسمع كل ما يقال له دون دليل . يريدونه أن يكون طاغيه من طغاتهم يستكبر على الفقراء ويستبد بالاراء فلا يشاور أحدا .

ولو شئت أن أسمي القائلين بذلك بأسمائهم لسميت ، وأن أومئ إلى أعيانهم لأومأت ، وأن أدل عليهم لدللت ، ولكنى والله فى أمورهم قد تكرمت ، وكل ذلك لا يرضى الله منى إلا أن أبلغ ما أنزل على ((1)).

فقال : قل اذن ، الاذن من يصدق بكل ما يسمع على الذى تزعمون ، إنه اذن خير لكم إلى آخر الآيه ، ولو شئت ان اسمى القائلين بأسمائهم لسميت ، وأومأت إليهم بأعيانهم ، ولو شئت ان أدل عليهم لدللت ولكنى فى أمرهم قد تكرمت ، وكل ذلک لا يرضى الله منى الا ان أبلغ ما انزل إلى فقال : (يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليک من ربک - فى على - وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمک من الناس) الآيه ((2)).

ودخل

أمير المؤمنين عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وجلس عند يمينه فتناجى عند ذلک اثنان فقال النبى لا يتناجى اثنان دون الثالث فان ذلک يؤذى المؤمن فنزل (إذا تناجيت فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيه الرسول) الآيه ، وقوله تعالى (إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا) الآيه ، وأمره صلى الله عليه و آله و سلم أن لا يفارقه عند وفاته ، ذكره الدارقطنى فى الصحيح والسمعانى فى الفضايل ان النبى لم يزل يحتضنه حتى قبض ، يعنى عليا ((3))

1- روضه المتقين _ المجلسى _ الوفاه 1070 هج _ مؤسسه الثقافه _ قم, ج 13 / 252 .
2- روضه الواعظين_ الفتال النيسابورى ص 92 .
3- المناقب_ ابن شهر آشوب ج 2 / 64 .

.تفسير على بن إبراهيم : " يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمه الكفر وكفروا بعد إسلامهم " قال : نزلت فى الذين تحالفوا فى الكعبه أن لا يردوا هذا الامر في بنى هاشم ، فهى كلمه الكفر ، ثم قعدوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فى العقبه وهموا بقتله ، وهو قوله : " وهموا بما لم ينالوا " ((1)) .

ودخل أمير المؤمنين (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) وجلس عند يمينه ، فتناجى عند ذلک اثنان ، فقال النبی صلى الله عليه و آله و سلم : لا يتناجى اثنان دون الثالث ، فإن ذلک يؤذى المؤمن فنزل (إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيه الرسول سوره المجادله : 9 . الآيه ، وقوله تعالى :

(إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا ((2)) .

{ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ }يشاور و يسمع ما فيه الخير و لا يقبل الغيبه والنميمه والافتراء , مما يعنى اطلاعه على الأخبار .

{يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ(61) }

يؤذونه فى نفسه وأهل بيته لقول النبى , يا على سلمک سلمى وحربک حربى , وقوله : فاطمه بضعه منى من آذاها فقد آذانى .

1- البحار ج 22 / 96 . نزلت فى الذين حاولوا قتل النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى العقبه وهم ابو بكر وعمر وعثمان وابن ابى وقاص وابن عوف وابى سفيان ومعاويه .
2- سوره المجادله : 10 . . البحار ج 38 / 300 .

نقل الشیخ المحمودی عن کتاب المسلسلات لابن الجوزی قال : حدّثنا محمد بن ناصر وهو آخذ بشعره , بإسناده المذکور , عن الحسین بن علی وهو آخذ بشعره , قال : حدّثنی أبی علی بن أبی طالب علیه السلام , قال : حدّثنی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : وهو آخذ بشعره , قال :

(من آذی شعره منّک فقد آذانی , ومن آذانی فقد آذی الله , ومن آذی الله لعنه الله ملأ السماوات والأرض و لا یقبل الله منه صرفاً ولا عدلا)((1)) .

وروی هو أیضاً عن ابن عساکر فی ترجمه أمیر المؤمنین من تاریخ دمشق , بإسناده المذکور , عن عروه : أنّ رجلا وقع فی علی علیه السلام بمحضر من عمر (بن الخطاب) . فقال عمر : تعرف صاحب هذا القبر محمد بن عبدالله ابن عبد المطّلب , وعلی بن أبی طالب بن عبدالمطلب.

لا تذکر علیاً إلاّ بخیر , فإنک إن آذیته - وفی حدیث الفضل : إن أبغضته - آذیت هذا فی قبره((2)) .

وروی أیضاً عن کتاب المناقب لابن المغازلی الفقیه الشافعی , قال : أخبرنا أحمد بن المظفّر بن أحمد العطار , بإسناده المذکور , عن ابن عباس , قال : کنت عند رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم إذ

أقبل علی بن أبی طالب علیه السلام غضبان.

فقال له النبی صلی الله علیه و آله و سلم : ما

أغضبک؟

1- حاشیه شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری _المتوفی سنه 470 هج_ 1 : 94 تفسیر مجمع البیان _الطبرسی 8 / 181,
2- حاشیه شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری _المتوفی سنه 470 هج_ 1 : 95.

قال : آذونی فیک بنو عمّک.

فقام رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم مغضباً

فقال :

(یا أیّها الناس من آذی علیّاً فقد آذانی , إنّ علیاً أوّلکم إیماناً وأوفاکم بعهد الله. یا أیّها الناس من آذی علیّاً بُعث یوم القیامه یهودیاً أو نصرانیاً) .

قال جابر بن عبدالله الأنصاری : یا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وإن شهد أن لا إله إلاّ الله , وأنّ محمداً رسول الله ؟

فقال صلی الله علیه و آله و سلم : یا

جابر (تلک) . کلمه یحتجزون بها ألاّ تُسفک دماؤهم , وأن یعطوا الجزیه وهم صاغرون((1)) .

ابن المغازلی الشافعی وابن حجر : وأخرج

الحافظ الواسطی علاّمه الشوافع أبو الحسن بن المغازلی فی مناقبه , عن أبی الحسن أحمد بن المظفّر بسنده المذکور عن علی - کرّم الله وجهه - قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : اشتدّ غضب الله تعالی وغضبی علی من أهرق دمی , أو آذانی فی عترتی ((2)) .

وأخرجه أیضاً الحافظ العسقلانی ابن حجر الشافعی فی لسانه((3)) .

{یَحْلِفُونَ

بِاللّهِ لَکُمْ لِیُرْضُوکُمْ وَاللّهُ وَرَسُولُهُ أحَقُّ أنْ یُرْضُوهُ إنْ کَانُوا مُؤْمِنِینَ62 } سوره التوبه.

ص: 126

1- حاشیه شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری _المتوفی سنه 470 هج_ 1 : 96.
2- المناقب لابن المغازلی الشافعی, 42.

3- لسان الميزان, ابن حجر العسقلانی 5 : 362.

يحلفون زورا وكذبا . " إنها نزلت فى المنافقين الذين كانوا يحلفون للمؤمنين أنهم منهم لكى يرضى عنهم المؤمنون ، فقال الله : " والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين .

قال : كانت لإسماعيل بن أبى عبد الله عليه السلام دنانير وأراد رجل من قريش أن يخرج إلى اليمن فقال إسماعيل :

يا أبت إن فلانا يريد الخروج إلى اليمن وعندى كذا وكذا دينار افترى أن أدفعها إليه يبتاع لى بها بضاعه من اليمن ؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا بنى أما بلغک أنه يشرب الخمر ؟ فقال إسماعيل : هکذا يقول الناس .

فقال عليه السلام : يا بنى لا تفعل .

فعصى إسماعيل أباه ودفع إليه دنانيره فاستهلكها ولم يأته بشئ منها فخرج إسماعيل وقضى أن أبا عبد الله عليه السلام حج وحج إسماعيل تلک السنه فجعل يطوف بالبيت ويقول : اللهم أجرنى وأخلف علىَّ فلحقه أبو عبد الله عليه السلام فهمزه بيده من خلفه فقال له : مه يا بنى فلا والله مالک على الله [هذا] حجه ولا لک أن يأجرک ولا يخلف عليک وقد بلغک أنه يشرب الخمر فائتمنته فقال إسماعيل : يا أبت إنى لم أره يشرب الخمر إنما سمعت الناس يقولون ، فقال عليه السلام : يا بنى إن الله عز وجل يقول فى كتابه : (يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين) يقول : يصدق الله ويصدق للمؤمنين فإذا شهد عندک المؤمنون فصدقهم ولا تأتمن شارب الخمر فإن الله عز وجل يقول فى كتابه :

(ولا تؤتوا السفهاء أموالكم) فأى سفيه أسفه من شارب الخمر إن شارب الخمر لا يزوج إذا خطب ولا يشفع إذا شفع ولا يؤتمن على أمانه ، فمن ائتمنه على أمانه فاستهلكها لم يكن للذى ائتمنه على الله أن يأجره ولا يخلف عليه ((1)) .

وشارب الخمر من الفاسقين .

{أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِداً فِيهَا ذَلِكَ الخِزْىُ العَظِيمُ63 } سوره التوبه.

يُحَادِدِ : يشاقق ويعادى.

{ يَحْذَرُ المُنَافِقُونَ أنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَهٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ قُلْ اسْتَهْزِؤُوا إنَّ اللّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ 64 } سوره التوبه.

{ يَحْذَرُ المُنَافِقُونَ أنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَهٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ }

يحذر المنافقون استهزاءاً ان تنزل سوره تبين اعتقاداتهم الواقعيه التى ترجموها لاحقاً بفرارهم من الحروب , وتواطأهم على اغتصاب الخلافه المنصوصهفى على بن أبى طالب عليه السلام , وحبهم لقريش الكافره والاعراب ;الذين هم أشد كفراً ونفاقاً , وكرههم للنبى وأهل بيته المطهرين , وقتلهم له صلى الله عليه و آله و سلم ولابنته فاطمه سيده النساء ,

ص: 128

1- الكافى باب آخر منه فى حفظ المال وكراهه الإضاعه خبر 1 _ 3 من كتاب المعيشه .

{قُلْ اسْتَهْزِؤُوا إِنَّ اللّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ64 }

اذ أنزل الله تعالى فيهم سوره المنافقون وآيات كثيره آخرى .

وجعل آيه معرفتهم متمثله فى بغضهم للامام على عليه السلام بقول النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى مواطن عديده مبيناً نفاقهم: يا على لا يحبک الا مؤمن ولا يبغضک الا منافق ((1)).

ص: 129

1- صحيح مسلم , كتاب الايمان ج 1/ 61 , باب الدليل على ان حب الانصار وعلى , المتوفَّى سنه 261 هجريه , طبعه دار الفكر , بيروت ,وصحيح سنن ابن ماجه ج 1/ 42 فضل على , صحيح الترمذى ج 5 / 299 مناقب على , ح 3801 و 3819 , وصحيح النسائى ج 8 / 116 , كتاب الايمان , باب علامه الايمان , فضائل الصحابه , النسائى 17 فضائل على , وصحيح ابن ماجه ج 1/ 42 فضل على , ومسند احمد ج 1/ 84 - 95 , 128 , مسند على و 6 / 292 حديث بعض ازواج النبى , المتوفَّى سنه 241 هجريه , طبعه دار صادر , بيروت , المستدرک على الصحيحين , الحاكم ج 3 / 127 , وتاريخ الذهبى فى ترجمه نفيع بن الحارث وتاريخ بغداد ج 4 / 40 , فتح القدير , الشوكانى, المتوفى سنه 1255 هجريه, ج 5 / 253 , نيل الاوطار , الشوكانى ج 7 / 113 , باب عدد الرضاعات المحرمه , المتوفَّى سنه 1255 هجريه , دار الجيل 1973 م , بيروت , المعجم الكبير , الطبرانى 23 / 375 موضوع جده ابن جدعان , تحقيق حمدى السلفى 1985 م , طبعه 2 دار إحياء التراث العربى , شرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد المعتزلى8 / 119 الغلاه من الشيعه والنصيريه وغيرهم , و9 / 172 من خطبه له عليه السلام , كنز العمال 11 / 622 موضوع الاكمال , تاريخ دمشق 12 / 398 و 42 / 134 , المتوفَّى سنه 571 هجريه دار الفكر , بيروت , تهذيب الكمال , المزى 15 / 233 موضوع عبد بن عبد الرحمن , تهذيب التهذيب , ابن حجر ج 8 / 411 , طبعه اولى , 1404 هجريه , دار الفكر , بيروت . كنز العمال 11 / 216 , اسد الغابه ج 1/ 66 , الاستيعاب ج 2 / 464 , الدر المنثور _السيوطى ج 7 / 504 , حليه الاولياء ج 1/ 86 , مجمع الزوائد , ابن حجر الهيثمى , ج 9 / 132 , ذخائر العقبى 92 , جامع الاحاديث للسيوطى ج 7 / 229 , مسند أبى يعلى الموصلى , ج 2 / 109 , الصواعق المحرقه 123 , تفسير الطبرى 13 / 72 , تفسير الرازى 19 / 14 , والامالى , الصدوق 525 , موضوع الاعمش يذكر فضائل على , و تفسير البرهان /المؤلف :

السيد هاشم البحرانی_ الجزء : 2_ الوفاه : 1107_ المجموعه : مصادر التفسير عند الشيعه_ تحقيق : قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم., هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ج 1 / 332, 333, البحار 19/64, الأمالی, الطوسی ج 2/83 - 86 .

وقال الترمذی عن ابی سعید الخدری قال: کنا نعرف المنافقین ببغضهم

علیاً علیه السلام ((1)).

ص: 130

1- صحیح مسلم , کتاب الایمان ج 1/ 61 , باب الدلیل علی ان حب الانصار وعلی , المتوفَّی سنه 261 هجریه , طبعه دار الفکر , بیروت ,وصحیح سنن ابن ماجه ج 1/ 42 فضل علی , صحیح الترمذی ج 5 / 299 مناقب علی , ح 3801 و 3819 , وصحیح النسائی ج 8 / 116 , کتاب الایمان , باب علامه الایمان , فضائل الصحابه , النسائی 17 فضائل علی , وصحیح ابن ماجه ج 1/ 42 فضل علی , ومسند احمد ج 1/ 84 - 95 , 128 , مسند علی و 6 / 292 حدیث بعض ازواج النبی , المتوفَّی سنه 241 هجریه , طبعه دار صادر , بیروت , المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ج 3 / 127 , وتاریخ الذهبی فی ترجمه نفیع بن الحارث وتاریخ بغداد ج 4 / 40 , فتح القدیر , الشوکانی, المتوفی سنه 1255 هجریه, ج 5 / 253 , نیل الاوطار , الشوکانی ج 7 / 113 , باب عدد الرضاعات المحرمه , المتوفَّی سنه 1255 هجریه , دار الجیل 1973 م , بیروت , المعجم الکبیر , الطبرانی 23 / 375 موضوع جده ابن جدعان , تحقیق حمدی السلفی 1985 م , طبعه 2 دار إحیاء التراث العربی , شرح نهج البلاغه , ابن أبی الحدید المعتزلی8 / 119 الغلاه من الشیعه والنصیریه وغیرهم , و9 / 172 من خطبه له علیه السلام , کنز العمال 11 / 622 موضوع الاکمال , تاریخ دمشق 12 / 398 و 42 / 134 , المتوفَّی سنه 571 هجریه دار الفکر , بیروت , تهذیب الکمال , المزی 15 / 233 موضوع عبد بن عبد الرحمن , تهذیب التهذیب , ابن حجر ج 8 / 411 , طبعه اولی , 1404 هجریه , دار الفکر , بیروت . کنز العمال 11 / 216 , اسد الغابه ج 1/ 66 , الاستیعاب ج 2 / 464 , الدر المنثور _السیوطی ج 7 / 504 , حلیه الاولیاء ج 1/ 86 , مجمع الزوائد , ابن حجر الهیثمی , ج 9 / 132 , ذخائر العقبی 92 , جامع الاحادیث للسیوطی ج 7 / 229 , مسند أبی یعلی الموصلی , ج 2 / 109 , الصواعق المحرقه 123 , تفسیر الطبری 13 / 72 , تفسیر الرازی 19 / 14 , والامالی , الصدوق 525 , موضوع الاعمش یذکر فضائل علی , و تفسیر البرهان /المؤلف : السید هاشم البحرانی_ الجزء : 2_ الوفاه : 1107_ المجموعه : مصادر التفسیر عند الشیعه_ تحقیق : قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم., هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ج 1 / 332, 333, البحار 19/64, الأمالی, الطوسی ج 2/83 - 86 .

وبين النبى صلى الله عليه و آله و سلم قاده المنافقين بقوله انهم الشجره الملعونه فى القرآن الكريم وانهم أئمه الضلاله ((1)) .

ص: 131

1- كتاب سليم بن قيس-المؤلف : سليم بن قيس الهلالى الكوفى_ ص 362_ الوفاه : ق 1-المجموعه : مصادر الحديث الشيعيه - القسم العام-تحقيق : محمد باقر الأنصارى الزنجانى-الطبعه : الأولى-سنه الطبع : 1422 _ 1380 ش-المطبعه : نگارش _الناشر : دليل ما وراجع مستدرک نهج البلاغه _ الميرجهانى ج 3 / 34_ كلامه عليه السلام فى المقام و رسائل بين أمير المؤمنين ومعاويه ص 308_ الناشر دليل ما , و الاحتجاج, الطبرسى ج 2 / 4 _ دار النعمان_ النجف الاشرف و البحار ج 33 / 156 .

{ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِؤُونَ 65 } سوره التوبه.

{وَلَئِنْ

سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ } مفسرين الواجبات الالهيه باللعب واللهو .

{قُلْ أَبِاللّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِؤُونَ65

. {

وروی

عن الامام أبی جعفر علیه السلام مثله إلا أنه قال : ائتمروا بینهم لیقتلوه ((1)) ، وقال بعضهم لبعض : إن فطن نقول : إنما کنا نخوض ونلعب ، وإن لم یفطن نقتله ، وقیل : إن جماعه من المنافقین قالوا فی غزوه تبوک : ظن هذا الرجل أن یفتح قصور الشام وحصونها هیهات هیهات ، فأطلع الله نبیه صلی الله علیه و آله و سلم علی ذلک فقال : " احبسوا علیَّ الرکب " فدعاهم فقال لهم : قلتم کذا وکذا ، فقالوا ، یا نبی الله إنما کنا نخوض ونلعب ، وحلفوا علی ذلک فنزلت الآیه " ولئن سألتهم لیقولن إنما کنا نخوض ونلعب " عن الحسن وقتاده ، و قیل : کان ذلک عند منصرفه من تبوک إلی المدینه ، فکان بین یدیه أربعه نفر أو ثلاثه نفر یستهزؤن ویضحکون ، واحدهم یضحک ولا یتکلم ، فنزل

1- البحار _ غزوه تبوک , الباب 29 ج 21 / 196 و تفسیر الطبرسی ج 5 / 81_ تفسیر الایه و تفسیر البرهان , تفسیر الایه ج 2 / 807 و تفسیر الحویزی ج 2 / 238_ تفسیر الایه .

جبرئيل وأخبر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بذلک ، فدعا عمار بن یاسر وقال : إن هؤلاء يستهزؤن بی وبالقرآن أخبرنی جبرئیل بذلک ، ولئن سألتهم ليقولن :

كنا نتحدث بحديث الركب . فاتبعهم عمار وقال لهم : لم تضحكون ؟

قالوا : نتحدث بحديث الركب ، فقال عمار : صدق الله وصدق رسوله ، احترقتم ، أحرقكم الله ، فأقبلوا إلى النبی صلی الله علیه و آله و سلم یعتذرون ، فأنزل الله الآیات ((1)) .

فاجتمع عندنا محاولات رجال السقيفه ((2)) لقتل النبی فی مکه والمدینه :

1_محاولتا ابی بکر لقتل النبی : الاولی فی حمله تبوک والثانیه فی فی دار عائشه .

الاولى فشلت لان النبی صلی الله علیه و آله و سلم کانت قبل بیعه النبی لعلی فی الغدیر وقبل اکماله لتبلیغ القرآن ، والثانيه نجحت .

روی عن ابن کیسان : أنّ اثنی عشر رجلا من المنافقين وقفوا على العقبه ليفتكّوا برسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم عند رجوعه من تبوک ، فأخبر جبرئیل علیه السلام رسول اللّه

1- البحار _ غزوه تبوک , الباب 29 ج 21 / 196 و تفسیر الطبرسی ج 5 / 81_ تفسیر الایه و تفسیر البرهان , تفسیر الایه ج 2 / 807 و تفسیر الحویزی ج 2 / 238_ تفسیر الایه .
2- وتعنی الروايات رؤوسهم الاربعه : وهم ابو بکر وعمر وعائشه وحفصه .

بذلک ، وأمره أن يرسل إليهم أحدا ويضرب وجوه رواحلهم . وعمّار كان يقود دابّه رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم ، وحذيفه يسوقها . فقال لحذيفه : اضرب وجوه رواحلهم .

فضربها حتّى نحّاهم . فلمّا نزل قال لحذيفه : من عرفت من القوم ؟

قال : لم أعرف منهم أحدا . فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم : إنّه فلان وفلان ، حتّى عدّهم كلّهم . فقال حذيفه : ألّا تبعث إليهم فتقتلهم ؟ فقال : أكره أن تقول العرب : لمّا ظفر بأصحابه أقبل يقتلهم((1)) .

2_محاولات عمر الثلاثه لقتل النبی : الاولی فی مکه حین دخل علی أخته فاطمه المسلمه حدیثا فکسر اسنانها وضرب زوجها , ثم دخل علی مقر وجود النبی صلی الله علیه و آله و سلم ففتح حمزه له الباب فمن شده خوفه عثر وسقط السیف منه فقال له حمزه : ان لن تسلم قتلناک بسیفک فأسلم خوفا .

3 _والمحاوله الثانیه فی تبوک وکانت فاشله أیضا .

والمحاوله

الثالثه فی دار عائشه حیث لدوا (سقوه) النبی صلی الله علیه و آله و سلم الدواء وکان صحیح البخاری : «فلدوه وهو مغمور((2))، فلما أفاق(صلی الله علیه و آله و سلم) قال: من فعل

1- زبده التفاسیر_ الکاشانی ج 3 / 133 .
2- المغمور: المقهور، أقرب الموارد 2/886.

بی هذا، هذا (السم) من عمل نساء جئن من ها هنا، واشار بیده الی أرض الحبشه»((1)).

وهذا اعتراف من رسول الله(صلی الله علیه و آله و سلم) بانه سقی سماً بالطریقه التی تسقی بها نساء الحبشه رجالها.

قال المؤرخ السنی ابن سعد فی طبقاته:

«فلما کان یوم الأحد اشتد برسول الله وجعه فدخل أسامه من معسکره والنبی (صلی الله علیه و آله و سلم)مغمور ،وهو الیوم الذی لدوه فیه »((2)) .

عند المؤرخ ابن سعد صاحب کتاب الطبقات انهم قتلوه بالسم فی دار عائشه عبر سقیهم له دواءا بالقوه عبر اربعه اشخاص اذ کتفوه وهو نائم فقال

1- صحیح البخاری 7/17، 8/40، 42 ،کتاب الدیات ،صحیح سنن مسلم 7/24، کتاب السلام باب کراهه التداوی باللدود ،تاریخ الطبری 2 / 437 _السنه 11 ه- ،الطب النبوی، ابن الجوزی 1/66.
2- الطبقات الکبری ،ابن سعد 2 / 190 ،سریه اسامه ،ط دار صادر ،بیروت کنز العمال 10 / 573 بعث اسامه ط 1989م ،مؤسسه الرساله ،بیروت ،تاریخ دمشق 2 / 56 باب بعث اسامه ط 1415 ه- دار الفکر ،بیروت امتاع الاسماع ،المقریزی 2 / 125 خروج الجیش تحقیق النمیسی ط 1999 م ،ط دار الکتب العلمیه ،بیروت ،عیون الاثر ،ابن سید الناس 2 / 353 سریه اسامه ، مؤسسه عز الدین ،بیروت ،شرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, تحقیق محمد ابو الفضل, طبعه 1962 م, احیاء الکتب العربیه, الحلبی وشرکاءه 1 / 160 مرض رسول الله ط 1959 م دار احیاء الکتب العربیه ،الحلبی وشرکاه .

: وهو مغمور لا يقوى على الحركه ووضعت عائشه الدواء فى فمه لادخال السم الى بطنه ونجحت فى سعيها .

لقد سقوا النبى الشراب يوم الأحد ومات يوم الاثنين. وهذا يبين قوه السم الموجود فى ذلک الشراب الذى لم يمهل النبى صلى الله علیه و آله و سلم فرصه للحياه والعمل ضدَّ المخالفين له .

فقد ارتفعت درجه حرارته وتسببت له فى آلام شديده لا تحتمل وموت سريع لم يمهل ولم يتردد .

ولو فشلت هذه المحاوله فسيُجبر ابو بكر وعمر على الالتحاق بحمله اسامه الى الشام وتطول مدتها هناک لفتح الاقاليم , وقد يقتلون فى تلک الحروب مع الروم ويفشل مشروع الطلقاء والاعراب والمنافقين القديم , وينجح المشروع النبوى فتنصب الامه عليا علیه السلام

4_ الباقر علیه السلام : ائتمروا بينهم ليقتلوه . فى حمله تبوک .

5_الصادق علیه السلام : إجتماع الأربعه على سمّه

5_الصادق علیه السلام : عائشه وحفصه سقتاه

كان المنافقون من المهاجرين قد أرسلتهم قريش لتحطيم الاسلام من الداخل ,والهجوم الداخلى أقوى من الهجوم الخارجى وفعلا صدَّ المسلمون الهجمات الخارجيه لكنهم فشلوا فى صد هجوم المنافقين الداخلى المنتهى بمقتل سيد الانبياء محمد صلی الله علیه و آله و سلم .

وكانت

قريش والأعراب واليهود ومنافقوا الانصار يحاربون الاسلام من الخارج انتهت فى مجموعها بهزيمتهم , ويوجد تعاون بين هؤلاء , وتنسيق

فی الحروب , لذا کان المنافقون یفرٌّون فی الحروب , مقدمه لفرار عسکر المسلمین , وهم الذین تسبَّبوا فی هزیمه الموحدین فی أحد بقولهم :

قُتل محمد إرجعوا الی دینکم الأول , وفرٌّوا فی خیبر فی نفس الاطروحه المتفق علیها , اذ فرَّ قائد عسکر المسلمین المرسل من قِبل النبی فی الیوم الاول أبو بکر , یجبن أصحابه ویجبنونه , وفرَّ قائد المسلمین عمر فی الیوم الثانی, فطغی الیهود والاعراب وتجبروا بمشاهدتهم هزیمه المسلمین فی یومین متتالیین , وفی الیوم الثالث أرسل النبی صلی الله علیه و آله و سلم علیاً علیه السلام , فرفع باب خیبر , الذی لم یقو علی حمله أربعون رجلا , وقتل ملک الیهود وبطلهم الشهیر مرحبا واخوته وقاده الألویه الیهودیه وفتح خیبر ((1)) .

وقال نجاح الطائیعن رجال السقیفه : وفرٌّوا أیضاً فی حنین , لکن الله تعالی ساعد المسلمین ;فقتل الامام علی علیه السلام قائد الکافرین أبی جرول , وقاده ألویه هوازن , فسقطت رایتهم , ولم یجرأ علی حملها أحد , واختتمت مجموعه المنافقین المهاجرین عملها مع سلطان الانبیاء محمد صلی الله علیه و آله و سلم بقولها

1- - صحیح البخاری ج 4 / 20 دعاء النبی و ج 5 / 76 غزوه خیبر _ الناشر: دار الفکر _بیروت وصحیح مسلم ج 7 / 120 فضائل علی _ط دار الفکر _بیروت وصحیح ابن ماجه ج 1/ 44 فضل علی _ الناشر: دار الفکر _بیروت وتفسیر الثعلبی ج 9 / 50 تحقیق محمد عاشور _ الناشر: احیاء التراث _بیروت وتفسیر البغوی ج 4 / 195 _ الناشر: دار المعرفه _بیروت _تحقیق خالد العک .

للنبی

فی یوم شهادته عندما طلب دواتاً وقرطاساً : إنَّ النبی لیهجر ((1))

, أی انه مجنون , ثم قتلت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بالسم , وقبضت علی خلافته المقدسه الالهیه , وبدأت تتناوبها بین القبائل وتستهزأ بها حتی وصلت الی

ص: 138

1- یهجر أی یتكلّم بدون عقل ولا وعی أی یهذی ویخبط كالمجنون والسكران والعیاذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبلیس, صحیح البخاری كتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17_ كتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 كتاب جزیه ج 2 / 202 باب 6, كتاب المغازی ج 3 / 91 باب 78, كتاب الاعتصام باب 26, طبعه 1981 م دار الفكر, بیروت, صحیح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووی ج 11 / 89 باب الوقف, طبعه 1987م, طبعه دار الكتاب العربی, بیروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّی سنه 230 هجریه, ذكر الكتاب, ج 2 / 243, ذكر الكتاب, طبعه دار صادر, بیروت, فتح الباری ج 8 / 101 باب مرض النبی, طبعه 2, دار المعرفه, بیروت, المعجم الكبیر, الطبرانی 11 / 352, تحقیق حمدی السلفی, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت, المصنّف, ابن أبی شیبه باب المغازی, شرح نهج البلاغه, تاریخ الطبری ج 2 / 436 السنه 11 هجریه, و ج 4 / 271 الخبر عن مراسله الكوفیین الحسین علیه السلام , الكامل, ابن الاثیر ج 2 / 320 مرض رسول الله, مقتل الحسین, الشفا بتعریف حقوق المصطفی, القاضی عیاض ج 2 / 192, طبعه 1988 م, دار الفكر, بیروت, ابن أبی الحدید المعتزلی 3 / 114, تاریخ ابن الأثیر ج 2 / 320, تذكره الخواص, سبط ابن الجوزی 26, تاریخ ابن الوردی ج 1 / 129, سیره ابن هشام 4/301, مسند أحمد ج 1 / 325, الكامل, ابن الأثیر 2/320 و مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 325, كتاب سلیم بن قیس 211, أمیر المؤمنین یقیم الحجه, تحقیق الانصاری, الارشاد, المفید ج 1 / 184 طلب رسول الله .

الطلقاء ;أعداء الدين الظاهرين مثل معاويه ويزيد ومروان والوليد والمتوكل والخلفاء العثمانيين .

{ لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إيمَانِكُمْ إنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَه مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ 66 } سوره التوبه.

{لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إيمَانِكُمْ } الظاهرى الذى لا يجدى نفعاً {إنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَه مِنْكُمْ } ندمت على فعلها وآمنت بالله العظيم {نُعَذِّبْ طَائِفَةً } لم يندموا وأصروا على قبائحهم وجرائمهم {بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ66 }.

على بن إبراهيم : كان سبب نزولها أن عبد الله بن نفيل كان منافقا ، وكان يقعد لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيسمع كلامه وينقله إلى المنافقين ، وينم عليه ، فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال : يا محمد ، إن رجلا من المنافقين ينم [عليک] ، وينقل حديثک إلى المنافقين . فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : « من هو ؟ ».

فقال : يا رسول الله ، الرجل الأسود الوجه ، الكثير شعر الرأس ، ينظر بعينين كأنهما قدران ، وينطق بلسان شيطان . فدعاه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأخبره فحلف أنه لم يفعل ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : « قد قبلت منک ، فلا تفعل » .

فرجع إلى أصحابه ، فقال : إن محمدا اذن ، أخبره الله أنى أنم عليه ، وأنقل أخباره فقبل . وأخبرته أنى لم أفعل ذلک فقبل ، فأنزل الله على نبيه :

(ومِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ ويَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّه ويُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ) أى يصدق الله فيما يقول له ، ويصدقكم فيما تعتذرون

إليه فى الظاهر ، ولا يصدقک فى الباطن ، قوله : (ويُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ) يعنى المقرين بالإيمان من غير اعتقاد((1)) .

قالها الله تعالى فى الاعراب القساه القلوب المعارضين للنبى صلى الله عليه و آله و سلم :(الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً)((2)) .

هذه المجموعه المغتصبه للخلافه أعلنت عن معارضتها للنبى صلى الله عليه و آله و سلم مرات كثيره : فقد تجرَّأ عمر على النبى صلى الله عليه و آله و سلم قبل اسلامه وبعد اسلامه ، وفى حياه الرسول صلى الله عليه و آله و سلم وبعد شهادته . ومن جرأته فى حياه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وصفه النبى صلى الله عليه و آله و سلم بشجره نبتت فى كبا (مزبله)((3)) . لعدم اعتقاده بمنهجه ودينه((4)).

ص: 140

1- تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _تفسير الايه .
2- _ التوبه 9 .
3- _ تذكره الفقهاء ج 2 /470 ، صحيح البخارى ج 8 /94 ، 95 ، صحيح مسلم ج 7 /92 ، 93 ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج 7 /188 .
4- _ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج 7 /188 ، تفسير ابن كثير ج 2 /175 ،صحيح البخارى ج 8 /142_ 143 ، صحيح مسلم ج 7 /92_ 93 .

ومن جرأته على رسول الله صلى الله علیه و آله و سلم بعد موته منع دفنه وابقائه بلا دفن ([(1)]) یومین([(2)]) لاجل اتمام المؤامره برجوع ابی بکر وقبیله أسلم الاعرابیه الی المدینه والاستیلاء على الخلافه .

وکانت جرأته عالیه بقوله لسفیر الله فی الارض محمد صلى الله علیه و آله و سلم : إنَّه یهجر([(3)]) .

ورفع هو وابو بکر صوتیهما على صوت النبی صلى الله علیه و آله و سلم ([(4)]) .

وقال عمر لصفیَّه (عمَّه النبی صلى الله علیه و آله و سلم)([(5)]) : إنّ قرابتک من رسول الله صلى الله علیه و آله و سلم لا تغنی عنک من الله شیئاً([(6)])، ردَّاً على ما نزل من قوله تعالى :

1- انتظاراً لمجی أبی بکر .
2- _ تاریخ الطبری ج 2 /443 ، 444 ، الملل والنحل للشهرستانی ج 1 /15 ، مسند أحمد بن حنبل ج 3 /196 ، صحیح سنن الدارمی ج 1 /39 ، طبقات ابن سعد ج 2 /267 ، کنز العمال ج 7 /232 ، السقیفه وفدک ، عبد الفتاح عبد المقصود ص109 ، 111 .
3- _ صحیح البخاری ج 4 /490 باب جوائز الوفد ، صحیح مسلم ج 11 /89 .
4- _ اخرج البخاری : کاد الخیران أن یهلکا رفعا اصواتهما عند النبی صلى الله علیه و آله و سلم حین قدم علیه رکب بنی تمیم فأنزل الله تعالى : (یا ایها الذین آمنوا لا ترفعوا اصواتکم فوق صوت النبی)صحیح البخاری3 /190 ، تفسیر سوره الحجرات .
5- _ مجمع الزوائد 8 ، 216 .
6- _ مجمع الزوائد ج 8 /216 .

(قُل لاَّ أَسأَلُكُم عَلَيهِ أَجراً إلاَّ المَوَدَّةَ فِى القُربَى)((1)).

{ المُنَافِقُونَ وَالمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْض يَأمُرُونَ بِالمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أيْدِيَهُمْ نَسُوا اللّهَ فَنَسِيَهُمْ إنَّ المُنَافِقِينَ هُمُ الفَاسِقُونَ67 } سوره التوبه.

{ المُنَافِقُونَ وَالمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْض } من معدن الكفر والشيطنه , كما قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : الناس معادن ((2)).

وقال الامام موسى الكاظم عليه السلام : الناس معادن أرأيت معدن الذهب والفضه.

{يَأمُرُونَ

بِالمُنْكَرِ } معاداه سيد الأنبياء محمد صلى الله عليه و آله و سلم وأهل بيته والأنصار وباقى المؤمنين وتحريف الشريعه , واعلاء رايه الكافرين والمنافقين .

{وَيَنْهَوْنَ

عَنِ المَعْرُوفِ } نشر قيم الاسلام , وحفظ تراثه , وكتابه الحديث النبوى , قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : كيف أنتم اذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً ؟

أو يكون ذلک يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ؟ قال : نعم .كيف أنتم اذا أمرتم بالمنكر , ونهيتم عن المعروف .

{وَيَقْبِضُونَ

أيْدِيَهُمْ } عن الانفاق فى سبل الخير {نَسُوا } تعاليم {اللّهَ فَنَسِيَهُمْ } أهملهم وأبعدهم من لطفه.

{إنَّ المُنَافِقِينَ هُمُ الفَاسِقُونَ67 } سوره التوبه.

1- _ الشورى ، 23 .
2- المستدک, الحاکم ج 3 / 243, الناس معادن, تحقيق يوسف المرعشلی
.

المتحللون من الاخلاق الالهيه والتعاليم الربانيه .

الحسن بن على بن شعبه فى (تحف العقول) : عن الصادق (عليه

السلام) - فى حديث - قال : ويخرج من الايمان بخمس جهات من الفعل ، كلها متشابهات معروفات : الكفر ، والشرک ، والضلال ، والفسق ، وركوب الكبائر ، فمعنى الكفر : كل معصيه عصى الله بها بجهه الجحد والانكار والاستخفاف والتهاون فى كل ما دق وجل ، وفاعله كافر ، ومعناه معنى كفر من أى مله كان ومن أى فرقه كان بعد أن يكون بهذه الصفات فهو كافر - إلى أن قال - فإن كان هو الذى مال بهواه إلى وجه من وجوه المعصيه بجهه الجحود والاستخفاف والتهاون فقد كفر ، وإن هو مال بهواه إلى التدين بجهه التأويل والتقليد والتسليم والرضا بقول الآباء والأسلاف فقد أشرک((1)) .

وعن على بن محمد عن بعض أصحابه عن آدم بن إسحاق عن عبد الرزاق

ابن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن أبى جعفر عليه السلام فى حديث طويل قال : إن الله لما أذن لمحمد صلى الله عليه و آله و سلم فى الخروج من مكه إلى المدينه أنزل عليه الحدود ، وقسمه الفرائض ، وأخبره بالمعاصى التى أوجب الله عليها وبها النار لمن عمل بها ، وأنزل فى بيان القاتل : ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما ، ولا يلعن الله مؤمنا ، وقال الله عز وجل :

1- وسائل الشيعه ج 1 / 36 .

إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا خالدين فيها أبدا لا يجدون وليا ولا نصيرا ، وأنزل فی مال اليتامی : إن الذين يأكلون أموال اليتامی ظلما إنما يأكلون فی بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ، وأنزل فی الكيل : ويل للمطففين ، ولم يجعل الويل لأحد حتی يسميه كافرا ، قال الله تعالی : فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم ، وأنزل فی العهد : إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئک لا خلاق لهم فی الآخره : الآيه - والخلاق النصيب ، فمن لم يكن له نصيب فی الآخره فبأی شئ يدخل الجنه ؟ وأنزل بالمدينه : الزانی لا ينكح إلا زانيه أو مشركه ، والزانيه لا ينكحها إلا زان أو مشرک وحرم ذلک علی المؤمنين . فلم يسم الله الزانی مؤمنا ولا الزانيه مؤمنه ، وقال رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم : ليس يمتری فيه أهل العلم إنه قال : لا يزنی الزانی حين يزنی وهو مؤمن :

فإنه إذا فعل ذلک خلع عنه الايمان كخلع القميص ، ونزل بالمدينه : والذين يرمون المحصنات ، إلی قوله : وأولئک هم الفاسقون إلا الذين تابوا ، فبرأه الله ما كان مقيما علی الفريه من أن يسمی بالايمان قال الله عز وجل : أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستون ، وجعله الله منافقا ، قال الله : إن المنافقين هم الفاسقون ، وجعله ملعونا ، فقال : إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا فی الدنيا والآخره ((1)) .

وعن

أبی عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم ثلاث من كن فيه كان منافقا وان صام وصلی وزعم أنه مسلم: من إذا ائتمن خان وإذا حدث

1- وسائل الشيعه ج 1 / 24 .

كذب وإذا وعد أخلف أن الله عز وجل قال فى كتابه "{ ان الله لا يحب الخائنين } وقال {ان لعنت الله عليه ان كان من الكاذبين }.

وفى قوله عز وجل واذكر فى الكتاب إسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا " ((1)).

{ وَعَدَ اللّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِىَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ 68 } سوره التوبه.

{وَعَدَ اللّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا } اذ لا فرق بين المنافقين والكافرين, فالكفار حاربوا الدين الالهى حرباً علنيهوالمنافقون حاربوه حرباً خفيه .

{هِىَ حَسْبُهُمْ } عقوبه لهم .

{وَلَعَنَهُمُ

اللّهُ } طردهم تعالى من رحمته .

{وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ68 } لقد كثرت الناصبه فى زمان النبى صلى الله عليه و آله و سلم وزمن ما بعده وكان منهم المغيره بن شعبه , فإنّه أقام سبع سنين وأشهراً فى الكوفه لا يدع شتم على عليه السلام والوقوع

فيه , والعيب لقتله عثمان , واللعن لهم , والدعاء لعثمان بالرحمه , والاستغفار له , والتزكيه لأصحابه , ومن علامات المنافقين سب وبغض الامام على عليه السلام بقول النبى صلى الله عليه و آله و سلم :

1- جامع احاديث الشيعه , البروجردى ج 13 / 400 .

یا علی لا یحبک الا مؤمن ولا یبغضک الا منافق ((1)).

1- صحیح مسلم , کتاب الایمان ج 1/ 61 , باب الدلیل علی ان حب الانصار وعلی , المتوفَّی سنه 261 هجریه , طبعه دار الفکر , بیروت ,وصحیح سنن ابن ماجه ج 1/ 42 فضل علی , صحیح الترمذی ج 5 / 299 مناقب علی , ح 3801 و 3819 , وصحیح النسائی ج 8 / 116 , کتاب الایمان , باب علامه الایمان , فضائل الصحابه , النسائی 17 فضائل علی , وصحیح ابن ماجه ج 1/ 42 فضل علی , ومسند احمد ج 1/ 84 - 95 , 128 , مسند علی و 6 / 292 حدیث بعض ازواج النبی , المتوفَّی سنه 241 هجریه , طبعه دار صادر , بیروت , المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ج 3 / 127 , وتاریخ الذهبی فی ترجمه نفیع بن الحارث وتاریخ بغداد ج 4 / 40 , فتح القدیر , الشوکانی, المتوفی سنه 1255 هجریه, ج 5 / 253 , نیل الاوطار , الشوکانی ج 7 / 113 , باب عدد الرضاعات المحرمه , المتوفَّی سنه 1255 هجریه , دار الجیل 1973 م , بیروت , المعجم الکبیر , الطبرانی 23 / 375 موضوع جده ابن جدعان , تحقیق حمدی السلفی 1985 م , طبعه 2 دار إحیاء التراث العربی , شرح نهج البلاغه , ابن أبی الحدید المعتزلی8 / 119 الغلاه من الشیعه والنصیریه وغیرهم , و9 / 172 من خطبه له علیه السلام , کنز العمال 11 / 622 موضوع الاکمال , تاریخ دمشق 12 / 398 و 42 / 134 , المتوفَّی سنه 571 هجریه دار الفکر , بیروت , تهذیب الکمال , المزی 15 / 233 موضوع عبد بن عبد الرحمن , تهذیب التهذیب , ابن حجر ج 8 / 411 , طبعه اولی , 1404 هجریه , دار الفکر , بیروت . کنز العمال 11 / 216 , اسد الغابه ج 1/ 66 , الاستیعاب ج 2 / 464 , الدر المنثور _السیوطی ج 7 / 504 , حلیه الاولیاء ج 1/ 86 , مجمع الزوائد , ابن حجر الهیثمی , ج 9 / 132 , ذخائر العقبی 92 , جامع الاحادیث للسیوطی ج 7 / 229 , مسند أبی یعلی الموصلی , ج 2 / 109 , الصواعق المحرقه 123 , تفسیر الطبری 13 / 72 , تفسیر الرازی 19 / 14 , والامالی , الصدوق 525 , موضوع الاعمش یذکر فضائل علی , وتفسیر البرهان /المؤلف : السید هاشم البحرانی_ الجزء : 2_ الوفاه : 1107_ المجموعه : مصادر التفسیر عند الشیعه_ تحقیق : قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم., هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ج 1 / 332, 333, البحار 19/64, الأمالی, الطوسی ج 2/83 - 86.

وکان المغیره یومذاک أمیراً علی الکوفه من قبل معاویه فقال لاحد الشیعه : إیّاک أن یبلغنی عنک أنّک تعیب عثمان عند أحد من الناس وإیّاک أن یبلغنی عنک أنّک تذکر شیئاً من فضل علی علیه السلام علانیه , فإنّک لست بذاکر من فضل علی شیئاً أجهله , بل أنا أعلم بذلک , ولکنّ هذا السلطان قد ظهر , وقد أخذنا باظهار عیبه للناس , فنحن ندع کثیراً ممّا أمرنا به , ونذکر الشیء الذی لا نجد منه بدّاً ندفع به هؤلاء القوم عن أنفسنا تقیّه , فإن کنت ذاکراً فضله , فاذکره بینک وبین أصحابک , وفی منازلکم سرّاً , وأمّا علانیه فی المسجد , فإنّ هذا لا یحتمله الخلیفه لنا ولا یعذرنا فیه ...((1)) .

وعن

مجاهد ، عن نبی الله (صلی الله علیه و آله و سلم) قال : من فارقنی فقد فارق الله ، ومن فارق علیا فقد فارقنی ((2)) .

وقال

ابن ابی الحدید المعتزلی : قول علی علیه السلام : (من مستمتع خلاقهم) ، الخلاق : النصیب ، قال تعالی : (وما له فی الآخره من خلاق) ((3)) ، وقال،

1- تاریخ الطبری ص272 .
2- الامالی_ الطوسی ص267 .
3- سوره البقره 200 .

تعالى

: (فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم) (([1])) ، وتقدير الكلام : خلف لكم عبرا من القرون السالفه ، منها تمتعهم بنصيبهم من الدنيا ثم فناؤهم ، ومنها فسحه خناقهم وطول إمهالهم، ثم كانت عاقبتهم الهلكه (([2])) .

الطبرسى : فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم) أى : فاستمتعتم أنتم أيضا بحظكم فى الدنيا ، كما استمتعوا هم (وخضتم كالذى خاضوا) أى وخضتم فى الكفر والاستهزاء بالمؤمنين ، كما خاض الأولون(([3])).

تمتعت

الامم بنصيبها من الدنيا وعاشت تجاربها مع الانبياء والاوصياء وهى على حالها فى الغفله عن الدين والتنكر لرسول رب العالمين والعصيان له وخيانه الجماهير وسرقه أموالهم .

{ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالا وَأَوْلاداً فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِى خَاضُوا أُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الخَاسِرُونَ69 } سوره التوبه.

1- سوره التوبه 69 .
2- شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, تحقيق محمد ابو الفضل, طبعه 1962 م, احياء الكتب العربيه, الحلبى وشركاءه ج 6 / 259 .
3- تفسير الطبرسى_ تفسير الايه .

{كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ } كان المنافقون فى عهد النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم مثل المنافقين الذين كانوا فى عهد الانبياء السابقين , الا أن الماضين كانوا أكثر قوه وسطوه , ولم ينتصروا على الدين , فكيف ينتصر المنافقون الجدد من المهاجرين والانصار { كَانُوا أشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأكْثَرَ أمْوَالا وَأوْلاداً فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلاقِهِمْ } نصيبهم من الدنيا الفانيه ولم يتمكنوا من الخلود فيها .

{فَاسْتَمْتَعْتُمْ

بِخَلاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلاقِهِمْ } وأنتم أيضاً نلتم من الدنيا ما نالوه هم فى دنيا قليله المده و محدوده الزمن .

أى بنصيبكم من الدنيا كما استمتع من قبلكم بنصيببهم منها ((1)) .

{وَخُضْتُمْ

كَالَّذِى خَاضُوا اُوْلَئِکَ حَبِطَتْ أعْمَالُهُمْ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَهِ وَاُوْلَئِکَ هُمُ الخَاسِرُونَ69 } سوره التوبه :

أى وخضتم فى الكفر والنفاق والاستهزاء بالمؤمنين ، كما خاض الأولون .

{ ألَمْ يَأتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوح وَعَاد وَثَمُودَ وَقَوْمِ إبْرَاهِيمَ وَأصْحَابِ مَدْيَنَ وَالمُؤْتَفِكَاتِ أتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ 70 } سوره التوبه.

{ ألَمْ يَأتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوح } أهلكوا بالطوفان .

{وَعَاد } قوم هود أهلكوا بالريح {وَثَمُودَ } قوم صالح أهلكوا بالزلزال {وَقَوْمِ إبْرَاهِيمَ } أهلكوا بسلب النعم .

1- « القاموس القويم للقرآن الكريم ص 208 » .

{وَأصْحَابِ مَدْيَنَ } قوم شعيب أهلكوا بعذاب يوم الظله {وَالمُؤْتَفِكَاتِ } قوم لوط وموطنهم الاردن فى الزرقاء , أهلكوا بالزلزال فجعل عاليها سافلها {أتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالبَيِّنَاتِ } المعجزات الواضحه فكذبوهم {فَمَا كَانَ اللّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ70 } بتركهم الفطره الالهيه والرساله المنزله عليهم.

{ وَالمُؤْمِنُونَ وَالمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أوْلِيَاءُ بَعْض يَأمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ71 } سوره التوبه.

{وَالمُؤْمِنُونَ وَالمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أوْلِيَاءُ بَعْض } مثلما قال تعالى : المنافقون بعضهم من بعض { يَأمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنكَرِ } عكس ما يفعله المنافقون .

اسم الايمان قد جمع الأئمه منهم والمأمومين فبعضهم الذين عنى الأئمه أولياء سائر المؤمنين ، ولو كان ذلک لعامتهم كما توهم من قصر علمه وفهمه لكانت طاعتهم كلهم واجبه ، ولم يدر من الولى منهم ولا من المولى عليه ، وذلک ما لابد من معرفته ولا يقوم أمر العباد إلا به ، فأبان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوم الغدير بقوله : من كنت مولاه فعلى مولاه .

قوله

: والْمُؤْمِنُونَ والْمُؤْمِناتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ [71] قال : موالاته مع المؤمنين كف الأذى عنهم . قال : واعلموا أن العبد لا يبلغ حقيقه الإيمان حتى يكون لعباد اللّه كالأرض ، إذ هم عليها ومنافعهم منها . وقال « 3 » :

الأصول عندنا سبع : التمسک بکتاب اللَّه ، والاقتداء برسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم ، وأکل الحلال ، وکف الأذی ، واجتناب الآثام ، والتوبه ، وأداء الحقوق .

والذی یدل علی أن المعنی ب (الذین آمنوا) هو علی : الروایه الوارده من

طریق

العامه والخاصه بنزول الآیه فیه ، لما تصدق بخاتمه فی حال الرکوع ، وقد تقدم ذکرها ، وأیضا فإن کل من قال إن المراد بلفظه (ولی) ما یرجع إلی فرض الطاعه والإمامه ، ذهب إلی أنه هو المقصود بالآیه ، والمتفرد بمعناها ، ولا أحد من الأمه یذهب إلی أن هذه اللفظه تقتضی ما ذکرناه ، ویذهب إلی أن المعنی بها سواه ، ولیس لاحد أن یقول إن لفظ (الذین آمنوا) لفظ جمع ، فلا یجوز أن یتوجه إلیه علی الانفراد ، وذلک أن أهل اللغه قد یعبرون بلفظ الجمع عن الواحد علی سبیل التفخیم والتعظیم ، وذلک أشهر فی کلامهم ، من أن یحتاج إلی الاستدلال علیه ، ولیس لهم أن یقولوا إن المراد بقوله (وهم راکعون) أن هذه شیمتهم وعادتهم ، ولا یکون حالا لإیتاء الزکاه ، وذلک لان قوله (یقیمون الصلاه) قد دخل فیه الرکوع ، فلو لم یحمل قوله (وهم راکعون) علی أنه حال من یؤتون الزکاه ، وحملناه علی من صفتهم الرکوع ، کان ذلک کالتکرار غیر المفید ، والتأویل المفید أولی من البعید الذی لا یفید ، ووجه آخر فی الدلاله علی أن الولایه فی الآیه مختصه ، أنه سبحانه قال (إنما ولیکم الله) فخاطب جمیع المؤمنین ، ودخل فی الخطاب النبی صلی الله علیه و آله و سلم وغیره ، ثم قال : (ورسوله) فأخرج النبی صلی الله علیه و آله و سلم من جملتهم ، لکونهم مضافین إلی ولایته ، ثم قال : (والذین آمنوا) فوجب أن یکون الذی خوطب بالآیه غیر الذی جعلت له

الولايه ، وإلا أدى إلى أن يكون المضاف هو المضاف إليه بعينه ، وإلى أن يكون كل واحد من المؤمنين ولى نفسه ، وذلک محال ((1)) .

وقوله تعالى : " اللّه ولىّ الّذين آمنوا ، يخرجهم من الظلمات إلى النور ،

والّذين كفروا أولياؤهم الطاغوت ، يخرجونهم من النور إلى الظلمات ((2)). "

وأمّا الأخبار فيها فما رواه الحسن عن النبىّ (صلى الله عليه و آله و سلم) : " من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفه اللّه فى أرضه وخليفه رسوله وخليفه كتابه . " وعن درّه بنت أبى لهب ، قالت : جاء رجل إِلى النبىّ (صلى الله عليه و آله و سلم) وهو على المنبر فقال : من خير الناس يا رسول اللّه ؟ قال : " آمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر وأتقاهم للّه و أوصلهم .

وروى عن أبى ثعلبه أنّه سأل رسول اللّه (صلى الله عليه و آله و سلم) عن تفسير قوله تعالى : " لا يضرّكم من ضلّ إذا اهتديتم ، فقال : يا أبا ثعلبه ، مر بالمعروف وانه عن المنكر ، فإذا رأيت شحّاً مطاعاً وهوىً متّبعاً ودنيا مؤثّره وإعجاب كلّ ذى رأى برأيه فعليک بنفسک ودع العوامّ الحديث ((3)) .

وعن ابن عباس قال : قلنا : يا رسول اللّه ، إِنّک لتأمرنا بالمعروف حتّى لا يبقى من المعروف شىء إِلاّ عملنا به ، وتنهانا عن المنكر حتّى لا يبقى من المنكر شىء إِلاّ انتهينا عنه ، لم نأمر بالمعروف ؟ ولم ننه عن المنكر ؟

1- تفسير الطبرسى ج 3 / 364_ تفسير الايه .
2- سوره البقره (2) ، الآيه 257 .
3- إِحياء العلوم 2 / 308 ; وروى نحوه فى الدر المنثور 2 / 339 .

فقال (صلى الله علیه و آله و سلم) : " مروا بالمعروف وإن لم تعملوا به كلّه وانهوا عن المنكر وإن لم تنتهوا عنه كلّه . " وقال على بن أبى طالب (علیه السلام) : " أفضل الجهاد الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . فمن أمر بالمعروف شدّ ظهر المؤمنين ، ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافقين . "

{وَيُقِيمُونَ

الصَّلاةَ } وهى عمود الدين {وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ } المطهره للنفوس ولا اسلام كامل من دون الصلاه والزكاه .

{وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ } فى جميع الأحكام {أُوْلَئِکَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ(71) } .

{وَعَدَ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّات تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّاتِ عَدْن وَرِضْوَانٌ مِنَ اللّهِ أَكْبَرُ ذَلِکَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ 72 } سوره التوبه.

وَعَدَ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّات تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ } مما لا عين رأت ولا أذن سمعت {خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّاتِ عَدْن } عدن اسم احدى الجنان .قال النبى صلى الله علیه و آله و سلم : عدن دار الله التى لم ترها عين , ولم تخطر على قلب بشر , لا يسكنها غير ثلاثه : النبيين والصديقين والشهداء((1)).

يطيب فيها العيش (فى جنات عدن) : إقامه وخلود . قال : (عدن : دار الله

1- تفسير مجمع البيان, الطبرسى ج 5 / 88 .

التی لم ترها عین ولم تخطر علی قلب بشر ، لا یسکنها غیر ثلاثه : النبیین والصدیقین والشهداء . یقول الله تعالی : طوبی لمن دخلک) ((1)) .

(ورضوان من الله أکبر) یعنی وشئ من رضوانه أکبر من ذلک ، لان رضاه سبب کل سعاده ، وموجب کل فوز ، وبه ینال کرامته التی أکبر أصناف الثواب . (ذلک هو الفوز العظیم) الذی یستحقر دونه کل لذه وبهجه .

{ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللّهِ أَکْبَرُ ذَلِکَ هُوَ الفَوْزُ العَظِیمُ72 } : یعنی وشئ من رضوانه أکبر من ذلک کله . لان رضاه سبب کل سعاده ، و موجب کل فوز ، وبه ینال کرامته التی هی أکبر أصناف الثواب " ذلک " الرضوان " هو الفوز العظیم " الذی یستحقر دونه کل لذه وبهجه .

بینما یعتقد الفائزون بکراسی الحکم انهم فائزون , وهم جاثمون علی صدور الشعوب یسرقون خیراتهم ویستعبدونهم , ویتکبرون علیهم , ویوغلون فی قتلهم وسجنهم , تحت حجج کاذبه وأدله مختَلَقَه .

عن

ثویر عن علی بن الحسین علیه السلام قال : إذا صار أهل الجنه فی الجنه و دخل ولی الله إلی جناته ومساکنه واتکأ کل مؤمن [منهم] علی أریکته حفته خدامه وتهدلت علیه الثمار وتفجرت حوله العیون ، وجرت من تحته الأنهار ، وبسطت له الزرابی وصففت له النمارق وأتته الخدام بما شائت شهوته من قبل ان یسئلهم ذلک ، قال : ویخرج علیهم الحور العین من الجنان فیمکثون بذلک ما شاء الله ، ثم إن الجبار یشرف علیهم فیقول لهم : أولیائی وأهل طاعتی وسکان جنتی فی جواری ألا هل أنبئکم بخیر مما أنتم

1- مجمع البیان 5 _ 6 ، مرویا عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم .

فیه ! فیقولون : ربنا وأی شئ خیر مما نحن فیه [نحن] فیما اشتهت أنفسنا ولذت أعیینا من النعم فی جوار الکریم ، قال : فیعود علیهم القول ، فیقولون : ربنا نعم ، فأتنا بخیر مما نحن فیه ، فیقول لهم تبارک وتعالی :

رضای عنکم ومحبتی لکم خیر وأعظم مما أنتم فیه ، قال : فیقولون : نعم یا ربنا رضاک عنا ومحبتک لنا خیر لنا وأطیب لأنفسنا ، ثم قرأ علی بن الحسین علیه السلام هذه الآیه (وعد الله المؤمنین والمؤمنات جنات تجری من تحتها الأنهار خالدین فیها ومساکن طیبه فی جنات عدن ورضوان من الله أکبر ذلک هو الفوز العظیم)((1)).

وقال نجاح الطائی: جنات عدن للمؤمنین , والمترفون من علماء السوء والساسه وتجار وعمال الغش والخدیعه عنها مبعدون .

{یَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِنَ الحَیَاهِ الدُّنْیَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَهِ هُمْ غَافِلُونَ }7*_الروم.

{ یَا أَیُّهَا النَّبِیُّ جَاهِدِ الکُفَّارَ وَالمُنَافِقِینَ وَاغْلُظْ عَلَیْهِمْ وَمَأوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المَصِیرُ 73 } سوره التوبه.

{ یَا أَیُّهَا النَّبِیُّ جَاهِدِ الکُفَّارَ وَالمُنَافِقِینَ وَاغْلُظْ عَلَیْهِمْ } حاربهم بضراوه واستأصل أصلهم من الدنیا لا فرق بین منافق وکافر {وَمَأوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المَصِیرُ73 } .

فجاهد صلی الله علیه و آله و سلم الکفار فی حیاته وأمر علیا علیه السلام أن یجاهد المنافقین بعد وفاته ، فجاهدهم وأطاع أمر رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم .

1- تفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه : 320 هج ,المحقق: هاشم رسول المحلاتی _تفسیر الایه 2 / 97 .

ومن ذلک ما روی عنه علیه السلام إنه قال : أمرنی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بجهاد الناکثین ، فجاهدتهم (وهم أصحاب طلحه والزبیر وعائشه) بایعونی راغبین طائعین ، ثم نکثوا بیعتهم بغیر سبب أوجب ذلک ، وأمرنی بقتال القاسطین فقاتلتهم (وهم أصحاب الشام معاویه وأصحابه) ، وقال علیه السلام : وأمرنی أن أقاتل المارقین فقاتلتهم (وهم الخوارج ، أهل النهروان)((1)) .

{ یَحْلِفُونَ بِاللّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا کَلِمَهَ الکُفْرِ وَکَفَرُوا بَعْدَ إسْلامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ یَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إلا أنْ أغْنَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإنْ یَتُوبُوا یَکُنْ خَیْراً لَهُمْ وَإنْ یَتَوَلَّوْا یُعَذِّبْهُمُ اللّهُ عَذَاباً ألِیماً فِی الدُّنْیَا وَالآخِرَهِ وَمَا لَهُمْ فِی الأرْضِ مِنْ وَلِیٍّ وَلا نَصِیر74 } سوره التوبه.

(یَحْلِفُونَ } المنافقون {بِاللّهِ مَا قَالُوا } کلمه الکفر المعادیه لله تعالی ورسوله وکتابه وأهل بیته {وَلَقَدْ قَالُوا کَلِمَهَ الکُفْرِ وَکَفَرُوا بَعْدَ إسْلامِهِمْ } الکاذب الذی أعلنوه .

عن جابر بن أرقم قال : بینا نحن فی مجلس لنا وأخوه زید بن أرقم یحدثنا إذ أقبل رجل علی فرسه علیه هیئه السفر فسلم علینا ثم وقف ، فقال : أفیکم زید ابن أرقم ؟

فقال زید : انا زید بن أرقم فما ترید ؟

1- شرح الاخبار _المغربی ج 1 / 114, الوفاه : 363هج _ تحقیق : محمد الحسینی الجلالی_الطبعه : الثانیه_سنه الطبع : 1414_المطبعه : مطبعه مؤسسه النشر الإسلامی_الناشر : مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین بقم المشرفه.

فقال الرجل : أتدری من أین جئت قال : لا ، قال : من فسطاط مصر لأسئلک عن حدیث بلغنی عنک تذکره عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم !

فقال له زید : وما هو ؟ قال : حدیث غدیر خم فی ولایه علی بن أبی طالب علیه السلام ، فقال : یا بن أخ ان قبل غدیر خم ما أحدثک به ان جبرئیل الروح الأمین صلوات الله علیه نزل علی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بولایه علی بن أبی طالب علیه السلام فدعا قوما أنا فیهم فاستشارهم فی ذلک لیقوم به فی الموسم فلم ندر ما نقول [له] ، وبکی صلی الله علیه و آله و سلم فقال له جبرئیل ما لک یا محمد أجزعت من أمر الله ؟

فقال : کلا یا جبرئیل ولکن قد علم ربی ما لقیت من قریش إذ لم یقروا لی بالرساله حتی أمرنی بجهادی واهبط إلی جنودا من السماء فنصرونی فکیف یقروا لی لعلی من بعدی ؟

فانصرف عنه جبرئیل ثم نزل علیه : (فلعلک تارک بعض ما یوحی إلیک وضائق به صدرک) فلما نزلنا الجحفه راجعین وضربنا اخبیتنا نزل جبرئیل علیه السلام بهذه الآیه : (یا أیها الرسول بلغ ما انزل إلیک من ربک وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله یعصمک من الناس) فبینا نحن کذلک إذ سمعنا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وهو ینادی : أیها الناس أجیبوا داعی الله انا رسول الله فأتیناه مسرعین فی شده الحر ، فإذا هو واضع بعض ثوبه علی رأسه وبعضه علی قدمیه من الحر وأمر بقم ما تحت الدوح((1)) فقم ما کان ثمه من الشوک

1- قم البیت : کنسه, والدوح جمع الدوحه : الشجره العظیمه .

والحجاره ، فقال رجل ((1)) : ما دعاه إلی قم هذا المکان وهو یرید أن یرحل من ساعته لیأتینکم الیوم بداهیه ، فلما فرغوا من ألقم أمر رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أن یؤتی بأحلاس دوابنا وأثاث ابلنا وحقائبها ((2)) فوضعنا بعضها علی بعض ، ثم ألقینا علیها ثوبا ثم صعد علیها رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فحمد الله وأثنی علیه ثم قال : أیها الناس انه نزل علیَّ عشیه عرفه أمر ضقت به ذرعا((3)) مخافه تکذیب أهل الافک حتی جاءنی فی هذا الموضع وعید من ربی ان لم أفعل ، الا وانی غیر هائب لقوم ولا محاب لقرابتی((4)) أیها الناس من أولی بکم من أنفسکم ؟

قالوا : الله و رسوله. قال صلی الله علیه و آله و سلم : اللهم اشهد وأنت یا جبرئیل فاشهد حتی قالها ثلاثا ثم أخذ بید علی ابن أبی طالب علیه السلام فرفعه إلیه ، ثم قال : اللهم من کنت مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله قالها ثلاثا ، ثم قال : هل سمعتم ؟

1- من عاده الرواه والنساخ أن لا یذکرو ابا بکر وعمر فی المثالب فیقولون : رجل وفلان . وهذا من خیانه الامانه وتحریف الحدیث.
2- الأحلاس جمع الحلس _ بکسر الحاء وفتحها : کل شئ ولی ظهر البعیر والدابه تحت الرحل والقتب والسرج, والحقائب جمع الحقیبه : خریطه یعلقها المسافر فی الرحل للزاد ونحوه .
3- ضقت بالامر ذرعا أی لم أقدر علیه .
4- حاباه محاباه : اختصه ومال إلیه _ وحابی القاضی فلانا فی الحکم

فقالوا اللهم بلى قال صلى الله عليه و آله و سلم : فأقررتم ؟ قالوا اللهم نعم ، ثم قال صلى الله عليه و آله و سلم : اللهم اشهد وأنت يا جبرئيل فاشهد ثم نزل فانصرفنا إلى رحالنا .

وكان إلى جانب خبائى نفر من قريش وهم ثلاثه ((1)) ، ومعى حذيفه بن اليمان فسمعنا أحد الثلاثه وهو يقول : والله ان محمدا لأحمق إن كان يرى أن الامر يستقيم لعلى من بعده ، وقال آخرون أتجعله أحمق ألم تعلم أنه مجنون قد كاد أن يصرع عند امرأه ابن أبى كبشه ؟ وقال الثالث : دعوه ان شاء أن يكون أحمق وان شاء أن يكون مجنونا ! والله ما يكون ما يقول أبدا ، فغضب حذيفه من مقالتهم فرفع جانب الخباء فأدخل رأسه إليهم وقال : فعلتموها ورسول الله عليه وآله السلام بين أظهركم ، ووحى الله ينزل عليكم ، والله لأخبرنه بكره بمقالتكم ، فقالوا له : يا با عبد الله وانک لها هنا وقد سمعت ما قلنا اكتم علينا فان لكل جوار أمانه ، فقال لهم : ما هذا من جوار الأمانه ولا من مجالسها ما نصحت الله ورسوله ان انا طويت عنه هذا الحديث ، فقالوا له : يا أبا عبد الله فاصنع ما شئت فوالله لنحلفن انا لم نقل ، وانک قد كذبت علينا أفتراه يصدقک ويكذبنا ونحن ثلاثه ؟

فقال لهم : اما أنا فلا أبالى إذا أديت النصيحه إلى الله والى رسوله فقولوا ما شئتم ان تقولوا ، ثم مضى حتى أتى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وعلى عليه السلام إلى جانبه محتب بحمائل سيفه فأخبره بمقاله القوم ، فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأتوه فقال لهم : ماذا قلتم ؟

1- ابو بكر وعمر وعثمان .فمن عاده الراوى والناسخ أن لا يذكرهم فى حديث المثالب والمطاعن خوفا وتقيه .

فقالوا : والله ما قلنا شيئا فان كنت بلغت عنا شيئا فمكذوب علينا ، فهبط جبرئيل بهذه الآيه :

{ يَحْلِفُونَ بِاللّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إسْلامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا }سوره التوبه 54.

وقال على عليه السلام عند ذلک : ليقولوا ما شاءوا والله ان قلبى بين أضلاعى ، وان سيفى لفى عنقى ولئن هموا لاهمن فقال جبرئيل للنبى صلى الله عليه و آله و سلم : اصبر للامر الذى هو كائن فأخبر النبئُ صلى الله عليه و آله و سلم عليا عليه السلام بما أخبره به جبرئيل ، فقال : إذا أصبر للمقادير ، قال أبو عبد الله عليه السلام : وقال رجل من الملاء شيخ : لئن كنا بين أقوامنا كما يقول هذا لنحن أشر من الحمير ، قال : وقال آخر شاب إلى جنبه : لئن كنت صادقا لنحن أشر من الحمير((1)) .

فقال احمد بن حنبل: من لم يثبت الولايه لعلى فهو أضل من حمار ((2)) .

ص: 160

1- تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه : 320 هج ,المحقق: هاشم رسول المحلاتى _تفسير الايه و البحار ج 9 : 210, البرهان ج 2 : 145, ونقله المحدث الحر العاملى فى كتاب اثبات الهداه ج 3 : 546 عن هذا الكتاب مختصرا .
2- - المدخل ،ابو عبد الله القيروانى الشيروانى ص 25 ،طبعه المنيريه ،مصر ، التمهيد والبيان ،محمد بن يحيى الاندلسى ص173 ،طبعه بيروت ، أئمه الفقه التسعه ،عبد الرحمن الشرقاوى ج 2 / 28 ،طبع الهيئه المصريه العامه للكتاب _ القاهره .

يقصد الآيه : (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الغَافِلُونَ) ((1)) .

أخذها ابن حنبل من الايه القرآنيه ومن حديث زيد بن أرقم .

واستمر عمر وابو بكر و عائشه

يقولون عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم انه مجنون حتى فى اليوم الاخير قبل شهادته : إنَّه ليهجر ((2))

.

ص: 161

1- - سوره الاعراف 179 .
2- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس, صحيح البخارى كتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17_ كتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 كتاب جزيه ج 2 / 202 باب 6, كتاب المغازى ج 3 / 91 باب 78, كتاب الاعتصام باب 26, طبعه 1981 م دار الفكر, بيروت, صحيح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووى ج 11 / 89 باب الوقف, طبعه 1987م, طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّى سنه 230 هجريه, ذكر الكتاب, ج 2 / 243, ذكر الكتاب, طبعه دار صادر, بيروت, فتح البارى ج 8 / 101 باب مرض النبى, طبعه 2, دار المعرفه, بيروت, المعجم الكبير, الطبرانى 11 / 352, تحقيق حمدى السلفى, طبعه احياء التراث العربى, بيروت, المصنّف, ابن أبى شيبه باب المغازى, شرح نهج البلاغه, تاريخ الطبرى ج 2 / 436 السنه 11 هجريه, و ج 4 / 271 الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام , الكامل, ابن الاثير ج 2 / 320 مرض رسول الله, مقتل الحسين, الشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عياض ج 2 / 192, طبعه 1988 م, دار الفكر, بيروت, ابن أبى الحديد المعتزلى 3 / 114, تاريخ ابن الأثير ج 2 / 320, تذكره الخواص, سبط ابن الجوزى 26, تاريخ ابن الوردى ج 1 / 129, سيره ابن هشام 4/301, مسند أحمد ج 1 / 325, الكامل, ابن الأثير 2/320 و مسند أحمد بن حنبل ج 1 /

325, كتاب سليم بن قيس 211, أمير المؤمنين يقيم الحجه, تحقيق الانصارى, الارشاد, المفيد ج 1 / 184 طلب رسول الله .

{وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا } فشلوا فى قتل النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى حمله تبوک وقد ذكرنا أسماءهم كما وردت فى الروايات الصحيحه وأغلبهم من المهاجرين الى المدينه المنوره

((1)) .

وهم أبو بكر وعمر وعثمان وطلحه بن عبيد الله وسعد بن أبى وقاص وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيده بن الجراح وسعيد بن زيد((2)) وأبوسفيان ومعاويه وعمرو بن العاص من قريش والمغيره بن شعبه وأبو موسى الأشعرى , ومن الأنصار أسيد بن حضير وبشير بن سعد ومعاذ بن جبل وابن أبى زعيم المنافقين فى المدينه , ومن اليهود المنافقين زيد بن ثابت ومحمد بن مسلمه .

1- _ راجع كتاب هل أغتيل النبى محمد؟ والسيره النبويه ج 10 , للمؤلف نجاح الطائى .
2- بسبب واقعه العقبه وكره هؤلاء لأهل البيت فقد أدخلهم معاويه فى الحديث الموضوع التسعه المبشره بالجنه !!!

ذكر حذيفه بن اليمان العَبْسِی (صاحب سر النبی صلی الله علیه و آله و سلم کما وصفه النبی صلی الله علیه و آله و سلم والامام علی علیه السلام وعمر) : أراد بعض الصحابه قتل النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی غزوه تبوک بالقائه من العقبه ((1)) .

وشاهدهم حذیفه وعمار بن یاسر .وقد ذکر إبن حَزْمِ الأندُلسی المتوفَّی سنه 456 ه- هذه الحادثه فی کتابه المحلّی روایه الولید بن جمیع :

ابن حزم فی کتاب المحلی : (عن حذیفه بن الیمان وفیها أنَّ ابا بکر وعمر وعثمان وطلحه وسعد بن أبی وقاص أرادوا قتل النبی صلی الله علیه و آله و سلم , وإلقائه من العقبه فی تبوک , ولو صحَّت لکانت بلا شک علی ما بیَّنا من أَنَّهم صَحَّ نفاقهم , وعاذوا بالتوبه , ولم یقطع حذیفه ولا غیره علی باطن أمرهم , فتورَّع عن الصلاه علیهم)((2)) .

وجاء فی کتاب میزان الاعتدال , محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی الکردی ((3)) :

ص: 163

1- العقبه : الجبل الطویل یَعْرِضُ للطریق فیأخُذُ فیه وهو طویل صعبٌ شدید, لسان العرب لابن منظور ج 1 /621 . اسد الغابه, ابن الاثیر الجزری الکردی, ترجمه حذیفه ج 1 /468, طبعه دار احیاء التراث العربی_ بیروت,

2- المحلی, ابن حزم الأندلسی 11 /225 .

3- میزان الاعتدال, الذهبی الکردی صاحب تاریخ الاسلام, ج 4 /337 رقم 9362 طبع دار المعرفه_ بیروت .

الوليد بن جُميع وثَّقه إبنُ معين , والعجلى , وقال احمد , وأبو زرعه ليس به بأس , وقال أبو حاتم : صالح الحديث .

وجاء فى كتاب الجرح والتعديل للرازى([1]) . عن يحيى بن معين , أنَّه قال : الوليد بن جميع ثقه .

وذكره ابن حجر العسقلانى فى الاصابه فى جمله رواته الثقات([2]) . ووثقه

ابن معين , والعجلى , وأبى زرعه , وأبى حاتم , والرازى وابن حجر فيكون سند الحديث صحيحاً , فهؤلاء يوثِّقون حذيفه بن اليمان , والوليد بن جميع .

وقطع ابن حزم الاندلسى بعدم صلاه حذيفه على أبى بكر وعمر وعثمان إذ قال : ولم يقطع حذيفه ولا غيره على باطن أمرهم فتورَّع عن الصلاه عليهم([3]) . لانه لا يجوز الصلاه على المنافقين فى القرآن الكريم.

وكان عمر يسأل عن حذيفه إذا مات ميت , فإن حضر الصلاه عليه صلَّى عليه عمر , وإن لم يحضر حذيفه الصلاه عليه لم يحضر عمر([4]) .

1- الجرح والتعديل ج 9/8 طبع دار الكتب العلميه_ بيروت .
2- البدايه والنهايه, ابن كثير ج 4 /362, ج 5 /310, ج 6 /225, الاصابه ج ج1 /454, صحيح مسلم ج 3 /1414 حديث 98_ 1787 , طبعه دار احياء التراث العربى_ بيروت .
3- المحلى, ابن حزم الأندلسى 11 /255,
4- الاستيعاب, ابن عبد البر ج 1 /278 بهامش الإصابه واسد الغابه, ابن الاثير الجزرى الكردى ج 1 /468, السيره الحلبيه, الحلبى الشافعى ج 3 /143, 144 .

وحرَّم القرآن الصلاه على المنافقين :

{وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَد منهُم مَّاتَ أَبَداً وَلاَ تَقُم عَلَى قَبرِهِ }

((1)) .

ثمَّ ذكر ابن عساكر صاحب تاريخ دمشق أيضاً , أنَّ حذيفه لم يصلِّ على فلان (أبى بكر)((2)) .

وتعجب عمر من امتناع حذيفه من الصلاه على أبى بكر وتقدمت عيناه , ثم

سأل عمر من حذيفه : أمن القوم أنا ؟ يعنى المنافقين ؟ ((3)) .

ولو أجاب بنعم لقتله عمر .وقد صرّح النبى صلى الله عليه و آله و سلم وعمر((4)) بمعرفه حذيفه بن اليمان بأسماء المنافقين , فقد قال على عليه السلام

: ذاک امرؤ علم المعضلات والمفصّلات , وعلم اسماء المنافقين , إن تسألوه عنها تجدوه بها عالماً((5)) .

ص: 165

1- التوبه : 84 .
2- مختصر تاريخ دمشق, ابن عساكر (ابن منظور) ج 6 /253, طبعه دار الفكر الأولى_ دمشق .
3- مختصر تاريخ دمشق ج 6 /253, فلم يخبره حذيفه خوفاً من القتل, ولقد أراد عمر ان يفهم هل عرفه حذيفه في ليله العقبه ام لا؟كتاب المفاخرات, الزبير بن بكار, شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد ج 2 /103 الناشر :, دار الفكر 1388 ه_ , المحلى, ابن حزم الأندلسى 11 /225 .
4- مختصر تاريخ دمشق ج 6 /253, المستدرک على الصحيحين, الحاكم ج 3 /381
5- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر, ابن منظور ج 6 /252, أُسد الغابه, ابن الأثير ترجمه حذيفه ج 1 /468 طبعه دار احياء التراث العربى_ بيروت, تاريخ دول الإسلام, شمس الدين الذهبى الكردى صاحب تاريخ الاسلام, ص22 .

وطلب عمر من حذيفه أسماء المنافقين الذين أرادوا قتل النبى فى العقبه فلم يجبه لان عمر أحدهم ولو اخبره بهذا لقتله .

فقال عمر لحذيفه اذن كيف أعرف اسماء المنافقين ؟

فقال حذيفه : من لا أصلى عليه فهو من المنافقين .ولما مات ابو بكر جاء عمر الى حذيفه فى المسجد فقال له : يا حذيفه إنّ فلاناً (أبا بكر) مات((1)) .

فبقى حذيفه فى مكانه ولم ينهض للصلاه عليه , قال حذيفه : عندما خرج عمر من المسجد , التفت إلىَّ فرآنى وأنا جالس فعرف , فرجع إلىَّ فقال : يا حذيفه أنشدک الله أمن القوم أنا ؟

قال حذيفه : قلت : اللهم لا ولن أبرئ أحداً بعدک .قال : فرأيت عينى عمر جاءتا((2)) .

وقال حذيفه عن سبب عدم اخباره المسلمين باسماء المنافقين:

انهم سوف يقتلوه . اذ قال لو كنت جالسا على ضفه نهر وأخبرتكم باسمائهم لقتلونى قبل أن أضع يدى لأغرف . قال لو حدَّثتكم بكل ما أعلم

1- أى أبا بكر .
2- مختصر تاريخ دمشق , ابن عساكر, ج 6 /253, طبعه دار الفكر الأولى 1404 ه_ 1984 م, وكان عمر إذا مات ميت سأل عن حذيفه, فإن حضر الصلاه عليه صلّى عليه عمر, وإن لم يحضر حذيفه الصلاه عليه لم يحضر عمر, الاستيعاب, ابن عبد البر الأندلسى ج 1 /278 بهامش الإصابه, اسد الغابه, ابن الاثير الجزرى الكردى ج 1 /468, السيره الحلبيه, الحلبى الشافعى ج 3 /143 .

, ما وصلت يدى الى فمى , حتَّى أُقتل([1]) .

لذلک لم یخبر بأسمائهم فی زمن حکم أبی بکر وعمر لکنه لم یصلِّ علیهم .وقال نافع بن جبیر بن مطعم : لم یخبر رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بأسماء المنافقین , الذین بخسوا به لیله العقبه بتبوک غیر حذیفه , وهم اثنا عشر رجلا ([2]) .

ومن أعمال رؤوس تلک العصابه من المنافقین انهم سقوا النبی صلی الله علیه و آله و سلم الشراب القاتل فلدوه الدواء المسموم وقتلوه فی غرفه عائشه([3]) .

وکانت أم سلمه تعرف أسماء هؤلاء المنافقین([4]) المتآمرین علی النبی صلی الله علیه و آله و سلم وعرفهم عقیل بن أبی طالب من فم الامام علی علیه السلام وحذیفه اذ قال لمعاویه فی معرکه صفین :

مررت بعسکرک فاستقبلنی قوم من المنافقین ممَّن نفر برسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لیله العقبه وکان الحضور المستقبل له هم معاویه وعمرو بن العاص وابو موسی الاشعری والضحاک بن قیس الفهری ([5]) .

1- مختصر تاریخ دمشق , ابن عساکر, ج 6 /259 .
2- مختصر تاریخ دمشق , ابن عساکر, ج 6 /253, المستدرک علی الصحیحین الحاکم ج 3 /381 .
3- صحیح البخاری ج 7 /17, صحیح مسلم ج 7 /24, 198, معجم ما استعجم, عبد الله الأندلسی ص142.
4- منتخب التواریخ ص63.
5- شرح النهج, المعتزلی ج2 / 125 .

{وَمَا نَقَمُوا } ما أنكروا {إلا أنْ أغْنَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ } أصبحوا أغنياء بسبب الغنائم {فَإنْ يَتُوبُوا يَكُنْ خَيْراً لَهُمْ وَإنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ عَذَاباً ألِيماً فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَهِ وَمَا لَهُمْ فِى الأرْضِ مِنْ وَلِىٍّ وَلا نَصِير74 } . سوره التوبه.

يعرض الله تعالى التوبه على أخسِّ عباده المنافقين , ويعدهم بالعفو الا انهم استمروا فى عصيانهم المذكور .

وأرادوا قتل على عليه السلام فنزلت فيهم هذه الآيه :

روى العلاّمه السيد هاشم البحرانى , عن أبى جعفر الطبرى أسند إلى ابن عباس أنّه قال : إن سادات قريش كتبت صحيفه تعاهدوا فيها على قتل على عليه السلام , ودفعوها إلى أبى عبيده بن الجرّاح - أمين قريش - فنزل قوله تعالى :

(ما يكون من نجوى ثلاثه إلاّ هو رابعهم)((1)) الآيه. فطلبها النبى منه , فدفعها إليه.

فقال صلى الله عليه و آله و سلم : كفرتم

بعد إسلامكم ؟

فحلفوا بالله : إنّهم لم يهموا بشىء منه.

فأنزل الله : { يَحْلِفُونَ بِاللّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَهَ الكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إسْلامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إلا أنْ أغْنَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ

1- سوره المجادله 7 .

فَإنْ يَتُوبُوا يَكُنْ خَيْراً لَهُمْ وَإنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ عَذَاباً أَلِيماً فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَهِ وَمَا لَهُمْ فِى الأرْضِ مِنْ وَلِىٍّ وَلانَصِير((1)) } .

وقال أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام : لما نصب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم علياً يوم غدير خم قال : من كنت مولاه فهذا على مولاه((2)) ضم رجلان من قريش رؤوسهما وقالا : والله لا نسلم له ما قال أبداً .

1- سوره التوبه 74 _ غايه المرام, العلامه البحرانى, ص 439 .
2- تاريخ البخارى الكبير, البخارى ج 3 / 96, صحيح مسلم ج4 / 1873, وطبعه اخرى ج7 / 122, ح 2408, كتاب فضائل الصحابه, صحيح الترمذى ج 5 /329, ح 3876, مناقب اهل البيت, صحيح النسائى ج5 / 130 ح8464, فضائل الصحابه, النسائى, خصائص امير المؤمنين 93 قول النبى من كنت وليه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص 22, المستدرک على الصحيحين, الحاكم ج3 / 148, موضوع انى تارک فيكم الثقلين, الصحيح سنن الكبرى, النسائى ج5 / 51 ح 8175 يا ايها الناس, تفسير الثعلبى ج9 / 186, المتوفَّى سنه 427 هجريه طبعه اولى, 1432 هجريه, دار احياء التراث, بيروت . قال الالبانى : صحيح انظر طرقه وشواهده فى الكتاب فهى كثيره, وأولها عن أبى الطفيل عنه قال : لما دفع النبى صلى الله عليه و آله و سلم من حجه الوداع, ونزل غدير خم, أمر بدوحات فقممن, ثم قال : كأنى دعيت فأجبت, وإنى تارک فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله, وعترتى أهل بيتى, فانظروا كيف تخلفونى فيهما, فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض, ثم قال : إن الله مولاى وأنا ولى كل مؤمن, ثم إنه أخذ بيد على عليه السلام فقال : من كنت وليه, فهذا وليه, اللهم وال من والاه, وعاد من عاداه, صحيح . الكتاب : سلسله الأحاديث الصحيحه المجلد الرابع_ المؤلف_ محمد ناصر الدين الألبانى_ الناشر_ مكتبه المعارف للنشر والتوزيع_الرياض_ الطبعه : طبعه جديده منقحه ومزيده_ تاريخ الطبعه_ 1415ه_ 1995 م . مسند أبى يعلى الموصلى, تحقيق حسين سليم, طبعه 2, 1992 م, دار المأمون, بيروت, ج2 / 297 من مسند ابى سعيد الخدرى 48 1021, 22 موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ج 3 /17, ج 3 /59, ج 3 /148, ج5 / 492 ح 18780, ج3 / 14, موضوع مسند ابى خزيمه, صحيح ابن خزيمه ج4 / 63, باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقه, الطبقات الكبرى, محمد بن سعد ج2 /

194, ذكر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقريزى ج5 / 378 فصل فى ذكر آل الرسول, تفسير الفخر الرازى ج8 / 173, آيه واعتصموا بحبل الله, الصحيح سنن الكبرى, البيهقى ج7 / 30 باب بيان آل محمد و ج10 / 114 باب ما يقضى به القاضى, طبعه دار الفكر, بيروت, مجمع الزوائد, الهيثمى ج9 / 163 باب فضل أهل البيت, طبعه 1988 م دار الكتب العلميه, بيروت, مسند ابن الجعد 397 من حديث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبى شيبه الكوفى _طبعه 1, 1989 م, تحقيق سعيد اللحام, دار الفكر, بيروت, 7 / 176 فى الوصيه بالقرآن, كتاب السنه, عمرو بن عاصم 630 ح 1554 _يا ايها الناس, سيره أعلام النبلاء, الذهبى , ج9 / 365 _ طبعه 9 _سنه 1413 هجريه _مؤسسه الرساله, بيروت, التنبيه والإشراف, المسعودى 221, الدر المنثور ج7 / 349, مشكل الاثار, الطحاوى 4 كشف الاستار عن زوائد البزار ج 3 /221 عن مسند أبى بكر البزار, تهذيب اللغه, العلامه الازهرى 9/178, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى 40, تاريخ بغداد, الخطيب البغدادى ج7 / 377, المعارف, ابن قتيبه 291, مقتل الخوارزمى الحنفى, تاريخ الخلفاء, السيوطى 114, المشكاه, الخطيب التبريزى, المعجم الكبير, الطبرانى ج 5 /186, جامع الاصول, ابن الاثير ج 1 / 277, اضواء على السنه المحمديه, أبو ريه 404, الصواعق المحرقه, ابن حجر 26, 89 .

فأخبر الله تعالى النبىَّ فسألهما عما قالا فكذبا وحلفا بالله ما قالا شيئاً , فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (يحلفون بالله ما قالوا) .

وقال الصادق عليه السلام : لقد توليا (الاول والثانى) وما تابا((1)) .

{وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ75 فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوا وَهُمْ مُعْرِضُونَ76

} سوره التوبه.

نزلت فى ثعلبه بن خاطب الانصارى الذى دعا النبى أن يدعو الله تعالى أن يرزقه الكثير فقال له النبى صلى الله عليه و آله و سلم : قليل تؤدى شكره خير من كثير لا تطيقه .فأقسم ثعلبه لئن رزقه الله ليعطى كل ذى حق حقه .

فدعا له النبى صلى الله عليه و آله و سلم , ولما كثر ماله تشاغل به حتى ترك صلاه الجمعه والجماعه , وامتنع عن أداء الزكاه .

{ فَأعْقَبَهُمْ نِفَاقاً

فِي قُلُوبِهِمْ إلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أخْلَفُوا اللّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ77_سوره التوبه.

فَأعْقَبَهُمْ

أورثهم البخل والحقد .

يظهر منه أن خلف الوعد والكذب يعقبان النفاق .

:

عن مولانا الباقر عليه السلام قال : كان على بن الحسين عليه السلام يقول لولده : اتقوا الكذب ، الصغير منه والكبير ، فى كل جد وهزل ، فإن الرجل إذا كذب فى

1- تفسير العياشى ج2 / 100 ح 91 عنه تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم, هاشم البحرانى, الناشر : مؤسسه البعثه _قم ج2 / 819 .

الصغیر ، اجترأ علی الکبیر . أما علمتم أن رسول الله قال : ما یزال العبد یصدق حتی یکتبه الله صدیقا . وما یزال العبد یکذب حتی یکتبه الله کذابا ((1)) .

قال العلامه المجلسی : وظاهره حرمه الکذب فی الهزل أیضا ، ویؤیده عمومات النهی عن الکذب مطلقا .

: عن الأصبغ ، قال : قال أمیر المؤمنین علیه السلام : لا یجد عبد طعم الإیمان حتی یترک الکذب هزله وجده ((2)) .

الکافی : عن الأصبغ ، قال : قال أمیر المؤمنین (علیه السلام) : لا یجد عبد طعم الإیمان حتی یترک الکذب هزله وجده ((3)) .

وقال أمیر المؤمنین (علیه السلام) : إعتیاد الکذب یورث الفقر ((4)) .

الخصال : عن النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) قال : أربع من کن فیه ، فهو منافق ، وإن کانت فیه واحده منهن ، کانت فیه خصله من النفاق ، حتی یدعها : من إذا حدث کذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر ((5)) .

1- البحار, المجلسی _جدید ج 7ج2 / 235 ، و ج 7ج8 / 135 ، وط کمبانی ج 1ج7 / 153 .
2- البحار, المجلسی جدید ج 7ج2 / 249 و 262 .
3- البحار جدید ج 72 / 249 و 262 .
4- مستدرک سفینه البحار ج 9 / 76 .
5- مستدرک سفینه البحار ج 9 / 76 .

آیه وحدیث الصلاه علی النبی وآله

قال تعالي : { انَّ اللّهَ وَمَلائِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَی النَّبِیِّ یَا أیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَیْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِیماً 56 } _ سوره الاحزاب.

صحیح البخاری : روی البخاری فی (صحیحه) أنه لما نزلت هذه الآیه قیل لرسول الله , یارسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أما السلام علیک فقد عرفناه فکیف الصلاه علیک؟

قال صلی الله علیه و آله و سلم قولوا «اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد » ((1)) .

ومن صحیح البخاری , باسناده عن کعب بن عجره , قال : سألنا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فقلنا : یارسول الله صلی الله علیه و آله و سلم کیف الصلاه علیکم أهل البیت فان الله علمنا کیف نسلم ؟

قال صلی الله علیه و آله و سلم : قولوا «اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد کما صلیت علی إبراهیم وعلی آل إبراهیم إنک حمید مجید ((2)) .

وأخرج البخاری فی (الأدب المفرد)

. بسنده عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم :

«من قال : اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد کما صلیت علی إبراهیم وعلی آل إبراهیم , وبارک علی محمد وعلی آل محمد کما بارکت علی إبراهیم وعلی آل إبراهیم , وترحم علی محمد وعلی آل محمد کما

1- صحیح البخاری / ج 3 / کتاب تفسیر القرآن / باب ان الله وملائکته یصلون علی النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) .
2- کتاب الدعوات / باب الصلاه علی النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) و تفسیر المراغی / ج 22 / ص 34.

ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم , شهدت له يوم القيامه بالشهاده , وشفعت له » ((1)) .

ومن صحيح مسلم باسناده قال : قلنا يارسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أما السلام عليک فقد عرفناه , فکيف الصلاه عليک؟

فقال : صلى الله عليه و آله و سلم : قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد کما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم ((2)) .

وروى ابن حجر العسقلانى فى کتابه (فتح البارى) باسناده عن أبى هريره رفعه عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم انه قال :

من قال) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد کما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم , وبارک على محمد وعلى آل محمد کما بارکت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم , وترحم على محمد وعلى آل محمد کما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم) شهدت له يوم القيامه وشفعت

له ((3)) .

الشافعى : وعن مسند الإمام الشافعى , عن أبى هريره أنه قال : يارسول الله صلى الله عليه و آله و سلم کيف نصلى عليک - يعنى : فى الصلاه - فقال صلى الله عليه و آله و سلم : تقولون «اللهم

1- الأدب المفرد / ص 93.
2- کتاب الصلاه / باب الصلاه على النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) .
3- فتح البارى / ج 13 / ص 411 .

صلِّ علی محمد وآل محمد کما صلیت علی ابراهیم وبارک علی محمد وآل محمد کما بارکت علی آل إبراهیم » ((1)) .

ابن حنبل: وعن مسند ابن حنبل , باسناده عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم أنه قال : قولوا «اللهم اجعل صلواتک ورحمتک وبرکاتک علی محمد وعلی آل محمد کما جعلتها علی إبراهیم وعلی آل إبراهیم إنک حمید مجید » ((2)) .

النسائی: وفی صحیح النسائی مثله ((3)) .

صحیح ابن ماجه: وعن صحیح ابن ماجه باسناده عن ابن مسعود أنه قال : قولوا «اللهم صلِّ علی محمد وعلی آل محمد , اللهم بارک علی محمد وعلی آل محمد الخ » ((4)) .

وأخرج الحاکم النیسابوری فی مستدرکه علی الصحیحین بسنده عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم أنه قال «إذا تشهد أحدکم فی الصلاه فلیقل : اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد وبارک علی محمد وعلی آل محمد , وارحم محمداً وآل محمد , کما صلیت وبارکت , وترحمت علی إبراهیم وعلی آل أبراهیم إنک حمید مجید » ((5)) .

ص: 175

1- مسند الإمام الشافعی _150_ 204 هجریه / ص 23.
2- مسند ابن حنبل , الوفاه 241 هج , / ج 5 / ص 353.
3- صحیح النسائی / ج 1 / ص 190
4- صحیح ابن ماجه / کتاب الصلاه / ص 65.
5- المستدرک علی الصحیحین , الحاکم / ج 1 / ص 269.

وروی العلامه البحرانی عن الثعلبی فی تفسیره , فی تفسیر هذه الآیه باسناده عن کعب بن عجره قال : لما نزلت :

(إن الله وملائکته یصلون علی النبی) الآیه.

قلنا یارسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قد علمنا السلام علیک , فکیف الصلاه علیک؟

قال صلی الله علیه و آله و سلم : قولوا «اللهم صل علی محمد وآل محمد کما صلیت علی إبراهیم وآل إبراهیم إنک حمید مجید , وبارک علی محمد وآل محمد کما بارکت علی إبراهیم وآل إبراهیم إنک حمید مجید » ((1)) .

وأخرج عبد الرؤوف المناوی فی کتابه (فیض القدیر) قال : روی الطبرانی فی (الأوسط) عن علی موقوفاً قال :

کل دعاء محجوب حتی یصلی علی محمد وآل محمد ((2)) .

ومن کتاب (الفردوس)

: بالاسناد عن أمیر المؤمنین : قال : ما من دعاء إلا بینه وبین السماء حجاب , حتی یصلی علی النبی وعلی آل محمد , فإذا فعل ذلک انخرق ذلک الحجاب , ودخل الدعاء , فإذا لم یفعل ذلک , رجع الدعاء((3)) .

1- غایه المرام , العلامه البحرانی / ص 311.
2- فیض القدیر فی شرح الجامع الصغیر / ج 5 / ص 19.
3- غایه المرام , العلامه البحرانی / ص 211 نقلاً عن الفردوس.

ومن كتاب (مناقب الصحابه) , للسمعانى بالاسناد عن على عليه السلام , قال : كل دعاء عن السماء محجوب حتى يصلى على محمد وآل محمد((1))
.

البيهقى : وعن سنن البيهقى : أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان يقول فى الصلاه «اللهم صل على محمد وآل محمد » الخ((2)) .

محاوله تحريف حديث الصلوات على محمد وآله

علماء النواصب تركوا الال بغضا لهم واضافوا حديث الصحابه بدعه فى الدين وتحريفا له .

والغريب جداً مع هذا كله , وغيره التزام معظم العامه بترک ذكر الآل فى الكتب والخطب فانهم يبترون الصلاه بحذف آل محمد منها .

فانه لو لم يكن النبى صلى الله عليه و آله و سلم يذكر الآل , لكان المفضل ذكر الآل , فكيف وقد تواتر عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم الأمر بذكر آله مع ذكره , والنهى عن ترک ذكرهم.

ونحن - خلافاً لما اعتدناه ذكرنا عده أحاديث فى الباب - من غير استقصاء - فان الأحاديث فى الباب تبلغ المئات لمن أراد جمعها فى كتاب مستقل , وإنما أذكر بعضها.

واضافه الصحابه الى آل محمد فى الصلوات عليهم يعد بدعه واضحه , وحسدا لال محمد على مكانتهم الالهيه .

ص: 177

1- غايه المرام , العلامه البحرانى / ص 211 / نقلاً عن السمعانى .
2- سنن البيهقى / ج 2 / 147.

ويراد بها التقليل من شأنهم باضافه كل صحابى لهم ولو كان مثل المغيره بن شعبه ومعاويه وابن العاص ومروان من الفاسقين المعروفين .

وهذا المنهج يبين عصيانا لله مثلما عصا ابليس ربه فى امتناعه من السجود لادم بقوله : { قَالَ أنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِى مِنْ نَار وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِين }_سوره ص 76

وقال الرسول صلى الله عليه و آله و سلم : نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد((1)) .

وقد أنزل الله سبحانه فى حق أهل البيت عليهم السلام :

(إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئک هم خير البريه) ((2)) .

بينما يصر المنافقون على حشر الصحابه معهم عصيانا لله تعالى وبغضا لاهل البيت عليهم السلام .

وحسكه النفاق هى التى تدفعهم لمحاربه أهل البيت دائما .

{ ألَمْ يَعْلَمُوا أنَّ اللّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأنَّ اللّهَ عَلاَّمُ الغُيُوبِ 78 } سوره التوبه : يعلم سرهم الموجود فى صدورهم.

{وَنَجْوَاهُمْ } أحاديثهم السريه فيما بينهم {وَأنَّ اللّهَ عَلاَّمُ الغُيُوبِ 8 } يعرف

ما يحدث فى الكون لمخلوقاته .

{ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ المُطَّوِّعِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ فِى الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إلا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ ألِيمٌ79 } سوره التوبه.

1- كنوز الحقائق ص153, الرياض النضره ج 2/208.
2- البيّنه 7 .

{ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ } اللمز : العيب { الْمُطَّوِّعِينَ } المتصدقين {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِى الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إلا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ } يعيبون المؤمنين المتصدقين بالقليل وفق قدراتهم المحدوده , فالمنافقون يتدخلون فى كل شىء لمحاربه الاسلام فهم كاليهود يريدون تخريب تراث الاسلام وأحكامه وعباداته ونواميسه الأخلاقيه .

عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام ، قال : سألته عن قول الله جل اسمه :

(الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين فى الصدقات) قال : " ذهب أمير المؤمنين عليه السلام فآجر نفسه ، على أن يستقى كل دلو بتمره يختارها فجمع مدا ، فأتى به النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) وعبد الرحمن بن عوف على الباب ، فلمزه

وو قع

فيه "(([1]))) .

و قال نجاح الطائى : كان الانبياء والاوصياء يعيشون حياه الزهد والعمل فى الدنيا .

وقال الامام جعفر الصادق عليه السلام : نحن ولاه امر الله وخزنه علم الله وعيبه وحى الله وأهل دين الله وعلينا نزل كتاب الله وبنا عبد الله ولولانا ما عرف الله و نحن ورثه نبى الله وعترته (([2]))).

وقد قال الصادق عليه السلام : لولا الله ما عرفناه ، ولولا نحن ما عرف الله(([3]))) .

1- كتاب القراءات ص 27 .
2- بصائر الدرجات ص 81 .
3- البحار ج 3 / 273 .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : یا علی ما عرف الله حق معرفته غیری وغیرک ، وما عرفک حق معرفتک غیر الله وغیری ((1)) .

وکان رجال الحزب القرشی یعیشون حیاه الترف والاسراف والبطاله فقد نهب ابن عوف أموالا عظیمه من الدوله حینما کان وزیرا فی زمن حیاه أبی بکر وعمر وعثمان وهذا یبین فساد الحکومه یومذاک :

فقد ذکر ابن الأثیر أموال عبد الرحمن بن عوف قائلا :

« وخلَّف مالا عظیماً من ذلک ذهب قُطِعِ بالفؤوس حتَّی مَجَلت((2)) أیدی الرجال منه ، وترک ألف بعیر ، ومائه فرس ، وثلاثه آلاف شاه ترعی بالبقیع وکان له أربع نسوه ، أُخرجت امرأه بثمانین ألفاً أی صولحت »((3)) .

وذکر ابن عساکر أموال عبد الرحمن بن عوف قائلا : « فکثر ماله ، حتَّی قدمت له سبع مئه راحله تحمل البَزّ ، وتحمل الدقیق والطعام ، قال : فلمَّا دخلت المدینه سمع أهلُ المدینه رجَّه »((4)) .

1- البحار ج 39 / 84 .
2- مَجَلت یده : ظهر فیها ما یشبه البثر, وهذا ذهب البلدان المفتوحه وعلی رأسها ایران والعراق والشام بینما کان المسلمون یتضورون جوعا وحرمانا فی کل شیء !!!
3- أُسد الغابه ، ابن الأثیر ج 3 /485 طبع دار احیاء التراث العربی ، مختصر تاریخ دمشق , ابن عساکر, 14 /362 .
4- مختصر تاریخ دمشق , ابن عساکر, ، ابن منظور 14 /347 طبع دار الفکر_ بیروت .

وهذه السرقه لواحد من أعمده رجال السقيفه المغتصبين خلافه أمير المؤمنين على عليه السلام , وهى تبين فساد الجهاز الادارى والمالى القائم على رشوه الناس وسرقه الامه وترك مئات الالاف جائعه تحلم بالخبز والملبس والمسكن .

ودخل عبد الرحمن بن عوف على أمِّ المؤمنين أم سلمه فقال : « إنِّى أخشى أن أكون قد هلكت ، إِنِّى من أكثر قريش مالا ، بعت أرضاً بأربعين ألف دينار . قالت : يا بنى : أنفق فإنِّى سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) يقول : إنَّ من أصحابى من لن يرانى بعد أن أفارقه »((1)) .

وبعد سماع ابن عوف حديث أمِّ سلمه تخوَّف من كثره أمواله فقد جاء : « أنَّ عبد الرحمن بن عوف أتى بطعام وكان صائماً ، فقال : قُتِل مصعب بن عمير وهو خير منِّى ، فكفن فى بردته ، إن غطى رأسه بدت رجلاه ، وإن غطيت رجلاه بدا رأسه ، وأراه قال : وقتل حمزه وهو خير منِّى ، ثم بُسط لنا من الدنيا ما بُسط - أو قال : أعطينا من الدنيا ما أُعطينا - وقد خشينا أن تكون حسناتنا عُجِّلت لنا ، ثم جعل يبكى حتى ترك الطعام »((2)) .

وقد خلف ابن عوف تركه عظيمه من الذهب والماشيه والأراضى((3)).

1- مختصر تاريخ دمشق , ابن عساكر, ، ابن منظور 14 /353 طبع دار الفكر .
2- مختصر تاريخ دمشق , ابن عساكر, ، ابن منظور 14 /359,
3- أسد الغابه ، ابن الأثير ج 3 /485 ، مختصر تاريخ دمشق , ابن عساكر, 14 /362 ، 353 ، 359 .

وکان لإبن عوف أربع زوجات ، فکان نصیب کلِّ واحده منهنَّ من الثمن یقوَّم بما بین الثمانین ألفاً الی مائه الف دینار وقد سرق ابن عوف تلک الأموال فی زمن حکومه أبی بکر وعمر وعثمان .

وکان ابو بکر وعمر وعثمان یعطون الاراضی الواسعه الغالیه والاموال الکثیره لکل من یؤید اغتصابهم للخلافه ویعمل لاستمرار حکمهم .

ومن أدلّه الاتّفاق بین قبائل قریش الأعمال اللاحقه للسقیفه مثل اتّفاق الدوله مع أبی سفیان علی إعطائه الصدقات الموجوده فی یده وتولیه ولدیه یزید وعتبه علی الشام والطائف مقابل بیعته لأبی بکر((1)).

وهی رشوه کبری زلزلت أرکان الحکم الإسلامی ومن الراضین بالرشوه کان الزبیر بن العوّام إذ أعطاه أبو بکر رشوه کبیره تمثّلت بأرض الجرف((2)).

وقال الحموی :أقطع ابو بکر الزبیر ما بین الجرف الی قناه وقال المدائنی :وقناه واد یاتی من الطائف ویصب فی الارحضیه((3)).

1- السقیفه وفدک، الجوهری 37، 48، شرح نهج البلاغه ج1 / 219، سیره ابن هشام ج4 / 340، الإمامه والسیاسه ج1 / 15، تاریخ الیعقوبی ج2 / 103.
2- طبقات ابن سعد ج3 / 104 ،الزبیر بن العوام ،طبعه دار صادر ،بیروت,
3- فتوح البلدان ،البلاذری ج1 / 13 هجره الرسول الی مکه تحقیق صلاح الدین المنجد ،ط 1956 م مکتبه النهضه المصریه ،القاهره ،معجم البلدان الحموی ج4 / 401 باب القاف والنون ط 1979 م احیاء التراث العربی ،بیروت.

وهى رشوه كبيره لشراء دين الزبير ، وكانت رشاوى أبى بكر وعمر وعثمان ومعاويه تتمثّل فى الأراضى والبساتين والمدن والدول لشراء دين الناس .

ومن حينها عُرف الثراء فى أحوال الزبير ،فطلق الحق والشريعه وتوجه لجمع الدنيا التى لا تُجمع .

وانحدر مع أصحاب الحديث النبوى : «الدنيا جيفه وطلابها كلاب»((1)) .

بينما قطع ابو بكر الراتب السنوى عن أم المؤمنين أم سلمه لمعارضتها خلافته المغتصبه .

ثروه الزبير : ولمّا جاء عمر إلى السلطه لم يعارضه الزبير مثلما عارض

أبا بكر اولا وبقى منتظراً رشوته كى يعلن موقفه من الحكومه : النصره لها أم معارضتها !!!

وسارع عمر لارضاء الزبير برشوه كبيره قبل أن يثور عليه ويكفره فأعطاه أرض العقيق((2)) ،وهى أرض كبيره لا يحلم بها شخص فتحول بعض رؤوس الصحابه الى لصوص سياسه وطلاب دنيا يلعنهم الصالحون .

وذكر الشعراء ارض العقيق فقالوا:

فمضت وقد أخجلتها فتبسمت . . . فرأيت فى أرض العقيق أقاحا ((3))

1- كنز العمال 3 / 719، فيض القدير 1 / 147، كشف الخفاء، العجلونى 1 / 409.
2- طبقات ابن سعد ج3 / 104 ،الزبير بن العوام ،طبعه دار صادر ،بيروت .
3- المؤلف : أبو الحسن على بن بسام الشنترينى (المتوفى : 542 هج_)_ الجزء : 4 /ص 829 , المجموعه : برنامج المكتبه الشامله الإصدار 3/48تحقيق : المحقق : إحسان عباس-الطبعه : 1 ، 1978 الجزء : 3 _ الجزء : 4 _ الجزء : 8 _ الجزء : 2 _ الجزء : 6 _ الجزء : 5 _ الجزء : 7 _ الجزء : 7/145 , الناشر : الدار العربيه للكتاب ، ليبيا_ تونس.

وقال شاعرآخر :

وتبدلوا أرض العقيق عن الحمى . . . روت جفونى أى أرض يمموا) ((1))

وقال شاعر آخر:

حى أرض العقيق والفلج العين_ وبالعين ما يطيل معاشى((2))

ولعلى بن أبى طالب أرض ينبع ، فتدفق فيها الماء الغزير ، فأوقفها على عليه السلام صدقه على الفقراء ((3))

ص: 184

1- الوافى بالوفيات_المؤلف : صلاح الدين خليل بن أيبک بن عبد الله الصفدى (المتوفى : 764 هج) الجزء : 7-المجموعه : برنامج المكتبه الشامله الإصدار 3/48 تحقيق : المحقق : أحمد الأرناؤوط وتركى مصطفى-الناشر : دار إحياء التراث _ بيروت عام النشر : 1420 ه _ _ 2000 م.
2- صفه جزيره العرب_ الهمدانى-المجموعه : برنامج الجامع الكبير الإصدار 4-ردمک اسم الكتاب الكامل : صفه جزيره العرب اسم المؤلف الكامل : ابن الحائک ، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الشهير بالهمدانى (المتوفى : 334ه-) الوفاه : 334هج _ ج1 / 82 .
3- ابن أبى شيبه : المصنف 6 : 472 ، وابن شبه : تأريخ المدينه 1 : 0 22 _ 221 ، والبلاذرى : فتوح البلدان 27 _ 28 ، والبيهقى : السنن 6 : 144 ، 160 _ 161 والأثر يرقى بطرقه إلى الحسن .

وأصبحت جماعه كبيره من الصحابه تعيش على السياسه وتكسب مدنا وبلداناً فى انقلاباتها واغتيالاتها ورشواتها ومؤامراتها الخطيره .

بعدها أصبح الزبير موسرا يلعب بالاموال ولا يقبل عطيّه أقلّ من الجرف والعقيق((1)).واصبح شأنه كبيرا واحترامه للدين ضعيفاً .

وحصل أبو سفيان وأولاده على دوله الشام والطائف طعمه لهم من

أبى بكر((2)).

وأعطى عثمانُ دوله اذبيجان الكبيره للاشعث بن قيس ولذريته ليبايعه ويساعده فاستردها الامام على عليه السلام منه فى زمن خلافته ((3)).

اذ قال له الإمام على(عليه السلام)فى زمن خلافته : يابن الخمّاره ((4))اردد على المسلمين أموالهم وحقّهم((5)).

ص: 185

1- طبقات ابن سعد ج3 / 104 و الفتنه الكبرى ج1 / 147 و فتوح البلدان للبلاذرى : 31, 34 .
2- تاريخ الطبرى ج 2 / 449 ،المعارف، ابن قتيبه 245 .
3- العقد الفريد , أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى_ المتوفى 338 هج , 4 / 304_ 309 , البحار 29 / 419 ، 420 .
4- الخماره : تبيع الخمر .
5- البحار 29 / 419 ، 420 .

ولمّا استردّها الإمام على (عليه السلام) منه ومن أولاده غضب الأشعث وشارک فی اغتیال الإمام على (عليه السلام) مع معاويه والخوارج فى مسجد الكوفه ((1)).

وشاركت جعده ابنته فى قتل الامام الحسن عليه السلام مع معاويه . اذ توسّل معاويه بالإغتيال ، فوعد زوجته جعده بنت الأشعث المال الكثير وزواجها من يزيد بن معاويه ان قتلت الامام الحسن عليه السلام , فقتلته بالسمّ ((2)).

وشارک أولاد الاشعث : قيس بن الأشعث ومحمد بن الاشعث فى قتل الامام الحسين عليه السلام فى كربلاء .

قال أبو مخنف :« جاءت كنده (قبيله الاشعث) بثلاثه عشر رأساً وصاحبهم قيس بن الأشعث((3)) .

1- طبقات ابن سعد 3 / 36 ، أُسد الغابه 4 / 37 ، البحار 42 / 33 ، شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, تحقيق محمد ابو الفضل, طبعه 1962 م, احياء الكتب العربيه, الحلبى وشركاءه 6 / 117 ، الدرجات الرفيعه ، على بن معصوم 425 ، تاريخ دمشق 42 / 559 ، أنساب الأشراف 493 كمال الدين , الصدوق _الوفاه 381 هج ، الصدوق 546 ، المناقب ، الكوفى ج 2 / 226 ، مقاتل الطالبيين ، الأصفهانى 20،31 ، شرح الأخبار ، النعمانى 3 / 123 .
2- مختصر تاريخ ابن عساكر ، ترجمه الإمام الحسن عليه السلام ، الإصابه ترجمه الإمام الحسن 37 / 227 ، وقاموس الرجال 2 / 284 .
3- - اُنظر، تأريخ الطّبرى : 4 / 358، و : 6 / 261، اللّهُوف فى قتلى الطّفُوف : 81، عُمدّه القارى فى شرح صحيح البُخارى للعينى : 7 / 656، المقتل للمقرّم : 304، البدايه والنهايه لابن كثير : 8 / 190 أنساب الأشراف للبلاذرى : 5 / 238، مرآه الجنان لليافعى : 1 / 133، تذكره الخواصّ لسبط ابن الجوزى : 144، منتهى الآمال للمّحدث الشَّيخ عباس القُمّى : 718.

وكانت عائله منافقه عشعش النفاق فى أوصالها ومفاصلها فكانت حليفه لعثمان وباقى الامويين ومفارقه لاهل البيت الطاهرين الصادقين .

وقامت مجموعه عائشه وطلحه والزبير ومروان وباقى الامويين والطلقاء والاعراب بالحرب على الامام على عليه السلام فى البصره لانه لم يعطهم رشاوى من بيت المال مثلما أعطاهم السابقون .

وهؤلاء لا يقبلون رشوه أقل من مدينه أو دوله !!! مثلما عودهم الملوك الثلاثه المغتصبون للخلافه .

وفى أيام ابى بكر وعمر وعثمان زمن الغنائم والاموال الفادحه فى الكثره كانوا يعطون للامام على عليه السلام خمسمائه درهم , ولم يعمل الامام عليه السلام الحروب ضدهم .

وبعد معركه الجمل : كان على صلوات الله عليه قد غنم أصحابه ما أجلب به أهل البصره إلى قتاله وأجلبوا به : يعنى أتوا به فى عسكرهم ولم يعرض لشىء غير ذلک من أموالهم ((1))، وجعل ما سوى ذلک من أموال من قتل منهم لورثتهم ، وخمّس ما أغنمه ممّا أجلبوا به عليه ، فجرت أيضاً بذلک السنّه((2)).

1- أى لم يستول على دورهم وماشيتهم وأثاثهم وزروعهم واموالهم الموجوده فى بيوتهم .
2- شرح الأخبار 1 / 389 / 331 .

وأخذ لنفسه كما أخذ لكلّ واحد ممّن معه من أصحابه وأهله وولده خمسمائه درهم .

فأتاه رجل من أصحابه فقال : ياأمير المؤمنين ! إنّى لم آخذ شيئاً ، وخلّفنى عن الحضور كذا وأدلى بعذر فأعطاه الخمسمائه التى كانت له((1)).

وقد خالف معظم أحبار الدين منهج الامام على عليه السلام هذا واتبعوا منهج عثمان والامويين فى خطف الاموال وسرقه بيت المال واحتقار المسلمين بمنعهم من العطاء .

وذكر النبى موسى عليه السلام ثلاثه أوصاف للعابدين : الايمان وهو التصديق فى القلب , والاسلام وهو الانقياد والاستسلام لامره تعالى , والتوكل وهو الإخلاص والتفويض الى الله وحده , فمن جمع هذه الأوصاف كان الله معه {سَخِرَ اللّهُ مِنْهُمْ } فى الدنيا والآخره {وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ79.

لقد ربت حكومه الانقلاب فى السقيفه الصحابه على الرشوه والخيانه ونسيان الشمائل الاسلاميه الحسنه فأصبحوا مثل الزبير وطلحه وعائشه قتلوا ثلاثه وثلاثين الف مسلم فى معركه الجمل .

وربوا الاشعث على الخيانه والترف والسرقه حيث اعطاه عثمان دوله اذربيجان ففسد فسادا كبيرا .

وربوا مثل طلحه الذى أعاث فى الارض الفساد وطالب الامام عليا عليه السلام أن يعطيه ولايه البصره وأن يعطى الزبير ولايه الكوفه :

1- مروج الذهب, المسعودى , الوفاه 346 هج 2 / 380 ، وراجع الأخبار الطوال 211 .

قال عبد الله بن عباس لامير المؤمنين : هذا امر قد وقع ، وانا لا آمن من غوائل النّاس ، فاكتب لابن طلحه كتاب ولايه البصره ، ولابن الزّبير ولايه الكوفه ، واكرمهما ، وطيّب قلب طلحه والزّبير بذلک ، واکتب الی معویه واذکر القرابه والصله وطاعه اللّه ، وفوّض ولایه الشّام ، حتّی یبایعک . فان بایعک ، وجری علی سننک وطاعه اللّه ، فاترکه علی حاله ، وان خالفک ، فادعه الی المدینه ، واجعل بدله آخر ، حتی یسکن الدّهماء ، ولا یموج بحار الفتنه ((1)) .

فقال امیر المؤمنین : معاذ اللّه ان افسد دینی بدنیا غیری ((2)) .

لقد رفض الامام علی علیه السلام السیر علی منهج ابی بکر وعمر وعثمان فی الرشوه واتباع الفساد فی اداره الامور فقتلوه .

{ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِینَ مَرَّهً فَلَنْ یَغْفِرَ اللّهُ لَهُمْ ذَلِکَ بِأَنَّهُمْ کَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللّهُ لا یَهْدِی القَوْمَ الفَاسِقِینَ 80 } سوره التوبه.

ص: 189

1- معارج نهج البلاغه , المؤلف : علی بن زید البیهقی-الوفاه : 565 هج_ ص 452 _ تحقیق :محمّد تقی دانش پژوه / إشراف :السید محمود المرعشی-الطبعه : الأولی-سنه الطبع : 1409-المطبعه : بهمن_ قم.
2- معارج نهج البلاغه , المؤلف : علی بن زید البیهقی-الوفاه : 565 هج_ ص 452 _ تحقیق :محمّد تقی دانش پژوه / إشراف :السید محمود المرعشی-الطبعه : الأولی-سنه الطبع : 1409-المطبعه : بهمن_ قم.

{ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللّهُ لَهُمْ ذَلِكَ } كلام الله تعالى فوق كل شيء فالاستغفار للمنافقين ولو كان كثيراً ومن قبل الأنبياء لا يجدى شيئاً {بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَاللّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ80 }.

قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم لابى بكر حول انحراف بعض الصحابه من بعده قائلا: إنَّ من اصحابى من لا يرانى بعد ان افارقه((1)).

وقال البخارى: إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: بينما أنا قائم على الحوض إذا زمره , حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم فقال: هلم . فقلت: أين ؟

فقال: إلى النار والله , فقلت: ما شأنهم ؟

قال: إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى , ثم إذا زمره أخرى , حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم فقال لهم: هلم . فقلت إلى أين ؟

قال: إلى النار والله , قلت: ما شأنهم ؟

ص: 190

1- مسند احمد ج6 / 290 حديث بعض ازواج النبى, طبعه دار صادر, بيروت, الاستيعاب /2 849, تحقيق على البجاوى_ طبعه 1, 1412 هجريه دار الجيل, بيروت, السقيفه, ابو بكر الجوهرى 61, تحقيق محمد الامينى, طبعه 2, 1993 م, شركه الكتبى, بيروت, مجمع الزوائد, الهيثمى ج 1 / 112 باب منه فى المنافقين, طبعه 1988 م, دار الكتب العلميه, بيروت, صحيفه همام بن منبه المتوفَّى سنه 132 هجريه, تحقيق رفعت فوزى, طبعه 1, 1985 م مكتبه الخانجى, القاهره . وجاءت روايه: لن يرانى, سيره أعلام النبلاء, الذهبى, الذهبى ج 1 / 82, تحقيق شعيب الارناؤوط, طبعه 9, 1993 م مؤسسه الرساله, بيروت .

قال: إنهم ارتدوا على أدبارهم فلا أراه يخلص منهم إلا همل النعم((1)) .

وأخرج

البخارى ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: يرد علىَّ يوم

القيامه رهط من أصحابى - أو قال من أمتى - فيحلؤون عن الحوض فأقول: يا رب

1- صحيح البخارى عن أسماء وعن عبد الله بن عباس عن النبى ج 5 / 192 كتاب تفسير القرآن و ج 7 / 209 كتاب الرقاق, و ج 8 / 87 كتاب الفتن, طبعه 1981 م دار الفكر, طبعه افسيت على, طبعه استانبول, بيروت, صحيح مسلم, عن ابى هريره عن النبى ج 1 / 150 باب استحباب اطاله الغره, وعن أم سلمه عن النبى, ج 7 / 67 باب اثبات حوض نبينا, و ج 8 3 157 باب فى صفه يوم القيامه, طبعه دار الفكر, بيروت, صحيح ابن ماجه عن عبد الله بن مسعود, ج 2 / 1016 ح 3057 باب الخطبه يوم النحر, تحقيق محمد عبد الباقى, طبعه دار الفكر, بيروت, وصحيح الترمذى ج 4 / 38 باب ما جاء فى شأن الحشر, و ج 5 / 4 من سوره الانبياء, تحقيق عبد الرحمن محمد, طبعه 2, 1983 م دار الفكر, بيروت, صحيح النسائى عن طريق أبى داود ووهب ووكيع, ج 4 / 117 وضع الجريده على القبر, طبعه 1, 1930 م دار الفكر, بيروت, المستدرک, الحاكم, ج 3 / 501 مجىء سعد ليحرس, و ج 4 / 452, رؤيا خارجه بن الحسين, تحقيق يوسف المرعشلى, طبعه دار المعرفه, بيروت, فتح البارى, ابن حجر العسقلانى11 / 333 باب الحشر, طبعه 2, دار المعرفه, بيروت, جامع الأصول: 11 /121, و «همل النعم» كنايه عن أن الناجى عدد قليل, وقد اكتفينا من الكثير بالقليل ومن أراد الوقوف على ما لم نذكره فليرجع إلى (جامع الأصول),

أصحابى , فيقول: إنه لا علم لک بما أحدثوا بعدک انهم ارتدَّوا على أدبارهم القهقرى([(1)](#content_note_192_1)).

وعن جابر الانصارى: صلى رسول الله على قتلى احد وقال: أنا شهيد على هؤلاء , فقال ابو بكر: ألسنا اخوانهم أسلمنا كما أسلموا , وجاهدنا كما جاهدوا ؟

قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : بلى ولكن هؤلاء لم يأكلوا من اجورهم شيئاً ولا أدرى ما تحدثون بعدى , فبكى ابو بكر وقال: ءإنَّا لكائنون بعدک ؟ ([(2)](#content_note_192_2)).

وظاهر الحديث بقرينه (حتى إذا عرفتهم) , وقوله: (ارتدُّوا على أدبارهم القهقرى) أن الذين أدركوا عصره وكانوا معه هم الذين يرتدُّون بعده([(3)](#content_note_192_3)).

ص: 192

1- جامع الأصول لابن الأثير: 11 /120, كتاب الحوض فى ورود الناس عليه, رقم الحديث 7972 .
2- _ الموطأ, مالک بن أنس ج 1 / 307 كتاب الجهاد, باب الشهداء فى سبيل الله, شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, تحقيق محمد ابو الفضل, طبعه 1962 م, احياء الكتب العربيه, الحلبى وشركاءه ج 15 / 39 _ القول فيما جرى للمسلمين,.
3- الموطأ, مالک بن أنس ج 2 / 461 باب الشهداء فى سبيل الله, جامع الأصول لابن الأثير: 11 /120, كتاب الحوض فى ورود الناس عليه, رقم الحديث 7972, شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, 1ج5 / 38 القول فيما جرى للمسلمين بعد اصعادهم, تحقيق محمد ابو الفضل, طبعه 1962 م, احياء الكتب العربيه, الحلبى وشركاءه, القاهره, المغازى, الواقدى ج 1 / 310 .

وقال نجاح الطائی : نفهم انَّ ابا بکر وعمر وعثمان ومعاویه تشملهم الاحادیث السابقه : قتلوا فاطمه التی قال فیها النبی صلی الله علیه و آله و سلم : سیده نساء أهل الجنه فاطمه

علیها السلام ((1)).

وأبغضوا علیا علیه السلام الذی قال فیه النبی المکرم صلی الله علیه و آله و سلم : یا علی لا یحبک الا

مؤمن ولا یبغضک الا منافق

((2)).

1- صحیح البخاری ج 4 / 183 باب علامات النبوه ح3426 و ح5928, الناشر : 1981 م دار الفکر, بیروت, صحیح مسلم ج 5 / 56 ح98, صحیح الترمذی ج 5 / 326, ح 3870, الناشر : 2, 1983 م دار الفکر, بیروت, سنن ابن ماجه ج 1 / 518, ح1621, خصائص النسائی 116 فاطمه سیده نساء اهل الجنه, الناشر : مکتبه نینوی, طهران, مسند أحمد ج 5 / 391 حدیث حذیفه بن الیمان, الناشر : دار صادر, بیروت, فضائل الصحابه, النسائی 58 حذیفه بن الیمان, الناشر : دار الکتب العلمیه, بیروت, مسند احمد 3 / 80, مسند ابی سعید, و ج 5 / 391 حدیث حذیفه بن الیمان, الناشر : دار صادر, بیروت, أسد الغابه ج 7 / 223, المستدرک, الحاکم 3 / 151 ان فاطمه سیده نساء أهل الجنه, و ج 4 / 44 وفاه زینب, تحقیق المرعشلی, فتح الباری ج 7 / 63 باب مناقب قرابه رسول الله, الناشر : 2, دار المعرفه, بیروت, مجمع الزوائد, الهیثمی ج 9 / 201, باب مناقب فاطمه الناشر : 1988 م, دار الکتب العلمیه, بیروت, صحیح ابن حبان 15 / 402 مناقب فاطمه الناشر : 3, 1993 م مؤسسه الوفاء, بیروت, المناقب, الخوارزمی 35, الناشر : دار الفکر, بیروت 1983 م الناشر : 2,

2- صحیح مسلم , کتاب الایمان ج 1/ 61 , باب الدلیل علی ان حب الانصار وعلی , المتوفَّی سنه 261 هجریه , طبعه دار الفکر , بیروت ,وصحیح سنن ابن ماجه ج 1/ 42 فضل علی , صحیح الترمذی ج 5 / 299 مناقب علی , ح 3801 و 3819 , وصحیح النسائی ج 8 / 116 , کتاب الایمان , باب علامه الایمان , فضائل الصحابه , النسائی 17 فضائل علی , وصحیح ابن ماجه ج

1/ 42 فضل على , ومسند احمد ج 1/ 84 - 95 , 128 , مسند على و 6 / 292 حديث بعض ازواج النبى , المتوفَّى سنه 241 هجريه , طبعه دار صادر , بيروت , المستدرک على الصحيحين , الحاكم ج 3 / 127 , وتاريخ الذهبى فى ترجمه نفيع بن الحارث وتاريخ بغداد ج 4 / 40 , فتح القدير , الشوكانى, المتوفى سنه 1255 هجريه, ج 5 / 253 , نيل الاوطار , الشوكانى ج 7 / 113 , باب عدد الرضاعات المحرمه , المتوفَّى سنه 1255 هجريه , دار الجيل 1973 م , بيروت , المعجم الكبير , الطبرانى 23 / 375 موضوع جده ابن جدعان , تحقيق حمدى السلفى 1985 م , طبعه 2 دار إحياء التراث العربى , شرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد المعتزلى8 / 119 الغلاه من الشيعه والنصيريه وغيرهم , و9 / 172 من خطبه له عليه السلام , كنز العمال 11 / 622 موضوع الاكمال , تاريخ دمشق 12 / 398 و 42 / 134 , المتوفَّى سنه 571 هجريه دار الفكر , بيروت , تهذيب الكمال , المزى 15 / 233 موضوع عبد بن عبد الرحمن , تهذيب التهذيب , ابن حجر ج 8 / 411 , طبعه اولى , 1404 هجريه , دار الفكر , بيروت . كنز العمال 11 / 216 , اسد الغابه ج 1/ 66 , الاستيعاب ج 2 / 464 , الدر المنثور _السيوطى ج 7 / 504 , حليه الاولياء ج 1/ 86 , مجمع الزوائد , ابن حجر الهيثمى , ج 9 / 132 , ذخائر العقبى 92 , جامع الاحاديث للسيوطى ج 7 / 229 , مسند أبى يعلى الموصلى , ج 2 / 109 , الصواعق المحرقه 123 , تفسير الطبرى 13 / 72 , تفسير الرازى 19 / 14 , والامالى , الصدوق 525 , موضوع الاعمش يذكر فضائل على , و تفسير البرهان /المؤلف : السيد هاشم البحرانى_ الجزء : 2_ الوفاه : 1107_ المجموعه : مصادر التفسير عند الشيعه_ تحقيق : قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم., هاشم البحرانى, الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ج 1 / 332, 333, البحار 19/64, الأمالى, الطوسى ج 2/83 - 86 .

واغتصبوا خلافه الإمام على عليه السلام رغم بيعتهم له فى الغدير ورغم التهديد القرآنى والنبوى لهم بعدم منافسه ومحاربه الإمام على عليه السلام اذ قال النبى : على مع الحق والحق مع على يدور معه حيثما دار ((1)).

السراق بصفه عامه يسرقون الاموال لرفع شأنهم فى المجتمع ويعلون على الناس ويتكبرون عليهم ويحكموهم بالنار والحديد والاكاذيب والوعود الجوفاء .

1- مجمع الزوائد, ابن حجر الهيثمى ج 7 / 235 فى يوم الجرعه, طبعه 1988م, دار الكتب العلميه, بيروت, المعيار والموازنه, الاسكافى, المتوفَّى سنه 220 هجريه, تحقيق المحمودى, طبعه 1981 م ص 35, اصناف المخالفين, شرح نهج البلاغه, المعتزلى ج 2 / 297, معرفه الإمام على, و 1ج8 / 72 وصيه له عليه السلام , تحقيق محمد ابو الفضل و تاريخ بغداد, الخطيب البغدادى 1ج4 / 322 يوسف بن يعقوب, تحقيق مصطفى عبد القادر, دار الكتب العلميه, بيروت, تاريخ دمشق 4 ج 2 / 449, تحقيق على شيرى 1415 هجريه دار الفكر, بيروت, ومنتخب كنز العمال ج 5 / 30, كنز العمال ج 5 / 30, الامامه والسياسه ج 1 / 73, المعيار والموازنه, الاسكافى 35 ذكر اصناف المخالفين والمعادين, تحقيق المحمودى ط1, 1981 م, مناقب على, ابو بكر بن مردويه الشافعى 113 الفصل الثامن, طبعه دار الحديث 1424 هجريه, طبعه 2, الاستغاثه, ابو القاسم الكوفى ج 2 / 63 مخازى سعد بن ابى وقاص, مناقب على ابن الدمشقى ج 1 / 343 الباب 49, تحقيق المحمودى, طبعه 1 1415 هجريه احياء الثقافه الاسلاميه, قم و ينابيع الموده , القندوزى الحنفى ج1 / 173 الباب 9, وتقريب المعارف, الحلبى 354 الاحداث الواقعه من عمر بن الخطاب .

ويريد الساسه الطغاه وأحبار الدين رفع شأنهم على الامه بالاموال المنهوبه والبطش الشديد والاستخفاف بالناس مثلما فعل كبيرهم فرعون فقال تعالى : { فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ 54 }_الزخرف .

بينما قال الامام على عليه السلام : الشأن يأتى بالاخلاق الجيده والعباده لله تعالى .

{ فَرِحَ المُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللّهِ وَكَرِهُوا أنْ يُجَاهِدُوا بِأمْوَالِهِمْ وَأنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ اللّهِ وَقَالُوا لا تَنفِرُوا فِى الحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أشَدُّ حَرّاً لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ 81 } سوره التوبه.

{ فَرِحَ المُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رسول الله وَكَرِهُوا أنْ يُجَاهِدُوا بِأمْوَالِهِمْ وَأنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ اللّهِ } غزا النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى تبوک مع المسلمين فى الحر وقعد المنافقون فى المدينه يبتهجون بظلال الاشجار بعيداً عن السيف والجهاد والموت والحر , كرها للجهاد , هذا ما يخص منافقى المدينه .

أما المنافقون المهاجرون , فقد قرروا استغلال فرصه بقاء الامام على عليه السلام على المدينه , بالانفراد بالنبى وقتله فى العقبه {وَقَالُوا } المنافقون للمسلمين :

{لا تَنفِرُوا فِى الحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أشَدُّ حَرّاً لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ(81) } .

فلما اجتمع لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الخيول رحل من ثنيه الوداع وخلف أمير المؤمنين عليه السلام على المدينه فأوجف المنافقون بعلى عليه السلام فقالوا : ما خلفه الا تشأما به فبلغ ذلک عليا عليه السلام فاخذ سيفه وسلاحه ولحق برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالجرف ، فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يا على ألم أخلفک على المدينه ؟

قال نعم ولكن المنافقين زعموا انک خلفتنی تشأما بی ، فقال کذب المنافقون یا علی أما ترضی أن تکون أخی وانا أخوک بمنزله هارون من موسی إلا أنه لا نبی بعدی وإن کان بعدی نبی لقلت أنت وأنت خلیفتی فی أمتی وأنت وزیری وأخی فی الدنیا والآخره ، فرجع علی علیه السلام إلی المدینه ((1)) .

واستمر النواصب والخوارج یهاجمون الانبیاء والاوصیاء بکل الطرق الممکنه ولو جعلت بیوتهم من ذهب لافتروا علیک بحجج شتی .

ولو فرضت علیهم عداله محمد وعلی صلی الله علیه و آله و سلم لکذبوا أکاذیبا فاحشه وهو شأنهم ومعدنهم .

{ فَلْیَضْحَکُوا قَلِیلا وَلْیَبْکُوا کَثِیراً جَزَاءً بِمَا کَانُوا یَکْسِبُونَ 82 } سوره التوبه.

ونداؤهم : اعْلَمُوا أَنَّمَا الحَیَاهُ الدُّنْیَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِینَهٌ وَتَفَاخُرٌ }الحدید 20.

وقد سار أغلب الناس علی هذا المنهج بینما دعا تعالی الی منهجه القائل :

وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإنسَ إلا لِیَعْبُدُونِ56_الذاریات .

{فَلْیَضْحَکُوا قَلِیلا } فی الدنیا الفانیه {وَلْیَبْکُوا کَثِیراً } عند نزول العذاب علیهم فی الدنیا والاخره {جَزَاءً بِمَا کَانُوا یَکْسِبُونَ82 } : یعملون من جرائم .

1- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی _سنه الوفاه : سنه 307 هج أو سنه 329 هج _المصحح : السید طیب الجزائری_الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الکتاب . قم 1 / 239 _تفسیر الایه وتفسیر البرهان _تفسیر الایه .

أخرجه تعالى على صيغه الأمر للدلاله على أنّه حتم واجب .

ويجوز أن يكون المراد بالضحک والبكاء ، السرور والغم . (جزاء بما كانوا يكسبون) من الكفر والنفاق والتخلف .

داود (عليه السلام) : - لسليمان (عليه السلام) - : يا بنى إياک وكثره الضحک ، فإن كثره الضحک تترک العبد حقيرا (فقيرا) يوم القيامه ((1)) .

- رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : إياک وكثره الضحک ، فإنه يميت القلب ((2)) .

- عنه (صلى الله عليه و آله و سلم) : كثره الضحک يمحو الإيمان ((3)).

- الإمام على (عليه السلام) : من كثر ضحكه ذهبت هيبته ((4)) .

- عنه (عليه السلام) : من كثر ضحكه مات قلبه ((5)) .

- عنه (عليه السلام) : كثره الضحک توحش الجليس وتشين الرئيس ((6)) .

1- قرب الإسناد : 69 / 221 .
2- معانى الأخبار : 335 / 1 .
3- أمالى الصدوق : 223 / 4 .
4- تحف العقول, ابن شعبه الحرانى, القرن الرابع الهجرى : 96 .
5- غرر الحكم ودرر الكلم من كلام الامام على عليه السلام _ ابو الفتوح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد آمدى ،المتوفى 510 هج : 7947 ، 7115 ، 7099 .
6- غرر الحكم ودرر الكلم من كلام الامام على عليه السلام _ ابو الفتوح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد آمدى ،المتوفى 510 هج : 7947 ، 7115 ، 7099 .

- عنه (عليه السلام) : كثره ضحک الرجل تفسد وقاره ((1)) .

- الإمام الصادق (عليه السلام) : كم ممن كثر ضحكه لاعبا يكثر يوم القيامه بكاؤه ، وكم ممن كثر بكاؤه على ذنبه خائفا يكثر يوم القيامه فى الجنه سروره وضحكه ((2)) .

عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال : لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا و

لبكيتم كثيرا ((3)) .

وقال نجاح الطائى: يريد البارى تعالى من الناس الجديه فى الحياه القصيره الاجل هذه فلا يضحک طويلا بطرا وترفا معتبرا الدنيا محلا للفسق والفجور واللهو واللعب والاستخفاف بهويات الاخرين

.

لكن أغلب الناس ساروا على المنهج الناصبى الاموى فترى ساسه البلاد وعلماء البلاط يضحكون مسرورين

بالاموال التى سرقوها من أمانات الامه وهم يكذبون على المسلمين ليلا ونهارا , ووعودهم خيال لا ينتهى .

{فَإِنْ رَجَعَکَ اللّهُ إِلَى طَآئِفَه مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوکَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِى أَبَداً وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِى عَدُوّاً إِنَّکُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّه فَاقْعُدُوا

مَعَ الخَالِفِينَ83 } سوره التوبه :

ص: 199

1- غرر الحكم ودرر الكلم من كلام الامام على عليه السلام _ ابو الفتوح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد آمدى ،المتوفى 510 هج : 7947 ، 7115 ، 7099 .
2- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : 2 / 3 / 6 .
3- تفسير الحويزى ج 2 / 249 .

أى اذا رجعت يامحمد الى المتخلفين عن الغزو فى تبوك وهم قسمان : القسم الأقل ندموا وتابوا فقبل تعالى توبتهم , والقسم الأعظم هو المقصود هنا فلا تقبل جهادهم أبداً وقاطعهم {فَاقْعُدُوا مَعَ الخَالِفِينَ83 } :أقعدوا مع النساء والأطفال والعجزه.

واختلف فى المراد بالخالفين فقيل : معناه مع النساء والصبيان ، وقيل : مع

الرجال الذين تخلفوا من غير عذر ، وقيل : مع المخالفين ، قال الفراء : يقال : فلان عبد خالف ، وصاحب خالف : إذا كان مخالفا ، وقيل : مع الخساس والأدنياء ، يقال : فلان خالفه أهله : إذا كان أدونهم ، وقيل : مع أهل الفساد ، من قولهم : خلف الرجل على أهله خلوفا : فسد .

وقيل : مع المرضى وكل من تأخر لنقص " .

{ وَلا تُصَلِّ عَلَى أحَد مِنْهُمْ مَاتَ أبَداً وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ 84 } سوره التوبه.

{وَلا تُصَلِّ عَلَى أحَد مِنْهُمْ } من المنافقين {مَاتَ أبَداً وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ } أمر ربانى بعدم الصلاه على المنافقين وهى عقوبه عظيمه اذ لا يصلى

عليه النبى والمسلمون عند موته فيكون اهانه كبيره له .

فابن أبى مات فى زمن النبى صلى الله عليه و آله و سلم ولم يصل عليه .

ومات ابو بكر ولم يصلَّ عليه الامام على عليه السلام وحذيفه بن اليمان عالم أسرار النبى صلى الله عليه و آله و سلم ولم يصلَّ عليه عمر بن الخطاب وسلمان الفارسى وابو ذر وعمار بن ياسر والمقداد بن عمرو وجمع كبير من الصحابه .

ولا تصل على أحد منهم " أى من المنافقين " مات أبدا " أى بعد موته " ولا تقم على قبره " للدعاء فإنه صلى الله عليه و آله و سلم كان إذا صلى على ميت يقف على قبره ساعه ويدعو له ، فما صلى بعد ذلک على منافق حتى قبض ((1)) .

ولم يصل الامام على عليه السلام على جثامين ابى بكر وعمر وعثمان وعائشه .

ولم يصل عليهم حذيفه بن اليمان والمقداد وعمار بن ياسر وابو ذر وسلمان الفارسى .

ولم يصلِّ الصحابه في المدينه أجمع على عثمان بعدما قتلوه , وطرحوه على زباله المدينه مع أعوانه ثلاثه أيام تأكلهم الكلاب :

قال ابن أعثم السنى :بقيت جثّته على المزبله ثلاثه أيّام حتّى أكلت الكلاب رجليه((2)) .

1- البحار ج 21 / 199 .
2- الفتوح_ ابن أعثم ج 1 / 433 ، سعد السعود ، ابن طاووس 170 ، الاستيعاب المطبوع بهامش الاصابه ج3 / 80 ، البحار, المجلسى 3ج1 / 166 ، تمام المتون ، الصفدى 79 ، طبقات ابن سعد ج3 / 55 طبعه ليدن ، أنساب الأشراف 83 ، 86 ، الإمامه والسياسه ج1 / 40 ، تاريخ الطبرى ج5 / 143 ، تاريخ ابن الأثير ج3 / 76 ، شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, تحقيق محمد ابو الفضل, طبعه 1962 م, احياء الكتب العربيه, الحلبى وشركاءه ج1 / 168 ، سيره ابن كثير ج7 / 190 ، حياه الحيوان ، الدميرى ج1 / 54 ، السيره الحلبيه ج2 / 85 ، تاريخ الخميس ج2 / 265 .

وقال ابن كثير : وأكلت الكلاب جثمان عبديه صبيح ونجيح(([1])).

قال ابن اعثم : ثم أمر على عليه السلام بدفن عثمان فحمل وقد كان مطروحا على مزبله ثلاثه أيام حتى أكلت الكلاب بفرد رجليه فقال رجل من المصريين :لا ندفنه الا فى مقبره اليهود (([2])) .

أفتى عثمان بقتل الكلاب فأكلته

أفتى الملك عثمان بن عفان بقتل الكلاب وافنائها مخالفه منه للقرآن والحديث وهى مخالفه من مخالفاته الكثيره للدين .

وهى فتوى عجيبه لم ينطق بها رجال الجاهليه ابو لهب وابو جهل والوليد بن المغيره وهى تبين منهج عثمان فى الحياه والشريعه .

وكان عثمان لا يخطب جمعه الا أمر بقتل الكلاب وذبح الحمام(([3])) .

1- _ البدايه والنهايه ج7 / 214 تحقيق على شيرى_ ط 1988م _دار احياء التراث العربى _ بيروت والفتنه ووقعه الجمل, سيف بن عمر الضبى _ دفن عثمان _ تحقيق احمد عرموش_ ط 1 _1991م _ الناشر :دار النفائس _ بيروت وتاريخ الطبرى ج3 / 441 _ الوقت الذى قتل فيه عثمان _ ط دار الاعلمى _ بيروت وفق طبعه بريل _ لندن 1879م .
2- _ فتوح ابن أعثم ج 2 / 436 تحقيق على شيرى ط 1411هجريه دار الاضواء _ بيروت .
3- _ الادب المفرد, البخارى ص 276 _ اذا تنخع وهو مع القوم _ط 1 _1986م _ ط دار الكتب الثقافيه _ بيروت .

و منهج عثمان فى قتل الكلاب كان حراما وانتهت العمليه بأكل الكلاب له !!!

النتيجه :قتل عثمان الكلاب بشرع غير اسلامى وتسلطت الكلاب عليه فأكلته على مزبله المدينه :

قال ابن أعثم :بقيت جثّته(عثمان) على المزبله ثلاثه أيّام حتّى أكلت الكلاب رجليه ((1)) .

وقال ابن كثير : وأكلت الكلاب جثمان عبديه صبيح ونجيح((2)).

ص: 203

1- الفتوح_ ابن أعثم ج 1 / 433 ، سعد السعود ، ابن طاووس 170 ، الاستيعاب المطبوع بهامش الاصابه ج3 / 80 ، البحار, المجلسى 3ج1 / 166 ، تمام المتون ، الصفدى 79 ، طبقات ابن سعد ج3 / 55 طبعه ليدن ، أنساب الأشراف 83 ، 86 ، الإمامه والسياسه ج1 / 40 ، تاريخ الطبرى ج5 / 143 ، تاريخ ابن الأثير ج3 / 76 ، شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, تحقيق محمد ابو الفضل, طبعه 1962 م, احياء الكتب العربيه, الحلبى وشركاءه ج1 / 168 ، سيره ابن كثير ج7 / 190 ، حياه الحيوان ، الدميرى ج1 / 54 ، السيره الحلبيه ج2 / 85 ، تاريخ الخميس ج2 / 265 .
2- _ البدايه والنهايه ج7 / 214 تحقيق على شيرى_ ط 1988م _دار احياء التراث العربى _ بيروت والفتنه ووقعه الجمل, سيف بن عمر الضبى _ دفن عثمان _ تحقيق احمد عرموش_ ط 1 _1991م _ الناشر :دار النفائس _ بيروت وتاريخ الطبرى ج3 / 441 _ الوقت الذى قتل فيه عثمان _ ط دار الاعلمى _ بيروت وفق طبعه بريل _ لندن 1879م .

وهذا مصداق للنص القرآنى : { وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ المَاكِرِينَ 30 }((1)) .

وقال ابن الأثير: وبقى عثمان ثلاثه أيّام لا يدفن((2)) ثمّ دُفن فى مقبره اليهود((3)) .

1- سوره الأنفال30.
2- أسد الغابه ج3 / 376، الإصابه ج2 / 455، شذرات الذهب ج1 / 40،البحار, المجلسى 3ج1 / 472،طبقات ابن سعد ج3 / 78، 79، مختصر تاريخ دمشق 1ج5 / 110، 111،الكامل فى التاريخ ج3 / 180.
3- العقد الفريد , أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى_ المتوفى 338 هج , ج 4 / 270 قتل عثمان, طبقات ابن سعد ج 3 / 78, 79, ذكر ما خلف عثمان, الفتنه ووقعه الجمل, سيف بن عمر, موضوع دفن عثمان 84, وتاريخ الطبرى ج 5 / 143, مقتل عثمان, سنه 35 هجريه, المعجم الكبير, الطبرانى ج 1 / 79, ح 109, و شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ج 2 / 158, خطبه 30 اضطراب الامر على عثمان, وج10 / 6, أسد الغابه ج 1 / 75, ج 3 / 376, طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, والاستيعاب ج 3 / 1047 طبعه دار الجيل, بيروت, والاصابه, ابن حجر ج 1 / 566, رقم 1081, الجيم بعده الالف, جبله بن عمرو, شذرات الذهب ج 1 / 40, و مختصر تاريخ دمشق 1ج5 / 110, 111, والامامه والسياسه ج 1 / 34, والانساب ج 5 / 77, وابن الأثير فى نهايته ج 1 / 390, وتقريب المعارف, ابو الصلاح الحلبى 294, والبحار, المجلسى 3ج1 / 167, 472 .

مقبره اليهود فى المدينه تسمّى حشّ كوكب وهى التى دفن مسلمو المدينه فيها عثمان بن عفان لاعتقادهم بخروجه عن الإسلام وبينها وبين مقبره البقيع حائط فهدمه معاويه وأمر الناس بدفن المسلمين فيها((1)).

رغبه من معاويه لطمس قضيه دفنه فى مقبره اليهود .

وخالف الامام على عليه السلام ترک جثه عثمان وصحبه دون دفن طبقاً للشريعه الاسلاميه فأمر بدفنها , وقرر الصحابه دفنها فى مقبره اليهود فى حش كوكب دون اجرائهم مراسم الصلاه عليها , طبقاً للآيه القرآنيه اعتقادا منهم انه من المنافقين :

{ وَلا تُصَلِّ عَلَى أحَد مِنْهُمْ مَاتَ أبَداً وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ 84 }

لمشاركته فى عمليه العقبه لقتل النبى وأعماله المخالفه الأخرى .

{إنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ84 } .هذا هو السبب الإلهى فى عدم الصلاه عليهم .

ص: 205

1- البحار, المجلسى 3ج1 / 167،472 الفتنه، سيف بن عمر 84 ، المعجم الكبير، الطبرانى ج1 / 79، شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, تحقيق محمد ابو الفضل, طبعه 1962 م, احياء الكتب العربيه, الحلبى وشركاءه ج2 / 158، أسد الغابه ج1 / 75, أسد الغابه ج3 / 376، الإصابه ج2 / 455، شذرات الذهب ج1 / 40،طبقات ابن سعد ج3 / 78، 79، مختصر تاريخ دمشق 1ج5 / 110، 111.

لماذا دفن الصحابه عثمان فى مقبره اليهود ؟

قرَّب عثمان اليهود وجعلهم مسؤولين فى الحكومه مثل عبدالله بن سلام والوليد بن عقبه وزيد بن ثابت وجعل كعب الأحبار رئيس يهود اليمن مرجعا للمسلمين وفتح خزينه المسلمين لهم ليأخذوا منها ما يريدون .

: زيد بن ثابت اليهودى ، قال المسعودى خلّف من الذهب والفضّه ما كان يكسر بالفؤوس غير ما خلّف من الأموال والضياع، بقيمه مئه ألف دينار((1)).

بقى المغيره بن شعبه والياً على الكوفه، الى سنه 24، 25، هجريه وفى سنه 25 هجريه صدر أمر عثمان بإقالته من الولايه وتعيين الوليد بن عقبه بن أبى معيط، اليهودى الأصل((2))، الذى نزلت فى حقّه آيه:(إِذَا جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأ فَتَبَيَّنُوا).

ولمّا قَتلَ جندب بن كعب الساحر اليهودى أمر الوليد بن عقبه (والى عثمان على الكوفه) بقتله((3)).

والمسلم لا يقتل باليهودى الساحر المخرب لعقائد المسلمين . فحكم الصحابه على عثمان انه منهم ودفنوه فى حش كوكب مقبره اليهود .

ص: 206

1- مروج الذهب, المسعودى , الوفاه 346 هج: ج2 / 351 ومنهاج البراعه _حبيب الله الخوئى ج 1ج6 / 204 _الوفاه 1324 هج _الناشر مؤسسه الامام المهدى _طهران.
2- البدايه والنهايه ج7 / 173.
3- النفى والتغريب، الطبسى 38، الأنساب ج5 / 39, تاريخ دمشق _ ابن عساكر, ج6 / 125.

{ وَلا تُعْجِبْكَ أمْوَالُهُمْ وَأوْلادُهُمْ إنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ أنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِى الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ 85 } سوره التوبه.

{وَلا تُعْجِبْكَ أمْوَالُهُمْ } أموال المنافقين التى جمعوها من الحرام ومنعوها من الفقراء والمساكين {وَأوْلادُهُمْ } هذا يشمل أولادهم الذين تربوا على الكفر والفجور مثلما تربى يزيد فى حضن معاويه .

{إنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ أنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِى الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ85 } لان الخير بيد الله تعالى يقلبه كيفما شاء .

خطاب للنبى صلى الله عليه و آله و سلم والمراد به الأمه ، ينهاهم الله أن يعجبوا بما اعطى الله المنافقين من الأموال والأولاد فى الدنيا حتى يدعوهم ذلك إلى الصلاه عليهم ، ولا ينبغى ان يسروا ويغتروا بها فإنما يريد الله ان يعذبهم بها فى الدنيا ، لأنهم لا ينفقونها فى طاعه الله ولا يخرجون حق الله منها . وتكون وبالا عليهم .

ثم بين سبحانه سبب الأمرين ، ف منع الصلاه والدعاء على المنافق فقال : (إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون) فما صلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعد ذلك على منافق ، حتى قبض .

وهذه الآيهتبين دلاله على أن القيام على القبر للدعاء ، عباده مشروعه .

{وَإذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أنْ آمِنُوا بِاللّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأذَنَكَ أُوْلُوا الطَّوْلِ} ذو السعه {مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ القَاعِدِينَ86 سوره التوبه.

{مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ القَاعِدِينَ86 : } المتخلفين

لعذر {رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الخَوَالِفِ } النساء والاطفال {وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ87 } : لا يفهمون .

{لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأنفُسِهِمْ وَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الخَيْرَاتُ وَأُوْلَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ88 } سوره التوبه. فی الدنیا والآخره

من الجنه ونعیمها . وقیل : الخیرات : المنافع والمدح والتعظیم فی الدنیا ، والثواب والجنه فی الآخره .

منافع الدارین ، النصر والغنیمه فی الدنیا ، والجنه ونعیمها فی الآخره .

أما العصاه المنافقون فقد خسروا الدنیا والاخره .

وعن الرضا عن آبائه (علیهم السلام) ، قال : جاء أبو أیوب خالد بن زید إلی رسول الله ،فقال : یا رسول الله ، أوصنی وأقلل لعلی أن أحفظ ، قال : أوصیک بخمس : بالیأس عما فی أیدی الناس فإنه الغنی ، وإیاک والطمع فإنه الفقر الحاضر ، وصل صلاه مودع ، وإیاک وما یعتذر منه ، وأحب لأخیک ما تحب لنفسک ((1)) .

{ أعَدَّ اللّهُ لَهُمْ جَنَّات تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ خَالِدِینَ فِیهَا ذَلِکَ الفَوْزُ العَظِیمُ89 } لما فعلوا فی الدنیا .

{َجَاءَ المُعَذِّرُونَ مِنَ الأعْرَابِ لِیُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِینَ کَذَبُوا اللّهَ وَرَسُولَهُ سَیُصِیبُ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ ألِیمٌ90 } سوره التوبه.

1- الأمالی للشیخ الطوسی ص 508 المجلس الثامن عشر ، ح 18 .

{وَجاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الأَعْرَابِ } اعتذر نفر من الأعراب بفقرهم وكثره عيالهم {لِيُؤْذَنَ لَهُمْ } فى التخلف .

{وَقَعَدَ

الَّذِينَ كَذَبُوا اللّهَ وَرَسُولَهُ } دون عذر {سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ90 } .

لقد حاول البعض الفرار من حمله تبوک لمسافتها البعيده ولكون العدو شرسا يتمثل فى الدوله الروميه القويه .

ففر البعض من الجهاد وعصو الامر الالهى النبوى .

وقال تعالى : (الأَعْرابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفاقاً) - 9 / 97 .

(ما كانَ لأَهْلِ الْمَدِينَهِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الأَعْرابِ) - 9 / 120 .

(وَمِنَ الأَعْرابِ مَنْ يَتَّخِذُ ما يُنْفِقُ مَغْرَماً) - 9 / 98 .

وفى غزوه تبوک : امتنع أبو لبابه من الالتحاق بحمله تبوک إلى الشام فوبَّخه النبى(صلى الله عليه و آله و سلم) مثلما وبَّخ کعب بن مالک بعد عودته من الشام اذ أمر المسلمين بعدم التحدث مع العاصين ،فربط أبو لبابه نفسه بساريه طلبا للتوبه ،فنزلت التوبه عليه من الله سبحانه وتعالى ((1)).

واعطى الأمويون دوراً لكعب بن مالک لأنّه تخلّف عن رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) فى معركه تبوک وناصر عثمان ولم يبايع علياً عليه السلام فى خلافته((2)). فكان من المنافقين .

1- المصنف، عبد الرزاق الصنعانى 9 / 74 ،وأخرجه صاحب كتاب الاستيعاب .

2- الروض الأنف 6 / 138.

وتخلف كعب بن مالک بن أبی أخو بنی سلمه (وکعب بن مالک لم یبایع علیاً(علیه السلام فی خلافته) ومراره بن الربیع أخو بنی عمرو بن عوف وهلال بن أمیه أخو بنی واقف وأبو خیثمه أخو بنی سالم بن عوف.

فلما خرج رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) ضرب عسکره علی ثنیه الوداع وضرب عبد الله بن أبی بن سلول عسکره علی جده أسفل منه بحذاء ذُباب جبل بالجبانه أسفل من ثنیه الوداع وکان فیما یزعمون لیس بأقل العسکرین فلما سار رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم)تخلف عنه عبد الله بن أبی فیمن تخلف من المنافقین وأهل الریب وکان عبد الله ابن أبی أخا بنی عوف بن الخزرج وعبد الله بن نبتَل أخا بنی عمرو بن عوف ورفاعه بن زید بن التابوت أخا بنی قَینُقاع وکانوا من عظماء المنافقین وکانوا ممن یکیدون الإسلام وأهله وفیهم أنزل الله عز وجل:

(لقد ابتغوا الفتنه من قبلُ وقلّبوا لک الأمور)((1)).

فلما

أصبح الناس ولا ماء معهم شکوا ذلک إلی رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) فدعا الله فأرسل الله سحابه فأمطرت حتی ارتوی الناس واحتملوا حاجتهم من الماء وکان الرجل لیعرف النفاق من أخیه ومن أبیه ومن عمه ومن عشیرته ثم یلبس بعضهم بعضاً علی ذلک ثم قال محمود بن لبید: لقد أخبرنی رجال من قومی عن رجل من المنافقین معروف نفاقه کان یسیر مع رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) حیث سار فلما کان من أمر الماء بالحجر ما کان ودعا رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم)

1- التوبه 48.

حین دعا فأرسل الله السحابه فأمطرت حتی ارتوی الناس أقبلنا علیه نقول ویحک هل بعد هذا شیء.

قال أوس بن قیظی((1)): سحابه مارّه. ثم إنّ رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) سار حتی إذا کان ببعض الطریق ضلّت ناقته فخرج أصحابه فی طلبها، وقال زید بن اللصیب القینقاعی وکان منافقاً: ألیس یزعم محمد أنّه نبی یخبرکم عن خبر السماء وهو لا یدری أین ناقته.

فقال رسول الله(صلی الله علیه و آله و سلم): إنّی والله ما أعلم إلاّ ما علّمنی الله وقد دلنی علیها وهی فی الوادی من شعب کذا وکذا قد حبستها شجره بزمامها فانطلقوا حتی تأتوا بها. فذهبوا فجاؤا بها.

فرجع عماره بن حزم إلی أهله فقال والله لعجب من شی حدثناه رسول الله(صلی الله علیه و آله و سلم)آنفاً عن مقاله زید بن اللصیب فقال رجل ممن کان فی رحل عماره ولم یحضر رسول الله: زید والله قال هذه المقاله قبل أن تأتی فأقبل عماره علی زید فی عنقه یقول یا عباد الله والله إنّ فی رحلی لداهیه وما أدری، أخرج یا عدو الله من رحلی فلا تصحبنی فزعم بعض الناس أن زیداً تاب عن ذلک وقال بعضٌ لم یزل متهماً بشرٍّ حتی هلک((2)).

1- تاریخ ابن الاثیر 2 / 279، تاریخ الطبری 2 / 370.
2- مغازی الذهبی 641، تاریخ ابن الاثیر 2 / 280، تاریخ الطبری 2 / 371.

{ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلا عَلَى الْمَرْضَى وَلا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيل وَاللّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ91 } سوره التوبه.

{ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلا عَلَى الْمَرْضَى وَلا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ } فی التخلف عن الغزو .

{إِذَا نَصَحُوا لِلّهِ وَرَسُولِهِ } فی حال قعودهم , وأثبتوا ایمانهم بالدین وفعلهم الخیر {مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيل وَاللّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ(91) } .

وجاء

البکاؤن إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وهم سبعه من بنی عمرو بن عوف سالم بن عمیر قد شهد بدرا لا اختلاف فیه ومن بنی واقف هدمی (هرمی) بن عمیر ومن بنی جاریه علیه بن زید (یزید

) وهو الذی تصدق بعرضه وذلک أن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم امر بصدقه فجعل الناس یأتون بها فجاء علیه فقال یا رسول الله والله ما عندی ما أتصدق به وقد جعلت عرضی حلا فقال له رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قد قبل الله صدقتک ومن بنی مازن بن النجار أبو لیلی عبد الرحمن بن کعب ومن بنی سلمه عمرو بن غنمه (عتمه) ومن بنی زریق سلمه بن صخر ومن بنی العریاض ناصر بن ساریه السلمی هؤلاء جاءوا إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یبکون فقالوا یا رسول الله لیس بنا قوه ان تخرج معک فأنزل الله فیهم (لیس علی الضعفاء ولا علی المرضی ولا علی الذین لا یجدون ما ینفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما علی المحسنین من سبیل والله غفور رحیم ولا علی الذین إذ ما أتوک لتحملهم قلت لا أجد ما أحملکم علیه تولوا وأعینهم تفیض من الدمع حزنا ألا یجدوا ما ینفقون)

قال وإنما سألوا هؤلاء البكاؤن نعلا يلبسونها ثم قال (إنما السبيل على الذين يستأذنوک وهم أغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف) والمستأذنون ثمانون رجلا من قبائل شتى والخوالف النساء .

وفى روايه أبى الجارود عن الامام أبى جعفر الباقر عليه السلام فى قوله (عفى الله عنک لم اذنت لهم حتى يتبين لک الذين صدقوا وتعلم الكاذبين) يقول تعرف أهل الغدر والذين جلسوا بغير عذر وفى روايه على بن إبراهيم قوله (لا يستأذنک الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر - إلى قوله - ما زادوكم إلا خبالا) اى وبالا (ولا وضعوا خلالكم) أى يهربوا عنكم .

وتخلف عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قوم من أهل ثبات وبصائر لم يكن يلحقهم شک ولا ارتياب ولكنهم قالوا نلحق برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم منهم أبو خثيمه وكان قويا وكانت له زوجتان وعريشتان فكانت زوجتاه قد رشتا عريشتيه وبردتا له الماء وهيئتا له طعاما ، فأشرف على عريشته ، فلما نظر اليهما قال والله ، ما هذا بانصاف رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، قد خرج فى الصخ والريح وقد حمل السلاح مجاهدا فى سبيل الله وأبو خثيمه قوى قاعد فى عريشته وامرأتين حسناوتين لا والله ما هذا بانصاف ثم اخذ ناقته فشد عليها رحله فلحق برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فنظر الناس إلى راكب على الطريق فأخبروا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بذلک فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كن أبا خثيمه ، فاقبل وأخبر النبى بما كان منه فجزاه خيرا ودعا له .

وكان

أبو ذر رحمه الله تخلف عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ثلاثه أيام وذلک أن جمله كان أعجف فلحق بعد ثلاثه أيام به وو قف عليه جمله فى بعض

الطریق فترکه وحمل ثیابه علی ظهره فلما ارتفع النهار نظر المسلمون إلی شخص مقبل ، فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم کن أبا ذر فقالوا هو أبو ذر ، فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أدرکوه بالماء

فإنه عطشان فأدرکوه بالماء وو افی أبو ذر رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ومعه إداوه فیها ماء فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یا أبا ذر معک ماء وعطشت ؟ فقال نعم یا رسول الله بأبی أنت وأمی انتهیت إلی صخره وعلیها ماء السماء فذقته فإذا هو عذب بارد ، فقلت لا اشربه حتی یشربه حبیبی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فقال رسول الله : " یا أبا ذر رحمک الله تعیش وحدک وتموت وحدک وتبعث وحدک ، وتدخل الجنه وحدک ، یسعد بک قوم من أهل العراق یتولون غسلک وتجهیزک والصلاه علیک ودفنک " ((1)) .

ولما نفی عثمان أبا ذر الی الربذه أصابه بها قدره ولم یکن معه أحد إلاّ امرأته وغلامه فأوصاهما أن غسلانی وکفنانی ثم ضعانی علی قارعه الطریق فأول رکب یمر بکم قولوا:هذا أبو ذرّ صاحب رسول الله فأعینونا علی دفنه فلمّا مات فعلا ذلک به ثم وضعاه علی قارعه الطریق فأقبل عبد الله بن مسعود ورهط من أهل العراق عُمّاراً فلم یرعهم إلاّ بجنازه علی الطریق قد کادت الإبل تطأها، وقام إلیهم الغلام فقال هذا أبو ذر صاحب رسول الله فأعینونا علی دفنه:

1- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی _سنه الوفاه : سنه 307 هج أو سنه 329 هج _المصحح : السید طیب الجزائری_الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الکتاب . قم 1 / 295 .

فاستهلّ عبد الله بن مسعود یبکی ویقول: صدق رسول الله تمشی وحدک وتموت وحدک وتبعث وحدک ثم نزل هو وأصحابه فواروه((1)).

ونفی عثمان أبا ذرّ إلی الربذه فمات فی الصحراء ((2)) ،ونفی کعب بن عبده إلی بعض الجبال وغرّب عباده بن الصامت من الشام وغرّب کعباً من المدینه إلی الری .

وغرّب عامر بن عبدالقیس إلی الشام وغرّب حمران بن أبان إلی البصره وغرّب عبدالرحمن الجمحی إلی القموس((3)).

وغرّب عمر بن زراره من الکوفه إلی الشام وغرّب عبدالرحمن بن حنبل إلی خیبر بعد أن ضربه((4)).

ونفی مالک الأشتر وصحبه إلی الشام ((5)).

1- مغازی الذهبی 633، تاریخ ابن الاثیر 2 / 280، تاریخ الطبری 2 / 371، دلائل النبوه، البیهقی 5 / 321.
2- تارو أض الفداء، عأد الدین أض الفداء 1 / 333.الکامل ص التارو، ابن الأثف 3 / 114.تقریب المعارف 230،السقیفه وفدک، اکوهری 78.
3- جبل فی خیبر معجم البلدان ، الحموی 4 / 398 .
4- شرح الأخبار 2 / 19 ح406 .
5- النط والتغریب، الطبیک 38، الأنساب 5 / 39،تاریخ ابن عساکر 6 / 125،تقریب المعارف 232.

ونفى حمران بن أبان مولى عثمان أدرك أبا بكر وعمر وروى عن عثمان ومعاويه مات سنه 75هجريه((1)).

نفاه عثمان إلى البصره لافشائه أسرار عثمان والأمويين ((2)) ، تلك الخفايا المتعلقه بدماء الابرياء المراقه بيد الدوله ،والحكومه المغتصبه من أهل بيت النبوه والمشاريع السياسيه القائمه على المكر والغش والاحتيال .

وكان نتيجه ذلك الكيد مقتل عثمان بيد الصحابه المؤمنين وبقائه مطروحا على مزابل المسلمين ثلاثه أيّام ((3)).

ولما وصل معاويه الى السلطه عارضه حمران وحمل عليه السلاح فى البصره وجمع المخالفين لحكم بنى أميه ((4))

ص: 216

1- الخلاف ، الطوسى 5 / 492 .
2- النفى والتغريب ، الطبسى 35 ، الغارات ، الثقفى 2 / 651 ، البحار 31 / 364 ، سنن مسلم 2 / 52 .
3- الفتوح 1 / 433 ، سعد السعود ، ابن طاووس 170 ، الاستيعاب المطبوع بهامش الاصابه 3 / 80 ، البحار 31 / 166 ، تمام المتون ، الصفدى 79 ، طبقات ابن سعد 3 / 55 طبعه ليدن ، أنساب الأشراف 83 ، 86 ، الإمامه والسياسه 1 / 40 ، تاريخ الطبرى 5 / 143 ، تاريخ ابن الأثير 3 / 76 ، شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, تحقيق محمد ابو الفضل, طبعه 1962 م, احياء الكتب العربيه, الحلبى وشركاءه 1 / 168 ، سيره ابن كثير 7 / 190 ، حياه الحيوان ، الدميرى 1 / 54 ، السيره الحلبيه 2 / 85 ، تاريخ الخميس 2 / 265 .
4- الفتوح ،ابن أعثم 3 / 380 .

{ وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أجِدُ مَا أحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا وَأعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً ألاَّ يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ }

92 سوره التوبه.

{ وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أجِدُ مَا أحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ } من المراكب {تَوَلَّوا وَأعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ } يبكون لتخلفهم عن الجهاد .

كان رجال من المسلمين أتوا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وهم البكّاؤون سبعه نفر من الأنصار وغيرهم فاستحملوا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وكانوا أهل حاجه فقال : (لاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنْ الدَّمْعِ حَزَناً أَلاَّ يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ)((1)) .

وجاء عبدالرحمن بن كعب وعبدالله بن مُغَفل وهما يبكيان فقال لهما ما يُبكيكما .

قالا جئنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ليحملنا فلم نجد عنده ما يحملنا عليه وليس عندنا ما نتقوّى به على الخروج معه فأعطاهما ناضحاً((2)) فارتحلاه

وزوّدهما من تمر فخرجا مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .

وخرج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوم الخميس إلى غزوه تبوك وخرجوا فى تبوک الرجلان والثلاثه على بعير وخرجوا فى حرّ شديد فأصابهم يوماً عطش

1- التوبه 92 .
2- الناضح : البعير الذى يستقى عليه الماء, " النهايه 5 : 69 " .

شدید حتّی جعلوا ینحرون إبلهم فیعصرون أکراشها ویشربون ماءها فکان ذلک عسره من الماء وعسره من الطهر وعسره من النفقه((1)) .

وجاء المعذِّرون من الأعراب فاعتذروا إلیه فلم یعذرهم الله عزّوجلّ وکانوا من بنی غفار منهم خفاف بن أیماء بن رحضه ثم استتبّ رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم سفره وأجمع السیر .

هؤلاء هم المؤمنون یقابلهم الفارون من الزحف فی هذه الغزوه والغزوات الاخری . وکان القرافی الفقیه لا یجیز شهاده من فر من الزحف((2)) .

{حَزَناً ألاَّ یَجِدُوا مَا یُنفِقُونَ92 } فی الجهاد .

{إنَّمَا

السَّبِیلُ } بالعقوبه {عَلَی الَّذِینَ یَسْتَأذِنُونَکَ وَهُمْ أغْنِیَاءُ } یمکنهم شراء المرکب والانفاق فی الجهاد .

{رَضُوا بِأنْ یَکُونُوا مَعَ الخَوَالِفِ } النساء والاطفال والعجزه المتخلفین {وَطَبَعَ اللّهُ عَلَی قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا یَعْلَمُونَ93 } .

{ إنَّمَا السَّبِیلُ عَلَی الَّذِینَ یَسْتَأذِنُونَکَ وَهُمْ أغْنِیَاءُ رَضُوا بِأنْ یَکُونُوا مَعَ الخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللّهُ عَلَی قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لایَعْلَمُونَ 93 } سوره التوبه.

مع الخوالف : مع النساء أی جبانا لا یحضر الجهاد مع الرجال .

1- طبقات ابن سعد ج2 / 167, مغازی الذهبی الکردی صاحب تاریخ الاسلام, 634
2- _ الذخیره ج3 / 411, کتاب منح الجلیل شرح علی مختصر سید خلیل, محمد علیش, ج3 / 153, دار الفکر, بیروت 1409 هج .

وعن على صلوات الله عليه أنه قال : أول من جاهد فى سبيل الله إبراهيم عليه السلام أغارت الروم على ناحيه فيها لوط عليه السلام ، فأسروه ، فبلغ إبراهيم عليه السلام الخبر فنفر فاستنقذه من أيديهم ، وهو أول من عمل الرايات عليه السلام ((1)) .

وقال الامام محمد الباقر عليه السلام : إنما احتج الله على العباد بما آتاهم وعرفهم((2)).

وقال الامام الصادق عليه السلام : الناس مأمورون ومنهيون ومن كان له عذر عذره الله((3)) .

والمستأذنون ثمانون رجلا من قبائل شتى((4)) .

و قال نجاح الطائى : غزوه تبوک فيها دلائل وعبر كثيره وخطيره ففى تلک الحمله خلف النبى صلى الله عليه و آله و سلم عليا عليه السلام خليفه له على المدينه قائلا : أنت منى مثل هارون من موسى .

وسافر لمحاربه الامبراطوريه الروميه مفتتحا الامر بمحاربه القوى الكبرى الكافره فى العالم , وهو درس لنا للسير على نهجه المستقيم .

وتآمر المنافقون فى حمله تبوک لقتل النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى العقبه بالقائه منها وانهاء الاسلام بالقوه .

1- دعائم الاسلام _ المغربى ج 1 / 344 .
2- البحار, المجلسى ج 5 / 301 .
3- البحار, المجلسى ج 5 / 301 .
4- البحار, المجلسى ج 21 / 214 .

والحمله كانت فى الصيف الحار بحيث نحروا ابلهم لشرب الماء من أكراشها .

{ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ94 } سوره التوبه.

{ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ } عن تخلفهم {إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لا تَعْتَذِرُوا } كذباً {لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ } فى التخلف بلا عذر وبين هويتكم المنافقه .

{وَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ } ويتم الحكم عليها .

{ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ94 } .

كل ما غاب عن الانسان ، فهو من الغيب وفى الكتاب العزيز : (إنما تنذر من اتبع الذكر وخشى الرحمن بالغيب فبشره بمغفره وأجر كريم) (يس : 11) أى : خاف الله من حيث لا يراه .

وأما الغيب فى الآيه الكريمه : (ذلک الکتاب لا ريب فيه هدى للمتقين . الذين يؤمنون بالغيب .) (البقره : 2 - 3) .

فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ94 : من طاعه ومعصيه .

عن أبى عبد الله عليه السلام قال : ورب الكعبه ورب البيت ثلاث مرات لو كنت بين موسى والخضر عليهما السلام لأخبرتهما أنى أعلم منهما ، ولأنبأتهما بما ليس فى أيديهما ، لان موسى والخضر عليهما السلام أعطيا علم ما كان

، ولم يعطيا علم ما هو كائن ، وإن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أعطى علم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامه ، فورثناه من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وراثه ((1)) .

{ سَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ 95 } سوره التوبه.

{سَيَحْلِفُونَ

بِاللّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ } رجعتم اليهم .

{لِتُعْرِضُوا

عَنْهُمْ } تتركوهم {فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ } اتركوهم {إِنَّهُمْ رِجْسٌ } قذاره ونجاسه .

أى : نجس ، ومعناه إنهم كالشئ المنتن الذى يجب الاجتناب عنه ، فاجتنبوهم كما تجتنب الأنجاس .

اذ لا يمكن هدايتهم ونصيحتهم .

{وَمَأْوَاهُمْ

جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ95 }.

سيحلفون بالله لكم " أى سيقسم هؤلاء المنافقون المتخلفون عن حمله تبوک فيما يعتذرون به إليكم " إذا انقلبتم إليهم " أنهم إنما تخلفوا بعذر " لتعرضوا عنهم " أى لتصفحوا عن عصيانهم ولا توبخوهم " فأعرضوا عنهم " إعراض تكذيب

وإنكار " إنهم رجس " أى نجس ومعناه أنهم كالشئ المنتن الذى يجب الاجتناب عنه .

1- بصائر الدرجات : 35 صدر الحديث هكذا : سيف التمار قال : كنا مع أبى عبد الله عليه السلام جماعه من الشيعه فى الحجر ، فقال : علينا عين ، فالتفتنا يمنه ويسره فلم نر أحدا ، فقلنا : ليس علينا عين ، قال : ورب الكعبه .

{ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللّهَ لا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ 96 } سوره التوبه.

{ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ } بقبول عذرهم {فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللّهَ لا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ96 } لان تخلفهم عن الحرب , وأفعالهم الكافره تحكمهم بالعقوبه .

ونفس هذه المجموعه العاصيه وعلى رأسهم كعب بن مالک نهبت أموال المسلمين فى زمن عثمان وعصت على الامام على عليه السلام ولم تبايعه فى خلافته .

{ الأعْرَابُ أشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً وَأجْدَرُ ألا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أنزَلَ اللّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ 97 } سوره التوبه.

{الأعْرَابُ } اهل الباديه ولا يتعلّمون الأحكام الشرعيه ، والعرب خلاف العجم ، وهم الذين يسكنون الأمصار فقط أو البوادى أيضاً فبينهما إمّا تباين أو عموم مطلق .

{أشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً وَأجْدَرُ } الحق {ألا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أنزَلَ اللّهُ عَلَى رَسُولِهِ لبعدهم عن الدين .

" وأجدر أن لا يعلموا " أى أحق بأن لا يعلموا " حدود ما أنزل الله على رسوله " من الشرائع فرائضها وسننها و أحكامها " .

{وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ 97 } : والله عليم " يعلم حال كل أحد من أهل الوبر والمدر ، " حكيم " فيما يصيب به مسيئهم ومحسنهم عقابا وثوابا .

وفى بعض الأخبار نزلت الايه فى الأعرابيين : الأول والثانى .

المحاسن : عن الامام أبی جعفر الباقر علیه السلام قال : تفقهوا فی الحلال والحرام ، وإلا فأنتم أعراب . ونحوه غیره((1)) .

عن الصادق علیه السلام قال : نحن بنو هاشم وشیعتنا العرب ، وسائر الناس الأعراب((2)) .

و قال نجاح الطائی : عرب المدینه المنوره (الانصار) وقبیله طی الیمنیه قلب التشیع وجوهرهم الاسلام والاعراب قلب الکفر والنفاق والغدر والخیانه للدین تمثلوا فی رجال السقیفه الذین نقضوا العهود والعقود واغتصبوا الخلافه وسموا النبی صلی الله علیه و آله و سلم وقتلوا فاطمه علیها السلام وأحرقوا الحدیث النبوی ومنعوا تدوین القرآن والسنه وطمسوا الثقافه الاسلامیه وأحیوا الثقافه الجاهلیه .

ثم قتل بعضهم بعضاً کما قال تعالی :

{وَلا تَقْتُلُوا أنفُسَکُمْ } لا یقتل بعضکم بعضاً {إِنَّ اللّهَ کَانَ بِکُمْ

رَحِیماً 29 } سوره النساء .

وکرره سید الانبیاء محمد صلی الله علیه و آله و سلم : ثم تأتون بعدی أفناداً یقتل بعضکم بعضاً. فقالوا: یا رسول الله(صلی الله علیه و آله و سلم) ومعنا عقولنا ذلک الیوم؟ فقال رسول

1- البحار, المجلسی ط کمبانی ج 1 / 66 ، وجدید ج 1 / 214 مکررا .
2- مستدرک سفینه البحار, ج 7 / 142 .

الله(صلى الله علیه و آله و سلم): لا تنزع عقول أهل ذلک الزمان ((1)).

وقال رسول الله (صلى الله علیه و آله و سلم): «أقبلت الفتن کقطع اللیل المظلم»((2)).

وقال النبی صلى الله علیه و آله و سلم : لتحذونّ حذو الیهود والنصارى حذو النعل بالنعل وحذو القذّه بالقذّه فلو دخلوا جحر ضبّ دخلتموه ((3)).

وهذا خلاصه لما جاء فی الایه القرآنیه المبارکه :

{ أَفإِن مَّاتَ أَو قُتِلَ انقَلَبتُم عَلَى أَعقَابِکُم } .

ولا ینجو من هؤلاء الصحابه إلاّ القلیل , إذ قال رسول الله صلى الله علیه و آله و سلم :

«فلم یفلت منهم إلاّ کمثل همل النعم»((4)) .

ص: 224

1- صحیح سنن ابن ماجه 2/1309، کتاب الفتن، المروزی 23، مسند الشامیین، الطبرانی 3/124، کنز العمال 11/115.
2- تاریخ الطبری 2/432.
3- ینابیع الموده ، القندوزی 3 / 283، المستدرک ,الحاکم 3 / 140، لسان العرب 14 / 169.
4- صحیح البخاری عن أسماء وعن عبد الله بن عباس عن النبی ج 5 / 192 کتاب تفسیر القرآن و ج 7 / 209 کتاب الرقاق, و ج 8 / 87 کتاب الفتن طبعه 1981 م دار الفکر_طبعه افسیت على طبعه استانبول, بیروت, صحیح مسلم, عن ابی هریره عن النبی ج 1 / 150 باب استحباب اطاله الغره, وعن أم سلمه عن النبی, ج 7 / 67 باب اثبات حوض نبینا, و ج 8 3 157 باب فی صفه یوم القیامه, طبعه دار الفکر, بیروت, صحیح ابن ماجه عن عبد الله بن مسعود, ج 2 / 1016 ح 3057 باب الخطبه یوم النحر, تحقیق محمد عبد الباقی طبعه دار الفکر, بیروت, وصحیح الترمذی ج 4 / 38 باب ما جاء فی شأن الحشر, و ج 5 / 4 من سوره الانبیاء, تحقیق عبد الرحمن محمد , طبعه 2, 1983 م دار الفکر, بیروت, صحیح النسائی عن طریق أبی داود ووهب ووکیع, ج 4 / 117 وضع الجریده على القبر, طبعه

1, 1930 م_ دار الفكر, بيروت, المستدرک, الحاكم, ج 3 / 501 مجیء سعد ليحرس, و ج 4 / 452, رؤيا خارجه بن الحسين, تحقيق يوسف المرعشلی, طبعه دار المعرفه, بيروت, فتح الباری, ابن حجر العسقلانی 11 / 333 باب الحشر_ طبعه 2, دار المعرفه, بيروت, جامع الأصول: 11/121, و «همل النعم» كنايه عن أن الناجی عدد قليل, وقد اكتفينا من الكثير بالقليل ومن أراد الوقوف على ما لم نذكره فليرجع إلى (جامع الأصول),

قال الجوهری : والهمل , الإبل التی ترعی بلا راع مثل النفش إلاّ أنّ النفش لا یکون إلاّ لیلاً والهمل یکون لیلاً ونهاراً((1)) .

ویتمثل نموذجهم الیوم فی الخوارج الوهابیین الذین أشاعوا الفساد والارهاب فی العالم وذبحوا أطفال المسلمین وزنوا بنسائهم وأحرقوا دورهم وممتلکاتهم بفتاوی غریبه .

عن سدیر قال : کنا عند أبی جعفر (علیه السلام) فذکرنا ما أحدث الناس

بعد نبیهم (صلی الله علیه و آله و سلم) واستذلالهم أمیر المؤمنین (علیه السلام)

فقال رجل من القوم : أصلحک الله فأین کان عز بنی هاشم وما کانوا فیه من العدد ؟

فقال

أبو جعفر (علیه السلام) : ومن کان بقی من بنی هاشم إنما کان جعفر وحمزه فمضیا وبقی معه رجلان ضعیفان ذلیلان حدیثا عهد بالاسلام :

1- الصحاح, الجوهری ج 5 / 1854 .

عباس وعقيل وكانا من الطلقاء أما والله لو أن حمزه وجعفرا كانا بحضرتهما ما وصلا إلى ما وصلا إليه ولو كانا شاهديهما لأتلفا نفسيهما ((1))

{ وَمِنَ الأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَماً وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ 98 } سوره التوبه.

وَمِنَ الأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ } يعد {مَا يُنفِقُ مَغْرَماً } خساره {وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ } يخطط للقضاء عليكم .

{عَلَيْهِمْ

دَائِرَةُ السَّوْءِ } والله يخطط للقضاء عليهم بقدرته العظمى .ينتظرون بكم صروف الزمان وحوادث الأيام ، والعواقب المذمومه ، كانوا ينتظرون موت النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) ليرجعوا إلى دين المشركين " عليهم دائره السوء " أى على هؤلاء المنافقين دائره البلاء ، يعنى أن ما ينتظرون بكم هو لاحق بهم وهم المغلوبون أبدا "

{وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ98 } .

والله تعالى يسمع ويعلم مؤامرات الاعراب فى السقيفه وفى الهجوم على دار فاطمه الزهراء .وفى المشاريع الاخرى لقتل أئمه أهل البيت عليهم السلام والفتك بالمؤمنين .

1- الكافى , الشيخ الكلينى _ الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران , ج 8 / 190 .

{ وَمِنَ الأعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَات عِنْدَ اللّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ ألا إنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللّهُ فِى رَحْمَتِهِ إنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ 99 } سوره التوبه.

{وَمِنَ الأعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ } فيكون من المؤمنين .

{وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ } من الاموال والانفس .

{قُرُبَات عِنْدَ اللّهِ } تقربه لله تعالى . القربات جمع قربه ، وهو ما قربه من رضا الله ومحبته .

{وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ } من السنه الدعاء للمصَّدِّقين . أخبر سبحانه النبى صلى الله عليه و آله و سلم عن باطنهم وما نووه من التقرب بالطاعه إليه ، ومدحهم على ذلک ، ووعدهم الثواب عليه .

أى يرغب بذلک فى دعاء الرسول واستغفاره " .

{ألا إنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ } عنده تعالى :

ألا إنها " أى صلوات الرسول صلى الله عليه و آله و سلم أو نفقتهم قربه لهم تقربهم إلى ثواب الله {سَيُدْخِلُهُمُ اللّهُ فِى رَحْمَتِهِ إنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ99 }.

ومن الاعراب من يؤمن بالله ويقر بوحدانيته وبالبعث بعد الموت والثواب والعقاب ، و ينفق فى جهاد المشركين بنيه خالصه لله تعالى وأن يكون غزوه مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قربات عند الله .

ص: 227

{وَالسَّابِقُونَ الأوَّلُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَان رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّات تَجْرِی تَحْتَهَا الأنْهَارُ خَالِدِینَ فِیهَا أَبَداً ذَلِکَ الفَوْزُ العَظِیمُ 100 } سوره التوبه.

{وَالسَّابِقُونَ الأوَّلُونَ }: قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : علی أوّلهم وهی فی علی وولده (علیهم السلام) . الذین

هم من خشیته مشفقون } (([1]())).

الذین دخلوا الاسلام بصدق واخلاص, والآیه لا تشمل المنافقین الذین دخلوا الاسلام کذباً, لانهم لیسوا من السابقین بل من المنافقین .

عن ابن حجر وأبی نعیم وابن عساکر: قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : علی أوّلهم وهی فی علی وولده (علیهم السلام) . الذین هم من خشیته مشفقون (([2]())) .

1- رواه الحافظ ابن عساکر بسنده عن العقیلی ح128, تاریخ دمشق ج1 / 93 ترجمه أمیر المؤمنین (علیه السلام), شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه 470 هج, ج1 / 254, لسان المیزان, ابن حجر العسقلانی, ج2 / 227, النور المشتعل, أبو نعیم الأصبهانی 40, البحار, المجلسی 10ج9 / 6, کشف الیقین, العلاّمه الحلّی 380 .
2- رواه الحافظ ابن عساکر بسنده عن العقیلی ح128, تاریخ دمشق ج1 / 93 ترجمه أمیر المؤمنین (علیه السلام), شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه 470 هج, ج1 / 254, لسان المیزان, ابن حجر العسقلانی, ج2 / 227, النوری المشتعل, أبو نعیم الأصبهانی 40, البحار, المجلسی 10ج9 / 6, کشف الیقین, العلاّمه الحلّی 380 .

وقال الامام علی علیه السلام : اللهم ألحقنی بصالح من مضی, واجعلنی من صالح من بقی, وخذ بی سبیل الصالحین .

أوّل صلاه جماعه فی الکعبه

وکانت أوّل صلاه جماعه فی الکعبه تدلّ علی أهمیّه الجماعه والإتّحاد . ومکانه المرأه البارزه فی الإسلام ودورها فیه . هناک تبین عدم إعاره النبی صلی الله علیه و آله و سلم الأهتمام لطغاه مکّه وجبابرتها وتصمیمه علی المضی قدماً فی رسالته

الحاکم: عن إسماعیل بن ایاس بن عفیف عن أبیه عن جده عفیف بن عمرو قال کنت امرأ تاجرا أو کنت صدیقا للعباس بن عبد المطلب فی الجاهلیه فقدمت لتجاره فنزلت علی العباس بن عبد المطلب بمنی فجاء رجل فنظر إلی الشمس حین مالت فقام یصلی ثم جاءت امرأه فقامت تصلی ثم جاء غلام راهق الحلم فقام یصلی فقلت للعباس من هذا فقال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخی یزعم أنه نبی ولم یتابعه علی امره غیر هذه المرأه وهذا الغلام وهذه المرأه خدیجه بنت خویلد امرأته وهذا الغلام ابن عمه علی بن أبی طالب.

قال عفیف الکندی (وأسلم وحسن اسلامه)

لوددت انی کنت أسلمت یومئذ فیکون لی ربع الاسلام, هذا حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه ((1)).

1- المستدرک علی الصحیحین, الحاکم النیسابوری ج 3 / 183, الناشر: دار المعرفه, بیروت .

الطبری :وعن إسماعیل بن ایاس بن عفیف عن أبیه عن جده عفیف بن عمرو: جئت فی الجاهلیه إلی مکّه فنزلت علی العبّاس بن عبدالمطّلب, فلمّا طلعت الشمس وحَلَّقت فی السماء وأنا أنظر إلی الکعبه, أقبل شابٌّ فرمی ببصره إلی السماء ثم استقبل الکعبه ((1)) .

فأقام مستقبلها, فلم یلبث حتی جاء غلام فقام عن یمینه, قال: فلم یلبث حتی جاءت امرأه فقامت خلفهما, فرکع الشابُّ, فرکع الغلام والمرأه, فرفع الشاب فرفع الغلام والمرأه, فخرّ الشاب ساجداً فسجدا معه .

فقلت: یاعبّاس أمر عظیم .فقال: أمر عظیم أتدری مَن هذا ؟

فقلت: لا . قال: هذا محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب ابن أخی صلی الله علیه و آله و سلم , أتدری مَن هذا معه ؟ قلت: لا .

قال: هذا علی بن أبی طالب بن عبدالمطّلب ابن أخی .

أتدری مَن هذه المرأه التی خلفهما ؟

قلت: لا . قال: هذه خدیجه بنت خویلد زوجه ابن أخی .

وهذا النبی صلی الله علیه و آله و سلم حدّثنی

أنّ ربّک ربّ السماء أمرهم بهذا الذی تراهم علیه وأیْمُ الله ما أعلم علی ظهر الأرض کلّها أحداً علی هذا الدین غیر هؤلاء الثلاثه((2)) .

1- کانت الصلاه أوّلاً إلی بیت المقدس وقد یکون النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) صلّی باتّجاه بیت المقدس والکعبه أمامه .
2- تاریخ الطبری ج2 / 56 .

وهذه الروايه تثبت أنّ هؤلاء الثلاثه فقط كانوا على دين الإسلام ثم أنذر صلى الله عليه و آله و سلم عشيرته فأسلم بعضهم وعلى رأسهم أبو طالب وجعفر بن أبى طالب قبل إسلام الصحابه((1)) .

ولم يصلِّ الامام على عليه السلام خلف شخص قطّ غير رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .

قال تعالى: { وَالسَّابِقُونَ الأوَّلُونَ مِنَ

المُهَاجِرِينَ وَالأنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَان } اهتدوا بهديهم وتبعوا منهجهم .

{ لا شَرِيکَ لَهُ وَبِذَلِکَ اُمِرْتُ وَأنَا أوَّلُ المُسْلِمِينَ 163 }_سوره

الانعام .

{ لا شَرِيکَ لَهُ وَبِذَلِکَ اُمِرْتُ }

من قبل الله تعالى .

أول المسلمين: {وَأنَا أوَّلُ المُسْلِمِينَ } (163): النبى

محمد صلى الله عليه و آله و سلم أول من آمن ثم وصيه وخليفته على عليه السلام . قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم اولّكم وروداً علىَّ الحوض اولكم اسلاماً على بن أبى طالب((2)) ثم

خديجه ثم جعفر بن أبى طالب ((3)) ثم أبو طالب وأبو ذر وعمار بن ياسر والمقداد بن عمرو.

{رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأعَدَّ لَهُمْ جَنَّات تَجْرِى تَحْتَهَا الأنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أبَداً ذَلِکَ الفَوْزُ العَظِيمُ(100) }_سوره التوبه.

ص: 231

1- عيون الاثر, ابن سيد الناس ج1 / 124, 128 .

2- المستدرک علی الصحیحین , الحاکم النیسابوری 3 / 136, الإصابه 3 / 28 و شرح النهج, ابن ابی الحدید المعتزلی, ج 13 / 225, تاریخ بغداد ج 4 / 224 .

3- ثم حرف عطف .

: روی الحافظ الحسکانی, قال: أخبرنا عقیل, بإسناده المذکور, عن أبی صالح, عن ابن عباس فی قوله تعالی:

(والسابقون الأوّلون) . قال: نزلت فی علی علیه السلام , سبق الناس کلّهم بالإیمان بالله وبرسوله, وصلی القبلتین, وبایع البیعتین, وهاجر الهجرتین, ففیه نزلت هذه الآیه((1)) .

وأخرج سبط ابن الجوزی فی تذکرته بإسناده, عن عبدالله بن صالح العجلی, عن علی(علیه السلام) فی خطبه له من منبر الکوفه وفیها: اللهمّ إنّی أوّل من أناب, وسمع وأجاب, لم یسبقنی إلاّ رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بالصلاه ((2)) .

وروی ابن عدی فی الکامل, عن حذیفه, قال: أخذ رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بید علی (علیه السلام)فقال: هذا أوّل من آمن بی, وأوّل من یصافحنی یوم القیامه,

ص: 232

1- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی 1 / 256 . شواهد التنزیل, الحافظ عبیداللّه بن عبداللّه بن احمد المعروف بالحاکم الحسکانی الحذاء الحنفی النیسابوری, من اعلام القرن الخامس الهجری, المتوفی سنه 470 هج, ترجمته فی تذکره الحفاظ للذهبی , الناشر: الهند, وهناک طبعه مصریه, وهناک طبعه ایرانیه _تحقیق المحمودی طبعه 1990 م, نشر وزاره الثقافه, طهران قال الذهبی الکردی مؤلف تاریخ الاسلام عن الحسکانی الحنفی: شیخ متقن ذو عنایه تامه بعلم الحدیث, تذکره الحفاظ ج 3 / 1200 رقم 1032.
2- تذکره الخواص, سبط ابن الجوزی: 120 .

هذا الصدِّيق الأكبر, وهذا فاروق هذه الأمّه ((1)) .

واخرج الديلمى فى ح 29 الفصل الثانى باب9 فى الصواعق المحرقه لابن حجر عن عائشه واخرج الطبرانى عن ابن عباس أنَّ النبى قال: السبق ثلاثه

1- صحيح ابن ماجه القزوينى, المتوفَّى سنه 273 هجريه, تحقيق محمد فؤاد, دار الفكر, بيروت, ج1 / 44 فضل بن ابى طالب, المستدرک على الصحيحين, الحاكم النيسابورى ج3 / 111 كانت لعلى اربع خصال, تحقيق المرعشلى, طبعه دار المعرفه, بيروت, مجمع الزوائد , الهيتمى , باب فضل أهل البيت , طبعه 1988 م دار الكتب العلميه , بيروت , ج9 / 102, المعيار والموازنه 185 رجوع أمير المؤمنين من صفين, تحقيق محمد المحمودى, 1981 م, المصنف ابن ابى شيبه ج7 / 498 فضائل على, تحقيق سعيد اللحام, طبعه 1, 1989 م دار الفكر, بيروت, فضائل الخمسه: نقلا عن الخصائص, راجع العقد الفريد , أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى_ المتوفى 338 هج ,, طبعه دار الجنات ج 2ص 117 وتاريخ دمشق, ترجمه الإمام على عليه السلام , تحقيق المحمودى ج 2ص 418 وهوامشه, وبلاغات النساء ص 38 والغدير ج 2ص 313عنهما وعن صبح الاعشى ج ا ص 250 ونهايه الارب ج 7ص 2, 241 و الغدير ج 2ص 312عن الرياض النضره, المحب الطبرى الشافعى, ج 2ص, 155وغيرها, كنز العمال, طبعه 2, 134, شواهد التنزيل ج 1ص 15ج3 /15ج4 /155وج 2ص 120وفى هوامشه مصادر كثيره, ومناقب ابن المغازلى الشافعى ص 269 وكفايه الطالب, الكنجى الشافعى, ص 333, والدر المنثور ج 5 ص 328, ومناقب الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفّى سنه 568 هجريه ص 7, اللآلى المصنوعه ج 1ص, وعشرات المصادر الاخرى, والمصادر الشيعيه: منهاج الكرامه للحلى, ودلائل الصدق للشيخ المظفر ج 2ص 117, وغايه المرام ص 14 4 .

فالسابق الى موسى علیه السلام یوشع بن نون علیه السلام والسابق الی عیسی علیه السلام صاحب یاسین علیه السلام والسابق الی محمد صلی الله علیه و آله و سلم علی بن ابی طالب علیه السلام ((1))

الذین دخلوا الاسلام بصدق واخلاص, والآیه لا تشمل المنافقین الذین دخلوا الاسلام کذباً, لانهم لیسوا من السابقین بل من المنافقین .

وقال الإمام علی علیه السلام : اللهم ألحقنی بصالح من مضی, واجعلنی من صالح من بقی, وخذ بی سبیل الصالحین ((2)) .

أول المسلمین علی علیه السلام : فی روایه أخرجها ابن ماجه فی سننه ((3)), والطبری فی تاریخه ((4)) قال الإمام علی علیه السلام : أنا عبد الله, وأخو رسوله, وأنا الصدِّیق الاکبر ((5))

لم یقلها غیری الا کاذب مفتر, صلیت قبل الناس

ص: 234

1- اخرجه الموفق بن احمد والفقیه ابن المغازلی بالاسناد الی ابن عباس, واخرجه الدیلمی فی ح 29 الفصل الثانی باب9 فی الصواعق المحرقه لابن حجر .
2- الکافی ج2 / 585 باب دعوات موجزات لجمیع الحوائج .
3- صحیح ابن ماجه ج1 / 44, المقدمه باب 11باب فضائل اصحاب رسول الله فضل علی بن أبی طالب علیه السلام ح 120 .
4- تاریخ الطبری ج1 / 99 .
5- صحیح ابن ماجه القزوینی, المتوفَّی سنه 273 هجریه, تحقیق محمد فؤاد, دار الفکر, بیروت, ج1 / 44 فضل بن ابی طالب, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم النیسابوری ج3 / 111 کانت لعلی اربع خصال, تحقیق المرعشلی, طبعه, دار المعرفه, بیروت, مجمع الزوائد, الهیتمی ج9 / 102 باب فی کنیته, طبعه 1988 م دار الکتب العلمیه, بیروت, المعیار والموازنه 185 رجوع أمیر المؤمنینمن صفین, تحقیق محمد المحمودی 1981 م, المصنف ابن ابی شیبه ج7 / 498 فضائل علی تحقیق سعید اللحام, طبعه 1, 1989 م دار الفکر بیروت, فضائل الخمسه: نقلا عن الخصائص, راجع العقد الفرید , أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسی_ المتوفی 338 هج , طبعه دار الجنات ج 2ص 117 وبلاغات النساء ص 38 والغدیر ج 2ص

313عنهما وعن صبح الاعشى ج ا ص 250ونهايه الارب ج 7ص 2, 241و الغدير ج 2ص 312عن الرياض النضره, المحب الطبرى الشافعى, ج 2ص 155وغيرها, كنز العمال طبعه 2 134, شواهد التنزيل ج 1ص 15ج3 15/ج4 /155وج 2ص 120وفى هوامشه مصادر كثيره, وترجمه الإمام على من تاريخ دمشق بتحقيق المحمودى ج 2ص 418 وهوامشه, ومناقب ابن المغازلى الشافعى ص 269 وغايه المرام ص 14 4 وكفايه الطالب, الكنجى الشافعى, ص 333 ومنهاج الكرامه للحلى, ودلائل الصدق للشيخ المظفر ج 2ص 117والدر المنثور ج 5 ص 328, ومناقب الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه ص 7, اللآلى المصنوعه ج 1ص, وعشرات المصادر الاخرى .

بسبع سنین ((1)) .

ص: 235

1- صحیح سنن ابن ماجه القزوینی, المتوفَّی سنه 273 هجریه, تحقیق محمد فؤاد دار الفکر, بیروت, ج1 / 44 فضل بن ابی طالب, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم النیسابوری ج3 / 111 کانت لعلی اربع خصال, تحقیق یوسف المرعشلی, طبعه دار صادر, بیروت, مجمع الزوائد, الهیتمی ج9 / 102 باب فی کنیته, الناشر: 1988 م, دار الکتب العلمیه, بیروت, المعیار والموازنه 185 رجوع امیر المؤمنین من صفین, تحقیق محمد المحمودی 1981 م, المصنف ابن ابی شیبه ج7 / 498 فضائل علی, تحقیق سعید اللحام, الناشر: 1, 1989 م, دار الفکر بیروت, فضائل الخمسه: نقلا عن الخصائص .

وأخرج النسائى قوله الامام على (عليه السلام): عبدت الله قبل أن يعبده احد من هذه الأمه تسع سنين ((1)) .

وقال ابن أبى الحديد: وإن كان قد ورد فى كلامه إنه صلى سبع سنين قبل الناس كلهم, فإنما يعنى ما بين الثمان والخمس عشره . ولم يكن حينئذ دعوه, ولا رساله, ولا ادعاء نبوه, وإنما كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يتعبد على مله ابراهيم (عليه السلام)ودين الحنيفيه, ويتحنث, ويجانب الناس, ويعتزل ويطلب الخلوه, وينقطع فى جبل حراء, وكان على (عليه السلام) معه كالتابع والتلميذ .

وقال علماء الشيعه: إن الرسول صلى الله عليه و آله و سلم كان يتعبد على دين الاسلام, الذى جاء به فيما بعد, إلا إنه لم يبلغها للناس حتى بلغ الأربعين من عمره . وقد ورد فى بعض الروايات صلاه النبى صلى الله عليه و آله و سلم مع على عليه السلام وخديجه فى أوائل البعثه ((2)) .

والراى الاخر الذى نذهب اليه ان عليا عليه السلام صلى مع النبى صلى الله عليه و آله و سلم سبع سنين بعد البعثه النبويه الشريفه وهو قابل للافتخار على باقى المسلمين بقوله

1- فضائل الخمسه: نقلا عن الخصائص, فضائل الإمام على, النسائى 74 من خطبه له فى صفين, تحقيق الامينى, طبعه مكتبه نينوى, طهران, كتاب صفين 355, شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد المعتزلى ج1 / 503 .
2- تفسير الميزان , السيد الطباطبائى ج 20ص: 325 .

صليت قبل الناس بسبع سنين أى قبل الرجال منهم لان خديجه كانت مسلمه أيضا .

كان ابو بكر من المتأخرين الى الاسلام

لقد أسلم ابو بكر متأخرا فهو ليس من السابقين الى الدين :اسلم ابو بكر بعد اثنى عشر سنه من تاريخ البعثه الشريفه اذ اسلم بعد رحله الاسراء والمعراج التى كانت فى السنه الثانيه عشره للبعثه النبويه

. وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم اولّكم وروداً علىَ الحوض اولكم اسلاماً على بن أبى طالب((1)) .

ولقد حاول الأمويون تقديم خديجه على أمير المؤمنين عليه السلام ليس حباً لها بل طمساً لفضائله عليه السلام , فهم اعداء محمد وال محمد صلى الله عليه و آله و سلم .

ثم حاولوا محاوله أخرى لتقديم أبى بكر عليه لكنها فشلت إذ ادعى العلماء اسلام أبى بكر بعد سنوات من البعثه النبويه((2)) أى بعد اسلام أكثر من خمسين رجلاً

((3)) .

ص: 237

1- المستدرک على الصحيحين , الحاكم النيسابورى ج 3 / 136, الإصابه ج 3 / 28 و شرح النهج, ابن ابى الحديد المعتزلى, ج 1ج3 / 225, تاريخ بغداد, الخطيب البغدادى ج 4 / 24 .
2- السيره الحلبيه ج 1 /273 .
3- البدايه والنهايه, ابن كثير ج 3 /28, تاريخ الطبرى ج 2 /60 .

وقد أسلم ابو بکر بالضبط بعد رحله الإسراء والمعراج التی کانت قبل الهجره بسنه ونصف بروایه الواقدی((1)) . أی أسلم أبو بکر وسن علی علیه السلام واحد وعشرون سنه وکان ذلک قبل الهجره بسنه ونصف((2)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : هذا علی علیه السلام أول من آمن بی وصدّقنی وصلّی معی((3)) .

وعن إسلام أبی بکر قال أبو القاسم الکوفی: إنَّ أبا بکر قد أسلم بعد سبع سنین من البعثه

((4)) .

وقد روی علماء السنه حدیث النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم مع باقی الانبیاء فی رحله الاسراء والمعراج حین سألهم: علی ما بعثتم ؟ قالوا: علی ولایتک وولایه علی بن أبی طالب ((5)) .

1- مجمع الزوائد , الهیتمی , باب فضل أهل البیت , طبعه 1988 م دار الکتب العلمیه , بیروت ج 1 /76 .
2- مجمع الزوائد , الهیتمی , باب فضل أهل البیت , طبعه 1988 م دار الکتب العلمیه , بیروت ج 1 / 76 عن الطبرانی فی الکبیر .
3- شرح النهج, ابن ابی الحدید المعتزلی, ج 1ج3 / 225, تاریخ بغداد, الخطیب البغدادی ج 4 / 224 .
4- الإستغاثه ِ للشریف أبی القاسم علیّ بن أحمد الکوفی المتوفی عام 352 هج, ج 2 /31 .
5- معرفه علوم الحدیث, الحاکم النیسابوری ص 96 النوع 25, تحقیق لجنه احیاء التراث العربی, الناشر: دار الآفاق, بیروت, تفسیر الثعلبی ج8 / 338 تحقیق ابی محمد بن عاشور, طبعه 1, 2002 م, احیاء التراث العربی, بیروت, فرائد السمطین, الجوینی الشافعی, الحموئی, مؤسسه المحمودی, بیروت, ت, ج 1 ص: 79ح, 74 والصواعق المحرقه, ابن حجر, مکتبه القاهره, مصر, ص: 149, شواهد التنزیل الحاکم الحسکانی, تحقیق المحمودی, مؤسسه نشر وزاره الارشاد, طهران, سنه 1990م, ج 2 ص: 223 ح 855, تاریخ دمشق 4 ج 2 / 241 تحقیق علی شیری, الناشر: دار

الفكر, بيروت, المناقب, الخوارزمی الحنفی 312 الفصل 19 فی فضائل له شتی, جواهر العقدين, السمهودی, مط العانی, بغداد, ت 1407ه, الجزء الاول, القسم الثانی, ص: 109, 108, فضائل الخمسه الفيروز آبادی, مؤسسه الاعلمی, بيروت, ت 1402, ج 1 ص 328, ينابيع الموده, القندوزی, دار الاسوه, قم, ت 1416ه-, ج 1 ص: 334, كفايه الطالب, الكنجی الشافعی, دار إحياء تراث أهل البيت, طهران, ت 1404ه-, ص: 247, منتخب كنز العمال ج 5 ص22, المناقب, الخوارزمی, مؤسسه النشر الاسلامی, قم, ص: 275ح 256, النور المشتعل: 196, تفسير الآلوسی: 80/23, مناقب آل أبی طالب للسروی: 152 /2, تذكره الخواص: 26, وبهذا المعنی جاء فی الرياض النضره: 135ج1 /3, الفصول, المالكی 13, السيوطی فی تفسيره سوره المائده آيه 55, تفسير القرطبی 2218, المناقب, أخطب خوارزم 186 تفسير الطبری ج10 ص96, تفسير السيوطی ج3 ص 290, تفسير الثعلبی, الآيه, تفسير القشيری, تفسير الحبری, الآيه 27, ما نزل من القرآن فی علی, ابو نعيم الاصبهانی 131, المصادر الشيعيه: معانی الأخبار, الشيخ الصدوق, ص 67, سوره الصافات: 24 يعنی احبسوهم فی الموقف, الأمالی, الشيخ الطوسی, ص 290, قرب الاسناد, الحميری القمی .

وانتشر بين الصحابه خبر اعتراف الانبياء للرسول فى رحله الاسراء والمعراج ببيعتهم القديمه لولايه الامام على عليه السلام

.

ص: 239

وقبل سنه ونصف من الهجره الى المدينه أى فى السنه الحاديه عشره للبعثه الشريفه أسلم أبو بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيده بن الجراح وسعد بن أبى وقاص وسعيد بن زيد .

وادعى علماء السنه اسلام أبى بكر بعد سنوات من البعثه النبويه ((1)) أى بعد اسلام أكثر من خمسين رجلاً((2)) .

وبالضبط بعد رحله الإسراء والمعراج التى كانت قبل الهجره بسنه ونصف بروايه الواقدى((3)) .

أى أسلم أبو بكر وسن الامام على عليه السلام واحد وعشرون سنه وكان ذلك قبل الهجره بسنه ونصف ((4)) .

ثم افتعل النواصب المؤامره فى اسلام ابى بكر اول الرجال رغم انه اسلم آخر الرجال فى مكه وقد شارک مع عمر وعثمان وقياده مكه المشركين فى محاصره المسلمين فى شعب ابى طالب .

ص: 240

1- السيره الحلبيه ج 1 / 273 .
2- البدايه والنهايه, ابن كثير ج 3/28, تاريخ الطبرى 2/60 .
3- مجمع الزوائد , الهيتمى , باب فضل أهل البيت , طبعه 1988 م دار الكتب العلميه , بيروت ج 1 / 76 .
4- مجمع الزوائد , الهيتمى , باب فضل أهل البيت , طبعه 1988 م دار الكتب العلميه , بيروت ج 1 / 76 عن الطبرانى فى الكبير .

وقد اشتهر تحريف المخالفين لنصوص الروايه والوقائع والاحداث فى صالح رجال السقيفه: {يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ } النساء46, واشتهرت أوامر معاويه فى تحريف الفضائل والمثالب

لصالح رجال الانقلاب فى السقيفه وهى معروفه باسم المراسم الاربعه .

كتب أبو الحسن المدائنى ((1)) فى كتابه الأحداث وثيقه تاريخيه مهمه تحتوى على بيان حقائق حول كيفيه منع الحديث وجعل الأحاديث المفتريه على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى عهد معاويه .

المرسوم الأول: قال المدائنى: كتب معاويه نسخه واحده إلى عماله بعد عام المجاعه: ان برئت الذمه ممن روى شيئا من فضل ابى تراب يعنى الامام على واهل بيته اى اهل بيت النبى صلى الله عليه و آله و سلم . فقام الخطباء فى كل كوره وعلى كل منبر يلعنون عليا عليه السلام ويبرؤون منه ويقعون فيه وفى اهل بيته, وكان اشد الناس بلاءا حينئذ اهل الكوفه لكثره من بها من شيعه على عليه السلام فاستعمل عليهم زياد بن سميه وضم إليه البصره ((2)) .

فكان يتتبع الشيعه وهو بهم عارف لانه كان منهم ايام على عليه السلام فقتلهم تحت كل حجر ومدر, واخافهم, وقطع الايدى والارجل وسمل العيون,

---

1- العلامه أبو الحسن المدائنى هو أحد المتضلعين وجهابذه علم التاريخ ، له مؤلفات عديده ، نحو خطب النبى ، والأحداث ، وخطب أمير المؤمنين ، وكتاب من قتل من الفاطميين ، وكتاب الفاطميات ، نقل عنه ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه أقوالا واراءً كثيره ، وتوفى عام 225هج, وكان عمره 90 سنه .
2- الدرجات الرفيعه السيد على ابن معصوم ص : 7 .

وصلبهم على جذوع النخل, وطردهم وشردهم عن العراق فلم يبق بها معروف منهم ((1)) .

ويضيف المدائنى: وكتب معاويه إلى عماله فى جميع الافاق: أن لا يجيزوا لأحد من شيعه على وأهل بيته عليهم السلام) شهاده, وأن انظروا من قبلكم من شيعه عثمان ومحبيه وأهل ولايته والذين يروون فضله ومناقبه فادنوا مجالسهم وقربوهم وأكرموهم, واكتبوا لى بما يروى كل رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته . ففعلوا ذلک حتى أكثروا من فضائل عثمان ومناقبه, لما كان يبعثه إليهم معاويه من الصلات والكساء والحباء والقطائع, ويفيضه فى العرب منهم والموالى، فكثر ذلک فى كل مصر, وتنافسوا فى المنازل والدنيا, فليس يجئ أحد من الناس عاملا من عمال معاويه فيروى فى عثمان فضيله أو منقبه إلا كتب اسمه وقربه وشفعه, فلبثوا بذلک حينا ((2)) .

المرسوم الثانى: أضاف المدائنى: كتب معاويه إلى عماله أن الحديث فى عثمان قد كثر, وفشا فى كل مصر, وفى كل وجه وناحيه, فإذا جاءكم كتابى هذا فادعوا الناس إلى الروايه فى فضائل الصحابه, والخلفاء الأولين أبى بكر وعمر), ولا تتركوا خبرا يرويه أحد من المسلمين فى أبى تراب إلا وتأتونى بمناقض له فى الصحابه, فإن هذا أحب إلى وأقر لعينى وأدحض لحجه أبى تراب الأمام على عليه السلام) وشيعته, وأشد عليهم من

1- الدرجات الرفيعه السيد على ابن معصوم ص : 7 .
2- الدرجات الرفيعه السيد على ابن معصوم ص : 7 .

مناقب عثمان وفضائله . فقرئت كتبه على الناس, فرويت أخبار كثيره فى مناقب الصحابه مفتعله ولا حقيقه لها, وجد الناس فى روايه ما يجرى هذا المجرى حتى أشاروا بذكر ذلک على المنابر, وألقى إلى معلمى الكتاتيب, فعلموا صبيانهم وغلمانهم من ذلک الكثير الواسع حتى رووه وتعلموه كما يتعلمون القرآن وحتى علموا بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم فلبثوا بذلک ما شاء الله ((1)) .

وبعد هذه المراسم الامويه لتحريف تراث المسلمين جعلوا ابا بكر صاحب الغار وانه اول الرجال اسلاما وانه كان صدَّيقا كذبا منهم لاجل الحصول على الليرات الذهبيه لمعاويه وباقى الامويين .

{وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَاب عَظِيم 101 } سوره التوبه.

{وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ } هناک منافقون من الأعراب ومن أهل المدينه .وفعلا اشترک هؤلاء الاعراب مع منافقى المدينه فى الانقلاب على الشرعيه الدينيه بعزل الامام على عليه السلام وتوليه خصومه السياسيين وارتكاب أقبح الاعمال فى المدينه وعلى رأسها الهجوم على دار فاطمه الزهراء عليها السلام بالنار والحطب لاحراقه وفيه الامام على وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام .

1- الدرجات الرفيعه السيد على ابن معصوم ص : 7 .

وعن قبائل المنافقين: إنهم جهينه, ومزينه, وأسلم, وأشجع, وغفار, وتميم وبنى أسد وكانت منازلهم حول المدينه (ومن أهل المدينه) أيضا منافقون, وإنما حذف لدلاله الأول عليه (مردوا على النفاق) أى: مرنوا على النفاق, وتجرؤوا عليه, عن الفراء . وقيل: معناه أقاموا عليه لم يتوبوا منه, كما تاب غيرهم, عن ابن زيد, وأبان بن تغلب .

وقيل: معناه لجوا فيه, وأبوا غيره, عن أبن إسحاق . وقيل: فيه تقديم وتأخير, وتقديره وممن حولكم من الأعراب منافقون مردوا على النفاق, ومن أهل المدينه أيضا, مثل ذلک, عن الزجاج (لا تعلمهم) يا محمد أى: لا تعرفهم (نحن نعلمهم) أى: نعرفهم ((1)) .

أولئک بأنهم بنو قريظه أخرجه ابن أبى حاتم عن مجاهد والقول بأنهم من الجن أخرجه ابن أبى حاتم من حديث عبد الله بن غريب عن أبيه مرفوعا عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم ((2)) .

وقال نجاح الطائى :1_

الايه { مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ }: الخطاب للنبى لكن المعنى به هم المسلمون, اياک أعنى واسمعى يا جاره .

الخطاب للنبى صلى الله عليه و آله و سلم والمعنى به الناس مثل قوله تعالى:

1- مجمع البيان, الطبرسى, الوفاه: 548, هج, تحقيق: لجنه من العلماء, الطبعه الأولى: 1415, 1995 م, الناشر: مؤسسه الأعلمى للمطبوعات, بيروت , بيروت 5 / 114 .
2- الاتقان فى علوم القرآن, السيوطى ج 2 ص 382 .

{وَلا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللّهِ مَا لا يَنْفَعُکَ وَلا يَضُرُّکَ }_سوره يونس 106 .

لان النصوص القرآنيه والحديثيه تبين معرفه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالمنافقين, كما سنبينه فى هذا الموضوع .

الشيخ المفيد: وهو أنّ اللَّه تعالى نفى علمه بهم, ولم ينف ظنّه بنفاقهم, والخبر إنّما يدلّ على قوّه ظنّه بهم عند تفرّسه لهم, ولا يدّل على علم ويقين لهم ((1)) .

رد الشيخ نجاح الطائى على الشيخ المفيد :

قال المفيد بان النبى صلى الله عليه و آله و سلم لا يعلمهم يقينا لكنه يعلمهم ظنا .

هذا مردود لانه جاء فى القرآن الكريم:

{وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إلا ظَنّاً إنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِى مِنَ الحَقِّ شَيْئاً إنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ 36 }_سوره يونس .

النبى صلى الله عليه و آله و سلم يعرف المنافقين من الاعراب ومن منافقى المدينه, الله تعالى عرَّفهم له فى الدنيا بواسطه:

لحن القول الذى يفضحون أنفسهم فيه, اذ قال تعالى :

{وَلَوْ نَشَاءُ لأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ القَوْلِ وَاللّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ 30* }سوره محمد .

:

بغضهم للامام على عليه السلام قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم للامام على عليه السلام : روى مسلم: قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : يا على لا يحبک الا مؤمن تقى , ولا يبغضک الا منافق

1- تفسير القرآن, الشيخ المفيد 211 .

شقی , واخرج الترمذی عن ابی سعید الخدری قال: کنا نعرف المنافقین ببغضهم علیاً ((1)).

1- صحیح مسلم, کتاب الایمان ج 1 / 61, باب الدلیل علی حب الانصار وعلی, المتوفَّی سنه 261 هجریه, طبعه دار الفکر, بیروت,صحیح سنن ابن ماجه ج 1 / 42 فضل علی, صحیح الترمذی ج 5 / 299 مناقب علی, ح 3801 و 3819, صحیح النسائی ج 8 / 116, کتاب الایمان, باب علامه الایمان, فضائل الصحابه, النسائی 17 فضائل علی, صحیح ابن ماجه ج 1 / 42 فضل علی, مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 84, 95, 128, مسند علی و 6 / 292 حدیث بعض ازواج النبی, المتوفَّی سنه 241 هجریه, طبعه دار صادر, بیروت, ونیل الاوطار, الشوکانی ج 7 / 113, باب عدد الرضاعات المحرمه, المتوفَّی سنه 1255 هجریه, دار الجیل 1973 م, بیروت, المعجم الکبیر, الطبرانی 23 / 375 موضوع جده ابن جدعان, تحقیق حمدی السلفی 1985 م, طبعه 2 دار إحیاء التراث العربی, بیروت وشرح نهج البلاغه, ابن أبی الحدید المعتزلی8 / 119 الغلاه من الشیعه والنصیریه وغیرهم, و9 / 172 من خطبه له علیه السلام , کنز العمال 11 / 622 موضوع الاکمال, تاریخ دمشق ج 1 ج 2 / 398 و 4 ج 2 / 134, المتوفَّی سنه 571 هجریه, دار الفکر, بیروت, تهذیب الکمال, المزی 15 / 233 موضوع عبد بن عبد الرحمن, تهذیب التهذیب, ابن حجر 8 / 411, طبعه اولی, 1404 هجریه, دار الفکر, بیروت والامالی, الصدوق 525, موضوع الاعمش یذکر فضائل علی, تاریخ الذهبی فی ترجمه نفیع بن الحارث والمستدرک, الحاکم النیسابوری ج 3 / 127, وتاریخ بغداد ج 4 / 40, کنز العمال 11 / 216, اسد الغابه ج 1 / 66, الاستیعاب ج 2 / 464, الدر المنثور ج 7 / 504, حلیه الاولیاء ج 1 / 86, مجمع الزوائد, ابن حجر الهیثمی, ج 9 / 132, ذخائر العقبی 92, جامع الاحادیث للسیوطی ج 7 / 229, مسند أبی یعلی الموصلی, ج 2 / 109, الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , 807 هج, 123, تفسیر الطبری 13 / 72, تفسیر الرازی 19 / 14, فتح القدیر ج 5 / 253.

النصوص الوارده فى معرفه النبى محمد صلى الله علیه و آله و سلم والامام على علیه السلام بالمنافقین من عالم الذر .

معرفه المنافقین فى الاخره: ورد بأن أهل البیت علیهم السلام یعرفون المنافقین والكفار فى یوم الحساب بسیماهم:

وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الجَنَّةِ أَنْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ46 } سوره الاعراف.

الثعلبى وابن الجوزى والهیثمى: قال الثعلبى وابن الجوزى والهیثمى: أهل البیت یعرفون محبّیهم ببیاض الوجوه ومبغضیهم بسواد الوجوه((1)) .

وقال الإمام على(علیه السلام): نحن أصحاب الأعراف من عرفناه بسیماه أدخلناه الجنه((2)) .

1- , تفسیر الثعلبى, الآیه, الصواعق المحرقه ابن حجر الهیتمى 101, شواهد التنزیل, الحسكانى بثلاثه اسانید ج 1 / 263, أواسط الذكر, السمهودى 11, زاد المسیر, ابن الجوزى ج 7 / 266, تفسیر ابن كثیر ج 2 / 227 .

2- أرجح المطالب فى مناقب على بن أبى طالب, الامرتسرى الحنفى 84, كشف الغمّه, الإربلى, المتوفَّى سنه693 هج ج1 ص324, ینابیع الموده, القندوزى الحنفى 102, مختصر بصائر الدرجات, الحلى 52, البحار 24 / 249, الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه ج 1 / 328, كشف الیقین, الحلى 402, تفسیر نور الثقلین, الشیخ الحویزى, الوفاه: 1112 هج, تحقیق: السید هاشم الرسولى المحلاتى, الطبعه الرابعه, 1412, الناشر: مؤسسه إسماعیلیان للطباعه والنشر, قم. ج 2 / 24, تفسیر المیزان ج 8 / 145 .

ابن كثير: قال الخليفه على(عليه السلام): نحن أصحاب الأعراف يعرفون محبّيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه([1]) .

اذن الخطاب للمسلم وليس للنبى صلى الله عليه و آله و سلم اذ بين القرآن معرفه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالمنافقين .

{سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ } مره عند عذاب القبر لحديث النبى صلى الله عليه و آله و سلم :

قبر الكافر حفره من حفر جهنم, وقبر المؤمن روضه من رياض الجنه, والعذاب الثانى يوم القيامه { ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَاب عَظِيم(101) } .

الذين

تخلفوا عن حمله تبوک أبو لبابه بن عبد المنذر, وثعلبه بن وديعه, وأوس بن حذام, تخلفوا عن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) عند مخرجه إلى تبوک, فلما بلغهم ما انزل فيمن تخلف عن نبيه صلى الله عليه و آله و سلم

أيقنوا بالهلاک, وأوثقوا أنفسهم بسوارى المسجد, فلم يزالوا كذلک حتى قدم رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم),

---

1- , تفسير الثعلبى, الآيه, زاد المسير, ابن الجوزى ج 7 / 266, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى 102 و أرجح المطالب فى مناقب على بن أبى طالب, الامرتسرى الحنفى 84, شواهد التنزيل, الحسكانى بثلاثه اسانيد ج 1 / 263, تفسير ابن كثير ج 2 / 227, الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, 101, أواسط الذكر, السمهودى 11, مختصر بصائر الدرجات, الحلى 52, البحار 24 / 249, الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه ج 1 / 328, كشف اليقين, الحلى 402, الحويزى ج 2 / 24, تفسير الميزان ج 8 / 145, كشف الغمّه, الإربلى, المتوفَّى سنه693 هج, ج1 ص324 .

فسأل عنهم فذكر أنهم أقسموا لا يحلون

أنفسهم حتى يكون رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يحلهم, فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): " وأنا أقسم لا أكون أول من حلهم إلا أن أؤمر فيهم بأمر " فلما نزل " عسى الله أن يتوب عليهم " عمد رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) إليهم فحلهم, فانطلقوا فجاؤوا بأموالهم إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم), فقالوا: هذه أموالنا التى خلفتنا عنک, فخذها وتصدق بها عنا, فقال (صلى الله عليه و آله و سلم): ما أمرت فيها بأمر فنزل :

" خذ من أموالهم صدقه " الآيات, وقيل: إنهم كانوا عشره رهط منهم أبو لبابه, عن على بن أبى طلحه, عن ابن عباس, وقيل: كانوا ثمانيه منهم

أبو لبابه وهلال وكردم وأبو قيس .ومن المتخلفين كعب بن مالک ((1)).

امتنع أبو لبابه من الالتحاق بحمله تبوک إلى الشام فوبَّخه النبى صلى الله عليه و آله و سلم مثلما وبَّخ كعب بن مالک بعد عودته صلى الله عليه و آله و سلم من الشام اذ أمر المسلمين بعدم التحدث مع العاصين ،فربط أبو لبابه نفسه بساريه طلبا للتوبه، فنزلت التوبه عليه من الله سبحانه وتعالى((2)).

واستمر كعب فى منهجه فاصبح من حاشيه عثمان الظالمين للمؤمنين والناهبين لاموال المسلمين: ترک عثمان صدقات مزينه لكعب بن مالک رغم علمه بانه من المنافقين .

1- تاريخ الطبرى ج 3 /452.
2- المصنف، عبد الرزاق الصنعانى ج9 / 74 ،وأخرجه صاحب كتاب الاستيعاب .

وقال النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) أمام المسلمین: یاعلی لا یحبّک إلاّ مؤمن ولا یبغضک إلاّ منافق((1)) .

ورغم هذا لم تبایعه عصابه وهم کعب بن مالک المنافق ومسلمه بن مخلد ومحمّد بن مسلمه الیهودی السابق والنعمان بن بشیر وزید بن ثابت الیهودی السابق ورافع بن خدیج وفضاله بن عبید وکعب بن عجره کانوا عثمانیه ((2)).

1- المستدرک علی الصحیحین, الحاکم النیسابوری ج3 / 127, تاریخ بغداد, الخطیب البغدادی ج4 / 40, کنز العمّال11 / 216, أُسد الغابه ج1 / 66, صحیح مسلم ج2 / 271, صحیح الترمذی ج2 / 301, صحیح النسائی ج2 / 271, صحیح ابن ماجه 12, مسند أحمد بن حنبل ج1 / 84, 95, 128, الاستیعاب ج2 / 464, الدرّ المنثور, السیوطی ج7 / 504, حلیه الأولیاء ج1 / 86, مجمع الزوائد , الهیتمی , باب فضل أهل البیت , طبعه 1988 م دار الکتب العلمیه , بیروت ج9 / 132, ذخائر العقبی, الطبری الشافعی 92, جامع الأحادیث للسیوطی ج7 / 229, مسند أبی یعلی ج2 / 109, الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , 807 هج, 123, تفسیر الطبری 1ج3 / 72, تفسیر الرازی 1ج9 / 14, فتح القدیر ج5 / 253, تاریخ دمشق , ابن عساکر, ج2 / 423 .

2- شرح النهج ج4 / 358, الإرشاد 18, علل الشرائع, الصدوق ج1 / 145 ،المستدرک علی الصحیحین, الحاکم النیسابوری ج3 / 127, تاریخ بغداد, الخطیب البغدادی ج4 / 40, کنز العمّال11 / 216, أُسد الغابه ج1 / 66, صحیح مسلم ج2 / 271, صحیح الترمذی ج2 / 301, صحیح النسائی ج2 / 271, صحیح ابن ماجه 12, مسند أحمد بن حنبل ج1 / 84, 95, 128, الاستیعاب ج2 / 464, الدرّ المنثور, السیوطیج7 / 504, حلیه الأولیاء ج1 / 86, مجمع الزوائد , الهیتمی , باب فضل أهل البیت , طبعه 1988 م دار الکتب العلمیه , بیروت ج9 / 132, ذخائر العقبی, الطبری الشافعی 92, جامع الأحادیث للسیوطی ج7 / 229, مسند أبی یعلی ج2 / 109, الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , 807 هج, 123, تفسیر الطبری 1ج3 / 72, تفسیر الرازی 1ج9 / 14, فتح القدیر ج5 / 253, تاریخ دمشق , ابن عساکر, ج2 / 423 الفتوح، ابن أعثم ج1 / 439 .

فقال رجل لعبدالله بن حسن كيف أبى هؤلاء بيعه على (عليه السلام) وكانوا عثمانيه ؟ قال: أمّا زيد بن ثابت فولاّه عثمان الديوان وبيت المال, فلمّا حصر عثمان قال: يامعشر الأنصار كونوا أنصاراً لله مرّتين فقال أبو أيّوب ما تنصره إلاّ أنّه أكثر لک من العضدان((1)). أى أعطاک رشاوى كبيره !!!

قال الزهرى: ولم يبايع كعب بن مالک وقدامه بن مظعون (شارب الخمر الذى عزره عمر) وعبدالله بن سلام اليهودى والمغيره بن شعبه (الزانى بأم جميل فى البصره وسماه عمر بالغادر الفاسق) الامام عليا عليه السلام بالخلافه ((2)).

وجاء أيضاً فى روايه بأنّ سعد بن أبى وقّاص ((3))وعبد الله بن عمر وصهيب, وسلمه بن وقش، وأسامه بن زيد لم يبايعوا الامام علياً عليه السلام ((4)).

1- العَضُدُ من النخل: الطريقه منه, وفى الحديث: أنّ سمره كانت له عَضُدٌ من نخل فى حائط رجل من الأنصار, حكاه الهروى فى الغريبين, لسان العرب, ابن منظور ج3 / 294 . إذ حصل على أموالا وبساتين كثيره .
2- تاريخ الطبرى ج3 / 452, الكامل فى التاريخ ج3 / 191 .
3- طالب سعد معاويه بالتنحى عن الخلافه لصالحه فقال له معاويه: تأبى بنو عذره , مروج الذهب, المسعودى , الوفاه 346 هج 3/15 , وهم قبيلته السابقه يعرفونه لقيطا لا اب له ثم انتسب اليهم ثم جاء الى مكه وانتسب الى الى بنى زهره . فهو غير قرشى ولا يحق له الانتساب ادعاء الخلافه .
4- الصراط المستقيم على بن يونس العاملى ج2 / 301 .تاريخ الطبرى ج3 / 454, الكامل فى التاريخ ج3 / 191 .

وقال أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) لعبدالله بن عمر: إنّك ما علمتُ لسيئ الخلق صغيراً وكبيراً((1)). ولم يبايعه سعيد بن زيد العدوى وهو من قبيله عمر ومن حزب السقيفه الانقلابى .

قال ابن حزم الاندلسى: وتأخّر عن بيعته قوم من الصحابه بغير عذر شرعى إذ لا شكّ فى إمامته((2)).

المنافقون الممتنعون عن بيعه الامام على

كعب بن مالک وقدامه بن مظعون وكعب الاحبار اليهودى وعبدالله بن سلام اليهودى وزيد بن ثابت اليهودى ومحمد بن مسلمه اليهودى والمغيره بن شعبه وسعد بن أبى وقّاص وعبد الله بن عمر وصهيب الرومى, وسلمه بن وقش، وأُسامه بن زيد وسعيد بن زيد العدوى .

ومن المتأخّرين عن بيعته عائشه وحفصه بنت عمر, لكن الامام عليا (عليه السلام)لم يهجم على دورهم بالنار والحطب مثلما هجم عمر بأمر ابى بكر

1- الكامل فى التاريخ ج3 / 191 .
2- الخلفاء الراشدون, ابن حزم الأندلسى ص 5 _طبع دار الجيل, بيروت .

على بيت فاطمه الزهراء (عليها السلام)وأحرق بابها وكسر ضلعها وأسقط جنينها وقتلها ((1))

.

أمّا زيد بن ثابت وعبدالله بن سلام ومحمّد بن مسلمه فمن اليهود الساعين لتدمير الدين وإحياء الكفر بيد معاويه بن أبى سفيان .

وأمّا عبدالله بن عمر فأرادها وراثه لقبائل قريش الكافره وقد افترى أحاديثا كثيره ضدَّ رسول الله لتشويه سمته وتكذيب دعوته .

وأمّا صهيب وسعد بن أبى وقّاص وسلمه بن وقش والنعمان بن بشير فهم من المنافقين المعارضين لسيّد الرسل, وشارک بعضهم فى محاوله قتل النبى (صلى الله عليه و آله و سلم)فى العقبه ((2)) .

من هنا نفهم أهميه ولايه الإمام على والأئمه الاحد عشر من أولاده , وأهميه الحديث النبوى الشريف:

1- الفرق بين الفرق ص148 .هامش الملل والنحل ج 1 /53 والوافى بالوفيات ج 6 /17 .شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد ج 1 /220, تاريخ اليعقوبى ج 2 /125 .السقيفه والخلافه, عبد الفتاح عبد المقصود المصرى 14 .صفين, المنقرى ص163 .لسان الميزان ج 8 /189, فى ترجمه علوان طبع دار المعرفه, بيروت و العقد الفريد , أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى_ المتوفى 338 هج , ج 4 /259, تاريخ أبى الفداء ج 1 /156, أنساب الأشراف ج 1 /586, البلاذرى .
2- مختصر تاريخ دمشق ج6 / 253, كتاب المفاخرات, الزبير بن بكار, شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد ج2 / 103 ط دار الفكر 1388ه-, المحلّى, ابن حزم الأندلسى11 / 225 .

من مات وليس فی عنقه بیعه لامام مات میته جاهلیه ((1)) .

والإمام یجب أن یکون عادلا معصوماً عالماً مثلما قال الله تعالی للنبی ابراهیم: {وَإِذِ ابْتَلَی إِبْرَاهِیمَ رَبُّهُ بِکَلِمَات فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّی جَاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّیَّتِی قَالَ لا یَنَالُ عَهْدِی الظَّالِمِینَ } . سوره البقره 24 .

وهذا یتجسد فی النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم وأهل بیته الخلفاء الاثنی عشر .

{ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلا صَالِحاً وَآخَرَ سَیِّئاً عَسَی اللّهُ أنْ یَتُوبَ عَلَیْهِمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ102 } سوره التوبه.

{وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ } قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : من رأی أنه مسیء فهو محسن . وقال الامام علی علیه السلام : سیئه تسوءک خیر عند الله من حسنه تعجبک

{ خَلَطُوا عَمَلا صَالِحاً وَآخَرَ سَیِّئاً } عملوا الصالحات والسیئات {عَسَی اللّهُ أنْ یَتُوبَ عَلَیْهِمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ(102) } .

وقال الصادق علیه السلام : عسی موجبه ((2)) .

وعن

أبی بکر الحضرمی قال: قال محمد بن سعید: إسئل أبا عبد الله علیه السلام فأعرض علیه کلامی وقل له: انی أتولاکم وأبرأ من عدوکم وأقول بالقدر

ص: 254

1- مسند ابی داود 259 ابو سلمه, دار المعرفه, بیروت, مسند أحمد بن حنبل ج 4 / 96 حدیث معاویه, الناشر: دار صادر, بیروت, مجمع الزوائد, الهیتمی ج 5 / 218 باب لزوم الجماعه, الناشر: 1988 م دار الکتب العلمیه, بیروت, فتح الباری 13 / 5 قول النبی سترون, الناشر: 2, دار المعرفه, بیروت, الدیباج علی مسلم, السیوطی ج 4 / 459, الناشر: 1, سنه 1996 م, دار ابن عفان, السعودیه
2- الخصال 218, ح 43.

وقولی فیه قولک, قال فعرضت کلامه علی أبی عبد الله علیه السلام فحرک یده ثم قال: (خلطوا عملا صالحا وآخر سیئا عسی الله ان یتوب علیهم) قال: ثم قال: ما أعرفه من موالی أمیر المؤمنین قلت: [یزعم ابن عمر] ان سلطان هشام لیس من الله ؟ فقال: ویله, ما علم أن الله جعل لآدم دوله ولإبلیس دوله ((1)) .

لقد ندم أبو بکر علی اغتصابه الخلافه من الامام علی بن أبی طالب علیه السلام وهجومه علی بیت فاطمه (علیها السلام) . وإزهاقه روحها الشریفه قائلا: یبیت کلّ رجل معانقاً حلیلته مسروراً بأهله وترکتمونی وما أنا فیه لا حاجه لی فی بیعتکم أقیلونی بیعتی

((2)) .

وقال أبو بکر: لیتنی لم أُفتّش بیت فاطمه بنت محمّد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وأدخله الرجال ولو کان أغلق علی حرب ((3)) .

1- تفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه: 320 هج ,المحقق: هاشم رسول المحلاتی ج 2 / 106, تفسیر الایه وتفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه: 1107هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم0تفسیر الایه .
2- الامامه والسیاسه, ابن قتیبه الدینوری, ابن قتیبه 1 / 20 , موضوع کیف کانت بیعه علی علیه السلام مؤسسه الحلبی وشرکاه , الإمامه والسیاسه لابن قتیبه : 17 ، دار الکتب العلمیه - بیروت . أعلام النساء 3 / 314, سرّ العالمین لأبی حامد الغزالی .
3- تاریخ الیعقوبی 2 / 137, شرح النهج, المعتزلی 6 / 51, الشیخان, البلاذری 233

وندم ابو بكر على الروايات والأحاديث المختَلَقَه التى صنعها نظامه, ومنعه تدوين القرآن فقال: يا ليتنى كنت ورقه . وقال: ليتنى كنت بعره ((1)) . ومن صراحه عمر قوله ليتنى كنت بعره, وليتنى كنت عذره ((2)) .

وقد ندم عمر على أعماله الخاطئه, فقال : « أصبت فى الاسلام هفوه ما أصبت مثلها قط » ((3)).

و قال : ياليتنى كنت بعراً ولم أكُ بشراً

((4)).

وقد اعترف عمر باغتصابه الخلافه قائلا: الملک عقيم والحق لابن أبى طالب ((5)).

وفى أواخر أيام عائشه قبل أن يقتلها معاويه بكت كثيراً وقالت:ياليتنى كنتُ ورقه من هذه الشجره ((6)) واستمرت فى محاربه أهل البيت الى نهايه عمرها فى الدنيا شأنها شأن ابى بكر وعمر وعثمان وباقى رجال انقلاب السقيفه .

{ خُذْ مِنْ أمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إنَّ صَلاتَکَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ103 } سوره التوبه.

1- - الامامه والسياسه, ابن قتيبه 1 / 16, شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, 6 / 47
2- حياه الصحابه, الكاندهلوى 2 / 99, كنز العمال 6 / 361, 365 .
3- أخرجه ابن أبى حاتم وهو الحديث 4404 من الكنز .
4- منتخب كنز العمال 4/361.
5- , در بجر المناقب ص 60 مخطوط .
6- طبقات ابن سعد ج 8 / 74، 75، سيره اعلام النبلاء , الذهبى ج 2/179.

{خُذْ مِنْ أمْوَالِهِمْ صَدَقَةً } الزكاه والخمس تعطى للنبى والامام المعصوم, وفى عصر الغيبه تعطى فى مواردها لكل أمر فيه خدمه للدين الاسلامى وفقراء المسلمين بشتى صنوفهم, ولا يوجد دليل على حصرها فى يد العلماء, الا ان تجمع الأموال فى يد واحده وأمينه وعالمه يؤدى الى تقويه الدين, بشرط سلامه الجهاز الادارى فيها . واذا أنفقها البعض للتآمر على العلماء وفى الاعمال الطالحه الفاسده وكنزوها يكون اعطائها لهذا البعض حراما .

{تُطَهِّرُهُمْ } نفوسهم {وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا } تنمى أموالهم .

{وَصَلِّ عَلَيْهِمْ } ترحم عليهم بالدعاء لهم .

{إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ } طمأنينه وسكون .

{وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ(103) }: طلب الهى من النبى بالصلاه على باذلى الزكاه .من يعطى الزكاه يزكى نفسه ويصبح طاهرا كما ولدته أمه ومن يسرق الزكاه ولا يعطيها للفقراء يكون مثل أحبار اليهود .

وقال الامام الباقر عليه السلام : لان أحج حجه أحب إلىَّ من أن أعتق رقبه حتى إنتهى إلى عشره ومثلها ومثلها حتى إنتهى إلى سبعين, ولان أعول أهل بيت من المسلمين وأشبع جوعتهم واكسو عورتهم واكف وجوههم عن الناس أحب إلى من أن أحج حجه وحجه وحجه حتى إنتهى إلى عشره ومثلها ومثلها حتى إنتهى إلى سبعين ((1)) .

1- ثواب الاعمال, الصدوق ص141 .

ولما طبق النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم والامام على عليه السلام هذا القانون السماوى انتشر العدل والمساواه والرخاء فى كل مكان . وقد تعلمت الدول الغربيه هذا القانون الالهى فأخذت الضرائب من أفراد الامه وقسمتها على الفقراء أما الحكومات الفاسده فى بلدان المسلمين فلا يهمها الا سرقه الاموال العامه المنقوله وغير المنقوله والتحق الكثير من احبار الدين بتلك الحكومات وتركوا المسلمين يتضورون جوعا ويكابدون المشقات .

{ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ104 } سوره التوبه.

{أَلَمْ يَعْلَمُوا } عباد الله تعالى {أَنَّ اللّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ

عِبَادِهِ } ان تابوا توبه نصوحاً {وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ } يقبلها منهم {وَأَنَّ اللّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ(104) } .

قال أبو عبد الله عليه السلام : من زعم أن الامام يحتاج إلى ما فى أيدى الناس فهو كافر , إنما الناس يحتاجون أن يقبل منهم الامام, قال الله عز وجل: " خذ من أموالهم صدقه تطهرهم وتزكيهم بها " .

عده

من أصحابنا, عن أحمد بن محمد, عن الوشاء, عن عيسى بن سليمان النحاس, عن المفضل بن عمر, عن الخيبرى ويونس بن ظبيان قالا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول ما من شئ أحب إلى الله من إخراج الدراهم إلى الامام وإن الله ليجعل له الدرهم فى الجنه مثل جبل أحد, ثم قال: إن الله

تعالی یقول فی کتابه: " من ذا الذی یقرض الله قرضا حسنا فیضاعفه له أضعافا کثیره " قال: هو الله فی صله الامام خاصه ((1)) .

وقال نجاح الطائی: المال عزیز علی الشخص مثلما قال تعالی:

{المَالُ وَالبَنُونَ زِینَهُ الحَیَاهِ الدُّنْیَا وَالبَاقِیَاتُ الصَّالِحَاتُ خَیْرٌ عِنْدَ رَبِّکَ ثَوَاباً وَخَیْرٌ أمَلا } ((2)) .

فالعمل الصالح خیر من المال والبنین وبالانفاق یُعرف المتقون الصالحون وبالبخل یُعرف البخلاء .

{وَیَأخُذُ الصَّدَقَاتِ }: النبی والامام ونائبه هو الذی یأخذ الصدقات لیوصلها الی الفقراء واذا فسد العالم ووکلائه لا یجوز اعطائه الصدقات .

وکان الامام علی علیه السلام یقسم الاموال ویکنس بیت المال ویصلی فیه ویترک بابه مفتوحا کی یطلع الناس علی تقسیم کل الاموال ونفادها وهی أمانات تعود للامه, ولا یجوز للنائب أن یضعها فی داره وبین یدی أولاده وأصهاره ونسائه, ولا یجوز کنزها, ولا یمکن أن یحاربوا بتلک الاموال العلماء المنافسین ویقسموها رشاوی للفاسدین .

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه: 329 هج, الطبعه: الخامسه, 1363هج ش, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران, 1 / 537 و تفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه: 320 هج ,المحقق: هاشم رسول المحلاتی 2 / 112 ح 112 .
2- سوره الکهف 46.

{وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ105 } سوره التوبه.

{ وَقُلِ اعْمَلُوا } ما شئتم {فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ }

الأئمه اذ تُعرض أعمال العباد على النبى والأئمه ((1)) .

{وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ } القيامه {فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ(105) } . قال الصادق: المؤمنون هم على و الأئمه((2)) .

وفى روايه قال الرضا عليه السلام : هو على بن ابى طالب عليه السلام ((3)) .

وعن الوشاء: قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إن الأعمال تعرض على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أبرارها وفجارها ((4)) .

وعن

الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال إن اعمال العباد تعرض على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروا فليستحيى أحدكم ان يعرض على نبيه العمل القبيح, وعنه صلوات الله عليه وآله قال ما من مؤمن

1- أصول الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه: 329 هج, الطبعه: الخامسه, 1363هج ش, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, ج1 / 127 .
2- أصول الكافى, طبعه لبنان الاعلمى ص 126 وطبعه ايران 1 / 171 ح 2 وتفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم3 / 488 .
3- الكافى, الشيخ الكلينى, 1 / 171 ح 5. .
4- الكافى, الشيخ الكلينى, 1 / 220

يموت أو كافر يوضع فى قبره حتى يعرض عمله على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وعلى أمير المؤمنين عليه السلام وهلم جرا إلى آخر من فرض الله طاعته فذلک قوله " وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون " ((1)) .

ابن مردويه الشافعى من مشاهير علماء العامه: بالإسناد عن زيد بن على, عن أبيه, عن جده, عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم , قال: يا على, لو أن عبدا عبد الله مثل ما دام نوح فى قومه, وكان له مثل جبل أحد ذهبا فأنفقه فى سبيل الله, ومد فى عمره حتى حج ألف عام على قدميه, ثم قتل بين الصفا والمروه مظلوما, ثم لم يوالک يا على, لم يشم رائحه الجنه ولم يدخلها } ((2)) .

وقال ابن مردويه الشافعى أيضاً, أخبرنا عبد الباقى بن قانع, أخبرنا محمد بن زكريا بن دينار, أخبرنا عمير بن عمران, أخبرنا سليمان بن عمرو النخعى, عن ربعى بن خراش, عن حذيفه, قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أخذا بيد الحسين بن على عليه السلام فقال: أيها الناس, جد الحسين أكرم على الله من جد

1- تفسير القمى, سنه الوفاه 307 هج _, سنه الوفاه 307 هج , 1 / 304 .
2- مناقب على بن ابى طالب (عليه السلام) وما نزل من القرآن فى على, أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الشافعى الأصفهانى, ص 73, ح 49, تحقيق عبد الرزاق محمد, طبعه 2, 1424 هجريه, نشر دار الحديث, قم .

يوسف بن يعقوب, وإن الحسين فى الجنه, وأباه فى الجنه, وأمه فى الجنه, وأخاه فى الجنه, ومحبهم فى الجنه, ومحب محبهم فى الجنه ((1)) .

{ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأمْرِ اللّهِ إمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ106 } سوره التوبه.

{ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ } مؤخرون {لأمْرِ اللّهِ } من المتخلفين {إمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (106) } .

قال الصادق عليه السلام :الناس على سته أصناف قال: قلت أتأذن لى أن أكتبها ؟ قال عليه السلام : نعم .

قلت: ما أكتب ؟ قال عليه السلام : اكتب أهل الوعيد من أهل الجنه وأهل النار واكتب " و آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا " قال: قلت: من هؤلاء قال: وحشى منهم قال: واكتب " وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم و إما يتوب عليهم " . قال عليه السلام : واكتب " إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيله ولا يهتدون سبيلا " لا يستطيعون حيله إلى الكفر, ولا يهتدون سبيلا إلى الايمان " فأولئک عسى الله أن يعفو عنهم " قال: واكتب أصحاب الأعراف قال قلت ; وما أصحاب

1- مناقب على بن ابى طالب (عليه السلام) وما نزل من القرآن فى على (عليه السلام) أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الشافعى الأصفهانى, ص 717, تحقيق عبد الرزاق محمد, طبعه 2, 1424 هجريه, نشر دار الحديث, قم .

الأعراف ؟ قال: قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم, فإن أدخلهم النار فبذنوبهم وإن أدخلهم الجنه فبرحمته ((1)) .

{ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَاداً لِمَنْ حَارَبَ اللّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إنْ أَرَدْنَا إلا الحُسْنَى وَاللّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ107 } سوره التوبه.

{وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ } بنى المسلمون مساجداً صلى فيها النبى, ثم بنى منافقو المدينه مسجداً لمحاربه الاسلام والمسلمين, وطلبوا من النبى الصلاه فيه, فنزلت الآيه على النبى صلى الله عليه و آله و سلم فأمر النبى بهدمه فهدم وجعل مكاناً للقمامه والجيف .

واليوم تبنى الوهابيه مساجداً فى أنحاء الارض لمحاربه الدين الاسلامى وتهديم أركانه وتربيه ارهابيين خوارج يأكلون قلوب وأكباد معارضيهم من المسلمين ويخربون المدن الاسلاميه ويزنون بالمسلمات المحصنات ويضعون الاحذيه فوق القرائين ويفخخوها بالبارود فمن أراد ازله الحذاء من فوق القرآن يكون مصيره الموت .

ويشجعون المسلمات على الزنا باسم جهاد النكاح ويشجعون الانتحار فى تجمعات المسلمين ومساجدهم ومدارسهم . ويعملون لصالح اليهود والصليبيين ويخونون الدين .

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه: 329 هج, الطبعه: الخامسه, 1363هج ش, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, ج2 / 281 أصناف الناس.

{وَإِرْصَاداً } ترقباً {لِمَنْ حَارَبَ اللّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ } قبل بنائه {وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا } ببنائه {إِلا الْحُسْنَى وَاللّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ(107)}

{ لا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ 108 } سوره التوبه : {

لا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً } خطاب للنبى والمسلمين {لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ } لوصول النبى الى المدينه أى مسجد قباء .قال الصادق عليه السلام : هو مسجد قباء ((1)) .

{أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ(108) } فى اليوم الثانى عشر من ربيع الاول كان قدوم النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم مع صاحبه فى الغار ودليله عبد الله بن بكر الديلى الى المدينه ((2)) . وقبل قدوم النبى صلى الله عليه و آله و سلم الى المدينه صلى المسلمون المهاجرون فى المدينه جماعه بإمامه سالم مولى أبى حذيفه, وهم أبو بكر وعمر وعبد الله بن عمر وعثمان والزبير و..قبل مقدم النبى اليها ((3)) .

1- التهذيب 3 / 261 ح 736 .
2- مسار الشيعه, الشيخ المفيد ص: 66.
3- صحيح البخارى ح 692, ج1 / 170, الناشر: 1401 ه- دار الفكر, طبعه بالافست عن طبعه دار الطباعه العامره فى اسطنبول 692, موضوع الاذان باب امامه العبد والمولى, صحيح البخارى ج6 / 42, الناشر: دار الفكر, بيروت طبعه بالأوفست عن طبعه دار الطباعه فى استانبول سنه 1401 هجريه, المتوفَّى سنه 852 ه-, تاريخ ابن الاثير الجزرى الكردى ج3 / 199. الأغانى 1ج6 / 90, البدايه والنهايه, ابن كثير ج8 / 96, التحفه اللطيفه, السخاوى ج2 / 504, المحلى, ابن حزم ج 4 / 208, .المتوفَّى سنه 456 ه-, تحقيق أحمد محمد شاكر, دار الفكر, بيروت, لمعجم الكبير, الطبرانى ج 7 ص: 59, المتوفَّى سنه 360 ه-, الناشر: ثانيه, دار احياء التراث, بيروت, الصحيح سنن الكبرى, أحمد بن الحسين البيهقى ج 3 / 89, المتوفَّى سنه 458 ه-, دار الفكر, بيروت.الجامع لاحكام القرآن الكريم, (تفسير القرطبى) محمد بن أحمد الانصارى القرطبى_, المتوفَّى سنه 671 ه-, ج 1 / 355 .ط 1405 ه-, نشر دار احياء التراث, بيروت, تاريخ القرآن الكريم, محمد طاهر

الكردى ص 59. فتح البارى, ابن حجر العسقلانى, ج 2 / 156, المتوفّى سنه 852 ه-, الناشر: ثانيه, طبعه دار المعرفه, بيروت, نيل الأوطار, الشوكانى ج 3 / 198, المتوفَّى سنه 1255 ه-, دار الجليل, بيروت .

وروی الطبرانی وآخرون: (لما سأل أهل قُباء النبی صلی الله علیه و آله و سلم أن یبنی لهم مسجدا قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم للمسلمین: لیقم بعضکم فیرکب الناقه, فقام أبو بکر فرکبها وحرکها فلم تنبعث فرجع فقعد, فقام عمر فرکبها فحرکها فلم تنبعث فرجع فقعد, فقام علی علیه السلام

فلما وضع رجله فی غرز الرکاب وثبت به, قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : یا علی أرخ زمامها, وابنوا علی مدارها فانها مأموره) ((1)) . فبنوا مسجد قُباء .

{ أفَمَنْ أسَّسَ بُنْیَانَهُ عَلَی تَقْوَی مِنَ اللّهِ وَرِضْوَانٍ خَیْرٌ أمْ مَنْ أسَّسَ بُنْیَانَهُ عَلَی شَفَا جُرُف هَار فَانْهَارَ بِهِ فِی نَارِ جَهَنَّمَ وَاللّهُ لا یَهْدِی القَوْمَ الظَّالِمِینَ109 } سوره التوبه.

1- کنز العمال, المتقی الهندی الحنفی ج 1ج3 / 139.المتوفَّی سنه 975 ه-, تحقیق الشیخ بکری حیاتی, مؤسسه الرساله, بیروت, سبل الهدی والرشاد, الصالحی الشامی, ج 3 / 268 .

{ أفَمَنْ أسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ } وهو البناء الاسلامى القائم على التقوى والاخلاص {أمْ مَنْ أسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُف هَار } مثل بناء الكافرين والمنافقين {فَانْهَارَ بِهِ فِى نَارِ جَهَنَّمَ وَاللّهُ لا يَهْدِى القَوْمَ الظَّالِمِينَ(109) _سوره

التوبه.

عن الحلبى عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال: (سألته عن المسجد الذى أسس على التقوى, قال: مسجد قبا) ((1)).

وكان سبب نزولها انه جاء قوم من المنافقين إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقالوا يا رسول الله أتأذن لنا ان نبنى مسجدا فى بنى سالم للعليل والليله المطيره والشيخ الفانى فاذن لهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وهو على الخروج إلى تبوک فقالوا يا رسول الله لو أتيتنا فصليت فيه قال صلى الله عليه و آله و سلم انا على جناح السفر فإذا وافيت إن شاء الله اتيته فصليت فيه فلما اقبل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من تبوک نزلت عليه هذه الآيه فى شأن المسجد وأبى عامر الراهب وقد كانوا حلفوا لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم انهم يبنون ذلک للصلاح والحسنى فأنزل الله على رسوله (والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل) يعنى أبا عامر الراهب كان يأتيهم فيذكر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وأصحابه ((2)) .

1- جامع احاديث الشيعه ج 4 / 518 .
2- تفسير القمى, سنه الوفاه 307 هج _, سنه الوفاه 307 هج , 1 / 305, تفسير الايه وتفسير الصافى,الفيض الكاشانى, الوفاه: 1091 هج, تحقيق: الشيخ حسين الأعلمى, الطبعه الثانيه: رمضان 1416, 1374 ش, الناشر: مكتبه الصدر, طهران. 2 / 376, تفسير الايه .

{ لا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِى بَنَوْا رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إلا أنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ110 } سوره التوبه.

{ لا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِى بَنَوْا رِيبَةً } شكاً وشبهه {فِى قُلُوبِهِمْ إلا أنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ } كان بناء ذلک المسجد من قبلهم وهدمه من قبل النبى يمثل قمه التعصب لدى المنافقين لا ينفع معه الا موتهم واستئصال شأفتهم .

{وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } (110) .

ويمثل الوهابيون الخوارج تجسيدا لمرضى القلوب ومساجدهم مساجد ضرار فيها يتم تفخيخ السيارات لتفجير مساجد أعدائهم وقتل مخالفيهم من المسلمين , وهم حلفاء اليهود وأعداء الموحدين .

القلب مكان الحب والعلم ومركز العقل

المؤمن يحب الله تعالى ويعشقه بقلبه , والقلب مكان الاخلاق الراقيه والسمات العاليه كالحلم والعفو والكرم والشكر والود والعطف والرأفه والشفقه والغيره : { فَبِما رَحْمَه مِنَ اللّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ القَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِکَ فَاعْفُ عَنْهُمْ }آل

عمران 159 .

وظيفه القلب الميكانيكيه: القلب يضخ الدم فى أعضاء الجسم المختلفه ويوزع الاوكسجين الى كل أرجائه القريبه والبعيده منه .

ص: 267

القلب مكان القياده: فى دماغ القلب 40000 خليه عصبيه توجه الدماغ فدماغ القلب هو الدماغ الاصلى الموجه للانسان .

يتحدث بعض الباحثين اليوم عن دماغ فى القلب، يؤكدون أن القلب له نظامه العصبى الخاص به، وهو نظام معقد فالقلب يبث مع كل دفقه دم عدداً من الرسائل والمعلومات لجميع أنحاء الجسد، وله نظام كهربائى معقد وله طاقه خاصه به، وله مجال كهرطيسى أقوى بمئه مره من الدماغ!!

القلب مكان العلم والقرار :

قال تعالى : {وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ العَالَمِينَ 192*نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأمِينُ 193*عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ المُنذِرِينَ194* } _الشعراء .

{ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللّهِ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدىً وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ 97 } _البقره .

القلب مركز العقل : {أفَلَمْ يَسِيرُوا فِى الأرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإنَّهَا لا تَعْمَى الأبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى القُلُوبُ الَّتِى فِى الصُّدُورِ 46 } _سوره الحج .

{رَضُوا بِأنْ يَكُونُوا مَعَ الخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ 87 }_سوره التوبه .

{رَضُوا بِأنْ يَكُونُوا مَعَ الخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَعْلَمُونَ

93 }_سوره التوبه .

خطاب للمذنبين مثل بعض الصحابه اللاهثين خلف أهواء الدنيا:

ص: 268

:{أمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً فَإنْ يَشَأ اللّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِکَ وَيَمْحُ اللّهُ البَاطِلَ وَيُحِقُّ الحَقَّ بِکَلِمَاتِهِ إنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ 24 } _سوره الشورى .

:خَتَمَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ 7_ سوره البقره .

: فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمْ اللّهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذَابٌ ألِيمٌ بِمَا کَانُوا يَکْذِبُونَ 10_ سوره البقره .

: ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُکُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِکَ فَهِیَ کَالحِجَارَهِ أوْ أشَدُّ قَسْوَةً وَإنَّ مِنْ الحِجَارَهِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأنْهَارُ وَإنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ المَاءُ وَإنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَهِ اللّهِ وَمَا اللّهُ بِغَافِل عَمَّا تَعْمَلُونَ 74_البقره .

: أفَمَنْ شَرَحَ اللّهُ صَدْرَهُ لِلإسْلامِ فَهُوَ عَلَى نُور مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَهِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِکْرِ اللّهِ أُوْلَئِکَ فِی ضَلال مُبِين 22_الزمر .

: وَلَقَدْ ذَرَأنَا لِجَهَنَّمَ کَثِيراً مِنَ الجِنِّ وَالإنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِکَ کَالأنْعَامِ بَلْ هُمْ أضَلُّ أُوْلَئِکَ هُمُ الغَافِلُونَ179_الاعراف

معرفه الخاشعين والمتقين عبر القلب : قال تعالى فی هذا المشروع :

ألَمْ يَأنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِکْرِ اللّهِ _الحديد 16 .

وَلِيَبْتَلِیَ اللّهُ مَا فِی صُدُورِکُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِی قُلُوبِکُمْ _ آل عمران 154

مثل قلب عمار بن ياسر وسلمان الفارسی .

َتعريف المنافقين بواسطه القلب :

{ يا أيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْکَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِی الکُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ } _المائده 41.

{ يَقُولُونَ بِأفْواهِهِمْ مَا لَيْسَ فِی قُلُوبِهِمْ وَاللّهُ أعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ 167 } _آل عمران .

فالقلوب المريضه لا تؤمن ويتسبب الشخص فی مرض قلبه عبر استمراره فی أعمال الباطل والاصرار علی الظلم لنفسه وللعباد مثل قلب المغيره وعمرو بن العاص .

القلوب الصناعيه تورث القسوه وفقدان الحب والمشاعر:

لقد تبين أن القلوب الصناعيه تورث القسوه وفقدان الحب والمشاعر وهی مختلفه عن القلوب الحقيقيه .

ومن تجارب نقل قلب من انسان ميت الی حی : نقل أرحام الميت بأن الشخص الذی نُقل قلب ابنهم اليه يحبهم ويميل اليهم .

وقال الامام علی عليه السلام فی نهج البلاغه: ولَكِنَّ اللَّهً يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ بِأَنْوَاعِ الشَّدَائِدِ , ويَتَعَبَّدُهُمْ بِأَنْوَاعِ الْمَجَاهِدِ , ويَبْتَلِيهِمْ بِضُرُوبِ الْمَكَارِهِ , إِخْرَاجاً لِلتَّكَبُّرِ مِنْ قُلُوبِهِمْ ((1)).

1- شرح نهج البلاغه, ابن ميثم البحرانی ج 4 / 268 .

عُمَّارُ اللَّيْلِ ومَنَارُ النَّهَارِ , مُتَمَسِّكُونَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ يُحْيُونَ سُنَنَ اللَّهِ وسُنَنَ رَسُولِهِ , لَا يَسْتَكْبِرُونَ ولَا يَعْلُونَ , ولَا يَغُلُّونَ ولَا يُفْسِدُونَ , قُلُوبُهُمْ فِى الْجِنَانِ وأَجْسَادُهُمْ فِى الْعَمَلِ ((1))

{ إنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ المُؤْمِنِينَ أنفُسَهُمْ وَأمْوَالَهُمْ بِأنَّ لَهُمُ الجَنَّهَ يُقَاتِلُونَ فِى سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِى التَّوْرَاهِ وَالإنجِيلِ وَالقُرْآنِ وَمَنْ أوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِى بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِکَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ 111* } سوره التوبه.

{ إنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ المُؤْمِنِينَ أنفُسَهُمْ وَأمْوَالَهُمْ بِأنَّ لَهُمُ الجَنَّهَ يُقَاتِلُونَ فِى سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِى التَّوْرَاهِ وَالإنجِيلِ وَالقُرْآنِ }.

فى هذه الآيه المشترى هو الله تعالى والثمن الجنه والمثمن الأنفس والاموال والواسطه هو سيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله و سلم , فهل توجد معامله أفضل من هذه المعامله .

{وَمَنْ أوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ } فى البيع والشراء .

{فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِى بَايَعْتُمْ بِهِ } يا أيها المؤمنون .

{وَذَلِکَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ } (111).

1- شرح نهج البلاغه, ابن ميثم البحرانى 4 / 309.

معجزه القرآن عن نهايه العالم :

عرض القرآن

الكريم لأهوال نهايه العالم فى صور بيانيه تعكس الحقيقه بتلطف؛ والتى بالكاد أوشكت أن تدركها الفيزياء الفلكيه اليوم, وفى قوله تعالى: { فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ }

الرحمن: 37, المعنى المتبادر أن يُفْسِح جو الأرض والمعهود بالزرقه حين يبدأ فى التفسخ والتلاشى عن كتله حمراء ضخمه ملتهبه تتأجج وتغطى معظم السماء بدلا عن الشمس؛ أشبه فى اللون والتضخم

بورده حمراء تتفتح, وفى الالتهاب والسيوله

واللمعان والتموج بزيت الدهان وهو يتأجج على النار, ونطالع فى التصورات العلميه المتوقعه لمصير الشمس؛ أنها ليست من الضخامه بحيث تنتهى إلى

ما يسمى فيزيائيًّا ثقب أسود Black Hole, أو إلى ما يُسمى نجم نيوترونى Neutron Star؛ وإنما تنتفخ وتتحول إلى عملاق أحمر Red Giant من شده الحراره, يبلغ قطره من 15 إلى 45 مره مثل قطر الشمس حاليًّا، ويعادل لمعانه حوالى مائه مره أو أكثر

مثل لمعان الشمس، ويبتلع فى طريقه ما يجاوره, والحد الذى يُحدد مصير النجم بعد انفجاره قيمته 1.4 قدر كتله الشمس (حد تشاندراسيخار), يتحول النجم دونه لقزم أبيض؛ وهذا هو حال الشمس, وفى المقابل يعرض القرآن الكريم لمشاهد تُكْمِل الصوره؛ كإباده

الكواكب وجمع الشمس والقمر وانشقاق الجو لينفتح

المشهد على عملاق أحمر ينتفخ من شده الانفجار ويدفع بألسنه النار فى كل صوب مثل ورده حمراء تتفتح أوراقها؛ وكزيت الدهان يتأجج ناثرًا قطرات حارقه,

وتقترب الشمس فتطال الأرض وتصهِر كل ما عليها .

ص: 272

{ وَمَنْ أوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِى بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِکَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ 111* } سوره التوبه.

لا أحد فى العالم أوفى بعهده من الله تعالى, الكريم الجواد الوفى الصادق , ومخالفه العهد والوعد والشرط الالهى أمر قبيح وسىء لا يفعله الرحمن الجليل الخالق القادر .

(فاستبشروا) أى : فافرحوا بهذه المبايعه إذ بعتم الدنيا الزائله الفانيه بالجنه الدائمه الباقيه الخالده .

{ التَّائِبُونَ العَابِدُونَ الحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنْ المُنكَرِ وَالحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ وَبَشِّرِ المُؤْمِنِينَ 112 }سوره التوبه.

{ التَّائِبُونَ } هذه صفه من صفات الذين اشترى الله تعالى منهم أنفسهم والصفات الاخرى هى:

{العَابِدُونَ الحَامِدُونَ } يعبدون خالقهم ويحمدون الله تعالى فى أيام الخير والشر {السَّائِحُونَ } فى الارض طلباً للجهاد والعلم والرزق .

وهذا يعنى ان الاسلام يدعو للجهاد فى كل المعموره لاحقاق الحق وطمس الباطل , ويدعو لطلب العلم حيث قال سيد الانبياء والبشريه محمد صلى الله عليه و آله و سلم : اطلبوا العلم ولو فى الصين .

وكانت الصين فى زمن النبى تعتمد على الورق وتنشره فى مدنها مما يعنى معرفه النبى بتفوقها فى عالم الورق والكتابه والنشر .

وجاء فى الديوان المنسوب الى الامام على عليه السلام قوله :

تغرب عن الأوطان فى طلب العلى * وسافر ففى الاسفار خمس فوائد

تفرج هم واكتساب معيشه * وعلم وآداب وصحبه ماجد

فان قيل فى الأسفار ذل ومحنه * وقطع الفيافى وارتكاب الشدائد

فموت الفتى خير له من معاشه * بدار هوان بين واش وحاسد

{الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ } المصلون المؤدون للفريضه الدينيه {الآمِرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنْ المُنكَرِ } وهما من فروع الدين المهمه {وَالحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ } فى الحلال والحرام {وَبَشِّرِ المُؤْمِنِينَ(112) }.

عن زراره قال: كرهت ان اسئل أبا جعفر عليه السلام عن الرجعه واستخفيت ذلک, قلت: لاسئلن مسأله لطيفه أبلغ فيها حاجتى, فقلت: أخبرنى عمن قتل أمات ؟ قال: لا, الموت موت, والقتل قتل, قلت: ما أحد يقتل الا وقد مات ؟

فقال عليه السلام : قول الله أصدق من قولک, فرق بينهما فى القرآن فقال: " أفإن مات أو قتل " وقال: " لئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون " وليس كما قلت يا زراره الموت موت و القتل قتل, قلت: فان الله يقول: " كل نفس ذائقه الموت " قال: من قتل لم يذق الموت, ثم قال: لا بد من أن يرجع حتى يذوق الموت((1)) .

{ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُوْلِى قُرْبَى مِنْ بَعْدِمَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أصْحَابُ الجَحِيمِ 113 } سوره التوبه.

1- تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه: 320 هج ,المحقق: هاشم رسول المحلاتى 1 / 202 .

{ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُوْلِى قُرْبَى } : جاء فى تفسير الطبرى والرازى والبحر المحيط لأبى حيان الأندلسى فى سبب نزول هذه الآيه: أنَّ جماعه من المؤمنين قالوا: نستغفر لموتانا فنزلت الآيه, وقال الأمويون النواصب:

نزلت فى أبى طالب لموته على الكفر, بغضاً منهم للامام على عليه السلام والأدله النقليه على اسلام أبى طالب هى :

1 - قول أبى طالب لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : والله لا يخلص اليک أحد بشىء تکرهه ما بقيت((1)) .

2 - وقال أبو طالب لعلّى عليه السلام : أى بُنى ما هذا الدين الذى أنت عليه؟ فقال: يا أبت آمنت برسول الله, وصدقت بما جاء به, وصليت معه لله واتبعته.فقال أبو طالب له: أما أنّه لم يدعک إلاَّ إلى خير فالزمه((2)) .

3_وقال ابو طالب للنبى صلى الله عليه و آله و سلم :

والله لَنْ يصلوا إليک بجمعهم***حتى أُغَيَّبَ فى الترابِ دَفينا

ودَعَوتنى وزَعمتَ أنَّک ناصحٌ***وَ لَقدْ صَدَقتَ وكنتَ ثمَّ أَمينا

وعرضتَ ديناً قَدْ عَلمتُ بأنَّهُ***من خَيْرِ أديانِ البريّهِ دينَا((3)) .

1- عيون الاثر, ابن سيد الناس ج 1 /126, تاريخ ابن الاثير الجزرى الكردى ج 2 /58, تاريخ الطبرى ج 2 /58, 59
2- عيون الاثر, ابن سيد الناس ج 1 /126, الكامل, ابن الاثير الجزرى الكردى ج 2 /58, تاريخ الطبرى ج 2 /58, 59.
3- تاريخ اليعقوبى ج 2 /31.

ولقد علمت بأن دین محمد***من خیر أدیان البریه دیناً

واللهِ لن یصلو إلیک بجمعهم***حتی أوسد فی الترابِ دفیناً((1))

4_قال عماد الدین أبو الفداء: أسلم أبو طالب قبل موته((2)) .

5 - وقال أبو طالب : أنبأنی أبی عبد المطلب بأن محمدا النبی صلی الله علیه و آله و سلم المبعوث وأمرنی ان استر ذلک لئلا یغری به الاعادی ((3)) .

6_وقال ابو طالب فی مراسم زواج النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم من خدیجه: الحمد لرب هذا البیت الذی جعلنا من زرع ابراهیم وذریه اسماعیل وأنزلنا حرماً آمناً ((4)) .

7_ وقد أجمع أهل البیت (علیهم السلام) علی إیمان أبی طالب

((5)) . وقد ترحَّم واستغفر النبی صلی الله علیه و آله و سلم علی أبی طالب بعد موته علی

1- تاریخ أبی الفداء ج 1 /179.
2- تاریخ أبی الفداء ج 1 /179.
3- تاریخ الیعقوبی ج 2 / 14.
4- البحار, المجلسی 1ج6 / 19 .
5- شرح النهج, المعتزلی 14 /165, البحار, المجلسی 35 /135, اوائل المقالات 13, التبیان, الطوسی ج 2 /398, مجمع البیان, الطبرسی, الوفاه: 548, هج, تحقیق: لجنه من العلماء, الطبعه الأولی: 1415, 1995 م, الناشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات, بیروت ج 2 /287.

المنبر((1)) لاسلامه .

8_ وسُئِل الإمام السجاد علیه السلام عن إیمان أبی طالب فقال: واعجبا إنَّ الله نهی رسولَه أن یقر مسلمه علی نکاح کافر. وقد کانت فاطمه بنت أسد من السابقات إلی الاسلام, ولم تزل تحت أبی طالب حتی مات ((2)) .

9_ وقال الصادق علیه السلام : إنَّ مثل أبی طالب مثل أصحاب الکهف أسرُّوا

الإیمان وأظهروا الشرک, فأتاهم الله تعالی أجرهم مرتین ((3)) .

10_ صرَّح بعض العلماء من أهل السنه بإیمان أبی طالب مثل الإسکافی والبلخی والتلمسانی والشعرانی وسبط ابن الجوزی والقرطبی والسبکی والسیوطی((4)) .

11_قال ابن الاثیر الجزری الکردی: ما أسلم من أعمام النبی صلی الله علیه و آله و سلم غیر حمزه والعباس وأبی طالب عند أهل البیت ((5)) .

1- عیون الأنباء 705.
2- الغدیر ج 7 /381, 389, شرح النهج, المعتزلی 14 /68, الدرجات الرفیعه, کتاب الحجه 24.
3- شرح النهج, المعتزلی 14 /70, البحار, المجلسی 35 /111, امالی الصدوق 551, اصول الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه: 329 هج, الطبعه: الخامسه, 1363هج ش, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران, ج 1 /373 روضه الواعظین 139.
4- الغدیر ج 7 /369.
5- الغدیر ج 7 /369, البحار, المجلسی ج 3 /139.

12_جاء ابو بكر بأبى قحافه إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقوده وهو شيخ أعمى يوم فتح مكه, فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : ألا تركت الشيخ فى بيته حتى نأتيه؟ قال: أردت أن يؤجره الله تعالى لأنى كنت بإسلام أبى طالب أشد فرحاً منى بإسلام أبى, التمس بذلك قره عينک((1)) .

13_ قال ابو طالب: سمعتم من النبى صلى الله عليه و آله و سلم وما اتبعتم أمره, فأطيعوه ترشدوا, فلم يقبلوا منه قوله, ولما مات أبو طالب اشتدت قريش على النبى صلى الله عليه و آله و سلم ونالت منه من الأذى ما لم تكن تطمع فيه فى حياته ((2)) .

14_شاهد العباس أبا طالب يحرّک شفتيه, فأصغى إليه باذنه فقال: يا ابن أخى والله لقد قال أخى الكلمه التى أمرته أن يقولها (الشهادتين) ((3)) .

15_ عن أبى بكر بن أبى قحافه: انَّ أبا طالب ما مات حتى قال

: لا إله إلاَّ الله, محمد رسول الله((4)) .

ص: 278

1- حياه الصحابه, الكاندهلوى ج 2 /344, مجمع الزوائد, ابن حجر الهيثمى ج 6 /174, شرح النهج, المعتزلى 14 /69, الإصابه ج 4 /116.
2- سيره ابن دحلان ج1 / 227.
3- البدايه والنهايه, ابن كثير ج 3 /152.
4- شرح النهج, المعتزلى 14 /171 الإصابه, ابن حجر ج 4 /116, البدايه والنهايه, ابن كثير ج 3 /123, السيره الحلبيه, الحلبى الشافعى, الحلبى ج 1 /372 تاريخ أبى الفداء ج 1 /120, سيره ابن هشام ج 2 /87.

16_ وبعد موت أبى طالب قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم لعلى عليه السلام : اذهب فاغسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه ((1)) .

والاستغفار لا يكون الا للمؤمنين بالدليل القرآنى: { مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُوْلِى قُرْبَى } (113) _سوره التوبه .

{ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إبْرَاهِيمَ لأبِيهِ إلا عَنْ مَوْعِدَه وَعَدَهَا إيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أنَّهُ عَدُوٌّ لِلّهِ تَبَرَّأ مِنْهُ إنَّ إبْرَاهِيمَ لأوَّاهٌ حَلِيمٌ 114 } سوره التوبه.

{وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إبْرَاهِيمَ لأبِيهِ } أى عمَّه {إلا عَنْ مَوْعِدَه وَعَدَهَا

إيَّاهُ } وعد ابراهيم أباه أن يستغفر له كما جاء فى الايه 4 من الممتحنه وعده أن يسلم فاستغفر له :

{فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أنَّهُ عَدُوٌّ لِلّهِ تَبَرَّأ مِنْهُ } فلما أوحى سبحانه الى خليله أن أباک لن يؤمن بل يموت كافراً فانقطع رجاؤه وتبرأ منه .

{إنَّ إبْرَاهِيمَ لأوَّاهٌ حَلِيمٌ(114) } كثير الدعاء والبكاء خوفاً من الله تعالى

{ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَىْء عَلِيمٌ115 } سوره التوبه.

{وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا

يَتَّقُونَ } لو أخطأ المؤمن باستغفاره لكافر فان الله لا يضله الا بعد اطلاعه على الأمر فان خالف بعد هذا استحق العقاب.

1- السيره الحلبيه, الحلبى الشافعى, ج 1 /467 .

{إِنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَىْء عَلِيمٌ(115)}:

قال البرقى عن الامام الصادق عليه السلام : حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه, وقال: " فألهمها فجورها وتقواها " ؟ قال: بين لها ما تأتى وما تترک, وقال: " إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا " ؟

قال: عرفناه فاما آخذ, وإما تارک ((1)) .

{ إِنَّ اللّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يُحْيِى وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ مِنْ وَلِىٍّ وَلا نَصِير 116 } سوره التوبه.

إِنَّ اللّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يُحْيِى وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ مِنْ وَلِىٍّ وَلا نَصِير(116) } يدافع عنكم وينصركم .

قوله تعالى: " ألم تعلم أن الله له ملک السماوات والأرض وما لكم من دون الله من ولى ولا نصير " (107) آيه .

المعنى: " الولى " فى الآيه: هو القيم بالامر . من وليه الشئ . ومنه ولى عهد المسلمين . ومعنى قوله: " من دون الله " سوى الله . قال أميه بن أبى الصلت:

يا نفس مالک دون الله من واقى * وما على حدثان الدهر من باقى .

وفى قوله: " مالكم من دون الله من ولى ولا نصير " ثلاثه أوجه :

أحدها _ التحذير من سخط الله وعقابه إذ لا أحد يمنع منه .

1- المحاسن ج 1 / 276, المؤلف: أحمد بن محمد بن خالد البرقى, الجزء: 1, الوفاه: 274, المجموعه: مصادر الحديث الشيعيه, تصحيح وتعليق :, السيد جلال الدين الحسينى (المحدث), سنه الطبع: 1370, 1330 ش, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران.

والثانى _ التسكين لنفوسهم: ان الله ناصرهم دون غيره, إذ لا يعتد بنصر أحد مع نصره .

والثالث _ التفريق بين حالهم, وحال عباد الأوثان . مدحا وذما لأولئک .

وبهذا قال أبو على الجبائى, وإنما للنبى صلى الله عليه و آله و سلم " ألم تعلم أن الله له ملک السماوات والأرض " وإن کان النبى صلى الله عليه و آله و سلم عالما بان له ملک کله, لامرين: أحدهما – التقرير والتنبيه الذى يؤول إلى معنى الايجاب کما قال جرير :

ألستم خير من رکب المطايا * واندى العالمين بطون راح ؟

وانکر الطبرى ان يدخل حرف الاستفهام على حرف الجحد بمعنى الاثبات والبيت الذى أنشدناه, يفسد ما قاله, وأيضا قوله: " أليس ذلک بقادر على أن يحيى الموتى " وقوله: " أليس الله بکاف عبده " وغير ذلک يفسد ما قاله .

والوجه الثانى _ انه خطاب للنبى صلى الله عليه و آله و سلم والمراد به أمته کما قال: " يا أيها النبى إذا طلقتم النساء " ((1)) .

{ لَقَدْ تَابَ اللّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالمُهَاجِرِينَ وَالأنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِى سَاعَهِ العُسْرَهِ مِنْ بَعْدِ مَا کَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيق مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ 117 } سوره التوبه.

{لَقَدْ تَابَ اللّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالمُهَاجِرِينَ وَالأنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِى سَاعَهِ العُسْرَهِ } التوبه هنا تعنى الرحمه والرضوان وليس غفران الذنب .

1- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه 460هج , تحقيق احمد العاملى , الناشر: مکتب الاعلام الاسلامى ج1 / 401 .

{مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيق مِنْهُمْ } عاصر المسلمون الغزاه أوضاعاً شديده فى حمله تبوک اذ اقتسم الرجلان تمره واحده وتناوب العشره على بعير فكاد البعض أن يفقد الصبر .

{ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ(117) } لصبرهم وتحملهم .

{ وَعَلَى الثَّلاثَهِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إلا إلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إنَّ اللّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ 118 } سوره التوبه.

عن فيض ابن المختار قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): كيف تقرأ " وعلى الثلاثه الذين خلفوا .قال: لو كان خلفوا لكانوا: فى حال طاعه ولكنهم " خالفوا " عثمان وصاحباه أما والله ما سمعوا صوت حافر ولا قعقعه سلاح إلا قالوا: أتينا, فسلط الله عليهم الخوف حتى أصبحوا ((1)) .

{وَعَلَى الثَّلاثَهِ الَّذِينَ خُلِّفُوا } ذكرت الروايات هلال بن أميه ومرار بن الربيع وكعب بن مالک وهم من المتخلفين عن حمله تبوک, ولما

عاد النبى صلى الله عليه و آله و سلم الى المدينه أمر المسلمين بمقاطعتهم .

قوله

تعالى: " قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ": قيل: نزلت هذه الآيه حين أمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بحرب الروم فغزا بعد نزولها غزوه تبوک عن مجاهد, وقيل: هى على العموم . " ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله " أى

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه: 329 هج, الطبعه: الخامسه, 1363هج ش, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, 8 / 377 و تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه: 320 هج ,المحقق: هاشم رسول المحلاتى 2 / 115, تفسير الايه .

موسى وعيسى من كتمان بعث محمد صلى الله عليه و آله و سلم , أو ما حرمه محمد صلى الله عليه و آله و سلم " ولا يدينون دين الحق " أى دين الله, أو لا يعترفون بالاسلام الذى هو الدين الحق " من الذين أوتوا الكتاب .

" وصف الذين ذكرهم بأنهم من أهل الكتاب " حتى يعطوا الجزيه عن يد " أى نقدا من يده إلى يد من يدفعه إليه من غير نائب أو عن قدره لكم عليهم وقهر لهم, أو يد لكم عليهم ونعمه تسدونها إليهم بقبول الجزيه منهم " وهم صاغرون " أى ذليلون مقهورون ((1)) .

{ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إلاَّ إلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إنَّ اللّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ(118) } قبل الله تعالى توبتهم .

وفى

(نهج البيان): روى أن السبب فى هذه الآيه عن الامام أبى جعفر الباقر وأبى عبد الله (عليهما السلام): « أن النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) لما توجه إلى غزاه تبوک تخلف عنه كعب بن مالک الشاعر, ومراره بن الربيع, وهلال بن أميه الرافعى, تخلفوا عن النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) على أن يتحوجوا ويلحقوه, فلهوا بأموالهم وحوائجهم عن ذلک, وندموا وتابوا, فلما رجع النبى مظفرا منصورا أعرض عنهم, فخرجوا على وجوههم وهاموا فى البريه مع الوحوش, وندموا أصدق ندامه, وخافوا أن لا يقبل الله توبتهم ورسوله لإعراضه عنهم,

---

1- البحار, المجلسى 21 / 189 .

فنزل جبرئيل (عليه السلام) فتلا على النبى, فأنفذ إليهم من جاء بهم, فتلا عليهم, وعرفهم أن الله قد قبل توبتهم ((1)) .

وقال نجاح الطائى: قراءه الايه المنسجم مع السياق كالاتى: وعلى الثلاثه الذين خالفوا: لم يلتحقوا بغزوه تبوک .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (119) } سوره التوبه.

الإمام الصادق عليه السلام : الصادقون هم محمد وآل بيته المعصومين كما جاء فى الروايات الصحيحه ((2)) .

قوله تعالى: { وكونوا مع الصادقين } :

ص: 284

1- تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم 2 / 862 .
2- المناقب, الخوارزمى الحنفى 198, نهج البيان مخطوطه ج2 / 142, السقيفه, سليم بن قيس ج2 / 761, أصول الكافى, الكلينى ج1 / 119, ج1 / 208, البحار, المجلسى 2ج4 / 31 ح 3, بصائر الدرجات 31 ح 2, أمالى الطوسى 255, ح 461, تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه: 320 هج ,المحقق: هاشم رسول المحلاتى ج2 / 116 ح 155, تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قمج2 / 864, مجمع البيان, الطبرسى, الوفاه: 548, هج, تحقيق: لجنه من العلماء, الطبعه الأولى: 1415, 1995 م, الناشر: مؤسسه الأعلمى للمطبوعات, بيروت ج5 / 122, المناقب, ابن شهر آشوب ج2 / 288 .

قال الإمام الصادق علیه السلام : الولایه لنا والبراءه من أعدائنا, وتکون مع الصادقین ((1)) .

وروی الجمهور أنها نزلت فی علی ((2)) .

المفسر الثعلبی: (وَکُونُوا مَعَ الصادقین) مع آل محمد ((3)) .

ابن عساکر والمزی: وأخرج ابن عساکر عن الامام أبی جعفر محمد الباقر علیه السلام فی قوله: {وکونوا مع الصادقین } . قال: مع علی بن ابی طالب ((4)) .

أخطب خوارزم الحنفی: روی صدر الأئمه عند العامّه أخطب خوارزم أبو المؤیّد موفّق ابن أحمد الحنفی فی کتب المناقب, قال: أنبأنی أبو العلاء الحافظ الحسن بن أحمد العطار الهمدانی إجازه, بإسناده المذکور, عن ابن عباس فی قوله تعالی:

(یَا أیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَکُونُوا مَعَ الصادقین)_التوبه 119 .

1- تفسیر العیاشی ج2 / 116 ح 155 .
2- نهج الحق وکشف الصدق, العلامه الحلی, ص 198-190 .
3- تفسیر الثعلبی ج 5 / 110, المتوفَّی سنه 427 هجریه, تحقیق محمد عاشور, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت, 2002 م .
4- تاریخ دمشق 4 ج2 / 361, طبعه 1415 هجریه, دار الفکر, بیروت, تهذیب الکمال, المزی ج5 / 84 ترجمه جعفر بن محمد, طبعه 1992 م مؤسسه الرساله, بیروت .

قال: هو على بن أبى طالب(علیه السلام) خاصّه (1) .

ابن حجر الهيتمى: روى بمضمونه, عن الإمام جعفر الصادق علیه السلام حديثاً الفقيه الشافعى ابن حجر الهيتمى فى الصواعق المحرقه بنزولها فى الامام على علیه السلام (2) .

1- المناقب للخوارزمى الحنفى, ص 198 . طبعه 1414 هجريه , مؤسسه النشر الاسلامى, قم و تفسير الثعلبى ج 5 / 110, المتوفَّى سنه 427 هجريه, تحقيق محمد عاشور, طبعه احياء التراث العربى, بيروت, 2002 م و تاريخ دمشق 4ج2 / 361, طبعه 1415 هجريه, دار الفكر, بيروت, تهذيب الكمال, المزى ج5 / 84 , ترجمه جعفر بن محمد, طبعه 1992 م مؤسسه الرساله, بيروت و نظم درر السمطين, الزرندى الحنفى, المتوفَّى سنه 750 هجريه, طبعه 1958 م, ص 91, مناقب أمير المؤمنين و شواهد التنزيل, الحاكم الحسكانى, مؤسسه الطبع والنشر, طهران, ت 1411 ه-, ج 1 ص: 341-345, فرائد السمطين, الجوينى, مؤسسه المحمودى, بيروت, ت 1398 ه, ج 1 ص: 369-370 ح . 299, فضائل الخمسه, الفيروز آبادى, مؤسسه الاعلمى, بيروت, ت 1402 ه-, ج 1 ص: 329, تذكره الخواص, سبط ابن الجوزى, مؤسسه أهل البيت, بيروت, ت 1401 ه-, ص: 25, وكفايه الطالب, الكنجى الشافعى, دار إحياء تراث أهل البيت, طهران, ت 1404 ه-, ص: 236, وينابيع الموده, القندوزى الحنفى, دار الاسوه, قم, 1416 ه-, ج 1 ص: 358, والدر المنثور, السيوطى, دار الفكر _ بيروت, ت 1414 ه-, ج 31604, وفتح القدير, الشوكانى, دار إحياء التراث العربى, بيروت, ج 2 ص: 414, وروح المعانى, الالوسى, طبعه المنيريه, مصر, ج 11 ص: 41ح, 29803, ومختصر تاريخ دمشق, ابن منظور, دار الفكر, دمشق, ت 1409 ه-, ج 18 ص: 10 .

2- الصواعق المحرقه, ابن حجر الهيتمى 93 .

الکنجی الشافعی: وأخرج الکنجی الشافعی فی ذلک حدیثاً قریباً من هذا المعنی, عن ابن عباس, وعن جابر, وعن الامام أبی جعفر الباقر علیه السلام ((1))

الخطیب البغدادی: وأخرج الخطیب البغدادی, عن ابن عباس فی هذه الآیه أنّه قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : کونوا مع علی وأصحابه((2)) .

الحموینی الشافعی: وأخرجه بهذا النصّ الحموینی الشافعی أیضاً((3)) .

السیوطی: وذکره العالم الشافعی جلال الدین السیوطی فی تفسیره . قال السیوطی فی تفسیره: أخرج ابن مردویه الشافعی, عن ابن عباس فی قوله: اتقوا الله وکونوا مع الصادقین . قال :کونوا مع علی ابن أبی طالب ((4)).

الزرندی الحنفی: وفی نظم درر السمطین للزرندی الحنفی, عن ابن عباس قال: کونوا مع علی بن أبی طالب وأصحابه((5)) .

القندوی الحنفی: وأخرج الحافظ سلیمان القندوی, عن ابن مردویه الشافعی, عن ابن عباس فی قوله تعالی:

1- کفایه الطالب, الکنجی الشافعی,: 111 .
2- مناقب الخطیب: 189 .
3- فرائد السبطین, الجوینی الحموینی الشافعی, 1: 68, 300370 .
4- الدرّ المنثور, السیوطی 3: 290 .
5- نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی, المتوفَّی سنه 750 هجریه, طبعه 1958 م, ص 91, مناقب أمیر المؤمنین .

وجاء فی ینابیع الموده : (یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَکُونُوا مَعَ الصادقین) . کونوا مع علی علیه السلام ((1))

.

وأخرج نحواً من ذلک علاّمه الهند عبیدالله بسمل الحنفی فی مناقبه((2)) .

الاحادیث الوارده فی تفسیر وتوضیح الآیه الشریفه: عن ابن عباس فی قوله تعالی: { اتقوا الله وکونوا مع الصادقین } . قال: نزلت فی علی بن ابی طالب علیه السلام خاصه, وفی روایات أخری متعدده الطرق أکد بیان هذ

الخبر ((3)) .

1- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی: 119 .
2- أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب: 60 .
3- شواهد التنزیل, الحاکم الحسکانی, مؤسسه الطبع والنشر, طهران, ت 1411 ه-, ج 1 ص: 341-345, فرائد السمطین, الجوینی, مؤسسه المحمودی, بیروت, ت 1398 ه-, ج 1 ص: 369-370 ح . 299, المناقب, الخوارزمی, مؤسسه النشر الاسلامی, قم, ت 1411 ه-, ص: 280 ح 273, فضائل الخمسه, الفیروز آبادی, مؤسسه الاعلمی, بیروت, ت 1402 ه-, ج 1 ص: 329, تذکره الخواص, سبط ابن الجوزی, مؤسسه أهل البیت, بیروت, ت 1401 ه-, ص: 25, کفایه الطالب, الکنجی الشافعی, دار إحیاء تراث أهل البیت, طهران, ت 1404 ه-, ص: 236, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی, دار الاسوه, قم, 1416 ه-, ج 1 ص: 358, الدر المنثور, السیوطی, دار الفکربیروت, ت 1414 ه-, ج 31604, فتح القدیر, الشوکانی, دار إحیاء التراث العربی, بیروت, ج 2 ص: 414, روح المعانی, الالوسی, طبعه المنیریه, مصر, ج 11 ص: 41ح, 29803, مختصر تاریخ دمشق, ابن منظور, دار الفکر, دمشق, ت 1409 ه-, ج 18 ص: 10 .

الحسكانى الحنفى: نزلت فى على عليه السلام وأصحاب على وله طرق عن الكلبى فى التفسير العتيق ((1)) .

وقال ابن سيرين: نزلت فى النبى, وعلى وفاطمه عليهم السلام .

آيه الصادقين, والراكعين: قوله تعالى: { وكونوا مع الصادقين } نزلت

فى الامام على عليه السلام ((2)) .

وروى أبو نعيم الحافظ مرفوعا عن ابن عباس: أنها نزلت فى على (عليه السلام) ((3))

هذه صفات أمير المؤمنين على عليه السلام تبهر العقول وتؤثر فى النفوس وتحيى القلوب نسأل الله تعالى أن نكون على نهجه ومن أصحابه وشيعته .

ص: 289

1- شواهد التمزيل ج1 / 344, تحقيق المحمودى, طبعه 1990 م وزاره الثقافه, قم, والتفسير العتيق للقاضى ناصر الدين عبد الله البيضاوى وقد كتب السيالكوتى حاشيه عليه .
2- نهج الحق وكشف الصدق, العلامه الحلى, ص 190, 198.
3- حليه الأولياء, ابو نعيم ولم أجده فى المطبوع منه بعد تصفح المجلدات العشره منه الظاهر حذفه النواصب مع ما حذفوا من مناقب أهل البيت . النور المشتعل: 102 من كتاب ما نزل من القرآن فى على, فرائد السمطين: 369/1, حديث 300 299, الدر المنثور: ج3 / 290, فتح القدير للشوكانى: ج2 / 414, كفايه الطالب, الكنجى الشافعى,: 239, تفسير الآلوسى :11 / 45, تذكره الخواص, سبط ابن الجوزى: 25, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج1 / 118, المناقب المرتضوى: 42, شواهد التنزيل ج1 / 59 وغيرها .

{مَا كَانَ لأهْلِ المَدِينَهِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الأعْرَابِ أنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللّهِ وَلا يَرْغَبُوا بِأنفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِکَ بِأنَّهُمْ لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلا نَصَبٌ وَلا مَخْمَصَهٌ فِی سَبِيلِ اللّهِ وَلا يَطَئُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الكُفَّارَ وَلا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلا إلا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إنَّ اللّهَ لا يُضِيعُ أجْرَ المُحْسِنِينَ120 } سوره التوبه.

{مَا كَانَ لأهْلِ المَدِينَهِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الأعْرَابِ أنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رسول

الله } فی الغزو _سوره

التوبه 120.

زار الشيخ محمود الألوسی من کبار علماء العامه صاحب التفسير المشهور, ذات يوم المرجع الشيخ جعفر کاشف الغطاء فی مجلس درسه . فسأل الشيخ الألوسی الشيخ جعفر: سلمنا بوجود أمر باتباع أمير المؤمنين علی عليه السلام , و لکن لا يوجد نهی عن ترک اتباعه إلی غيره, فما الدليل علی الالتزام بالنهی عن ترک اتباعه و النهی عن تقديم أی أحد غير علی عليه السلام ؟. فأجاب الشيخ جعفر الکبير فورا و بدون تريث: فهمنا ذلک من قوله تعالی: " ما کان لأهل المدينه و من حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله و لا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ", سوره التوبه آيه 120 . و معلوم فی اللغه العربيه أنه إذا ذکر الاسم الظاهر للشیء, فإذا أريد بعد ذلک الرجوع إليه فيؤتی بالضمير و لا يؤتی بالاسم أو الوصف فی الرجوع إليه . و فی الآيه ذکرٌ للرسول صلی الله عليه و آله و سلم ثم أعقب ذلک بقول: " عن نفسه " . و لو أراد الله الرسول ص لقال: " عنه ", فلماذا قال: " عن نفسه " ؟. تحيَّر الشيخ الألوسی و قال: إن قلت: أن القاعده المذکوره غير صحيحه فسأبطل جزءا مهما و کبيرا من

النحو و بالتبع سأبطل تفسيری لآياتٍ کثيره جدا لاعتماده على هذه القاعده . و إن سلمتُ بصحه القاعده, فالمفروض أن يقال: " عنه " لا " عن نفسه " . فطلب من الشيخ جعفر أن يتفضل بتوضيح معنى " عن نفسه " فى الآيه المشار إليها . أجاب الشيخ جعفر: " عن نفسه " يعنى أمير المؤمنين عليا عليه السلام , و فى ذلک نهى عن تقديم أى مسلم نفسه على أمير المؤمنين عليه السلام . فقال الشيخ الألوسى:من أين استفدت ذلک؟أجاب الشيخ جعفر: من آيه المباهله: " و أنفسنا و أنفسكم " , حيث جاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم للمباهله بالزهراء عليها السلام ممثله للنساء و بالحسنين ممثلين للأولاد و بعلى عليه السلام ممثلا نفسه صلى الله عليه و آله و سلم . ففى الآيه الأولى نهى عن الرغبه بأنفسهم عن نفسه و آيه المباهله بينت أن عليا هو نفس الرسول صلى الله عليه و آله و سلم . فبضم الآيتين معا نستفيد النهى عن تقديم الإنسان نفسه على على عليه السلام . فقال الشيخ الألوسى متعجبا و مقبلا يد الشيخ جعفر: كأنى لم أقرأ هذه الآيه من قبل !.

وقال نجاح الطائی: بين الله تعالى أهميه الهدى للامه المتمثل فی ولايه على عليه السلام بقوله: {وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ المُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً115 } _النساء.

والهدى ولايه على عليه السلام ولا يمكن الانحراف عنها وعصيانها بالامر الالهی .

وقال عمر لاحد الاعراب عن على(عليه السلام) فی زمن حكومته: « هذا مولاک ومولى كلِّ مؤمن, ومَنْ لم يكن مولاه, فليس بمؤمن ((1)) .

ص: 291

1- - ذخائر العقبى 68, الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمی الشافعی سنه الوفاه , 807 هج, 107, الرياض النظره, الحافظ ابن سلمان 2/170, المناقب, الخوارزمی الحنفی 161 , الفصل 14 , فی بيان انه اقرب الناس برسوله, شواهد التنزيل, الحسكانی الحنفی 1 /349 رقم 362, الفتوحات الإسلاميه 2 / 307.

فأخرج عمرُ الشخص من الايمان ان لم يؤمن بولايه على عليه السلام .

ووجبت ولايه على عليها السلام فى بيعه يوم الدار والرضوان والغدير:

قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى يوم الدار: يا بنى عبد المطّلب, إنّى قد جئتكم بخيرى الدنيا والاخره, وقد أمرنى الله تعالى أنْ أدعوكم إليه, (أيكم ينتدب أن يكون أخى ووزيرى ووارثى وخليفتى فى أمتى وولى كل مؤمن بعدى) فأحجم القوم عنها جميعاً . فقلت وأنا أحدثهم سنّاً: يا نبىّ الله, أكون وزيرک عليه . قال عليه السلام : فأخذ برقبتى وقال صلى الله عليه و آله و سلم : إنّ هذا أخى ووصيّى وخليفتى من بعدى , فاسمعوا له وأطيعوا . فقام القوم يضحكون ويقولون لابى طالب: قد أمرک أنْ تسمع لعلى وتطيع ((1)) .

ص: 292

1- , الطبقات الكبرى, ابن سعد ج 1 ص 187 , ط دار صادر فى بيروت و معالم التنزيل ,البغوى 4/278, 279, تفسير الايه , طبعه دارالفكر, بيروت, 1405 ه- شواهد التنزيل ,الحسكانى الحنفى 1 / 542 -580, الكشف والبيان, الثعلبى 7 / 182, تفسير الآيه, فرائد السمطين, الجوينى الشافعى ج 1 / 85 65 و تاريخ دمشق, ابن عساكر / ترجمه على (عليه السلام) / الحديث 132 وما بعده . جامع البيان فى تفسير القرآن, الطبرى / ج 19 / ص 121 و مسند احمد ج 1 / 111 مسند على بن أبى طالب عليه السلام , طبع دار صادر, بيروت و فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل ج 2 ص 650 ح 1108 وهذا الحديث ذكره ابن حنبل فى كتابه فضائل الصحابه من طريقين: أحدهما من يحيى بن عبد الحميد والثانى من أبى خيثمه كنز العمال 11 / 616 الحديث: 3299 و الهدايه الكبرى, الحسين بن حمدان الخصيبى ج 1 / 39 ومجمع البيان : 7 / 206 وعنه تفسير البرهان : 3 / 191 ح 7 و ح 8 عن تفسير الثعلبى : 3 / 163 وأخرجه فى البحار : 38 / 251 ح 46 عن الطرائف : 20 ح 13 عن تفسير الثعلبى وله تخريجات اخر يلاحظ الطرائف وغيره و مناقب الامام على عليه السلام , محمد بن سليمان الكوفى ج 1 / 375 _شرح ابن عباس _مناقب على عليه السلام _تحقيق المحمودى, ط مجمع احياء الثقافه الاسلاميه , قم و النقض على العثمانيه ,الاسكافى ص278 وفضائل الصحابه2/651 و الامامه واهل البيت, محمد بيومى مهران المصرى ج 2 / 40 , قوله صلى الله عليه و آله و سلم : على وصيى وخليفتى _ط مركز الغدير للدراسات, قم والحافظ النسائى فى "

الخصائص " ص 18 وصدر الحفاظ الكنجى الشافعى فى " الكفايه " ص 89 .وابن أبى الحديد فى [شرح النهج] 3 ص 255 والحافظ السيوطى فى [جمع الجوامع كما فى ترتيبه 6 ص 408 و العثمانيه, الجاحظ ص303 , تحقيق عبد السلام محمد, نشر مكتبه الجاحظ, مصر ومسند الشاميين : 2 / 66 وكشف المراد, الحلى ص 497_المساله الخامسه, الامام بعد النبى صلى الله عليه و آله و سلم وتاريخ اليعقوبى, الوفاه 284 هج , ج 2 /27 , النذاره, طبع دار صادر, بيروت ومسند الشاميين ج 2 / 66 وكشف المراد, الحلى ص 497_المساله الخامسه, الامام بعد النبى صلى الله عليه و آله و سلم و تاريخ اليعقوبى, الوفاه 284 هج , ج 2 /27 , النذاره, طبع دار صادر, بيروت وكنز العمال 11 / 616 , الحديث: 3299 ورواه الطبرى فى عنوان: اول من آمن برسول الله من تاريخه ج 1 / 1173 وفى ط الحديث ج 2 / 321 عن زكريا بن يحيى الضرير عن عفان بن مسلم الى آخر ما مر عن النسائى لكن ما فى الطبرى أتم واشمل ونقله كنز العمال عن الطبرى تحت الرقم 286 من فضائل على عليه السلام ج 15 / 100 ولكن حذف صدره وذكره تحت الرقم 323 باختصار عن احمد وابن جرير وصححه والطحاوى فى ص 115 تحت الرقم 343 عن ابى جرير وابن مردويه وابى حاتم وابى نعيم والبيهقى فى السنن الكبرى ودلائل النبوه بصوره تفصيليه وذكره فى ص 130 تحت الرقم 380 باخصر منه عن ابن مردويه .ورواه ايضا فى الباب 31 من غايه المرام ص 329 وتاريخ الطبرى ج 2 / 62 , ط مؤسسه الاعلمى, بيروت, طبقا لنسخه مطبعه بريل, مدينه ليدن سنه 1879 م, وتفسير الوسيط بين المقبوض والبسيط المخطوط, تفسير سوره الشعراء و التبيان فى علوم القرآن / ج2 / الصفحتان الأولى والثانيه من الورقه المرقمه 87 و شرح التجريد, قوشجى 327, والسيره الحلبيه 1 / 286 وشرح نهج البلاغه 13 / 210, 212, تفسير ابن كثير 3 / 561, السيره الحلبيه 1 / 460, 461, الكامل فى التاريخ, ابن الأثير 2 / 63

وقال الجاحظ_255هج : قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم عن على عليه السلام : هذا اخى ووصيى وخليفتى من بعدى ((1)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : انت وصيى فى أهلى وخليفتى فى أمتى ((2)) .

1- , العثمانيه, الجاحظ ص303 _ تحقيق عبد السلام محمد, نشر مكتبه الجاحظ, مصر .

2- صحيح السنن الكبرى , النسائى ج 5 / 113 ذكر قول النبى فى على , طبعه 1988 م دار الكتب العلميه , بيروت , تاريخ دمشق 4 ج 2 / 42 , تحقيق على شيرى 1415 هجريه , دار الفكر بيروت , لسان الميزان , ابن حجر ج 3 / 283 طبعه 2 , 1971 م الاعلمى , بيروت , ميزان الاعتدال , الذهبى ج 2 / 3 , تحقيق البجاوى , طبعه 1 , 1963 م , دار المعرفه , بيروت , مناقب على بن ابى طالب 260 , ابو بكر ابن مردويه الشافعى , سوره هود , تحقيق عبد الرزاق محمد , طبعه 1424 هجريه , طبعه دار الحديث , قم , مجمع الزوائد 8 / 205 باب ذكر المسيح , طبعه 1988 م دار الكتب العلميه , بيروت , الكامل , عبد الله بن عدى ج 4 / 229 موضوع عبد الله بن ابان الثقفى , طبعه 3 1988 م , تحقيق يحيى غزاوى دار الفكر , بيروت , والمصادر الشيعيه: اكمال الدين 360 ح 6 , تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى , الوفاه: 1107هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه , قم. الجزء: 2_ج 4 / 190 , البحار , المجلسى 36 / 80 , تفسير القمى ج 1/ 193 سوره الانعام , تأويل الايات الطاهره ج 1/ 223 , تنبيه الغافلين المحسن بن كرامه 116 , المتوفَّى سنه 494 هجريه , تحقيق تحسين الموسوى , طبعه 1420 هجريه , طبعه مركز الغدير , السقيفه , سليم بن قيس , تحقيق الأنصارى 122.

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : « إنّ المدینه لا تصلح إلاّ بی أو بک ألا ترضی أن تکون منّی بمنزله هارون من موسی , إلاّ أ نَّه لا نبی من بعدی ولا ینبغی أن أذهب إلاّ وأنت خلیفتی , وأنت ولی کلّ مؤمن ومؤمنه من بعدی »((1)).

ص: 295

1- روی هذا الحدیث المتواتر أصحاب الصحاح السته وتلامیذ ابن تیمیه الکردی : ابن کثیر والصفدی والذهبی : صحیح البخاری ج 4/208 , طبعه 1981 م دار الفکر , بیروت , باب مناقب المهاجرین , و ج 5 / 129 باب غزوه تبوک , صحیح مسلم ج 7 / 120 , باب من فضائل علی , طبعه دار الفکر , بیروت , سنن ابن ماجه ج 1 / 43 فضل علی , سنن الترمذی ج 5 / 302 باب مناقب علی , فضائل الصحابه النسائی 13 فضائل علی , المستدرک , الحاکم 2/337 , زیاره النبی ج 3 / 109 وصیه النبی , تحقیق المرعشلی , طبعه دار المعرفه , بیروت , و ج 3 / 144 , طبعه دار الکتب العلمیه , بیروت , مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 170 مسند ابی اسحاق سعد بن ابی وقاص , و ج 3 / 23 مسند ابی سعید الخدری , و 6 / 369 حدیث فاطمه عمه ابی عبیده السنن الکبری , البیهقی ج 9 / 40 باب ما علی الوالی من أمر الجیش , طبعه دار الفکر , بیروت , شرح مسلم , النووی , ج 1 / 195 جواز المدح فی الوجه , طبعه 1987م , طبعه دار الکتاب العربی , بیروت , مجمع الزوائد , الهیتمی ج 9 / 109 باب منزله علی , طبعه 1988 م دار الکتب العلمیه , بیروت , فتح الباری ج 7 / 60 مناقب علی 8 / 86 , ج 9 / 58 , طبعه 2 , دار المعرفه , بیروت , مصنف عبد الرزاق الصنعانی المتوفَّی سنه 211 هجریه , تحقیق حبیب الأعظمی ج 5 / 406 من تخلف عن النبی , الاحاد والمثانی , الضحاک ج 5 / 172 طبعه 1 , 1991 م دار الدرایه , بیروت نظم درر السمطین , الزرندی الحنفی 95 مناقب الإمام امیر المؤمنین , المتوفَّی سنه 750 هجریه طبعه 1 , 1958 م , کنز العمال ج 9 / 167 کتاب الصحبه , و13 / 106 فضائل علی , فتح الملک العلی , احمد المغربی 48 , تحقیق الامینی , طبعه 3 , 1403 هجریه مکتبه الإمام امیر المؤمنین , اصفهان , الثقاه , ابن حبان ج 1 / 142 طبعه 1 , 1393 هجریه دائره المعارف العثمانیه , حیدر اباد , الهند , الکامل , ابن عدی ج 3 / 207 زید بن ابی اوفی , تاریخ دمشق 21 / 415 ذکر من اسمه سلمان , تحقیق علی شیری , طبعه دار الفکر , بیروت , تذکره الحفاظ , الذهبی ج 1 / 10 أمیر المؤمنین علی , و ج 2 / 523 محمد بن مسعود , طبعه احیاء

التراث العربى , بيروت , سير أعلام النبلاء , الذهبى الكردى صاحب تاريخ الاسلام ج 1 / 142 , تحقيق شعيب الارناؤوط , طبعه 1993 م مؤسسه الرساله , بيروت , العثمانيه , الجاحظ المتوفَّى سنه 255 هجريه , ص 133طبعه دار الكتاب العربى , مصر , تاريخ الطبرى ج 2 / 368 السنه 9 هجريه , التنبيه والاشراف , المسعودى 236 السنه 8 طبعه دار صعب , بيروت , الوافى بالوفيات , الصفدى المتوفَّى سنه 764 هجريه21 / 178 وقال قال ابن عبد البر : هو من أثبت الاخبار وأصحها , طبعه 2000 م احياء التراث , بيروت , البدايه والنهايه ,ابن كثير ج 5 / 11 مروره فى ذهابه الى تبوك بمساكن ثمود , تحقيق على شيرى طبعه 1988 م احياء التراث العربى , بيروت , عمده القارىء16 / 214 , 18 / 46 , الديباج على مسلم ج 5 / 386 , سيره ابن هشام 4/163 , الكامل فى التاريخ 2/278 , اليقين 151 , تفسير البرهان , السيد هاشم البحرانى ج 5 / 566 , مسند ابى داود 28 , المناقب , الخوارزمى الحنفى 152 , تفسير البرهان , السيد هاشم البحرانى 2/93 , السيره النبويه , أبو حاتم 1/147 , الإمامه والسياسه 1/13 , اعلام النساء 4/115.

الراوى : عبدالله بن عباس المحدث : الألبانى_ المصدر : تخريج كتاب السنه_ الصفحه : 1188_ خلاصه حكم المحدث : إسناده حسن .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی بیعه الرضوان فی الحدیبیه فی السنه السادسه للهجره : علی إمام البرره وقاتل الفجره, منصور من نصره ومخذول من خذله ((1)) .

وهذا جواب لکل شخص یترک ولایه علی علیه السلام ولا یتبعها بأن مخذول فی الاخره ومستقره فی جهنم وبئس المصیر .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی بیعه الغدیر: ألست أولی بکم من أنفسکم قالوا بلی قال صلی الله علیه و آله و سلم : فمن کنت مولاه فعلی مولاه ((2)) .

{ذَلِکَ بِأَنَّهُمْ لا یُصِیبُهُمْ ظَمَأٌ } عطش {وَلا نَصَبٌ } تعب {وَلا مَخْمَصَهٌ } جوع .

1- , صحیح المستدرک, الحاکم النیسابوری ج 3 / 126 وفی ص: 127منه بطریق اخر, وفی تاریخ بغداد, الخطیب البغدادی ج 4 / 441, احمد بن عبد الله بن یزید, تحقیق مصطفی عبد القادر, طبعه 1, 1997 م, دار الکتب العلمیه, بیروت, تاریخ دمشق, ابن عساکر 42 / 226, تحقیق علی شیری 1415 هجریه, دار الفکر, بیروت, الکامل, ابن عدی 1 / 192 احمد بن عبد الله المؤدب, أسد الغابه 4 / 22 ومجمع الزوائد, ابن حجر الهیثمی, ج 9 / 114 وتهذیب التهذیب 0/326و 1 / 427 وفی متن فیض القدیر 3 / 46, وکنز العمال طبعه, 2 ج 12 / 201, ح 1130, الصواعق المحرقه, الهیثمی ص 193, ط 2, 1985 م, دار الکتب العلمیه, بیروت .
2- , المعجم الکبیر, الطبرانی , ج 5 / 195, عطیه العوفی عن زید بن ارقم, الوفاه 360هج, ط دار احیاء التراث العربی, بیروت, تحقیق حمد السلفی و المواقف, الایجی ج 3 / 602 , الوفاه 756 هج, تحقیق عبد الرحمن عمیره, ط دار الجیل, بیروت .

{فِی سَبِیلِ اللّهِ وَلا یَطَئُونَ مَوْطِئاً یَغِیظُ الکُفَّارَ وَلا یَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَیْلا } قتلا وجرحاً . {إلا کُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ } یستحقون الثواب {إنَّ اللّهَ لا یُضِیعُ أجْرَ المُحْسِنِینَ(120) }: الذین بذلوا أموالهم وأنفسهم وغیرها فی سبیل الله تعالی .

قال ابن عباس: یرضیهم بالثواب, ویدخلهم الجنه بغیر حساب((1)). { وَلا یُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِیرَةً وَلا کَبِیرَةً وَلا یَقْطَعُونَ وَادِیاً إلا کُتِبَ لَهُمْ لِیَجْزِیَهُمُ اللّهُ أحْسَنَ مَا کَانُوا یَعْمَلُونَ121 } سوره التوبه.

لا یضیع عمل المسلمین ویضاعف الله تعالی الحسنات للباذلین .

ذبح مصعب لسبعه آلاف شیعی

قال ابو مخنف وحدثنی محمد بن یوسف أن مصعبا لقی عبد الله بن عمر فسلم علیه فقال له أنا ابن أخیک مصعب . فقال له ابن عمر: أنت القاتل سبعه آلاف من أهل القبله فی غداه واحده عش ما استطعت.

فقال مصعب: إنهم کانوا کفره سحره . فقال ابن عمر: والله لو قتلت عدتهم غنما من تراث أبیک لکان ذلک سرفا . فقال سعید بن عبد الرحمن ابن حسان بن ثابت فی ذلک ذاما قتلهم وقتل زوجه المختار ابنه النعمان :

أتی راکب بالأمر ذی النبأ العجب * بقتل ابنه النعمان ذی الدین والحسب

بقتل فتاه ذات دل ستیره *** مهذبه الأخلاق والخیم والنسب

1- مجمع البیان, الطبرسی, الوفاه: 548, هج, تحقیق: لجنه من العلماء, الطبعه الأولی: 1415, 1995 م, الناشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات, بیروت 5 / 142 .

مطهره من نسل قوم مطهر

* من المؤثرين الخير فی سالف الحقب

خلیل النبی المصطفی ونصیره * وصاحبه فی الحرب والنکب والکرب

أتانی بأن الملحدین توافقوا * علی قتلها لا جنبوا القتل والسلب

هنأت آل الزبیر معیشه * وذاقوا لباس الذل والخوف والحرب((1)) .

وکانت ثقافه آل الزبیر قد أغرقت العالم الاسلامی بنشر الرشوی واراقه الدماء واختلاق الحدیث الکاذب والتحریف وخیانه المقدسات .

فقد کانت فتنهم کثیره منها استلام الزبیر رشاوی من ابی بکر مقابل بیعه الزبیر له وتمثلت الرشوه بأرض الجرف ((2)) .

وهی رشوه کبیره لشراء دین الزبیر، وکانت رشاوی أبی بکر وعمر وعثمان ومعاویه تتمثّل فی الأراضی والبساتین والمدن والدول لشراء دین الناس . ومن حینها عرف الثراء فی شخصیه الزبیر وأصبح غنیّاً مائلا إلی المال متنکّراً للحقّ غافلا عنه . وانتشرت ثقافه الرشوه بین أکثر الصحابه فساءت الاخلاق وانحل الدین عندهم فأصبحت الارضیه مهیأه لحروب الجمل وصفین والنهروان وباقی الفتن والمعارک , ووجدت المنهجیه للقبول بملکیه بنی أمیه واغتیال الامام علی والامام الحسن علیهما السلام ومذبحه کربلاء وواقعه الحره وهدم الکعبه ..

1- تاریخ دمشق, ابن عساکر ج 69 / 297 .
2- طبقات ابن سعد 3 / 104 .

ولمّا جاء عمر إلى السلطه لم يعارضه الزبير مثلما عارض أبا بكر وبقى منتظراً رشوته للبقاء فى صفّ الدوله بعيداً عن المعارضه . وعرف عمر ميله للمال وعدم قبوله بالقليل فأعطاه أرض العقيق ((1)).

فأضحى الزبير ثرياً جدّاً ومن أصحاب الملايين ولا يقبل عطيّه أقلّ من الجرف ((2)) والعقيق ((3)).

ولما لم يعطه الامام على عليه السلام رشوه فقد خان الاسلام والمسلمين اذ طالب بولايه الكوفه فرده الامام عليه السلام لمعرفته بحرصه على الدنيا وسرقته لاموال المسلمين . عندها ثار الزبير مع طلحه وعائشه وافتعلا معركه الجمل متسببين فى مقتل عشرات الالاف من المسلمين : قال اليعقوبى: قتل فى ذلک اليوم نيف وثلاثون ألفا وقال اليافعى: وبلغت القتلى يومئذ ثلاثه وثلاثين ألفا ((4)) .

1- طبقات ابن سعد 3 / 104 .
2- طبقات ابن سعد 3 / 104 .
3- الفتنه الكبرى 1 / 147 .
4- مختصر تاريخ دمشق, ابن عساكر, ترجمه الإمام الحسن (عليه السلام) وأنساب الأشراف, ترجمه الإمام الحسن 3 / 61, مقاتل الطالبيين 74, منع عائشه دفن الحسن, مع جدّه و مسند ابن راهويه, اسحاق بن راهويه, المتوفَّى سنه 238 هجريه،ج 2 / 33, طبعه 1, مكتبه الايمان, 1412 هجريه،المدينه المنوره, جواهر المطالب, ابن الدمشقى, المتوفَّى سنه 871 هجريه, طبعه 1, 1416 هجريه ج 2 / 22, مقتل الزبير, الناشر: وزاره, الثقافه, قم, تاريخ اليعقوبى 2 / 183 / تاريخ الإسلام, الذهبى الكردى 3 / 484, مروج الذهب, المسعودى , الوفاه 346 هج 2/371, العقد الفريد , أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى_ المتوفى 338 هج , 4 / 304, جواهر المطالب, ابن الدمشقى 2 / 22, المناقب, ابن شهر آشوب 2 / 346, البحار, المجلسى 32 / 183, ومرآه الجنان _اليافعى ص 45.

واختلق اولاد الزبير كميه هائله من الاحاديث الكاذبه لاختلاق فضائل لال الزبير ولرجال السقيفه وللامويين ووضعوا أكاذيب للنيل من أهل بيت النبوه عليهم السلام .

{ وَمَا كَانَ المُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَه مِنْهُمْ طَائِفَهٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِی الدِّینِ وَلِیُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إذَا رَجَعُوا إلَیْهِمْ لَعَلَّهُمْ یَحْذَرُونَ122 } سوره التوبه.

{وَمَا كَانَ المُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً } لا يجب على الناس كافه التفقه فی الدين والتخصص فيه .

{فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَه مِنْهُمْ طَائِفَهٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِی الدِّینِ وَلِیُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إذَا رَجَعُوا إلَیْهِمْ لَعَلَّهُمْ یَحْذَرُونَ(122) }:

الافضل أن تتخصص مجموعه من كل طائفه منهم فی الدين لينفعوا قومهم بعد رجوعهم اليهم لمعرفه الحلال والحرام الالهی, ولا يتكبرون عليهم كما يفعل البعض, ولا يتركوهم دون علم ويبخلون عليهم كما لاحظنا الكثير ممن يطلبون الراحه فی المدن الكبيره العامره ويتركون قراهم البعيده !!!

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ المُتَّقِينَ123 } سوره

التوبه.

ص: 301

{يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الكُفَّارِ } القتال والجهاد واجب على المؤمنين {وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً } شده وقوه تخوفهم منكم {وَاعْلَمُوا أنَّ اللّهَ مَعَ المُتَّقِينَ(123) }.

شاهد المسلمون غلظه وخشونه من قبل المشركين فى قضيه الحديبيه, فأبدوا لهم مثل ذلک, كما قال الله سبحانه: (يَا أيُّها الَّذِينَ ءامَنُوا قاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الكُفَّارِ وَليَجِدُوا فِيكُم غِلظَةً) ((1)) .

وبعدما قتل خالد المسلمين وهم فى الصلاه فى الحديبيه مع النبى صلى الله عليه و آله و سلم نزلت آيه: (وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمْ الصَّلاَةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَکَ) ((2)) .

وكان الله تعالى قد وعد النبى صلى الله عليه و آله و سلم نصراً وهو فى الحديبيه, فى قوله تعالى: (وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً) ((3)) .

(وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا) ((4)) .

وأخرج

العلاّمه الهندى عبيدالله, الامرتسرى الحنفى, فى كتابه فى مناقب الامام على بن أبى طالب عليه السلام , بسنده عن أبى بكر بن مردويه قال: عن

1- سوره التوبه 123 .
2- سوره النساء 102, البدايه والنهايه, ابن كثير ج4 / 190, 195, تاريخ الطبرى ج2 / 175, 185, سيره ابن دحلان ج1 / 483 .
3- عيون الاثر, ابن سيد الناس ج2 / 133, 141, الفتح: 18 .
4- سوره الفتح 21 .

حذيفه عليه السلام

: وما نزلت: (يا أيّها الذين آمنوا) إلاّ كان على لبّها ولبابها } ((1)) .

{وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَاناً فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ 124 } سوره التوبه.

{ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ } من القرآن {فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَاناً فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ } (124) .

فرحا بها وبمضامينها .

{ وَأَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ125* } سوره التوبه.

{وَأَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ } شک وهم المنافقون {فَزَادَتْهُمْ رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ(125) } .

مما يبين أن الله تعالى لا يقبل عمل المنافقين والكافرين .

{أَوَ لا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِى كُلِّ عَام مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لا يَتُوبُونَ وَلا هُمْ يَذَّكَّرُونَ126 } سوره التوبه.

{أَوَ لا يَرَوْنَ } المنافقون {أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ } يبتلون {فِى كُلِّ عَام مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ } والابتلاء للمنافقين يتمثل فى امتحانات الغزو حين يفرون من الكفار لتحالفهم معهم فيفتضحون أمام الملأ فتلك هزائمهم فى بدر وأحد والخندق وخيبر وحنين وحمله أسامه, اذ أصبحت أسماؤهم معروفه .

ص: 303

1- أرجح المطالب فى مناقب على بن أبى طالب, الامرتسرى الحنفى, 51.

واعترفوا بهزائمهم, ثم أصبحوا رؤساءا للمسلمين بتسلطهم على الخلافه الاسلاميه .

يعنى بذلک الأمراض والأسقام التى شدد الله بها التعبد على عباده, وإنما سمى ذلک فتنه, لأنه يشتد الصبر عليها ((1)) .

{ثُمَّ لا يَتُوبُونَ } من أعمالهم {وَلا هُمْ يَذَّكَّرُونَ(126)} يتَّعظون .

{وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْض هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أحَد ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ 127 } سوره التوبه.

{وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ } فيها ذكرهم {نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْض } وهم يتغامزون {هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أحَد } إن خرجتم فان لم يرهم أحد .

{ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللّهُ قُلُوبَهُمْ } عن رحمته الالهيه {بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ(127)} . لا يفهمون .

وقال نجاح الطائى: كان المنافقون ينالون من القرآن ويشككون فيه فى مجالسهم الخاصه ويدعون الزياده والنقصان فيه . ويخافون أن يعرف المسلمون حقيقتهم ويخافون أن ينزل قرآن فيهم ويفضحهم . لذا سعو الى منع تدوين القرآن بعد شهاده النبى صلى الله عليه و آله و سلم فلم يدونوه ولم يسمحوا بتفسيره .

1- تفسير القمى, تفسير الايه و مجمع البيان, الطبرسى, الوفاه: 548, هج, تحقيق: لجنه من العلماء, الطبعه الأولى: 1415, 1995 م, الناشر: مؤسسه الأعلمى للمطبوعات, بيروت 4 / 369 .

أخرج احمد بن حنبل, عن ابن عباس أنَّه قال : خطبنا عمر فحمد الله تعالى, وأثنى عليه

فذكر الرجم فقال : لا تخدعن عنه, فإنه حد من حدود الله تعالى . إلاّ أنَّ رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم), قد رجم, ورجمنا بعده, ولولا أن يقول قائلون : زاد عمر فى كتاب الله عزّوجل ما ليس منه لكتبته فى ناحيه من المصحف ((1)) .

اعتقد عمر بأنَّ القرآن تنقصه ما يلى : آيه الرجم .

آيه : أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنَّه كفر بكم .

آيه : أن جاهدوا كما جاهدتم اول مرَّه .

آيه : إنّ انتفاؤكم من آبائكم كفر بكم .

آيه : الولد للفراش وللعاهر الحجر . وآيه الشيخ والشيخه .

: فى سوره الأحزاب توجد ثلاث وسبعون آيه . بينما إعتقد عمر بأنَّها فى حجم سوره البقره أى مائتان وست وثمانون آيه, اى ان عمر يعتقد بأنَّ سوره الأحزاب ينقصها مائتان وثلاث عشره آيه ؟ ! ! ((2)) .

1- مسند الامام احمد ج 1 /23 وأخرجه النسائى .
2- راجع : سيره اعلام النبلاء , الذهبى الكردى صاحب تاريخ الاسلام , ج 2 /426 و الدر المنثور فى التفسير بالمأثور , السيوطى ج 1 /106 , وكنز العمال ج 2 /567 ح15372 وأضواء على السنه المحمديه , محمود أبو ريه 256 وفتح البارى فى شرح صحيح البخارى ج 4 /453 و تفسير روح المعانى , الالوسى ج 1 /25 .

وقالت عائشه بنقص القرآن ودليلها قولها : لقد نزلت آيه الرجم ورضاعه الكبير عشراً ولقد كان فى صحيفه تحت سريرى فلمّا مات رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) وتشاغلنا بموته, دخل داجن فأكله((1)).

والاشدّ خطوره فى منهج عائشه قدرتها الفائقه على اختلاق الحديث !!

فقد اختلقت حديث رضاعه سالم الكبير من سهله ولمّا خالفتها نساء النبى (صلى الله عليه و آله و سلم)جميعاً وباقى المسلمين فى هذا الموضوع اختلقت آيه قرآنيه لم يسمعها المسلمون , وعندما سألوها عن الآيه القرآنيه قالت : أكلتها داجن((2)) !!!.

وقالت عائشه لأم المؤمنين زينب بنت جحش ابنه عمه النبى صلى الله عليه و آله و سلم بعد مقتل النبى صلى الله عليه و آله و سلم : يقال إنّ عندكم شيئاً من كتاب الله عز وجل لم تظهروه ؟

فقالت زينب : لو كتم محمد صلى الله عليه و آله و سلم ممَّا أنزل الله عزّ وجل عليه لكتم هذه الآيه : (وإذ تقول للذى أنعم الله عليه) ((3)) .

وهذا يعنى استمرار عائشه فى اعتقادها بنقص القرآن وان النبى صلى الله عليه و آله و سلم يخفى بعض الايات التى هى فى غير صالحه !!!

ص: 306

1- صحيح سنن ابن ماجه ح1944 ، من كتاب النكاح ج 1/ 625 .
2- الحيوان الذى يربّى فى البيوت لأجل لبنه ولحمه ، صحيح سنن ابن ماجه ح1944 من كتاب النكاح ج 1/ 625 .
3- الأحزاب 37 , مختصر تاريخ دمشق , ابن عساكر 2 / 273.

وذكر الثمالى فى تفسيره قضيه تحريف التوراه عند اليهود: أنه قال عثمان لابن سلام (عبد الله) : نزل على محمد صلى الله عليه و آله و سلم : { الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أبْنَاءَهُمْ وَإنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ 146 }_البقره . فكيف هذه ؟

قال(ابن سلام) : نعرف نبى الله بالنعت الذى نعته الله إذا رأيناه فيكم كما يعرف أحدنا ابنه إذا رآه بين الغلمان, وأيم الله لأنا بمحمد أشد معرفه منى بابنى, لأنى عرفته بما نعته الله فى كتابنا, واما ابنى فانى لا أدرى ما أحدثت أمه ؟ ((1)) .

عبد الله بن سلام يعترف بمعرفته بالنبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم الموسوم والمعرف فى التوراه والانجيل لكنه لا يمكنه الاشاره الى ابنه انه ابنه لانه لا يعرف ان كانت زوجته قد فعلت الزنا أم لا .

الاشعرى أسس مذهب الخوارج فى البصره

وأخرج مسلم عن أبى الأسود عن أبيه أنَّه قال : بعث أبو موسى الاشعرى إلى قرَّاءِ أهل البصره فدخل عليه ثلاثمائه رجل قد قرأوا القرآن فقال :

أنتم

خيار أهل البصره , وقرّاؤهم , ولا يطولنّ عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم , كما قست قلوب من كان من قبلكم وإنَّا كنا نقرأ سوره كنا نشبِّهها فى

ص: 307

1- تفسير ابى حمزه الثمالى 113 و تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم . ج 1/ 195 فى بعض الروايات عمر وفى بعضها عثمان .

الطول والشده ببراءه فنسيتها غير أنِّى قد حفظت منها: (لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى وادياً ثالثاً , ولا يملأ جوف ابن آدم إلاّ التراب) .

وكنَّا نقرأ سوره نشبِّهها بإحدى المسبّحات فنسيتها , غير أنِّى حفظت منها : (يا أيُّها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهاده فى أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامه) . بينما قال الله سبحانه : (إِنَّا نَحنُ نَزَّلنا الذِكرَ وإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) ((1)) .

لقد أخبر الاشعرى القرآء بنقص القرآن فحرفهم عن الدين فأصبحوا خوارج لذا انتخبوه ممثلا لهم فى معركه صفين ضدَّ الامام على عليه السلام . وبقيت الخوارج الى اليوم تحارب أهل البيت وتكذب القرآن وتقتل المسلمين وتتبع الكافرين واليهود والمنافقين ونموذجهم الكامل الوهابيون.

ابن عوف يؤمن بنقص القرآن : وقال عمر لعبد الرحمن بن عوف : ألم نجد فيما أنزل علينا: (أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرَّه) ؟ فإنَّا لم نجدها. قال (ابن عوف) : اُسقط فيما اسقط من القرآن ((2)) .

هذا

يبين أن ابن عوف مثل عمر وباقى رجال الانقلاب على الخلافه الالهيه النبويه يعتقدون

بنقص القرآن !!! وبينت النصوص الصحيحه ان عمر

ص: 308

1- سوره الحجر , 9. أضواء على السنه المحمديه , محمود أبو ريه ص 256 .

2- كنز العمال , المتقى الهندى 2 / 567. باب فى لواحق التفسير , تحقيق بكرى حيانى , مؤسسه الرساله , بيروت .

وعائشه وعبد الرحمن بن عوف والاشعری وزید بن ثابت یؤمنون بنقص القرآن الکریم .

اعتقاد ابن العاص بنقص القرآن : ولقد قال عمرو بن العاص علی منبر مصر : (محی من کتاب الله ألف حرف, وحرف منه بألف حرف, وأعطیت مائتی ألف درهم علی أن أمحی { إِنَّ شانِئَکَ هُوَ الأَبْتَرُ }, فقالوا : لا یجوز ذلک , فکیف جاز ذلک لهم ولم یجز لی ؟ فبلغ ذلک معاویه, فکتب إلیه : قد بلغنی ما قلت علی منبر مصر, ولست هناک) ((1)).

لقد اتهم عمرو بن العاص الکثیر من الصحابه المعارضین للنبی بتحریفهم للقرآن ومنها قراءاته وعلی رأسهم معاویه فأجابه معاویه مهددا بانه یراقبه داعیا ایاه الی السکوت عن ذلک . وهذا یبین ان ابن العاص لم یحفظ القرآن ویسعی للنیل منه .

أما ابو بکر فقد امتنع عن تدوین القرآن ورفض قرآن الذی قدمه له کی یستنسخه وینشره فی البلدان .

{ لَقَدْ جَاءَکُمْ رَسُولٌ مِنْ أنفُسِکُمْ عَزِیزٌ عَلَیْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِیصٌ عَلَیْکُمْ بِالمُؤْمِنِینَ رَؤُوفٌ رَحِیمٌ 128 } سوره التوبه.

{لَقَدْ جَاءَکُمْ رَسُولٌ مِنْ أنفُسِکُمْ } من مکه ومن ولد اسماعیل . {عَزِیزٌ } شدید {عَلَیْهِ مَا عَنِتُّمْ }: أی أنکرتم وجحدتم .

1- البحار : 35 / 315 و أمالی الطوسی : 345 ، ح 709 ، المجلس 11 ح 49 ، وتفسیر القمی : 2 / 290 ، ضمن تفسیر الآیه 58 من سوره الزخرف وتفسیر البرهان ج 4 / 878 .

{حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ } على هدايتكم وايمانكم {بِالمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ(128) }
.

{ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِىَ اللّهُ لا إِلَهَ إلا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ129* }.

{فَإِنْ تَوَلَّوْا } عن الايمان { فَقُلْ حَسْبِىَ اللّهُ لا إِلَهَ إلا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ(129) } .

وظيفه المبلغ التبليغ ليس الا, أما الهدايه فعلى الله تعالى, لقد تمَّ تبليغ سوره التوبه التى أمر الله تعالى نبيه أن يبلغها بواسطه الامام على عليه السلام , بعدما أعاد أبا بكر ومنعه من تبليغها, وطرده من أماره الحاج أيضا . فبكى ابو بكر عند النبى صلى الله عليه و آله و سلم من ألم الضربه الالهيه وقال: هل نزل فىَّ شىء ؟

قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : لا, ولكن جبرئيل جاءنى فقال: لن يؤدّى عنك إلاّ أنت أو رجل منك, ونقله فى الكنز عن أبى الشيخ وابن مردويه الشافعى, ونحوه فى الكشّاف أيضاً((1))

.

فذهب الامام على عليه السلام أميراً على الحاج فى السنه التاسعه ومبلغا لسوره براءه .

1- مسند أحمد بن حنبل 11 / 151, كنز العمّال ج1 / 247, تفسير ابن كثير ج2 / 543, 544 .

سوره یونس _ 10

اشاره

یونس: عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم من قرأها أعطی من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بیونس وکذب به, وبعدد من غرق مع فرعون .

وعن الصادق علیه السلام من قراها فی کل شهر لم یکن من الجاهلین وکان یوم القیمه من المقربین .

بسم الله الرحمن الرحیم

الر } قالوا معناه أن الله الرؤوف .

{تِلْکَ آیَاتُ الکِتَابِ الحَکِیمِ } .

آیات الکتاب علی وجه العموم تنبض بالحکمه والموعظه النبیله.

{أکَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أنْ أوْحَیْنَا إلَی رَجُل مِنْهُمْ أنْ أنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِینَ آمَنُوا أنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْق عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الکَافِرُونَ إنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِینٌ2 } سوره یونس.

ص: 311

{أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُل مِنْهُمْ } من مكه من أولاد النبى اسماعيل من العرب المستعربه {أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ } خوفهم من العذاب الالهى إن فسقوا وكفروا .

{وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْق عِنْدَ رَبِّهِمْ }

وقال الصادق عليه السلام : ولايه أمير المؤمنين ولهم شفاعه محمد وآله ومنزله رفيعه ((1)) .

وأخرج الحافظ الحسكانى الحنفى ((2)), قال: حدثنى على بن موسى بن إسحاق بسنده المذكور عن ابن عبّاس قال: ما فى القرآن آيه (الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات) إلاّ وعلى أميرها وشريفها((3)) .

وروى ابن عدى فى الكامل, عن حذيفه, قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بيد على (عليه السلام)فقال: هذا أوّل من آمن بى, وأوّل من يصافحنى يوم القيامه, هذا الصدِّيق الأكبر ((4)) .

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه: 329 هج, الطبعه: الخامسه, 1363هج , الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, ج1 / 422 ح 50, تفسير العياشى ج2 / 119 ح 3.
2- , قال الذهبى الكردى صاحب تاريخ الاسلام: أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج, شيخ متقن ذو عنايه تامه بعلم الحديث, تذكره الحفاظ ج 3 / 1200 رقم 1032.
3- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج, 1: 21.
4- فضائل الخمسه: نقلا عن الكامل .

واخرج الديلمى عن عائشه واخرج الطبرانى عن ابن عباس أنَّ النبى قال: السبق ثلاثه فالسابق الى موسى يوشع بن نون والسابق الى عيسى صاحب ياسين والسابق الى محمد صلى الله عليه و آله و سلم على بن ابى طالب عليه السلام ((1)) .

الحديث يشمل الذين دخلوا الاسلام بصدق واخلاص, والآيه لا تشمل المنافقين الذين دخلوا الاسلام كذباً, لانهم ليسوا من السابقين بل من المنافقين .

واخرج الترمذى عن ابى سعيد الخدرى قال: كنا نعرف المنافقين ببغضهم علياً ((2)) .

1- اخرجه الموفق بن احمد والفقيه ابن المغازلى بالاسناد الى ابن عباس, واخرجه الديلمى فى ح 29 الفصل الثانى باب9 فى الصواعق المحرقه لابن حجر .
2- صحيح مسلم, كتاب الايمان ج1 / 61, باب الدليل على ان حب الانصار وعلى, المتوفَّى سنه 261 هجريه, طبعه دار الفكر, بيروت, صحيح سنن ابن ماجه ج1 / 42 فضل على, صحيح الترمذى ج5 / 299 مناقب على, ح 3801 و 3819, صحيح النسائى ج8 / 116, كتاب الايمان, باب علامه الايمان, فضائل الصحابه, النسائى 17 فضائل على, صحيح ابن ماجه ج1 / 42 فضل على, مسند أحمد بن حنبل ج1 / 84, 95, 128, مسند على و ج6 / 292 حديث بعض ازواج النبى, المتوفَّى سنه 241 هجريه, طبعه دار صادر, بيروت, المستدرک على الصحيحين, الحاكم النيسابورى ج3 / 127, تاريخ بغداد, الخطيب البغدادى ج4 / 40, كنز العمال11 / 216, اسد الغابه ج1 / 66, الاستيعاب ج2 / 464, الدر المنثور ج7 / 504, حليه الاولياء ج1 / 86, مجمع الزوائد , الهيتمى , باب فضل أهل البيت , طبعه 1988 م دار الكتب العلميه , بيروت , الهيثمى, ج9 / 132, ذخائر العقبى, الطبرى الشافعى 92, جامع الاحاديث للسيوطى ج7 / 229, مسند أبى يعلى الموصلى, ج2 / 109, الصواعق المحرقه, ابن حجر الهيتمى 123, تفسير الطبرى 1ج3 / 72, تفسير الرازى 1ج9 / 14, فتح القدير, الشوكانى, المتوفى سنه 1255 هجريه, ج5 / 253, نيل الاوطار, الشوكانى ج7 / 113, باب عدد الرضاعات المحرمه, المتوفَّى سنه 1255 هجريه, دار الجيل 1973 م, بيروت, المعجم الكبير, الطبرانى 2ج3 / 375 موضوع جده ابن

جدعان, تحقيق حمدى السلفى 1985 م, طبعه 2, دار إحياء التراث العربى, شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد المعتزلى ج 8 / 119 الغلاه من الشيعه والنصيريه وغيرهم, وج9 / 172 من خطبه له عليه السلام , كنز العمال11 / 622 موضوع الاكمال, تاريخ دمشق 12 / 398 و 4ج2 / 134, المتوفَّى سنه 571 هجريه دار الفكر, بيروت, تهذيب الكمال, المزى 1ج5 / 233 موضوع عبد بن عبد الرحمن, تهذيب التهذيب, ابن حجر ج8 / 411, طبعه اولى, 1404 هجريه, دار الفكر, بيروت والامالى, الصدوق 525, موضوع الاعمش يذكر فضائل على, تاريخ الذهبى فى ترجمه نفيع بن الحارث .

{قَالَ الكَافِرُونَ إنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ (2) }يونس .

حسداً منهم للنبى وطمساً لمناهجه السماويه .

{ إنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ فِى سِتَّهِ أيَّام ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ يُدَبِّرُ الأمْرَ مَا مِنْ شَفِيع إلا مِنْ بَعْدِ إذْنِهِ ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أفَلا تَذَكَّرُونَ 3 } سوره يونس.

سأل المأمون أبا الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام ، عن قول الله عزوجل : (وهو الذى خلق السموات والارض فى سته أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا) .

ص: 314

فقال علیه السلام : إن الله تبارک وتعالی خلق العرش والماء والملائکه قبل خلق السموات والارض, وکانت الملائکه تستدل بأنفسها وبالعرش والماء علی الله عزوجل, ثم جعل عرشه علی الماء لیظهر بذلک قدرته للملائکه فیعلموا أنه علی کل شئ قدیر, ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السموات السبع وخلق السموات والارض فی سته أیام, وهو مستول علی عرشه, وکان قادرا علی أن یخلقها فی طرفه عین, ولکنه عزوجل خلقها فی سته إیام لیظهر للملائکه ما یخلقه منها شیئا بعد شئ وتستدل بحدوث ما یحدث علی الله تعالی ذکره مره بعد مره, ولم یخلق الله العرش لحاجه به إلیه لانه غنی عن العرش وعن جمیع ما خلق, لا یوصف بالکون علی العرش لانه لیس بجسم, تعالی الله عن صفه خلقه علوا کبیرا ((1)) .

تفسیر فرات بن ابراهیم : بإسناده عن أبی ذر فی خبر طویل فی وصف المعراج, ساقه إلی أن قال : قلت : یا ملائکه ربی هل تعرفونا حق معرفتنا ؟

فقالوا : یا نبی الله وکیف لا نعرفکم وأنتم أول ما خلق الله ؟ خلقکم أشباح نور من نوره, وجعل لکم مقاعد فی ملکوت سلطانه وعرشه علی الماء قبل أن تکون السماء مبینه, والارض مدحیه, ثم خلق السماوات والارض فی سته أیام ثم رفع العرش إلی السماء السابعه, فاستوی علی عرشه وأنتم أمام

1- لتوحید, الصدوق , المتوفی سنه 381هج , ص319 .

عرشه تسبحون وتقدسون وتكبرون, ثم خلق الملائكه من بدو ما أراد من أنوار شتى ([(1)](#)) .

{ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ

} استوى أى استولى ومعنى العرش أى الملك والتدبير ولا يمكن أن نقول بجلوسه على العرش اذ جاء: (ليس كمثله شىء) . فهو ليس بجسم يجلس على العرش المحسوس ولو قلنا بهذا لاحتاج الى حيز وهو الغنى عن جميع ما خلق .

{يُدَبِّرُ الأمْرَ } أمر الكون على مقتضى حكمته .

توسع الكون

لقد أُكتُشف أن الكون فى حاله أتساع عندما لاحظ العالمان إدوين هابل وميلتون هيوميسن أن المجرات (مجموعه من النجوم والكواكب، نحن نعيش فى مجره درب التبانه) فى حاله تباعد عن مجرتنا. واتضح أيضا أن عموم المجرات فى حاله ابتعاد عن بعضها البعض. وهذا إن دل على شيئ إنما يدل على أن الكون يتمدد. لكى نستطيع تخيل هذه الفكره نضرب هذا المثال: تخيل أن الكون عباره عن عجينه خبز كرويه وفى داخل العجين حبات البطيخ متوزعه بشكل عشوائى، عندما نضع العجين فى الفرن يبدأ العجين بالتمدد، فترى أن كل حبه من حبوب البطيخ تبدأ بالإبتعاد من الأخرى. ولكى نفهم الفكره أكثر أحضر بالونه، وارسم عليها مجموعه من النقاط (إعتبر البالونه هى الكون والنقاط هم المجرات)، إبدأ بنفخ البالون،

1- البحار ج 45 / 176 .

سترى أن النقاط كلها تبتعد عن بعضها، وكلما إزداد إتساع البالون كلما ازداد بعد النقاط أكثر. وهذا ما يحدث فى الكون بالضبط.

لنرى ما يقوله الله جل وعلا عن الكون وما إذا كان ساكنا أو فى حاله تمدد. يقول الله فى كتابه الكريم:

{"وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ" }(الذاريات - 47).

هنا يبين الله سبحانه أنه خلق الكون بقوته، ومعنى "بِأَيْدٍ" هنا أن الله تعالى بنى السماء بقوه لا يوصف قدرها. وهنا إشاره إلى عظم تكوين الكون فى البدايه، وإن قارنا التسميه التى سمى بها العلماء بدأ تكوين الكون (الانفجار العظيم) لوجدنا تطابقاً فى المعانى، حيث أن بدايه خلق الكون إنما هو أمر عظيم لا يوصف قدره. ثم يخبرنا الله تعالى عن حال الكون الحالى، ألا وهو انه فى حاله إتساع، وأنه الله سبحانه المسؤول عن هذا الاتساع الدائم.

لقد أخبرنا الله جل وعلا عن هذه الحقيقه، حقيقه إتساع الكون، قبل 1417 سنه ونحن لم نكتشفها حتى قبل قليل. كم من حقيقه ستكتشف وعندها سنراها تتجلى بكل وضوح فى القرآن الكريم، وكم من حقائق أخرى موجوده فى القرآن والتى إن علمنا ما هى لن تزيدنا إلا إيمانا بالله تعالى .

{مَا مِنْ شَفِيع إلا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ } فهو الذى يأذن لهم, وهو رد لشفاعه الأصنام .

{ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أفَلا تَذَكَّرُونَ3 } . تتدبرون وتفهمون فكيف تعبدون الاصنام .

ص: 317

{ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً وَعْدَ اللّهِ حَقّاً إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيم وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ 4 }سوره يونس.

{إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً } بعد الموت {وَعْدَ اللّهِ حَقّاً إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ } بعد فنائه {لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ } بالعدل فيثيبهم أفضل الثواب وأعظم الأجر على إيمانهم بالله ورسوله وعملهم الخير فى صالح عباده, جاء فى الحديث: يقول سبحانه يوم القيامه: اليوم أضع نسبكم وأرفع نسبى...أين المتَّقون ؟

فتصبح الأنساب الرفيعه المقترنه بالفسق والطغيان والترف والتكبر وبالاً على أصحابها . فتتهاوى البيوتات الورقيه العنكبوتيه القائمه على سرقه أموال المسلمين , وتتساقط الابراج الخاويه القائمه على الشأنيه المزيفه , هؤلاء الذين سرقوا أموال الفقراء باسم الشأنيه فجعلوهم مساكين واستحوذوا على الاموال المنقوله وغير المنقوله العائده للدول والناس أجمعين .

{وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيم } حار جداً لا يمكن الشرب منها {وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ4 }_سوره يونس.

ص: 318

أخرج الحافظ الحسكانى الحنفى, قال: حدثنى على بن موسى بن إسحاق بسنده المذكور عن ابن عبّاس قال: ما فى القرآن آيه: (الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات) إلاّ وعلى أميرها وشريفها ((1)) .

{ هُوَ الَّذِى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالحِسَابَ مَا خَلَقَ اللّهُ ذَلِکَ إلا بِالحَقِّ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْم يَعْلَمُونَ5 } سوره يونس.

{هُوَ الَّذِى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً } النور الذاتى من الشمس ضياء فهو الذى ينور القمر { وَالقَمَرَ نُوراً } وهو النور العرضى المأخوذ من الشمس .

{وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ } جعل للقمر منازل معروفه يمكن الاستفاده منها لحساب السنين {لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالحِسَابَ مَا خَلَقَ اللّهُ ذَلِکَ إلا بِالحَقِّ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْم يَعْلَمُونَ5 } :يبين الآيات لقوم يتدبرونها .

إن الشمس تقطع المنازل فى كل سنه, والقمر يقطعها فى كل شهر, فإنما يتم الحساب وتعلم الشهور .

وقال تعالى : (الشمس والقمر بحسبان) (الرحمن : 5) .

ولولا حركه الشمس والقمر ودوران الارض حول نفسها لضاعت الحسابات فى الارض واستحال حساب الايام والاشهر والسنين .

1- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج, 1: 21.

{إنَّ فِی اخْتِلافِ اللَّیْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللّهُ فِی السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لآیَات لِقَوْم یَتَّقُونَ6* } سوره یونس.

خطاب الهی الی عباده للتدبر فی الأسباب والمسببات والنظم الکونیه لیعرفوا منزله الله تعالی العظیمه التی لیس فوقها منزله ومن هذه الآیات تعاقب اللیل والنهار, ومخلوقاته تعالی السماویه والأرضیه معاجز الرحمن للذین یفهمون .

{ إنَّ الَّذِینَ لاَ یَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالحَیَاهِ الدُّنْیَا وَاطْمَأنُّوا بِهَا وَالَّذِینَ هُمْ عَنْ آیَاتِنَا غَافِلُونَ 7 } سوره یونس.

{إنَّ الَّذِینَ لاَ یَرْجُونَ لِقَاءَنَا } لا یتوقعون لقاء الله تعالی بل لا یریدون, ویقولون: من مات فات {وَرَضُوا بِالحَیَاهِ الدُّنْیَا } القلیله المده والفانیه {وَاطْمَأنُّوا بِهَا } سکنوا الیها .

{وَالَّذِینَ هُمْ عَنْ آیَاتِنَا غَافِلُونَ7 } غافلون عن الآیات الحاکیه عن وجود الخالق وعظمه حکمته , غافلون عن آیات الله تعالی العامه فی السماوات والارض .

قال الصادق علیه السلام : الآیات هم الأئمه والنذر هم الأنبیاء ((1)) .

وقال تعالی:{ ثُمَّ کَانَ عَاقِبَهَ الَّذِینَ أسَاؤُوا السُّوءَی أنْ کَذَّبُوا بِآیَاتِ اللّهِ وَکَانُوا بِهَا یَسْتَهْزِؤُونَ }- الروم 30 / 10 .

ص: 320

1- أصول الکافی ص 119, طبعه الاعلمی, بیروت .

الآیات: أمیر المؤمنین و الأئمه : قال أمیر المؤمنین علیه السلام : ما لله آیه أکبر منّی, فاذا رجعوا الی الدنیا یعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم فی الدنیا ((1)) .

{أُوْلَئِکَ مَأوَاهُمُ النَّارُ بِمَا کَانُوا یَکْسِبُونَ8 } سوره یونس.

بما کانوا یفعلون من المعاصی والجرائم .

عن عبد الأعلی قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام : أصلحک الله هل جعل فی الناس أداه ینالون بها المعرفه ؟ قال: فقال: لا, قلت: فهل کلفوا المعرفه ؟ قال: لا, علی الله البیان (لا یکلف الله نفسا إلا وسعها . ولا یکلف الله نفسا إلا ما آتیها) قال: وسألته عن قول الله عز وجل: (وما کان الله لیضل قوما بعد إذ هدیهم حتی یبین لهم ما یتقون) قال: حتی یعرفهم ما یرضیه وما یسخطه ((2)) .

وقال نجاح الطائی: الذین أترفوا فی الحیاه الدنیا وارتبطوا بالشیطان فی سبیل ابقاء سلطتهم وتنکروا لحقوق العباد ولبسوا أی لباس یسهل هیمنتهم علی الدوله: لباس الدین أو لباس العسکر أو لباس السلطان وطمسوا حقوق أهل البیت وشیعتهم, هؤلاء هم الغافلون المنافقون والکافرون . تعرفهم بانغماسهم فی الترف وتبعیتهم للقوی الیهودیه والنصرانیه والناصبیه .

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه: 329 هج, الطبعه: الخامسه, 1363هج ش, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران, ج 1 / 207, تفسیر القمی ج 2 / 131, تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه: 1107هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, ج 4 / 236

2- التوحید, الصدوق ص 414 .

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِی جَنَّاتِ النَّعِیمِ 9 } سوره یونس.

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ } یکرر ویؤکد الله تعالی علی أمرین الایمان بالله والأنبیاء والأوصیاء أولا وفعل الخیر, ومن أفضل الخیر أن لا یسیء الشخص الی أحد, فهؤلاء مصیرهم الی الجنه {تَجْرِی مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِی جَنَّاتِ النَّعِیمِ9 } .

أخرج العلاّمه البحرانی, عن موفّق بن أحمد الحنفی بسنده المذکور, عن علی کرّم الله وجهه, عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم , قال: أی علی علیه السلام , ألم تسمع قول الله تعالی: {إنّ الّذین آمنوا وعملوا الصّالحات } . أنت وشیعتک((1)) .

{ دَعْوَاهُمْ فِیهَا سُبْحَانَکَ اللَّهُمَّ وَتَحِیَّتُهُمْ فِیهَا سَلامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أنِ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِینَ 10 } سوره یونس.

{دَعْوَاهُمْ } دعاؤهم فی الجنه {فِیهَا سُبْحَانَکَ اللَّهُمَّ وَتَحِیَّتُهُمْ فِیهَا سَلامٌ } بین أهل الجنه .

{وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أنِ الحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العَالَمِینَ(10) } .یفتتحون کلامهم بالتسبیح ویختتمونه بالتحمید .

عن جده الحسن بن علی بن أبی طالب (علیهما السلام) قال: « سأل یهودی رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) فقال: أخبرنی عن تفسیر (سبحان الله, والحمد لله, ولا

1- غایه المرام, العلامه البحرانی, 327.

اله إلا الله, والله اكبر), قال النبى (صلى الله عليه و آله و سلم): علم الله عز وجل أن بنى آدم يكذبون على الله عز وجل, فقال :

(سبحان الله) تنزيها عما يقولون . وأما قوله (الحمد لله) فإنه علم أن العباد لا يؤدون شكر نعمته, فحمد نفسه قبل أن يحمدوه, وهو أول الكلام, لولا ذلک لما أنعم الله على أحد بنعمته . وقوله (لا إله إلا الله) يعنى وحدانيته, لا يقبل الله الأعمال إلا بها, وهى كلمه التقوى, يثقل الله بها الموازين يوم القيامه . وأما قوله تعالى: والله أكبر فهى كلمه أعلى الكلمات, وأحبها إلى الله عز وجل, يعنى أنه ليس شىء أكبر منى, لا تصح

الصلاه إلا بها لكرامتها على الله, وهو الاسم الأكرم .

قال اليهودى: صدقت _ يا محمد _

فما جزاء قائلها ؟

قال: إذا قال العبد: (سبحان الله) سبح معه مادون العرش, فيعطى قائلها عشر أمثالها, وإذا قال: (الحمد لله) أنعم الله عليه بنعيم الدنيا موصولا بنعيم الاخره, وهى الكلمه التى يقولها أهل الجنه إذا دخلوها, وينقطع الكلام الذى يقولونه فى الدنيا ما خلا (الحمد لله) وذلک قوله جل وعز:

(دَعْواهُمْ فِيها سُبْحانَکَ اللَّهُمَّ وتَحِيَّتُهُمْ فِيها سَلامٌ وآخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّه رَبِّ الْعالَمِينَ), وأما قوله: (لا إله إلا الله) فالجنه جزاؤه, وذلک قوله عز وجل : هَلْ جَزاءُ الإِحْسانِ إِلَّا الإِحْسانُ) يقول: هل جزاء لا إله إلا الله إلا الجنه . فقال اليهودى: صدقت يا محمد » ((1)) .

1- تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم 3 / 18 والاختصاص, المفيد 34 .

{ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالخَيْرِ لَقُضِىَ إلَيْهِمْ أجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِى طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ11 } سوره يونس.

{وَلَوْ يُعَجِّلُ اللّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالخَيْرِ لَقُضِىَ إلَيْهِمْ أجَلُهُمْ } : لواستجاب سبحانه للناس دعاءهم فى موت أنفسهم أو الاخرين لهلكوا .

ولو يعجل الله للناس دعاء الشر أى ما يدعون به من الشر على أنفسهم فى حال ضجر, أو بطر, استعجاله إياهم بدعاء الخير, فأضاف المصدر إلى المفعول, فحذف الفاعل, كقوله تعالى: (لا يسأم الانسان من دعاء الخير) فى حذف ضمير الفاعل, والتقدير: ولو يعجل الله للناس الشر استعجالا مثل استعجالهم بالخير, لقضى إليهم أجلهم . قال أبو عبيده: لقضى إليهم أجلهم: معناه لفرغ من أجلهم ((1)) .

{فَنَذَرُ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا } الكافرين والمنافقين.

{فِى طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ(11) } يتحيرون .

{وَإذَا مَسَّ الإنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أوْ قَاعِداً أوْ قَائِماً فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأنْ لَمْ يَدْعُنَا إلَى ضُرٍّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ12 } سوره يونس.

{وَإذَا مَسَّ الإنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ } مضطجعاً {أوْ قَاعِداً أوْ قَائِماً } أى يسرع الى الدعاء بأى صوره وحاله كان لابعاد الشر عنه .

1- مجمع البيان, الطبرسى, الوفاه: 548, هج, تحقيق: لجنه من العلماء, الطبعه الأولى: 1415, 1995 م, الناشر: مؤسسه الأعلمى للمطبوعات, بيروت 5 / 168 .

فترى الناس يدعون الله تعالى كثيرا فى أيام الحاجه والمرض والشده .

{فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ } بدعائه {مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ } ابتعد عنَّا وترك دعاءنا والتضرع الينا الى أن يأتيه ضر آخر وهكذا .

{كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ(12) } . من جرائم وموبقات .

{وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ } الأمم {مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا } أنفسهم والآخرين {وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالبَيِّنَاتِ } الدلائل على وجود الله تعالى .

{وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِى القَوْمَ المُجْرِمِينَ(13) ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلائِفَ فِى الأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ14*} سوره يونس.

{ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلائِفَ } جمع خليفه وهو من يخلف غيره فى أرض ودار ورآسه وغيرها . {فِى الأرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ(14) }.

فيها من خير وشر ومدى تفوق بعضكم على بعض فالدنيا امتحان للجميع فيفوز الاخيار ويرسب الاشرار وتسود صحفهم .

{وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَات قَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآن غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِى أنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِى إنْ أتَّبِعُ إلا مَا يُوحَى إلَىَّ إنِّى أخَافُ إنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْم عَظِيم 15 } سوره يونس.

{وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا } القرآنيه {بَيِّنَات } واضحات {قَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا } الآخره وان الحياه مقتصره على الدنيا فقط {ائْتِ بِقُرْآن غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ }.

قال الصادق عليه السلام : أو بدل علياً ((1)) .

وقال الباقر عليه السلام : قالوا: لو بدل مكان على عليه السلام أبو بكر أو عمر اتبعناه ((2)) .

{قُلْ }يا محمد {مَا يَكُونُ لِى أنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِى إنْ أتَّبِعُ إلا مَا يُوحَى إلَىَّ } من الله العزيز الحكيم {إنِّى أَخَافُ إنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْم عَظِيم(15) } _سوره يونس.

قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : إنى تارك فيكم الثقلين خليفتين, كتاب الله وعترتى أهل بيتى, ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى, واحدهما أكبر من الآخر, وإنهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض يوم القيامه, وإنَّ اللطيف الخبير انبأنى انهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض, فلا تتقدموهما فتهلكوا, ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ((3)) .

ص: 326

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه: 329 هج, الطبعه: الخامسه, 1363هج ش, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, ج1 / 419, تفسير القمى, سنه الوفاه 307 هج _, سنه الوفاه 307 هج _ج1 / 310 .
2- تفسير العياشى ج2 / 120 ح 10 .
3- صحيح مسلم ج4 / 1873, وطبعه اخرى ج7 / 122, ح 2408, كتاب فضائل الصحابه, صحيح الترمذى ج 5 /329, ح 3876, مناقب اهل البيت, صحيح النسائى ج5 / 130 ح8464, فضائل الصحابه, النسائى, خصائص امير المؤمنين 93 قول النبى من كنت وليه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص 22, المستدرک على الصحيحين, الحاكم النيسابورى ج3 / 148, موضوع انى تارک فيكم الثقلين, صحيح سنن الكبرى, النسائى ج5 / 51 ح 8175 يا ايها الناس, قال الالبانى: صحيح انظر طرقه وشواهده فى الكتاب فهى كثيره . وأولها عن أبى الطفيل عنه قال: لما رجع النبى صلى الله عليه و آله و سلم من حجه الوداع, ونزل غدير خم, أمر بدوحات فقممن, ثم قال: كأنى دعيت فأجبت, وإنى تارک فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله, وعترتى أهل بيتى, فانظروا كيف تخلفونى فيهما, فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض, ثم قال: إن الله مولاى وأنا ولى كل مؤمن . ثم إنه أخذ بيد على عليه السلام فقال: من كنت وليه, فهذا وليه, اللهم وال من والاه, وعاد من عاداه . صحيح . الكتاب: سلسله

الأحاديث الصحيحه المجلد الرابع, المؤلف, محمد ناصر الدين الألبانى, الناشر, مكتبه المعارف للنشر والتوزيع, الرياض, الطبعه: طبعه جديده منقحه ومزيده, تاريخ الطبعه, 1415ه-, 1995 م . و تفسير الثعلبى ج9 / 186, المتوفَّى سنه 427 هجريه, طبعه اولى, 1432 هجريه, دار احياء التراث, بيروت, مسند أبى يعلى الموصلى, تحقيق حسين سليم, طبعه 2, 1992 م, دار المأمون, بيروت, ج2 / 297 من مسند ابى سعيد الخدرى 48 1021, 22 موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ج 3 17/, ج 3 /59, ج 3 /148, ج5 / 492 ح 18780, ج3 / 14, موضوع مسند ابى خزيمه, صحيح ابن خزيمه ج4 / 63, باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقه, الطبقات الكبرى, محمد بن سعد ج2 / 194, ذكر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقريزى ج5 / 378 فصل فى ذكر آل الرسول, تفسير الفخر الرازى ج8 / 173, آيه واعتصموا بحبل الله, الصحيح سنن الكبرى, البيهقى ج7 / 30 باب بيان آل محمد و ج10 / 114 باب ما يقضى به القاضى, طبعه دار الفكر, بيروت, مجمع الزوائد , الهيتمى , باب فضل أهل البيت , طبعه 1988 م دار الكتب العلميه , بيروت , ج9 / 163, مسند ابن الجعد 397 من حديث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبى شيبه الكوفى, طبعه 1, 1989 م, تحقيق سعيد اللحام, دار الفكر, بيروت, 7 176 فى الوصيه بالقرآن, كتاب السنه, عمرو بن عاصم 630 ح 1554 يا ايها الناس, سيره اعلام النبلاء, الذهبى ج9 / 365, طبعه 9 سنه 1413 هجريه مؤسسه الرساله, بيروت, التنبيه والإشراف, المسعودى 221, الدر المنثور ج7 / 349, مشكل الاثار, الطحاوى 4 كشف الاستار عن زوائد البزار ج 3 /221 عن مسند أبى بكر البزار, تهذيب اللغه, العلامه الازهرى 9/178, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى 40, تاريخ بغداد, الخطيب البغدادى ج7 / 377, المعارف, ابن قتيبه 291, مقتل الخوارزمى الحنفى, تاريخ الخلفاء, السيوطى 114, المشكاه, الخطيب التبريزى, المعجم الكبير, الطبرانى ج 5 /186, جامع الاصول, ابن الاثير الجزرى الكردى ج 1 /277, اضواء على السنه المحمديه, أبو ريه 404, الصواعق المحرقه, ابن حجر ص 26, 89 .

فاذا أراد الكفار والمنافقون تبديل أحد الثقلين أو كلاهما فهذا مرفوض الهيا ونبويا .

لكن هؤلاء أصروا على مطلبهم وسعوا اليه فكانت النتيجه قولهم أمام النبى صلى الله عليه و آله و سلم وقبل شهادته: حسبنا كتاب الله ((1)) .

ثم جاءوا الى كتاب الله فمنعوا تدوينه ونشره ومنعوا تفسيره باحراقهم للحديث النبوى ومنعهم الصحابه من ذكر الحديث وتدوينه .

1- صحيح البخارى باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ج2 / 118, آخر الوصايا, باب قول المريض قوموا عنى, الطبقات, ابن سعد ج2 / 375, المصنّف, ابن أبى شيبه باب المغازى, صحيح سنن مسلم ج2, آخر 273, الوصايا, مسند أحمد بن حنبل ج1 / 325, شرح النهج ج3 / 114 . تاريخ ابن الاثير الجزرى الكردى ج2 / 320, تذكره الخواص, سبط ابن الجوزى 26, تاريخ ابن الوردى ج1 / 129, . تاريخ الطبرى ج2 / 439, سيره ابن هشام ج4 / 301, وسر العالمين, وكشف ما فى الدارين, لابى حامد الغزالى 21, تاريخ ابن الوردى ج1 / 129 .

وهذا يعنى رفضهم للثقلين معا وتطبيق الحكم بالرأى وفق المصلحه الشخصيه والحزبيه .

{ قلْ لَوْ شَاءَ اللّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلا أدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ أفَلا تَعْقِلُونَ 16 } سوره يونس.

قال الصادق عليه السلام : { قُلْ } يا محمد {لَوْ شَاءَ اللّهُ مَا تَلَوْتُهُ } هذا القرآن {عَلَيْكُمْ وَلا أدْرَاكُمْ بِهِ } ولا أعلمكم الله به على لسان غيرى أيضاً .

{فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً } مدَّه طويله تتمثل فى حياه النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم أربعين سنه قبل مبعثه الشريف {مِنْ قَبْلِهِ } نزول القرآن علىَّ {أفَلا تَعْقِلُونَ(16) } .

وممن يتابع الشيطان ويترک عقله من يتابع برامج الفسق والفجور ويحارب النبى الاكرم ويطمس شريعته :

فى دراسه جديده أجريت من قبل باحثين فى جامعه كامبردج وجدت أن دماغ الإنسان الذى ينظر للمحرمات وبخاصه المقاطع الإباحيه يسلک سلوكاً يشبه دماغ ذلک الذى يدمن المخدرات والخمر.

وتعتبر هذه الدراسه الأولى من نوعها حيث استخدم العلماء التصوير بالرنين المغنطيسى لأدمغه مجموعه من الشباب المدمنين على مشاهده أفلام الجنس، إن نتائج الدراسه فاجأت العلماء بخطوره المناظر الجنسيه، وضروره الحد من مشاهدتها !!!

لقد أثبتت دراسات سابقه أن الإدمان على المخدرات يسبب تلفاً فى المنطقه الأماميه للدماغ، وقد لوحظ أن مدمنى الخمر والمخدرات يعانون من

انكماش المنطقه الأماميه من أدمغتهم مما يفقدهم السيطره على تصرفاتهم. ولذلك فإن إدمان النظر للنساء المتبرجات سوف يكون له نفس الأثر على الدماغ وربما أكثر، ولكن غالباً الناس لا يدركون حجم هذا الضرر إلا متأخراً.

الدكتور ارک نستله وهو عالم أعصاب يؤكد أن إدمان المخدرات يؤثر على الدماغ بل ويعيد تشكيل الدماغ تشكيلاً سيئاً. أما الدكتور نورمان دودج فيقول فی كتابه فيؤكد أن المشاهد الخلاعيه تحدث تغييرات خطيره فی الدماغ، وتجعل من يشاهدها فی حاله استنفار دائم وإدمان على المشاهده من دون سبب، فتجده ينتقل من مشهد لآخر دون توقف... ويزيد احتمال ارتكابه لفعل فاحش بنسبه كبيره جداً .

{ فَمَنْ أظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إنَّهُ لا يُفْلِحُ المُجْرِمُونَ 17 } سوره يونس.

فَمَنْ أظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً {أوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ } كذَّب أصوله وفروعه ودلائله {إنَّهُ لا يُفْلِحُ المُجْرِمُونَ(17) } : المغيرون للأديان الالهيه .

ومنها_ قوله تعالى : (ويَوْمَ الْقِيامَهِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى أللهِ_ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّهٌ) الآيه_ الزّمر (60) .

ومنها_ قوله تعالى : (ومَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى أللهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآياتِه ِ) الآيه (الانعام 21) .

والآيات الوارده فی المقام الدّاله على نهی الاخذ بغير علم فی الاحكام الشّرعيّه كثيره وفيما ذكرناه كفايه .

امّا الاخبار : فمنها_ قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم من أفتى النّاس بغير علم لعنته ملائكه السّموات والأرض ((1)) .

ومنها_ ما رواه فيه أيضا باسناده قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم اتّقو تكذيب اللَّه .

قيل : يا رسول اللَّه وكيف ذاک .

قال : يقول أحدكم قال اللَّه فيقول اللَّه عزّ وجلّ كذبت لم أقله ويقول لم يقل اللَّه فيقول عزّ وجلّ كذبت قد قلته .

ومنها_ما رواه أيضا باسناده عن أبى عبد اللَّه عليه السلام قال : الكذب على اللَّه عزّ وجلّ وعلى رسوله وعلى الأوصياء من الكبائر وقال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم من قال علىّ ما لم أقل فليتبوّء مقعده من النّار .

{وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ مَا لا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللّهِ قُلْ أتُنَبِّئُونَ اللّهَ بِمَا لا يَعْلَمُ فِى السَّمَاوَاتِ وَلا فِى الأرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ18* } سوره يونس.

{وَيَعْبُدُونَ } الأصنام { مِنْ دُونِ اللّهِ مَا لا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللّهِ } يوم القيامه .

{قُلْ أتُنَبِّئُونَ اللّهَ بِمَا لا يَعْلَمُ فِى السَّمَاوَاتِ وَلا فِى الأرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ(18) }.

{ ومَا كَانَ النَّاسُ إلا اُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّکَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ19 } سوره يونس.

1- بحار الأنوار ج 1 ص 100 ط كمپانى .

{وَما كَانَ النَّاسُ إلا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا } كانوا على الفطره الالهيه وعلى دين آدم الى زمن النبى نوح ثم تفرقوا الى أديان متفرقه متناحره .

وكان ذلک فى علم الله السابق أن يختلفوا وبعث فيهم الأنبياء والأئمه بعد الأنبياء, ولولا ذلک لهلکوا عند اختلافهم ((1)) .

{ وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّکَ } بتأخير الحكم الالهى الى يوم القيامه {لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ(19)}_سوره يونس.

بواسطه الانبياء والاوصياء يبين الله تعالى لهم الحقَّ من الباطل .

قال على بن إبراهيم: كانت قريش تعبد الأصنام ويقولون: إنما نعبدهم ليقربونا إلى الله زلفى, فإنا لا نقدر على عباده الله . فرد الله عليهم, فقال: قل لهم, يا محمد: (أَتُنَبِّئُونَ اللَّه بِما لا يَعْلَمُ) أى ليس يعلم, فوضع حرفا مكان حرف, أى ليس له شريک يعبد .

وقال: قوله: (وما كانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً واحِدَةً) أى على مذهب واحد

(فَاخْتَلَفُوا ولَوْ لا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّکَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ)

أى كان ذلک فى علم الله السابق أن يختلفوا, وبعث فيهم الأنبياء والأئمه بعد الأنبياء, ولولا ذلک لهلکوا عند اختلافهم ((2)) .

1- تفسير القمى ج1 / 310, عنه تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, ج3 /20.
2- تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم3 / 20 .

{ وَيَقُولُونَ لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَهٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إنَّمَا الغَيْبُ لِلّهِ فَانْتَظِرُوا إنِّى مَعَكُمْ مِنَ المُنْتَظِرِينَ20 } سوره يونس.

{وَيَقُولُونَ لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَهٌ مِنْ رَبِّهِ } مثلما يريدون ويرغبون {فَقُلْ إنَّمَا الغَيْبُ لِلّهِ فَانْتَظِرُوا إنِّى مَعَكُمْ مِنَ المُنْتَظِرِينَ20 } .

فهو تعالى الذى ينزل الآيات متى شاء .

قال الرضا عليه السلام : ما أحسن الصبر و انتظار الفرج أما سمعت قول الله عز وجل { فارتقبوا انى معكم رقيب } .

وقوله عز وجل: { فانتظروا انى معكم من المنتظرين } : فعليكم بالصبر فإنه انما يجئ الفرج على اليأس فقد كان الذى من قبلكم أصبر منكم ((1)).

عن يحيى بن أبى القاسم قال: سألت الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: الم ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيه هُدىً لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) ((2)) . فقال: « المتقون: شيعه على (عليه السلام), والغيب: هو الحجه القائم, وشاهد ذلك قول الله عز وجل : (ويَقُولُونَ لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْه آيَهٌ مِنْ رَبِّه فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّه فَانْتَظِرُوا إِنِّى مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ) ((3)) .

1- , تفسير الحويزى ج 2 /297 وتفسير العياشى ج2 / 20

2- تفسير الحويزى 1 / 31 وتفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم. 3 / 21 .

3- تفسير الحويزى ج 1 / 31 وتفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى ج 3 / 21 .

و أن فى القرآن كل شىء ولا يعلمه إلاّ المعصوم ((1)) .

وأن المهدى عليه السلام يظهر القرآن الذى بخط على عليه السلام .

وروى عن أبى جعفر عليه السلام ، قال : " ولو قد قام قائمنا - عجل الله تعالى فرجه الشريف - فنطق صدّقه القرآن " .

هذا وقد صرّح جمله من أعلام أهل السنه بأن مصحف الإمام على عليه السلام رتب على وفق النزول وهذا يعنى مخالفته فى تأليف القرآن الموجود .

و جمع الإمام علىّ عليه السلام القرآن بعد وفاه الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم ، بعد ذلک أراه الصحابه وقد أعرضوا عنه فقال لهم : سوف لن تروه أبداً . . .

وروى الكلينى ، عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال : إن القرآن الذى جاء به جبرئيل على محمد صلى الله عليه و آله و سلم سبعه عشر ألف آيه والذى بيننا سته آلاف وكسر ((2)).

وقال عمر وعائشه وزيد بن ثابت بتحريف القرآن وان فيه نقص ((3)) .

لكن المسلمين اليوم شيعه وسنه اتفقوا على القرآن الموجود بين أيديهم والعمل به .

1- شرح اصول الكافى_ المازندرانى ج 12 / 57 .
2- الكافى_ 2 / 634 _ دار الكتب الإسلاميه - طهران روضه المتقين _المجلسى ج 10 / 21 _ عدم وقوع تحريف فى القرآن الا فى اسماء الائمه –مؤسسه الثقافه الاسلاميه –قم .
3- راجع البخارى ومسلم وكتب السنه فى باب القرآن تجد ذلک وراجع كتابى نظريات الخليفتين _ نجاح الطائى_ تدوين القرآن .

{وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِى آيَاتِنَا قُلِ اللّهُ أَسْرَعُ مَكْراً إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ 21 } سوره يونس. الناس هنا تعنى الكافرين الذين يتبطرون للنعم ويستهزؤون بها.

{وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً } نعمه من نعم الله الكثيره {مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ } مثل القحط والجوع والمرض والخطر المتمثل بالزلزال والريح والفيضان.

{إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِى آيَاتِنَا } يكذبون معاجز الرحمن ودلائله .

{قُلِ اللّهُ أَسْرَعُ مَكْراً } من مكركم الضعيف والعاجز .

{إِنَّ رُسُلَنَا }الملائكه الحفظه {يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ(21) } .

إن مكر الله سبحانه يتمثل فى إنزاله العقوبه بالماكرين من حيث لا يشعرون .

روى : أنّ أهل الطائف كانوا يعبدون اللّات, وأهل مكّه العزّى ومناه وهبل وأسافا ونائله, وكانوا يقولون : هؤلاء شفعاؤنا عند اللّه, فنزلت فيهم :

(وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّه ما لا يَضُرُّهُمْ ولا يَنْفَعُهُمْ) .

{ هُوَ الَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى البَرِّ وَالبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِى الفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَه وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ المَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوا اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ 22 } سوره يونس.

{هُوَ الَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى البَرِّ وَالبَحْرِ } بما أعطاكم من عقل وإراده وقدره فتنسب أفعال الناس اليه, وهيأ لهم الخشب والقير والحديد لصناعه السفن,

ووهبَّ لكم الريح لتنقلكم من مكان الى آخر, وكذلک خلق لكم الخيل والإبل والحمير, لحملكم الى بلدان الله العديده .

{حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِی الفُلْكِ } السفن {وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَه وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ المَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَان وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوا اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } 22 سوره يونس. تائبين مطيعين مستغفرين {لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ } المشكله والمعضله {لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ22 } .

لک فلا نعصيک أبداً .

{ فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِی الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الحَيَاهِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ23 } سوره يونس.

وعن الامام أبی عبد الله الصادق عليه السلام ثلاث يرجعن على صاحبهن :

النكث والبغی والمكر, قال الله: (يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم) (1)) .

{فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ } الله تعالى {إِذَا هُمْ يَبْغُونَ } يفسقون ويعملون {فِی الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ } على سنَّه الطغاه الكافرين .

ص: 336

1- تفسير العياشی, محمد بن مسعود العياشی, الوفاه: 320 هج ,المحقق: هاشم رسول المحلاتی 2 / 121 و البرهان ج 2: 181 . الصافی ج 1: 749 .

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الحَيَاهِ الدُّنْيَا } انَّ ظلمكم يكون على أنفسكم هذا أولا وثانيا, انَّ بغيكم ضعيف ومحدود الزمن لقصر حياتكم على الحياه الدنيا .

{ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ } عند موتكم {فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ 23 } فى الحياه الدنيا كل جرائمكم تسمعوها وتشاهدوها .

{إِنَّمَا مَثَلُ الحَيَاهِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلا أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْم يَتَفَكَّرُونَ24 } سوره يونس.

{إِنَّمَا مَثَلُ الحَيَاهِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ

الأَرْضِ } المتنوع من خضروات وفواكه وحبوب وعشب المحتاج الى المطر.

{مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ }بعد نزول الماء عليها, فتصبح الأرض جميله ونابضه بالخير وشاكره لنعمه سبحانه {وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا } على اداره الارض كيفما شاؤوا, مثلما تدَّعى الحكومات وحواشى علماء السوء والاحزاب المرتبطه بالسفارات الكبرى حالياً من قدرتها على اداره الكون, بما عندها من سفن سماويه وطائرات وصواريخ, وسفن بحريه وأسلحه فتَّاكه, وعلوم راقيه, وأموال عظيمه, وأحلاف عالميه, سياسيه وعسكريه وغيرها . وهى تقوم

بمحاربه الاسلام وسحق الشعوب الضعيفه والبلدان الاسلاميه, وعندما يصلون الى هذا الحد من الطغيان {أَتَاهَا أَمْرُنَا } عذابنا {لَيْلا أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً } كالزرع المحصود بآله قد ذهبت هيبته وثمرته {كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ } كأنها لم تكن غنيه بالامس بمحاصيلها مفتخره ضاحكه {كَذَلِکَ نُفَصِّلُ } نبين {الآيَاتِ لِقَوْم يَتَفَكَّرُونَ24 } _سوره يونس.

يعتبرون ويتدبرون .

عن محمد بن الفضيل عن أبيه عن الامام أبى جعفر الباقر عليه السلام قال قلت له جعلت فداک بلغنا ان لآل جعفر رايه ولآل العباس رايتين فهل انتهى إليک من علم ذلک شئ ؟

قال اما آل جعفر فليس بشئ ولا إلى شئ واما آل العباس فان لهم ملكا مبطنا يقربون فيه البعيد ويبعدون فيه القريب وسلطانهم عسر ليس يسر حتى إذا امنوا مكر الله وامنوا عقابه صيح فيهم صيحه لا يبقى لهم منال يجمعهم ولا (رجال تمنعهم) وهو قول الله حتى إذا اخذت الأرض زخرفها الآيه, قلت جعلت فداک فمتى يكون ذلک قال اما انه لم يوقت لنا فيه وقت ولكن إذا حدثناكم بشئ فكان كما نقول فقولوا صدق الله ورسوله وإن كان بخلاف ذلک فقولوا صدق الله ورسوله تؤجروا مرتين ولكن إذا اشتدت الحاجه والفاقه وانكر الناس بعضهم بعضا فعند ذلک توقعوا هذا الامر صباحا أو مساءا, فقلت جعلت فداک الحاجه والفاقه قد عرفناهما فما انكار الناس

بعضهم بعضا قال يأت الرجل أخاه فى حاجه فيلقاه بغير الوجه الذى كان يلقاه فيه ويكلمه بغير الكلام الذى كان يكلمه ((1)) .

{وَاللّهُ يَدْعُو إلَى دَارِ السَّلامِ وَيَهْدِى مَنْ يَشَاءُ إلَى صِرَاط مُسْتَقِيم 25 } سوره يونس.

{وَاللّهُ يَدْعُو إلَى دَارِ السَّلامِ } الجنه ناصحا عباده اليها {وَيَهْدِى مَنْ يَشَاءُ إلَى صِرَاط مُسْتَقِيم25 } _سوره يونس: يهديهم الى ولايه على عليه السلام .

الحسكانى الحنفى: يعنى به: إلى ولايه على بن أبى طالب ((2)) .

وقال زيد بن على عن هذه الآيه: (ويهدى من يشاء إلى صراط مستقيم), الى ولايه على بن ابى طالب ((3)) .

وقال ابو بكر بن مردويه الشافعى من مشاهير علماء العامه: قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : النظر إلى على (عليه السلام) عباده ((4)) .

ص: 339

1- تفسير القمى, سنه الوفاه 307 هج _, سنه الوفاه 307 هج _1 / 311 .
2- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج, 1: 263, المناقب, ابن شهر آشوب ج2 / 217, تفسير فرات الكوفى 221 تحقيق: محمد كاظم, الطبعه: الأولى: 1410, 1990 م, طهران .
3- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج, ج1 / 347 ح 359 .
4- رواه الحاكم النيسابورى فى المستدرک على الصحيحين ج 3ص 141, والإصابه, ج 4, ترجمه ليلى الغفاريه, ص 403, ورواه أبو نعيم فى حليه الأولياءج 2 ص 182, ورواه ابن المغازلى بأسانيد مختلفه فى مناقب على بن ابى طالب 206ح 245, ورواه ابن عساكر فى ترجمه الإمام على بن ابى طالب من تاريخ دمشق ج 2 ص 224 ح 729 فى مناقب على بن ابى طالب وما نزل من القرآن فى على (عليه السلام) أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الشافعى الأصفهانى, ص 717, تحقيق عبد الرزاق محمد, طبعه 2, 1424 هجريه, نشر دار الحديث, قم ورواه السيوطى فى

اللئالئ المصنوعه ج 1 ص 345, ورواه السيوطى, فى الجامع الصغير ج 1 ص 665 ح 433, ورواه الموفق الخوارزمى فى المناقب ص 361ح 673, ورواه السيوطى فى تاريخ الخلفاء ص 172, والخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد, الخطيب البغدادى ج 2 ص 51, أرجح المطالب, ص, 428, مناقب على بن ابى طالب ص 206, المتقى الهندى الحنفى فى كنز العمال ج 11 ص 601 ح 328, مناقب سيدنا على, ص 49, ورواه الموفق الخوارزمى فى المناقب ص 362ح 375 . الصراط المستقيم, ج 1 ص 153 .

واسم على هو الوحيد الذى نادى به جبرائيل فى معركه أحد قائلا: لا فتى إلاَّ على - لا سيف إلاَّ ذو الفقار([1]) .

ص: 340

1- البدايه والنهايه, ابن كثير ج7 / 250 خلافه أمير المؤمنين, تحقيق على شيرى, طبعه 1, 1988 م احياء التراث العربى, بيروت, عون المعبود, العظيم آبادى ج10 / 264 باب فى الرقى, طبعه 1415 هجريه_ دار الكتب العلميه, بيروت, وكتاب الهواتف, ابن أبى الدنيا ص 20, المتوفَّى سنه 281 طبعه 1, 1413 هجريه _ مؤسسه الكتب الثقافيه, وكشف الخفاء, العجلونى_ المتوفَّى سنه 1162 هجريه ج2 / 363 ,حرف اللام _ طبعه 3, 1988 م الكتب العلميه, بيروت,و الكامل, ابن عدى ج5 / 260 عيسى بن مهران المستضعف, تاريخ مدينه دمشق 4ج2 / 71, تحقيق على شيرى, لسان الميزان ج4 / 406 طبعه مؤسسه الاعلمى, بيروت 1971 م طبعه 2, شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ج2 / 210 قصه التحكيم, و ج10 / 181 الإمام يذكر بعض مواقفه من الرسول, و11 / 217 بيان أحوال العارفين, و 1ج3 / 293 القول فى اسلام ابى بكر وعلى, ج7 / 217 موازنه بين كلمات الإمام على وخطب ابن نباته, نظم درر السمطين, الزرندى الخنفى 120 مناقب الإمام, تاريخ الطبرى ج2 / 197 غزوه أحد, الكامل, ابن الاثير الجزرى الكردى ج2 / 154 غزوه أحد, السيره النبويه ابن هشام ج3 / 615 الرسول يخرج فى أثر العدو, مناشده الإمام على الصحابه فى الكوفه: كنز العمال ج5 / 723, تاريخ دمشق 3ج9 / 201 تحقيق على شيرى, مناقب على, ابو بكر بن مردويه الشافعى 132 الفصل 8 فى انه أقرب الناس من رسول الله, كتاب المنمق, محمد بن حبيب البغدادى 411 سيوف قريش, المتوفَّى سنه 245 هجريه, تحقيق خورشيد أحمد, وقعه صفين 314 قتال عبد الله بن الطفيل العامرى شرح عبد السلام محمد هارون, طبعه 2, 1382 هجريه, المؤسسه العربيه الحديثه, القاهره . الكافى ج8 / 110, علل الشرائع, الصدوق, المتوفَّى سنه 381 هجريه, طبعه 1966 م المكتبه الحيدريه, النجف الاشرف, ج1 / 7, الباب 7 عله صار الانبياء والح أفضل من الملائكه

وقال عمر بن الخطّاب: لولا سيفه (علی) لما قام عمود الإسلام ((1)) .

من آمن بالله تعالی وعمل صالحاً من الفعل يهديه الله تعالی الی ولايه علی ونری هذا فی المستبصرين الساعين الی طلب الحق والممتنعين عن فعل المنكر وعمل الذنوب وارتكاب الموبقات .

اذن الصراط المستقيم هو صراط محمد وآل محمد صلی الله عليه و آله و سلم وانَّ هذه الآيه داله علی ولايه الإمام علی عليه السلام , فهو نفس النبی صلی الله عليه و آله و سلم فی آيه المباهله,

---

1- شرح نهج البلاغه, ابن أبی الحديد, المعتزلی 12 / 82 نكته من كلام عمر, غايه المرام, البحرانی ج5 / 265 الباب 41 فی رجوع ابی بكر, غريب الحديث, ابن الجوزی ج1 / 84, طبعه دار الكتب العلميه, بيروت .

ومن له صلاحيات النبی کامله کما فی بیعه الغدیر, ومن مکانته من النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم ذات مکانه هارون من موسی .

وقال نجاح الطائی: وهو صراط محمد وأل بیته المعصومین, ولا یهتدی الی صراطهم الا المؤمنون.

روی الحافظ الحاکم الحسکانی فی کتابه بأسناده المذکور عن عبدالله بن عباس فی تفسیر قوله الله تعالی: {والله یدعوا إلی دار السّلام}: یعنی به: الجنه.

{ویهدی من یشاء إلی صراط مستقیم }: یعنی به: إلی ولایه علی بن أبی طالب علیه السلام ((1))

.

یدعو الله تعالی الناس الی العمل الصالح المجوز لهم الی الجنه الموعوده باسم دار السلام , ومن هؤلاء العاملین ینتخب من یهدیهم الی ولایه علی علیه السلام الصراط المستقیم .

{ لِلَّذِینَ أَحْسَنُوا الحُسْنَی وَزِیَادَهٌ وَلا یَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلا ذِلَّهٌ أُوْلَئِکَ أَصْحَابُ الجَنَّهِ هُمْ فِیهَا خَالِدُونَ26 } سوره یونس.

{لِلَّذِینَ أَحْسَنُوا الحُسْنَی وَزِیَادَهٌ } کل من فعل الخیر من الأعمال له الأجر الحسن منه بقدره وزیاده علی ذلک هدیه من ربِّ العالمین .

1- شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه 470 هج, 1: 263, المناقب, ابن شهر آشوب ج2 / 217 .

عن أمير المؤمنين (عليه السلام), فيما كتب إلى محمد بن أبى بكر حين ولاه مصر, وأمره أن يقرأه على أهل مصر, وفيما كتب (عليه السلام): « قال الله تعالى: (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى وزِيادَهٌ) فأما الحسنى فهى الجنه, والزياده هى الدنيا »((1)) .

{وَلا يَرْهَقُ } يغشى { وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ } سواد {وَلا ذِلَّهٌ } تصيب فى العاده المهزومين يوم القيامه .

{أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الجَنَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ26 } .

وقال الامام محمد الباقر عليه السلام عن أصحاب النار : هؤلاء أهل البدع والشبهات والشهوات يسوَّد اللهُ وجوههم ثم يلقونه يقول الله { كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما} يسود الله وجوههم يوم القيامه ويلبسهم الذل والصغار ((2)) .

ويضع الله تعالى السواد على وجوههم لما فعلوه من ظلم بالعباد فى الدنيا .وعن محمد بن مروان قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ما من شئ إلا وله كيل ووزن إلا الدموع, فإن القطره منها تطفئ بحارا من النار فإذا

1- تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم 3 / 25 .
2- تفسير القمى, سنه الوفاه 307 هج _, سنه الوفاه 307 هج _1 / 311 وتفسير الحويزى 2 / 301 .

اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهه قتر ولا ذله, فإذا فاضت حرمه الله على النار ولو أن باكيا بكى فى أمه لرحموا ((1)) .

والمؤمنون يبكون خشيه من الله تعالى .

{ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَه بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّهٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً أُوْلَئِکَ أصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ27 } سوره یونس.

{ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ } فى الدنيا {جَزَاءُ سَيِّئَه بِمِثْلِهَا } دون زياده عليها {وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّهٌ } من فشلهم فى نيل الجنه, وخيبتهم بعقاب جهنم .

{مَا لَهُمْ مِنَ اللّهِ مِنْ عَاصِمٍ } ينقذهم من العذب ويشفع لهم {كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً } وهذه القطع المظلمه تبين أنهم من أهل النار {أُوْلَئِکَ أصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ27 }_سوره

يونس.

سود الوجوه دلاله على سوء المنقلب فى الاخره فهم من أصحاب الجحيم.

{وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ 28 } سوره یونس.

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه: 329 هج, الطبعه: الخامسه, 1363هج ش, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, 2 / 482 .

{وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً } المسلمين والكافرين {ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أشْرَكُوا مَكَانَكُمْ } لا تتحركوا {أنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ } الشركاء: الشياطين والأوثان {فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ } قطعنا العلاقه بينهم {وَقَالَ شُرَكَاؤُهُمْ } للكافرين .

{مَا كُنْتُمْ إيَّانَا تَعْبُدُونَ28 }: بل كنتم تعبدون أهواءكم وشهواتكم .

{ فَكَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ 29*هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْس مَا أسْلَفَتْ وَرُدُّوا إلَى اللّهِ مَوْلاهُمُ الحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ30 } سوره يونس.

{فَكَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ 29 } أنكر الشركاء عباده الكافرين لهم للهروب من المأزق {هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْس مَا أسْلَفَتْ }: يوم القيامه تعلم كل نفس ماعملت .

{وَرُدُّوا إلَى اللّهِ مَوْلاهُمُ الحَقِّ } يوم القيامه {وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ30 } . من أكاذيب على الاسلام والمسلمين .

{ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأرْضِ أمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الحَىَّ مِنَ المَيِّتِ وَيُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَىِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الأمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللّهُ فَقُلْ أفَلا تَتَّقُونَ 31 } سوره يونس.

{قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأرْضِ } فأمر الارض والسماء باعطاء خيرها, من ينزل المطر وينبت النبات وصنع المعدن .قال الامام على عليه السلام فى نهج البلاغه: فمن الذى هداک لاجترار الغذاء من ثدى أمک ؟

{أمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأبْصَارَ } خلق الاسماع والأبصار .

ص: 345

{ وَمَنْ يُخْرِجُ الحَىَّ مِنَ المَيِّتِ } يخرج الانسان من النطفه ويخرج الدجاجه من البيضه {وَيُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَىِّ } النطفه والبيضه { وَمَنْ يُدَبِّرُ الأمْرَ } أمر الكون {فَسَيَقُولُونَ اللّهُ فَقُلْ أفَلا تَتَّقُونَ(31)} _سوره يونس.

: المتولَّى لهذه الأمور, المستحقّ للعباده . هو ربّكم الثّابت ربوبيّته, لأنّه الَّذى أنشأكم وأحياكم ورزقكم ودبّر أموركم .

« فَماذا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلالُ »: استفهام إنكار, أى: ليس بعد الحقّ إلّا الضّلال . فمن تخطّى الحقّ الّذى هو عباده اللّه وقع فى الضّلال .

{فَذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمُ الحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الحَقِّ إلا الضَّلالُ فَأنّى تُصْرَفُونَ 32* } سوره يونس:

{فَذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمُ الحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الحَقِّ إلا الضَّلالُ } ومن خالف الحق الواضح فهو فى انحراف كامل عن الحق والمدنيه.

{فَأنّى تُصْرَفُونَ32 } فكيف تبتعدون عن عبادته وتعبدون شهواتكم وميولكم .

{كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أنَّهُمْ لا يُؤْمِنُونَ 33 } سوره يونس : {كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ } كلمه العذاب .

{عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا } فى أعمالهم {أنَّهُمْ لا يُؤْمِنُونَ33 } :

بما أنزل الله تعالى من شريعه شامله وكامله, فيفضل الكثير من الناس أنفسهم على الآخرين بحجج واهيه مثل انه من آل فلان أو من القبيله الفلانيه, أو من النسب الفلانى, أو من المدينه الفلانيه, أو الدوله الفلانيه.

كنت فى مطار الكويت فى سنه 1993 م فقال لى صديقى الكويتى المستقبل لى: هذه الالاف من الناس الموجوده فى المطار كلها جاءت لخدمتنا فنحن أفضل منهم وفى تلك الالاف كان الطبيب والمهندس والتاجر والعامل مثل بقيه مطارات العالم .

وقال لى تلميذى الصينى فى بكين: نحن الصينيين افضل من باقى الامم لاننا ننحدر من قرد كبير الجثه وباقى الامم

ينحدرون من قرد صغير .

طبيعه الانسان غير المتقى رغبته فى التفضل على غيره من البشر والاستعلاء عليهم الا من رحم ربى .

{قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللّهُ يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأنّى تُؤْفَكُونَ 34 } سوره يونس.

{قُلْ } يا أيها الكفار, والكفار تشمل المنافقين لانهم كفار متخفٌّون .

{ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ } الذين تعبدونهم من دون الله تعالى {مَنْ يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ } الله تعالى يبدأ الخلق من لا شىء يقول له: كن فيكون, بينما الانسان يصنع الشىء من شىء آخر, مثلا يصنع البناء من الحجر والحديد والخشب, ويصنع الطائره من المعادن التى أوجدها سبحانه فى جوف الأرض, فالله تعالى يخلق الشىء والانسان يصنع الشىء من شىء .

{قُلِ اللّهُ يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ } ويعيد تعالى الحياه لمن مات من جديد {فَأنَّى تُؤْفَكُونَ34 } فكيف تبتعدون عن الحق الى الباطل .

وقال نجاح الطائى: يدرک الكفار أن الامور بيد الله تعالى فهو الخالق وهو المعيد لكنهم يعبدون الطغاه وأهواءهم مثلما قال الامام الحسين عليه السلام : الناس

عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درت معايشهم فان محصوا بالبلاء قلَّ الديانون ((1)) .

{ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِى إلَى الحَقِّ قُلِ اللّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ أفَمَنْ يَهْدِى إلَى الحَقِّ أحَقُّ أنْ يُتَّبَعَ أمَّنْ لا يَهِدِّى إلا أنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ 35 } سوره يونس.

{قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِى إلَى الحَقِّ } هل ترسل الاوثان والشياطين رسلا يهدون الى الحق أو يقيمون الحجج والأدله على الحق ؟

الجواب: لا كل الذين يعملون مع الاصنام من السدنه والكهنه والسحره يدعون الى الكفر والزنا والشذوذ والفسق والفجور والقتل والربا والكذب والاحتكار .

{ قُلِ اللّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ } عبر قرآنه الصامت وهو القرآن الكريم, وقرآنه الناطق وهم النبى محمد وأهل بيته العظام عليهم السلام لذا قال الامام على عليه السلام :

أنا القرآن الناطق {أفَمَنْ يَهْدِى إلَى الحَقِّ } وهم المعصومون العلماء الذين علَّمهم الله تعالى وهؤلاء أولى بالقياده والزعامه من الجهله المخالفين لهم, الذين هم بحاجه لمن يتبعهم .

{أحَقُّ أنْ يُتَّبَعَ أمَّنْ لا يَهِدِّى إلا أنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ 35 }:

1- بحار الأنوار 78: 116, مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى 1: 237 نقل فى كربلاء .

روی الحاکم الحسکانی ((1)) :اختصم قوم إلی النبی صلی الله علیه و آله و سلم فأمر بعض اصحابه ان یحکم بینهم, فحکم أبو بکر فلم یرضوا به, فامر علیاً علیه السلام

أن یحکم بینهم, فحکم بینهم فرضوا به, فقال بعض المنافقین:

حکم علیکم فلان (أبو بکر) . فلم ترضوا به, وحکم علیکم علی علیه السلام فرضیتم به ؟ بئس القوم أنتم. فأنزل الله تعالی فی علی علیه السلام : (أَفَمَن یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ) إلی آخرها وذلک أنّ علیاً علیه السلام یوفّق لحقیقه القضاء من غیر أن یُعلّم ((2)) .

و قال الامام الباقر علیه السلام : من یهدی الی الحق أهل البیت ومن لا یهدی الی

الحق هم المخالفون لهم من قریش ((3)) .

وجاء فی حق أهل البیت المعصومین قوله تعالی:

1- , قال الذهبی الکردی صاحب تاریخ الاسلام: (أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه 470 هج, شیخ متقن ذو عنایه تامه بعلم الحدیث), تذکره الحفاظ, الذهبی ج 3 / 1200 رقم 1032.

2- شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه 470 هج, ج1 ص265 ح361 الناشر: بیروت بإسناده عن ابن عباس, الکافی ج7 / 349, عنه تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه: 1107هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, ج3 / 28, تفسیر العیاشی ج2 / 122 ح 18 .

3- تفسیر القمی ج1 / 312, عنه تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, ج3 / 30 .

{فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون } ((1)) .

وعن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال: شرب رجل الخمر على عهد أبى بكر فرفع إلى أبى بكر فقال له: أشربت خمرا ؟

قال: نعم قال: ولم وهى محرمه ؟ قال: فقال له الرجل: إنى أسلمت وحسن إسلامى ومنزلى بين ظهرانى قوم يشربون الخمر ويستحلونها ولو علمت أنها حرام اجتنبتها فالتفت أبو بكر إلى عمر فقال: ما تقول فى أمر هذا الرجل ؟ فقال عمر: معضله وليس لها إلا أبو الحسن قال :

فقال أبو بكر: ادع لنا عليا عليه السلام فقال عمر: يؤتى الحكم فى بيته فقاما والرجل معهما ومن حضرهما من الناس حتى أتوا أمير المؤمنين عليه السلام فأخبراه بقصه الرجل وقص الرجل قصته قال: فقال: ابعثوا معه من يدور به على مجالس المهاجرين والأنصار من كان تلا عليه آيه التحريم فليشهد عليه, ففعلوا ذلک به فلم يشهد عليه أحد بأنه قرأ عليه آيه التحريم فخلى عنه وقال له: إن شربت بعدها أقمنا عليک الحد ((2)) .

هذا يبين وجوب تعليم الناس الشريعه لغيرهم والواجب على الناس تعلم الشريعه ليعرفوا الحلال من الحرام .

1- الايضاح, ابن شاذان 101, شرح النهج, المعتزلى ج9 / 175, تفسير القمى ج1 / 312, الميزان ج1 / 273 تفسير العياشى ج2 / 122 .
2- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه: 329 هج, الطبعه: الخامسه, 1363هج ش, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, 7 / 217 .

{وَمَا يَتَّبِعُ أكْثَرُهُمْ إلا ظَنّاً إنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِى مِنَ الحَقِّ شَيْئاً إنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ 36* } سوره يونس.

{وَمَا يَتَّبِعُ أكْثَرُهُمْ إلا ظَنّاً } إنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِى مِنَ الحَقِّ شَيْئاً } التبعيه غير العلميه للآباء والاخذ من غير المعصوم تبعيه ظنيه والاخذ من المعصوم مباشره تبعيه علميه قاطعه .

{إنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ36 } : من الاشراک به سبحانه . والبعض يتبع الجهله واليهود مثل عبد الله بن سلام وكعب الاحبار باعتبارهم علماء بينما سمى الصحابه ابن سلام فى المدينه باليهودى .

وحدثت مناقشات علميه وقضائيه كثيره زمن عمر والإمام على (عليه السلام)فقال ابو بكر: لولا على لهلک ابو بكر ((1)).

وقال عمر: عجزت النساء أن يلدن مثل على بن أبى طالب ((2)) .

وقال عمر: اللهم لا تبقنى لمعضله ليس لها ابن أبى طالب((3)) .

وقال عمر: ردُّوا قول عمر الى الإمام على عليه السلام , لولا على لهلک عمر((4))

1- , فيض القدير, المناوى ج 4 / 357 .
2- ينابيع المخوده ج 3 / 146 الباب 65 فى ايراد ما فى كتاب فصل الخطاب.
3- نظم درر السمطين, الزرندى الحنفى 132 مناقب الإمام أمير المؤمنين, المناقب, الخوارزمى الحنفى 97, الفصل السابع فى بيان غزاره علمه وأخرجه سبط بن الجوزى.
4- تأويل مختلف الحديث, ابن قتيبه, ص 152 الجمع بين قول على, الناشر: دار الكتب العلميه, بيروت, الاستيعاب ج 3 / 1103, تحقيق على البجاوى طبعه 1, 1412 هجريه دار الجيل, بيروت, شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ج 1 / 18 القول فى نسب أمير المؤمنين, تحقيق محمد ابو الفضل, الناشر: 1, 1959 م, احياء الكتب العربيه, بيروت, نظم درر السمطين, الزرندى الحنفى 130 مناقب الإمام, الناشر: 1, 1958 م,

تفسیر العیاشی ج 1 / 75, آیه: کتب علیکم القصاص, طبعه المکتبه العلمیه, طهران, تفسیر الرازی 2ج8 / 15, الریاض النضره ج 3 / 142, تذکره الخواص, سبط بن الجوزی 148, مناقب الخوارزمی الحنفی 95 ح94, ذخائر العقبی, الطبری الشافعی 82, کفایه الطالب, الکنجی 226 , الفصول المهمه, ابن الصباغ المالکی 18, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی 70, الاستیعاب, ابن عبدالبر ج 3 / 1103 .

وقال عمر: لولا على لضلَّ عمر(([1])) .

وقال عثمان: لولا على لهلک عثمان (([2])).

وقال نجاح الطائی: رغم اعترافات ابی بکر وعمر وعثمان بمنزله الامام علی کامام للمسلمین ومرجعهم الدینی الا أن الکثیر من المسلمین یخالفوه ویأخذون دینهم من صغار الصحابه والتابعین معارضه منهم لرب العالمین .

ویسمون عصیانهم لاهل البیت والقرآن بالتوحید الخالص لله تعالی !!!

{وَمَا کَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أنْ یُفْتَرَی مِنْ دُونِ اللّهِ وَلَکِنْ تَصْدِیقَ الَّذِی بَیْنَ یَدَیْهِ وَتَفْصِیلَ الکِتَابِ لا رَیْبَ فِیهِ مِنْ رَبِّ العَالَمِینَ 37 } سوره یونس.

1- تمهید الباقلانی 199 .
2- , زین الفتی فی سوره هل أتی ج 1 / 317 رقم 225 .

{وَمَا كَانَ هَذَا القُرْآنُ أنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللّهِ } ما كان هذا القرآن ولن يكون مصدره من غير الله العزيز {وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ } من الكتب السماويه الماضيه النازله على رسل الله {وَتَفْصِيلَ الكِتَابِ } ولكن كان القرآن تبييناً وتصديقاً منه تعالى {لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ37 }.

{قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإنسُ وَالجِنُّ عَلَى أنْ يَأتُوا بِمِثْلِ هَذَا القُرْآنِ لا يَأتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْض ظَهِيراً 88 } _سوره الاسراء.

{أمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأتُوا بِسُورَه مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ إنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ38

}_سوره

يونس .

وقال نجاح الطائى: تأثير تلاوه وتجويد القرآن الكريم على الناس كبيره جدا .

لقد أسلمت الاميره ديانا البريطانيه من سماع القرآن, وخطبت المصرى محمد الفايد وحملت منه بعد عقد الزواج .وبعدما حملت مسلما فى رحمها قتلتها الحكومتان الانجليزيه والفرنسيه فى باريس مع خطيبها بسبب اسلامها وزواجها من مسلم . وخافوا من أن يكون ولدها المسلم أخا لولدها من الامير جارلز الذى سيكون ملكا لبريطانيا خلفا لابيه . هذه هى الحريه الدينيه عند الغربيين .

{أمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأتُوا بِسُورَه مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ إنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ38 } سوره يونس.

{أمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ } محمد صلى الله عليه و آله و سلم {قُلْ فَأتُوا بِسُورَه مِثْلِهِ } .

ص: 353

فى البلاغه والعلم والاخبار عن الغيب وغير ذلک, وقوله : " لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله) يعنى فأتوا بسوره مثلما أتى به محمد صلى الله عليه و آله و سلم فى الإعجاز من حسن النظم وجزاله اللفظ والفصاحه التى اختصت به, والإخبار عما كان وعما يكون .

لقد طلب الصينى (الشهير الذى يخرج من الغرف المحكمه الإغلاق وينفذ من الجدران)من تلميذى الصينى المسلم اسماعيل أن يكون تلميذا عنده فيعلمه صنعته, فقال اسماعيل له : أنا مسلم وأحتاط فى الأمور التى لا أعرف حلالها من حرامها فقال له الصينى الكافر: اذن اقرأ لنا شيئاً من القرآن الكريم, فقرأ له اسماعيل سوره الفاتحه, فتعجب الصينى قائلا: عندما قرأتَ القرآنَ رأيتُ نوراً خرج من الغرفه الى عنان السماء لم أشاهده من قبل .

{وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ إنْ كُنْتُمْ صَادِقِینَ38 } ليساعدوكم فى ذكر قرآن مثل القرآن الالهى . هيا تحركوا واجمعوا أصحابكم فى هذا المسعى المستحيل فى تدوين قرآن فيه العلم وعلوم الغيب والبلاغه والنحو والانسجام فى آياته .

ولم يفلح الكافرون فى مسعاهم هذا .

{ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا یَأتِهِمْ تَأوِيلُهُ كَذَلِکَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ 39 } سوره يونس.

{بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ } } وهذا منطق الجهله دائماً {وَلَمَّا يَأتِهِمْ تَأوِيلُهُ } لم يعلموا تفسيره .

المفسر القمی: نزلت فی الرجعه, کذبوا بها . أی: أنها لا تکون ((1)) .

{کَذَلِکَ کَذَّبَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ } من الأمم الکافره {فَانْظُرْ کَیْفَ کَانَ عَاقِبَهُ الظَّالِمِینَ39 }: المکذبین فی الدنیا والآخره .

{وَمِنْهُمْ مَنْ یُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لا یُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّکَ أعْلَمُ بِالمُفْسِدِینَ 40 } سوره یونس:

{وَمِنْهُمْ } من قومک {مَنْ یُؤْمِنُ بِهِ } القرآن { وَمِنْهُمْ مَنْ لا یُؤْمِنُ بِهِ} أبداً لاعمالهم الباطله { وَرَبُّکَ أعْلَمُ بِالمُفْسِدِینَ40 } .

(وَإنْ کَذَّبُوکَ فَقُلْ لِی عَمَلِی وَلَکُمْ عَمَلُکُمْ أنْتُمْ بَرِیئُونَ مِمَّا أعْمَلُ وَأنَا بَرِیءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ(41) } سوره یونس.

وَإنْ کَذَّبُوکَ یا محمد صلی الله علیه و آله و سلم قل موعظتک واترکهم {وما أنت بهادی العمی عن ضلالتهم } - النمل 81) .

{ وَمِنْهُمْ مَنْ یَسْتَمِعُونَ إلَیْکَ أفَأنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ کَانُوا لا یَعْقِلُونَ 42 } سوره یونس: {أفَأنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ } لا یمکن اسماع الصم {وَلَوْ کَانُوا لا یَعْقِلُونَ42 } ولا یسمع الصم الذین لا یعقلون .

1- تفسیر القمی, تفسیر الایه و تفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه: 320 هج ,المحقق: هاشم رسول المحلاتی , تفسیر الایه وتفسیر الصافی,الفیض الکاشانی, الوفاه: 1091 هج, تحقیق: الشیخ حسین الأعلمی, الطبعه الثانیه: رمضان 1416, 1374 ش, الناشر: مکتبه الصدر, طهران. 2 / 403 .

{وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْکَ } بقلوب وأسماع مقفله .قال علماء النواصب لتلاميذهم لا تسمعوا كلام الشيعه خوفا عليكم من التأثر بهم . أى انهم يخافون عليهم من سماع الحقيقه .

{وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْکَ أَفَأَنْتَ تَهْدِی الْعُمْیَ وَلَوْ كَانُوا لا يُبْصِرُونَ 43 } سوره يونس: {وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْکَ } بعيون حاقده حاسده {أَفَأَنْتَ تَهْدِی الْعُمْیَ وَلَوْ كَانُوا لا يُبْصِرُونَ43 } . لا يمكن هدايه الذين لا يبصرون .هذه جموع الوهابيين الارهابيين الخوارج تخالف القرآن والحديث اذ تقتل المسلمين وتحرق دورهم بلا رأفه وهم لا يسمعون .

{إِنَّ اللّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ44 } سوره يونس : أنفسهم بأعمالهم الباطله الظالمه لبعضهم البعض وعصيانهم للشريعه وشركهم بالله العظيم .

{ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إلا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ45 } سوره يونس.

{وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ } الله تعالى يوم القيامه {كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا } فى الدنيا {إلا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ } اقصر المده الزمنيه فى الدنيا {يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ } كأن البشريه عاشت فى الدنيا ساعه تعارفوا فيما بينهم ثم جاءهم الموت.

{قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللّهِ } كذبوا بالاخره فيخسر الصفقه المشركون المكذبون بالاخره المحاربون لله تعالى, والظالمون لعباده {وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ }45 _سوره يونس. الى الحق .

{ وَإِمَّا نُرِيَنَّکَ بَعْضَ الَّذِی نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّکَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللّهُ شَهِيدٌ عَلَی مَا يَفْعَلُونَ 46 } سوره يونس.

{وَإِمَّا نُرِيَنَّکَ }يا محمد {بَعْضَ الَّذِی نَعِدُهُمْ } من الرجعه وقيام القائم عليه السلام {أَوْ نَتَوَفَّيَنَّکَ } من قبل ذلک ((1)).

{فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ } بعد الموت {ثُمَّ اللّهُ شَهِيدٌ عَلَی مَا يَفْعَلُونَ 46 } .من معاصی ومکائد .

قال الطبرسی: أی نعد هؤلاء الکفار من نصر المؤمنين عليهم, وتمکينک منهم بالقتل والأسر واغتنام الأموال " أو نتوفينک " أی نقبضنک إلينا قبل أن نريک ذلک, وبين بذلک أن بعض ذلک فی حياته, وبعضه بعد وفاته " فإنما عليک البلاغ وعلينا الحساب " أی عليک أن تبلغهم ما أرسلناک به إليهم, وتقوم بما أمرناک بالقيام به, وعلينا حسابهم ومجازاتهم والانتقام منهم إما عاجلا وإما آجلا, وفی هذا دلاله علی أن الاسلام سيظهر علی سائر الأديان فی أيامه و بعد وفاته, وقد وقع المخبر به علی وفق الخبر ((2)) .

{وَلِکُلِّ

أُمَّه رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ47 } سوره يونس. : {وَلِکُلِّ أُمَّه } من الأمم {رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ

1- تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانی, الوفاه: 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, تفسير الايه .
2- البحار, المجلسی ج 1ج8 / 161 .وتفسير الطبرسی, تفسير الايه .

رَسُولُهُمْ } الى كل أمه وأخبرهم بالحلال والحرام عندها {قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالقِسْطِ } بالعدل بعدما عرفوا شريعه الله تعالى {وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ47 }

أبداً لان الله تعالى يسير على العدل مع المؤالف والمخالف, يعطى كلا حقه .

تفسيرها فى الباطن, أنَّ لكل قرن من هذه الأمه رسولا من آل محمد يخرج الى القرن الذى هو اليهم رسول, وهم الأولياء, وهم الرسل ((1)) .

ابن مردويه الشافعى عن عمره, قالت: قالت لى معاذه الغفاريه: كنت أنيسا لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أخرج معه فى الأسفار, أقوم على المرضى, وأداوى الجرحى . فدخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ببيت عائشه وعلى عليه السلام خارج من عندها, فسمعته يقول فى حديث لعائشه: النظر إلى على عباده ((2)) .

1- تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه: 320 هج ,المحقق: هاشم رسول المحلاتى ج2 / 123, تفسير الصافى ج1 / 754 .
2- كفايه الطالب, الكنجى الشافعى, 123 طبعه الغرى, ارجح المطالب, الامرتسرى الحنفى ص 98, طبعه لاهور, الدر النظيم, ابن حاتم العاملى 325, مؤسسه النشر الاسلامى, قم, المناقب, الخوارزمى 32 وقدمه المؤلف, نهج الحق, الحلى 231 المبحث الخامس, تحقيق عين الله الحسنى, طبعه 1421 هجريه, مؤسسه دار الهجره, قم, مائه منقبه للامام على, ابن شاذان 176 ح 100, الإصابه, ج 4, ترجمه ليلى الغفاريه, ص 403, مناقب على بن ابى طالب ص 206, المتقى الهندى الحنفى فى كنز العمال ج 11 ص 601 ح 328, مناقب سيدنا على, ص . 49, ورواه ابن عساكر فى ترجمه الإمام على بن ابى طالب من تاريخ دمشق ج 2 ص 224 ح 729, رواه الحاكم النيسابورى فى المستدرک على الصحيحين ج 3ص 141, رواه السيوطى فى اللئالئ المصنوعه ج 1 ص 345, ورواه السيوطى, الجامع الصغير ج 1 ص 665 ح 433, ورواه الموفق الخوارزمى فى المناقب ص 361ح 673, ورواه ابن المغازلى الشافعى فى مناقب على بن ابى طالب ص 211 ح 254, ورواه السيوطى فى تاريخ الخلفاء ص 172, ورواه أبو نعيم فى حليه الأولياءج 2 ص 182, والخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد, الخطيب البغدادى ج 2 ص 51, مناقب على بن ابى طالب وما

نزل من القرآن فی علی (علیه السلام), أبو بکر أحمد بن موسی ابن مردویه الشافعی الأصفهانی, ص 717, تحقیق عبد الرزاق محمد, طبعه 2, 1424 هجریه, نشر دار الحدیث, قم ورواه الموفق الخوارزمی فی المناقب ص 362ح 375 . الصراط المستقیم, ج 1 ص 153, فرائد السمطین, الجوینی الحموئیج1 / 19, میزان الاعتدال, الذهبی ج3 / 467, لسان المیزان, ابن حجر ج5 / 62 .

الحاکم: قال الحاکم فی المستدرک بالسند الصحیح عن احمد بن حنبل: ما جاء لاحد من اصحاب رسول الله ما جاء لعلی بن ابی طالب ((1)) .

{وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الوَعْدُ إنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ48 } سوره یونس.

ص: 359

1- المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ج 3 / 116, الناشر: دار الکتب العلمیه, بیروت, قاموس شتائم, حسن بن علی السقاف, 198, طبعه 1, 1993 م, دار الإمام النووی, عمان, الاردن و فجر الاسلام 261 طبعه 4, فتح العلی ص 2, طبعه اسلامیه, القاهره, الاصابه ج2 / 501, الصواعق المحرقه, ابن حجر الهیتمی 168 فی فضائله (علیه السلام) وقد ذکر فی کتب الشیعه أیضا کما فی: الطرائف ص 136والمناقب ص 11و 34والعمده ص 121وکشف الغمه ج 1 ص 167وغیرها .

{وَيَقُولُونَ } الكفار {مَتَى هَذَا الوَعْدُ } بالعذاب أى متى يوم القيامه ؟ {إنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ 48قُلْ } يا رسول الله .

{قُلْ لا أمْلِکُ لِنَفْسِی ضَرّاً وَلا نَفْعاً إلا مَا شَاءَ اللّهُ لِكُلِّ أُمَّه أجَلٌ إذَا جَاءَ أجَلُهُمْ فَلا يَسْتَأخِرُونَ سَاعَهً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ49* قُلْ أرَأيْتُمْ إنْ أتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتاً أوْ نَهَاراً مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ المُجْرِمُونَ50 } سوره يونس : { لا أمْلِکُ لِنَفْسِی ضَرّاً وَلا نَفْعاً إلا مَا شَاءَ اللّهُ } كل شى بيد الله تعالى وليس بيد غيره .

{لِكُلِّ أُمَّه أجَلٌ } معلوم عند الله تعالى {إذَا جَاءَ أجَلُهُمْ فَلا يَسْتَأخِرُونَ سَاعَهً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ49 قُلْ أرَأيْتُمْ إنْ أتَاكُمْ عَذَابُهُ } الله تعالى {بَيَاتاً } ليلا {أوْ نَهَاراً مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ المُجْرِمُونَ50 }_سوره يونس :

اى هل يريدون عذاب الليل أم عذاب النهار سريعاً لهم؟

قال القمى: عذاب ينزل فى آخر الزمان على فسقه أهل القبله وهم يجحدون نزول العذاب عليهم ((1)) .

{أثُمَّ إذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ ألآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ51 } سوره يونس. أثُمَّ إذَا مَا وَقَعَ العذاب .

{آمَنْتُمْ بِهِ ألآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ(51) } بسبب حماقتكم, وهكذا الأحمق لا يؤمن بالعذاب الا بعد وقوعه .

ص: 360

1- تفسير القمى, تفسير الايه وتفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, تفسير الايه .

{ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إلا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ52 } ظلموا حق آل محمد علیهم السلام . وهو جزاء طبیعی للمجرمین . {وَيَسْتَنْبِئُونَکَ أَحَقٌّ هُوَ } .لا یثقون بالاخره .

وکم هی الحکومات الغاشمه التی قامت بظلم حق آل محمد وشیعتهم من اراقه دمائهم وغصب حقوقهم وغصب أموالهم وطمس تراثهم .

{ وَيَسْتَنْبِئُونَکَ أحَقٌّ هُوَ قُلْ إی وَرَبِّی إنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أنْتُمْ

بِمُعْجِزِينَ 53 } سوره یونس.

روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی قال: أخبرنی أبو بکر المعمری, بإسناده المذکور, عن یحیی بن سعید, عن جعفر الصادق, عن أبیه فی قول الله تعالی: (ویستنبؤنک أحق هو) .

قال: یستنبؤنک یا محمد أهل مکه عن علی بن أبی طالب علیه السلام هل هو إمام ؟ (قل

إی وربی إنّه لحق) ((1)) .

یسألون النبی صلی الله علیه و آله و سلم : ما تقول فی علی ؟ {قُلْ } یا محمد ((2)): {إی وَرَبِّی إنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ 53 } _سوره یونس.

1- شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه 470 هج, 1: 267.
2- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه: 329 هج, الطبعه: الخامسه, 1363هج ش, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران, ج1 / 356 ح87, عنه تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه: 1107هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, ج2 / 33, تفسیر العیاشی ج2 / 123 .

يسألونک یا محمد: علی وصیک ؟ قل أی وربی انه لوصیی ((1)) .

وعن الباقر علیه السلام فی قوله: (ویستنبؤنک أحق هو قُلْ إِی وَرَبِّی إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِینَ) . قال: یسألونک یا محمد: علی وصیک ؟ قل: إی وربی إنه لوصیی ((2)) .

وقال النبی علیه السلام : علی مع الحق والحق مع علی یدور معه حیثما دار ((3)).

1- تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه: 1107هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, تفسیر الایه .
2- المناقب: ابن شهر آشوب ج3 / 61, تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه: 1107هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, ج3 / 34 .
3- مجمع الزوائد, ابن حجر الهیثمی ج 7 / 235 فی یوم الجرعه, طبعه 1988م, دار الکتب العلمیه, بیروت, المعیار والموازنه, الاسکافی, المتوَّفی سنه 220 هجریه, تحقیق المحمودی, طبعه 1981 م ص 35, اصناف المخالفین, شرح نهج البلاغه, المعتزلی ج 2 / 297, معرفه الإمام علی, و 18 / 72 وصیه له علیه السلام , تحقیق محمد ابو الفضل و تاریخ بغداد 14 / 322 یوسف بن یعقوب, تحقیق مصطفی عبد القادر, دار الکتب العلمیه, بیروت, تاریخ دمشق 4 ج 2 / 449, تحقیق علی شیری 1415 هجریه دار الفکر, بیروت, ومنتخب کنز العمال ج 5 / 30, کنز العمال ج 5 / 30, الامامه والسیاسه ج 1 / 73, المعیار والموازنه, الاسکافی 35 ذکر اصناف المخالفین والمعادین, تحقیق المحمودی ط1, 1981 م, مناقب علی, ابو بکر بن مردویه الشافعی 113 الفصل الثامن, طبعه دار الحدیث 1424 هجریه, طبعه 2, الاستغاثه, ابو القاسم الکوفی ج 2 / 63 مخازی سعد بن ابی وقاص, مناقب علی ابن الدمشقی ج 1 / 343 _الباب 49, تحقیق المحمودی, طبعه 1_1415 هجریه, احیاء الثقافه الاسلامیه, قم و ینابیع الموده ج 1 / 173 الباب 9, وتقریب المعارف, الحلبی 354 الاحداث الواقعه من عمر بن الخطاب .

ورغم النصوص الالهيه والحديثه فى ان الامام على عليه السلام هو الحق ومع الحق الا اننا نجد الكثير يتبعون المنافسين له فى الخلافه ويتركوه ويتركون النبى محمدا صلى الله عليه و آله و سلم : أورد البخارى قول عمر للنبى فى داره فى يوم شهادته وأمام الحاضرين : إنَّ النبى ليهجر حسبنا كتاب الله فى ثلاثه مواضع من

صحيحه ((1)) .

1- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس . صحيح البخارى ,كتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17 _كتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 كتاب الجزيه و ج 2 / 202 باب 6, كتاب المغازى ج 3 / 91 باب 78, وكتاب الاعتصام باب 26, طبعه 1981 م_ دار الفكر, بيروت و صحيح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر, وشرح مسلم, النووى ج 11 / 89 باب الوقف, طبعه 1987م, دار الكتاب العربى, بيروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّى سنه 230 هجريه, ذكر الكتاب, ج 2 / 243, طبعه دار صادر, بيروت, وفتح البارى ,ابن حجر العسقلانى ج 8 / 101 باب مرض النبى, طبعه 2, دار المعرفه, بيروت,و المعجم الكبير, الطبرانى ج 11 / 352, تحقيق حمدى السلفى, طبعه احياء التراث العربى, بيروت,و المصنّف, ابن أبى شيبه باب المغازى, وتاريخ الطبرى ج 2 / 436, السنه 11 هجريه, و ج 4 / 271 _الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام , والشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عياض ج 2 / 192, طبعه 1988 م, دار الفكر, بيروت, وشرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد المعتزلى ج 3 / 114 و الكامل فى التاريخ ابن الأثير , مرض رسول الله, ج 2 / 320 وتذكره الخواص, سبط ابن الجوزى ص 26, وتاريخ ابن الوردى ج 1/129, وسيره ابن هشام (مختصر سيره ابن اسحاق المتوفى سنه 151 هج) ج 4/301, و مسند أحمد بن حنبل _الوفاه 241 هج, ج 1 / 325, وكتاب سليم بن قيس الهلالى , المتوفى سنه 76 هج ، ص 211, أمير المؤمنين يقيم الحجه, تحقيق الانصارى, والارشاد, المفيد , الوفاه 413 هج , ج 1 / 184 طلب رسول الله .

وغضب النبی صلی الله علیه و آله و سلم علیهم واخرجهم من داره قائلا لهم: قوموا ((1)) . ولم یطرد الرسول صلی الله علیه و آله و سلم أحدا من داره فی مکه والمدینه غیر هؤلاء .

وقال عمر للامام علی علیه السلام : أما والله لقد أرادک الحقُّ ،ولکن أبی قومک ((2)) .

وقال عمر: الملک عقیم والحق لابن أبی طالب ((3)) .

ونزل قوله تعالی: {وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ کَانَ هَذَا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِنْدِکَ فَأَمْطِرْ علینا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَاب أَلِیم }

((4)) .

لقد نزلت العقوبه الإلهیه علی عدَّه رجال مخالفین لولایه الإمام علی بن أبی طالب (علیه السلام)کالتی نزلت علی جیش إبرهه الحبشی الذی جاء لهدم الکعبه,

---

1- _ صحیح البخاری، باب جوائز الوفد من کتاب الجهاد والسیر 2/118، صحیح مسلم فی آخر الوصایا 1/232، مسند أحمد بن حنبل 1/325،السقیفه والخلافه، أبو بکر الجوهری .
2- شرح نهج البلاغه، ابن أبی الحدید 12 / 79 , نکت من کلام عمر .
3- , در بحر المناقب, جمال الدین محمد بن احمد الحنفی الموصلی (ابن حسنویه) ص 60 مخطوط .
4- , سوره الأنفال ج8 / 31, 32 .

اذ غضب الحارث الفهری من تنصیب الرسول صلی الله علیه و آله و سلم لعلی (علیه السلام) فی منصب الولایه العظمی وسأل الرسول قائلا:

(هذا منک أم من الله ؟فقال الرسول صلی الله علیه و آله و سلم : من الله تعالی . فقال الحارث: اللهم ان کان هذا هو الحق من عندک فامطر علینا حجاره من السماء او ائتنا بعذاب ألیم فأصابته حجاره من السماء فسقطت فی رأسه وخرجت من دبره وسقط میتا . ونزل قوله تعالی (سأَلَ سَائِلٌ بعذاب واقع) ((1)) .

النتیجه: علی علیه السلام هو الحق کما فی الایه القرآنیه والاحادیث النبویه.

وقال نجاح الطائی: علی هو الحق وأراده الحق تعالی وکان مع الحق.

والنصوص القرآنیه والحدیثیه وروایات الصحابه تنص علی هذا . ومن خالفه هو الباطل ومع الباطل وأراده الباطل(ابلیس).

الحسین بن محمد ، عن معلی بن محمد ، عمن أخبره ، عن علی بن جعفر قال سمعت أبا الحسن علیه السلام یقول : لما رأی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم تیما وعدیا وبنی أمیه یرکبون منبره أفظعه ، فأنزل الله تبارک وتعالی قرآنا یتأسی به : {" وإذ قلنا للملائکه اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبلیس أبی }" ثم أوحی إلیه یا محمد إنی أمرت فلم اطع فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع فی وصیک ((2)) .

1- المعارج 1 .
2- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه 329 هج, طهران ج 1 / 426 و البحار , الناشر : دار احیاء التراث العربی, بیروت ج 24 / 225 وکتاب : مسائل علی بن جعفرالمؤلف : علی بن الإمام جعفر الصادقالوفاه : ق 2- ص318 _المجموعه : مصادر الحدیث الشیعیه - قسم الفقهتحقیق : مؤسسه آل البیت (ع) لإحیاء التراث - قم المشرفهالطبعه : الأولیسنه الطبع : ذی القعده 1409-المطبعه : مهر – قمالناشر : المؤتمر العالمی للإمام الرضا (ع) - مشهد المقدسه و الکتاب : مرآه العقول فی شرح أخبار آل الرسول_المؤلف : العلامه المجلسیالجزء : 5 / 90 -الوفاه : 1111م _ المجموعه : مصادر الحدیث الشیعیه - القسم العامتحقیق :

هاشم الرّسوليالطبعه : الثانيهسنه الطبع : 1404 - 1363 شالمطبعه : خورشيد - الناشر : دار الكتب الإسلاميه- طهران وتفسير البرهان ج 1 / 169 نشر مؤسسه البعثه –طهران وتفسير نور الثقلين –الحويزيج 1 / 57 – الوفاه 1112 هج - مؤسسه اسماعيليان –قم .

{وَلَوْ أنَّ لِكُلِّ نَفْس ظَلَمَتْ مَا فِى الأرْضِ لافْتَدَتْ بِهِ وَأسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأوُا العَذَابَ وَقُضِىَ بَيْنَهُمْ بِالقِسْطِ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ 54 } سوره يونس : تحاول النفس الظالمه المهدده بجهنم اعطاء ما فى الارض للفرار من العذاب الخطير.

{وَأسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأوُا العَذَابَ } أخفوا ندمهم كى لا يشمت بهم الأعداء {وَقُضِىَ بَيْنَهُمْ بِالقِسْطِ } بالعدل الالهى .

{وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ54 } فى الحساب بل يعطون ما يستحقونه بما فعلوه فى الحياه الدنيا .

{ ألا إنَّ لِلّهِ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ ألا إنَّ وَعْدَ اللّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ55 } سوره يونس.

ص: 366

كل شىء ملك لله تعالى فيمكنه أن يغنى من يريد ويطعم من يشاء ويؤنس من أحب ويحمى من دعاه ويرفع من أطاعه ويهلك من عاداه .

ومن سكن الارض تنعم بنعمه الوافره والكثيره والله كريم سواء شكروه أم لم يشكروه فترى الكافرين يعيشون على مائدته العظيمه ورزقه النازل من السماء , ويعطيهم الفرص الكثيره ليؤمنوا ويستغفروا ويفوزوا بالجنه .

{ألا إِنَّ لِلّهِ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ألا إِنَّ وَعْدَ اللّهِ } البعث والعذاب {حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ55 }: لتركهم التدبر فى آيات الله تعالى.

{هُوَ

يُحْيِى وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ56 } عند موتكم .

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِى الصُّدُورِ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ 57 } سوره يونس.

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ } وهو القرآن الكريم فيه الوعظ الدينى للهدايه الانسانيه نحو الاحسن .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : فضل الله عز وجل القرآن, والعلم بتأويله, ورحمته, وتوفيقه لموالاه محمد وآله الطاهرين, ومعاداه أعدائهم, ثم قال (صلى الله عليه و آله و سلم) : وكيف لا يكون ذلك خيرا مما يجمعون, وهو ثمن الجنه ونعيمها, فإنه يكتسب بها رضوان الله الذى هو أفضل من الجنه, ويستحق الكون بحضره محمد وآله الطيبين الذى هو أفضل من الجنه, إن محمدا وآل محمد الطيبين أشرف زينه الجنان ((1)) .

1- البحار ج 1 / 217 .

{وَشِفَاءٌ لِمَا فِی الصُّدُورِ } من الأهواء والأحقاد والآفات والشکوک .

{وَهُدیً وَرَحْمَهٌ لِلْمُؤْمِنِینَ57 } . الهدی: ولایه علی علیه السلام :

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : إنَّ الله عز وجل عهد الیَّ فی علی علیه السلام عهداً قلت: یا رب بیِّنه لی . قال تعالی: إنَّ علیاً رایه الهدی وإمام أولیائی ونور من أطاعنی وهو الکلمه التی الزمتها المتقین من أحبه أحبنی ومن أطاعه أطاعنی ((1)).

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم لعلی: أنت فاروق الأُمّه, ومنار الهدی, وإمام الأولیاء ((2)).

وعن السکونی, عن الامام أبی عبد الله الصادق , عن آبائه (علیهم السلام) قال: شکا رجل إلی النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) وجعا فی صدره فقال صلی الله علیه و آله و سلم : استشف بالقرآن فإن الله عز وجل یقول: " وشفاء لما فی الصدور ((3)) .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : " فضل الله عز وجل " القرآن والعلم بتأویله " ورحمته " توفیقه لموالاه محمد وآله الطیبین, ومعاداه أعدائهم .

1- , کنز العمال ح 33021, 32900, 33022, 32878 .
2- , تاریخ دمشق ترجمه الإمام علی ج 1 / 89 ح 122, وسیله النجاه, اللکنهوی 133, الکامل فی معرفه الضعفاء, عبد الله بن محمد بن عدی بن عبد الله بن محمد بن مبارک الحافظ أبو أحمد الجرجانی, ص 149 .
3- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه: 329 هج, الطبعه: الخامسه, 1363هج ش, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران, 2 / 600 .

الشفاء: معنى كالدواء لإزاله الداء, فداء الجهل أضر من داء البدن, وعلاجه أعسر, وأطباؤه أقل, والشفاء منه أجل . والصدر: موضع القلب, وهو أجل موضع فى البدن, لشرف القلب ((1)) .

{قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِکَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا َيجْمَعُونَ58 } سوره يونس. {قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ } تأتى الهدايه وتنزل الخيرات {فَبِذَلِکَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ58 } .

قال الامام على عليه السلام فى نهج البلاغه: ما بالکم تفرحون باليسير من الدنيا تدرکونه, ولا يحزنکم الکثير من الآخره تحرمونه .

وقال الامام الرضا عليه السلام : بولايه محمد وآل محمد هو خير مما يجمع هؤلاء من دنياهم ((2)) .

وقال الباقر عليه السلام : بفضل الله نبوه محمد صلى الله عليه و آله و سلم وبرحمته ولايه على عليه السلام (فليفرحوا), الشيعه (هو خير مما يجمعون), يعنى مخالفيهم ((3)) .

1- مجمع البيان, الطبرسى, الوفاه: 548, هج, تحقيق: لجنه من العلماء, الطبعه الأولى: 1415, 1995 م, الناشر: مؤسسه الأعلمى للمطبوعات, بيروت 5 / 200 .
2- الکافى, الشيخ الکلينى, ج1 / 423, عنه تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, ج3 / 35,
3- تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه: 320 هج ,المحقق: هاشم رسول المحلاتى ج2 / 124, عنه تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, ج3 / 35, روضه الواعظين 106, مجمع البيان, الطبرسى, الوفاه: 548, هج, تحقيق: لجنه من العلماء, الطبعه الأولى: 1415, 1995 م, الناشر: مؤسسه الأعلمى للمطبوعات, بيروت ج5 / 178 .

الخطیب البغدادی والسیوطی: روی الخطیب البغدادی, بإسناده المذکور, عن ابن عبّاس فی قوله تعالی: (قل بفضل الله وبرحمته) الآیه:

قال ابن عبّاس: بفضل الله: النبی صلی الله علیه و آله و سلم , وبرحمته علی کرّم الله وجهه) ((1)) .

وأخرجه أیضاً مفسر الشافعیّه جلال الدین بن أبی بکر السیوطی فی تفسیره((2)) .

وأخرجه العلاّمه الکنجی الشافعی فی کفایته((3)) .

{ قُلْ أرَأیْتُمْ مَا أنْزَلَ اللّهُ لَکُمْ مِنْ رِزْق فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَاماً وَحَلالا قُلْ أاللّهُ أذِنَ لَکُمْ أمْ عَلَی اللّهِ تَفْتَرُونَ 59 } سوره یونس.

{قُلْ أرَأیْتُمْ مَا أنْزَلَ اللّهُ لَکُمْ مِنْ رِزْق فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَاماً وَحَلالا } خطاب لاهل الجاهلیه فی تحریمهم وتحلیلهم ما یشتهون {قُلْ أاللّهُ أذِنَ لَکُمْ أمْ عَلَی اللّهِ تَفْتَرُونَ 59 } : لانکم خالفتم الشرع الالهی .

وهو ما أحلته وحرمته أهل الکتاب بقوله " وقالوا ما فی بطون هذه الانعام خالصه لذکورنا ومحرم علی أزواجنا " وقوله " وجعلوا لله مما ذرأ من

1- تاریخ بغداد, الخطیب البغدادی 5: 15 .
2- الدر منثور3: 308 .
3- کفایه الطالب, الکنجی الشافعی,: 237, تاریخ بغداد, الخطیب البغدادی ج5 / 218, ترجمه ابن عقده, 2680, الاباطیل والمناکیر والصحاح والمشاهیر 348, 349 718, تاریخ دمشق 4ج2 / 362 ترجمه علی بن ابی طالب (علیه السلام) .

الحرث والانعام نصيبا . . الآيه " فاحتج الله عليهم فقال قل لهم: " آلله اذن لكم أم على الله تفترون " ((1)) .

قُلْ آللَّه أَذِنَ لَكُمْ) فى التحريم والتحليل, فتقولون ذلک بحكمه (أَمْ عَلَى اللَّه تَفْتَرُونَ) فى نسبه ذلک إليه ؟ وتلاعب الناس فى الحلال والحرام أساس مشاكل العالم .

{وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الكَذِبَ يَوْمَ القِيَامَهِ إنَّ اللّهَ لَذُو فَضْل عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَشْكُرُونَ60 } سوره يونس.

أيحسبون أن لا يجازوا عليه ويعاقبوا

عليه يوم القيامه وهو تهديد الهى للكافرين الظالمين .

الذين يفترون الكذب لا ينجون من عذاب الله . لقد منع رجال السقيفه أيام حكمهم تفسير القرآن وأحرقوا الحديث النبوى وشجعوا بالمال الوضع فى الحديث لصالحهم وفى ضرر أهل البيت وازداد الكذب فى زمن معاويه :

قال المدائنى:« كتب معاويه إلى عماله أن الحديث فى عثمان قد كثر، وفشا فى كل مصر، وفى كل وجه وناحيه، فإذا جاءكم كتابى هذا فادعوا الناس إلى الروايه فى فضائل الصحابه، والخلفاء الأولين (أبى بكر وعمر)، ولا تتركوا خبرا يرويه أحد من المسلمين فى أبى تراب(على عليه السلام) إلا وتأتونى بمناقض له فى الصحابه، فإن هذا أحب إلى وأقر لعينى وأدحض لحجه أبى تراب (الإمام على عليه السلام) وشيعته، وأشد عليهم من مناقب عثمان وفضائله.

1- تفسير القمى, سنه الوفاه 307 هج _, سنه الوفاه 307 هج _1 / 313 .

فقُرِئت کتبه علی الناس، فرویت أخبار کثیره فی مناقب الصحابه مفتعله ولا حقیقه لها، وجد الناس فی روایه ما یجری هذا المجری حتی أشاروا بذکر ذلک علی المنابر، وألقی إلی معلمی الکتاتیب، فعلموا صبیانهم وغلمانهم من ذلک الکثیر الواسع حتی رووه وتعلموه کما یتعلمون القرآن وحتی علّموا بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم فلبثوا بذلک ما شاء الله تعالی » ((1)) .

فازداد الکذب طلبا للمال فی کل مکان وسارع الناس فی زیاده أحادیثهم المختلقه فی فضائل ابی بکر وعمر وعثمان ومعاویه لاقتناص الدراهم والدنانیر من معاویه .

{وَمَا ظَنُّ الَّذِینَ یَفْتَرُونَ عَلَی اللّهِ الکَذِبَ یَوْمَ القِیَامَهِ } هل یمر کذبهم دون عقاب ؟ وکان معاویه یعطی الاموال لکل من یفتری الکذب فی تفسیر القرآن والحدیث فی صالح أعداء الدین ومغتصبی الخلافه .

{إِنَّ اللّهَ لَذُو فَضْل عَلَی النَّاسِ } بنعمه التی لا تحصی {وَلَکِنَّ أکْثَرَهُمْ لا یَشْکُرُونَ60 } ((2)) نعم الله تعالی .

{وَمَا

تَکُونُ فِی شَأن وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآن وَلا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَل إلا کُنَّا عَلَیْکُمْ شُهُوداً إذْ تُفِیضُونَ فِیهِ وَمَا یَعْزُبُ عَنْ رَبِّکَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّه

1- الدرجات الرفیعه السید علی ابن معصوم ص : 7 .
2- , سوره یونس.

فِی الأرْضِ وَلا فِی السَّمَاءِ وَ لا أصْغَرَ مِنْ ذَلِکَ وَلا أکْبَرَ إلا فِی کِتَاب مُبِین61 } سوره یونس.

{وَمَا تَکُونُ فِی شَأن } أمر . ومعنی قوله وما تکون فی شأن ای فی عمل تعمله خیرا أو شرا .

{وَمَا تَتْلُوا } أی الشأن {مِنْهُ مِنْ قُرْآن وَلا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَل إلا کُنَّا عَلَیْکُمْ شُهُوداً } رقباء .

{إذْ تُفِیضُونَ فِیهِ } تخوضون فی العمل {وَمَا یَعْزُبُ } یغیب {عَنْ رَبِّکَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّه فِی الأرْضِ وَلا فِی السَّمَاءِ وَ لا أصْغَرَ مِنْ ذَلِکَ وَلا أکْبَرَ إلا فِی کِتَاب مُبِین(61) }_سوره یونس.

حدود علوم أهل البیت

وقال نجاح الطائی: یجب أن یعرف المسلمون حدود علم أهل البیت لانها مساله مهمه .

العاملی البیاضی : عند الإمام علی علیه السلام علم کل رطب ویابس ((1)) .

ابو حیان والآلوسی: قال ابو حیان والآلوسی والکلینی: هم محمد وأهل بیته ((2)), فهؤلاء ورثه الکتاب المبین .

1- الصراط المستقیم ¸ العاملی البیاضی ج1 / 211, الفصل 18 .
2- أصول الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه: 329 هج, الطبعه: الخامسه, 1363هج ش, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران, ج1 / 131 . الآلوسی: روح المعانی, ج13 ص158, مناقب المرتضوی, الکشفی الترمذی 28 و البحر المحیط, ابو حیان , ج5 ص401 والثعلبی فی تفسیره .

المجلسی: قال علماء العامه: علم هذا الکتاب عند الأئمه لقوله تعالی:

ومن عنده علم الکتاب ((1)) .

وقال تعالی : {وَلا حَبَّه فِی ظُلُمَاتِ الأرْضِ وَلا رَطْب وَلا یَابِس إلا فِی کِتَاب مُبِین }

((2)) .

ص: 374

1- سوره الرعد 43, تفسیر الثعلبی ج5 / 302, طبعه 1, تحقیق ابی محمد بن عاشور, ط1, احیاء التراث العربی, 2002م بیروت . شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه 470 هج, ج1 / 400, تحقیق المحمودی 1990 م, وزاره الثقافه, قم وزاد المسیر ج4 / 251 تفسیر الآیه, تحقیق محمد عبد الرحمن, طبعه 1, 1987 م دار الفکر, بیروت, الجامع الاحکام القرآن, ج 9, ص 336, تفسیر القرطبی ج9 / 336 تفسیر: یمحو الله ما یشاء, طبعه 1985 م احیاء التراث العربی, بیروت, تحقیق: ابو اسحاق . تفسیر السمعانی ج3 / 101, طبعه دار الوطن, الریاض السعودیه, 1997 م وتفسیر البغوی ج3 / 25, تحقیق خالد عبد الرحمن, دار المعرفه, بیروت, روح المعانی, الآلوسی ج13 ص158, مناقب المرتضوی, الکشفی الترمذی 28 و البحر المحیط, ابو حیان , ج5 ص401 . أصول الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه: 329 هج, الطبعه: الخامسه, 1363هج ش, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران, ج1 / 131 .

2- الانعام 59 .

وقال الإمام موسى الكاظم عليه السلام عن {حم والكتاب المبين } : أما حم فهو محمد صلى الله عليه و آله و سلم وهو فى كتاب هود الذى أنزل عليه وهو منقوص الحروف , وأما الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين على عليه السلام ((1)) .

وعن أبى الحسن الأول عليه السلام قال :

قلت له : جعلت فداک أخبرنى عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم ورث النبيين كلهم ؟ قال : نعم, قلت : من لدن آدم حتى انتهى إلى نفسه ؟ قال : ما بعث الله نبيا إلا ومحمد صلى الله عليه و آله و سلم أعلم منه, قال :

قلت :

إن عيسى ابن مريم كان يحيى الموتى بإذن الله, قال : صدقت وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير وكان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقدر على هذه المنازل, قال : فقال : إن سليمان بن داود قال للهدهد حين فقده وشک فى أمره " فقال مالى لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين " حين فقده, فغضب عليه فقال : " لأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه أو ليأتينى بسلطان مبين " وإنما غضب لأنه كان يدله على الماء, فهذا _ وهو طائر _ قد أعطى ما لم يعط سليمان وقد كانت الريح والنمل والانس والجن والشياطين [و] المرده له طائعين, ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء, وكان الطير يعرفه وإن الله يقول فى كتابه : " ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى " وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذى فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان, وتحيى به الموتى, ونحن نعرف الماء تحت الهواء, وإن فى كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلا أن يأذن الله به مع ما قد يأذن الله مما كتبه

1- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه ,الوفاه 329 هج , طهران , ج 1 / 398 , ح4 تفسير البرهان ج 5 / 8 .

الماضون, جعله الله لنا فى أم الكتاب, إن الله يقول : " وما من غائبه فى السماء والأرض إلا فى كتاب مبين " ثم قال : " ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا

" فنحن الذين اصطفانا الله عز وجل وأورثنا هذا الذى فيه تبيان كل شئ ((1)) .

{ألا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ 62 } سوره يونس : {ألا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللّهِ } أهل طاعته, وولى الله هو ولى محمد صلى الله عليه و آله و سلم لقوله تعالى: من يطع الرسول فقد أطاع الله ((2)) .

{لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ62 } يوم القيامه .

وروى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى, قال: أخبرنا عقيل بإسناده المذكور, عن أبى هريره قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : إنّ من العباد عباداً يغبطهم الأنبياء, تحابوا بروح الله على غير مال ولا عرض الدّنيا, وجوههم نور, لا يخافون إذا خاف النّاس, ولا يحزنون إذا حزنوا, أتدرون من هم ؟

قلنا لا يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم . قال: هم على بن أبى طالب عليه السلام , وحمزه بن عبدالمطّلب, وجعفر, وعقيل .ثمّ قرأ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قوله تعالى: (ألا إنّ أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ((3)) .

1- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , طهران . 1 / 226 .

2- , النساء 80 .

3- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج, 1: 270.

الخوارزمی الحنفی: وأخرج علاّمه الأحناف أخطب الخطباء الموفّق بن أحمد الخوارزمی الحنفی فی مناقبه قال: وأنبأنی الإمام الحافظ صدر الحفاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطّار الهمدانی, بسنده المذکور, عن ثابت, عن أنس, عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم - فی حدیث - قال: إنّ علیاً وذریته ومحبیهم السابقون الأوّلون إلی الجنه. وهم جیران الله وأولیاء الله... } (((1)) .

{الَّذِینَ آمَنُوا وَکَانُوا یَتَّقُونَ63 } سوره یونس : یمتنعون عن ارتکاب الحرام . ویفعلون الواجبات الالهیه المفروضه .

{ لَهُمُ البُشْرَی فِی الحَیَاهِ الدُّنْیَا وَفِی الآخِرَهِ لا تَبْدِیلَ لِکَلِمَاتِ اللّهِ ذَلِکَ هُوَ الفَوْزُ العَظِیمُ64 سوره یونس.

{لَهُمُ البُشْرَی فِی الحَیَاهِ الدُّنْیَا }: بحصولهم علی مرتبه المتَّقین {وَفِی الآخِرَهِ } ولهم البشری فی الآخره بحصولهم علی الجنه .

القمی: لا تَبْدِیلَ لِکَلِمَاتِ اللّهِ: أی لا تغییر للامامه والدلیل علی ان الکلمات هی الامامه قوله تعالی: {وجعلها کلمه باقیه فی عقبه } (((2)) یعنی الامامه (((3)) .

1- المناقب, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجریه: 32.
2- سوره الزخرف 28.
3- تفسیر القمی, سنه الوفاه 307 هج _1 / 314 .

{لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ } فی حصول المتَّقین علی الجنه والبشری لهم فی الحیاه الخالده فی الرضوان .

وعن ابن عباس قال: سألت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم عن الکلمات التی تلقاها آدم من ربه فتاب علیه . قال: " سأل بحق محمد وعلی وفاطمه والحسن والحسین علیهم السلام إلا تبت علیَّ, فتاب علیه " .

وروی خبرا طویلا أخرجه الدیلمی, وفیه أنه قال (یعنی جبرئیل): فعلیک بهؤلاء الکلمات, فإن الله قابل توبتک وغافر ذنبک, قل: اللهم إنی أسألک بحق محمد وآل محمد, سبحانک لا إله إلا أنت, عملت سوءاً وظلمت نفسی فاغفر لی انک أنت الغفور الرحیم, اللهم إنی أسالک بحق محمد وآل محمد سبحانک لا إله إلا أنت, عملت سوءاً وظلمت نفسی فتب علیَّ إنک أنت التواب الرحیم . فهذه الکلمات التی تلقاها آدم ((1)).

{ لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ64 سوره یونس.

ص: 378

1- الدر المنثور ج 1 ص 60, ابن المغازلی فی المناقب ص 63ح 89, طبعه بیروت .- ینابیع الموده للقندوزی ص 97و 239, طبعه اسلامبول وفی طبعه 632, منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد بن حنبل . ج 1 / 419, الدر المنثور للسیوطی ج 1 / 60 أو ج 1 / 147, طبعه دار الفکر بیروت . وقد رواه عن الدیلمی فی فردوس الاخبار وابن النجار . تفسیر اللوامع 215/1, طبعه لاهور . معارج النبوه للمعین الکاشفی ص 9, طبعه الهند . فردوس الاخبار للدیلمی 151/3حدیث 4409, طبعه دار الکتب العلمیه بیروت . دلائل النبوه للبیهقی ج 5 / 489, طبعه دار الکتب بیروت وأرجح المطالب للامرتسری ص 320, طبعه لاهور, السیره الحلبیه ج 1 / 219, طبعه مصر .

قال الصادق علیه السلام : لن تموت نفس مؤمنه أبداً حتی تری محمداً صلی الله علیه و آله و سلم وعلیاً علیه السلام فیقول له علی علیه السلام : ابشر أنا علی الذی کنت تحبه أما لأنفعنک...وهذا فی کتاب الله فی سوره یونس : (الَّذِینَ آمَنُوا وَکَانُوا یَتَّقُونَ لَهُمُ البُشْرَی فِی الحَیَاهِ الدُّنْیَا وَفِی الآخِرَهِ ذَلِکَ هُوَ الفَوْزُ العَظِیمُ) ((1)) .

وقال المفسر القمی: الکلمات: الأئمه

((2)) .

ولا تتبدل الائمه بالصحابه الخائنین للنبی والمغتصبین للخلافه مثلما طلب الطلقاء والاعراب والمنافقون .

وعن أنس بن مالک, قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لأبی برزه وأنا أسمع:

«یاأبا برزه: إن الله عهد إلیَّ فی علی بن أبی طالب إنه رایه الهدی وهو الکلمه التی ألزمتها المتقین»((3)) .

والایات المذکوره تبین عظمه الاسلام ورفعه درجه الصالحین الشیعه الذین یحصلون علی البشری فی الدنیا والاخره فلا یهمهم کیف قتلهم الخوارج وکیف ظلمهم النواصب فی الدنیا .

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه: 329 هج, الطبعه: الخامسه, 1363هج ش, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران, ج3 / 128 ح 1
2- تفسیر القمی ج 1 / 270 .
3- مطالب مسؤول / ص 46, 47.

{وَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إنَّ العِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ 65 } سوره يونس : وَلا يَحْزُنْكَ } يا محمد {قَوْلُهُمْ } بتكذيب الوعد الالهى فى البعث والجنه {إنَّ العِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ65 }..

اذا كانت العزه عند الله تعالى فلماذا يحزن المؤمنون واذا كانت الجنه الخالده عند البارى فكيف يفلس المتقون ؟

ان الحزن والافلاس والندم سيكون من نصيب الكافرين بصنوفهم المتعدده من منافقين وخوارج ونواصب .

{ ألا إنَّ لِلّهِ مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِى الأرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ شُرَكَاءَ إنْ يَتَّبِعُونَ إلا الظَّنَّ وَإنْ هُمْ إلا يَخْرُصُونَ 66 } سوره يونس : {ألا إنَّ لِلّهِ مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِى الأرْضِ } كل شىء فى الدنيا تعود ملكيته لله تعالى وهو الذى يعز ويذل ويغنى ويفقر ويعافى ويشافى {وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ شُرَكَاءَ } من الشياطين وغيرها الا السراب لان الأمور بيده وحده سبحانه.

{إنْ يَتَّبِعُونَ إلا الظَّنَّ } الذى لا علم قاطع فيه {وَإنْ هُمْ إلا يَخْرُصُونَ66 } يكذبون فى ادعاءاتهم .

وهو ظنّهم ان عبادتهم الاوثان صحيحه أو يعتقدون أنّ آباءهم كانوا محقّين, فهم يقلّدونهم فإنّ الظنّ يطلق على ما يقابل العلم . و لا عبره فى معرفه الحقّ بقدم عباده الناس للاصنام أو بالكثره, وإنّما الاعتبار بالحجّه .

الخرص الكذب, يقال خرص يخرص خرصا وخروصا وتخرص تخرصا واخترص اختراصا, وأصله القطع .

{هُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَات لِقَوْم يَسْمَعُونَ 67 } سوره يونس.

{هُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ } للراحه والهدوء والسكينه .

{وَالنَّهَارَ مُبْصِراً }تبصرون فيه لتعملوا والله تعالى خلقكم للعباده .والعباده تتمثل فى العمل واجراء العبادات المفروضه والمستحبه {إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَات } الهيه .

{لِقَوْم يَسْمَعُونَ67 }: يفهمون ويتدبرون فى آيات الله تعالى .

{ قَالُوا اتَّخَذَ اللّهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ هُوَ الغَنِىُّ لَهُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَان بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ 68 } سوره يونس : {قَالُوا اتَّخَذَ اللّهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ } قالت اليهود: عزير ابن الله, وقالت النصارى: عيسى ابن الله كذباً وزيفاً { هُوَ الغَنِىُّ لَهُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ } هو الغنى عن الولد فى ذاته وصفاته {إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَان بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ68 _سوره

يونس. تفترون على الرحمن دون علم .

{قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ69 } سوره يونس : فى الدنيا والآخره وغالبا ما تفترى الاحزاب السياسيه الفاسده والحكومات الظالمه الطاغيه العاتيه أكثر من غيرها . والذين يفترون هم طلاب الدنيا الفانيه فقد افترى الامويون كثيرا فطمسهم رب العالمين وضيع نسلهم وأموالهم .

{مَتَاعٌ فِى الدُّنْيَا ثُمَّ إلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ العَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ 70 } سوره يونس.

{مَتَاعٌ } قليل من الحياه لا يذكر {فِى الدُّنْيَا ثُمَّ إلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ } بعد الموت {ثُمَّ نُذِيقُهُمُ العَذَابَ الشَّدِيدَ } فى الآخره .

{بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ }70 _سوره يونس.

بشركهم فى الله العظيم ونكرانهم النعم السماويه وعلى رأسها اهل البيت عليهم السلام .

{ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأ نُوحٍ إذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِى وَتَذْكِيرِى بِآيَاتِ اللّهِ فَعَلَى اللّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لا يَكُنْ أمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إلَىَّ وَلا تُنْظِرُونِ 71 } سوره يونس: {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ } يا محمد {نَبَأ نُوحٍ } قصَّه نوح .

{إذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِى } سكنى فيكم {وَتَذْكِيرِى بِآيَاتِ اللّهِ } ووعظى لكم أى إن كنتم لا تتحملون سكنى معكم وارشادى اياكم الى الخير .

{فَعَلَى اللّهِ تَوَكَّلْتُ فَأجْمِعُوا أمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ } ادعوا أصحابكم وشياطينكم للمكر بى {ثُمَّ لا يَكُنْ أمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً } مستوراً بل ليكن حربا علنيه, أى حاربونى علناً مثلما تشتهون .

{ثُمَّ اقْضُوا إلَىَّ } امضوا فى مشروعكم لقتلى .

{وَلا تُنْظِرُونِ(71) } _سوره يونس.: لا تتأخرون.

وتكلم الامام الحسين عليه السلام بنفس النهج مع الجيش الأموى القادم لقتله :

دعا الامام الحسين عليه السلام براحلته فركبها ونادى بأعلى صوته: " يا أهل العراق " _ وجلهم يسمعون _ فقال: " أيها الناس اسمعوا قولى ولا تعجلوا حتى أعظكم بما يحق لكم عليَّ وحتى أعذر إليكم, فإن أعطيتمونى النصف كنتم بذلک أسعد, وإن لم تعطونى النصف من أنفسكم فأجمعوا رأيكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمه ثم اقضوا إلى ولا تنظرون ((1)) .

{ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أجْر إِنْ أجْرِى إلا عَلَى اللّهِ وَأُمِرْتُ أنْ أكُونَ مِنَ المُسْلِمِينَ 72 } سوره يونس. المنقادين, أو الثابتين على ملّه الإسلام .

{فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ } أعرضتم عن نصحى وتذكيرى ودعوتى اياكم الى الدين {فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أجْر } لم اطلب مالا على ذلک .

{إِنْ أجْرِى إلا عَلَى اللّهِ } وحده {وَأُمِرْتُ أنْ أكُونَ مِنَ المُسْلِمِينَ 72 }_سوره يونس. أمر البارى أن أكون من المطيعين لله تعالى ومن المسلمين وكل المخلصين المؤمنين فى الاديان السماويه من المسلمين .

{فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِى الفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلائِفَ وَأغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَهُ المُنْذَرِينَ 73 } سوره يونس.

{فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِى الفُلْكِ } نجيناه فى السفينه أثناء الطوفان .

1- الارشاد, المفيد ج 2 / 97, خطبه الامام الحسين عليه السلام فى كربلاء.

{ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلائِفَ } جمع خليفه للارض فيخلف الناس بعضهم بعضا {وَأغْرَقْنَا } القوم {الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا } التى بلغتهم عبر نوح { فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ المُنْذَرِينَ73 } .الذين بلغتهم موعظه الله فتركوها وعاثوا فى الارض الفساد .

عن الرضا عليه السلام قال: قلت له: لأى عله أغرق الله عز وجل الدنيا كلها فى زمن نوح عليه السلام وفيهم الأطفال ومن لا ذنب له ؟

فقال عليه السلام : ما كان فيهم الأطفال لأن الله عز وجل أعقم أصلاب قوم نوح وأرحام نسائهم أربعين عاما فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم, وما كان الله عز وجل ليهلك بعذابه من لا ذنب له, وأما الباقون من قوم نوح عليه السلام فأغرقوا لتكذيبهم لنبى الله نوح عليه السلام وسائرهم أغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين, ومن غاب عن أمر فرضى به كان كمن شهده وأتاه .

وعن الامام جعفر بن محمد, عن أبيه عليهما السلام , قال: إن أولاد المسلمين هم موسومون عند الله عز وجل شافع ومشفع فإذا بلغوا اثنتى عشره سنه كتبت لهم الحسنات, وإذا بلغوا الحلم كتبت عليهم السيئات .

{ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاؤُوهُمْ بِالبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ المُعْتَدِينَ74 } سوره يونس.

{ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ } نوح {رُسُلا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاؤُوهُمْ بِالبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ } قوم نوح {مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ المُعْتَدِينَ74 } .

هؤلاء ساروا على منهج قوم نوح ففشلوا فى الامتحان أيضا بينما سار المؤمنون منهم على درب الصالحين السابقين .

{ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلأِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ 75 } سوره يونس.

{ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ } الرسل السابقين {مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلأِهِ بِآيَاتِنَا } المعروفه التى هزمت فرعون وسحرته بعصا موسى {فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ75 } _سوره يونس.

ورغم ذلك استكبر فرعون وقومه على الحق المبين .

{فَلَمَّا جَاءَهُمُ الحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ76 } سوره يونس : بعدما فشل الكافرون فى مجاراه الحق قالوا: هذا سحر لاخفاء فشلهم .وكل الفاسقين فى الارض يفترون على المؤمنين بشتى صنوف الافتراء للنيل منهم .

{قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ77 سوره يونس. } : لان مؤامرتهم مؤقته بينه يعرفها الله تعالى.

وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ: أى لا يظفرون بحجه .

{ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الكِبْرِيَاءُ فِى الأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ 78 } سوره يونس.

{قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا } هل تريد تغيير ديننا عن عباده الأصنام {وَتَكُونَ لَكُمَا الكِبْرِيَاءُ } الملك .

أغلب الناس فى الارض تبحث عن الملک ففيه المال والشهره والنساء والسلطه وارضاء الاهواء .

فترى الاحزاب والعوائل وأحبار الدين تتفنن فى طلب الملک والرئاسه وبعدما تقبض عليه تحتال لابقاء الملک فى يديها فتقتل وتدمر من ينافسها .

وخرج الانبياء والاوصياء من هذا المرض الدنيوى والعطش الى السلطه لكن الفاسقين يتهمون الانبياء دائما بطلب الملک كى يفشلوا مشروعهم السامى وينتصروا عليهم . قال ابو سفيان بعد بيعه عثمان مخاطبا حمزه فى قبره: إنَّ الملک الذى قاتلتمونا عليه أصبح فى أيدينا . فكفر صراحه قبل موته ((1)).

وجاء : قال ابو سفيان لحمزه فى قبره: «إنّ الأمر الذى كنت تقاتلنا عليه بالأمس قد ملكناه ! وكنّا أحق به من تيم وعدى((2)).

وقال ابو سفيان فى مجلس عثمان: « اللهم اجعل الأمر أمر الجاهليه, والملک ملک غاصبيَّه, واجعل أوتاد الأرض لبنى أميَّه »((3)) .

وقال أبو سفيان فى مجلسه وبحضور باقى الأمويين: يا معشر بنى أميّه إنّ الخلافه صارت فى تيم وعدى حتى طمعت فيها وقد صارت إليكم

1- تاريخ ابن عساكر: 20 / 17.
2- النزاع والتخاصم: 84 .
3- تاريخ دمشق , ابن عساكر, ج 2 /407 .

فتلقّفوها بينكم تلقّف الكره فوالله ما من جنّه ولا نار ((1)).

وقال ابو سفيان: إنّما هو الملک وما أدرى ما جنّه ولا نار((2)).

وکرَّر يزيد بن معاويه تلک المقوله أمام رأس الحسين الشهيد (عليه السلام) فى دمشق قائلا:

لعبت هاشم بالملک فلا***خبر جاء ولا وحیٌ نزل((3))

وقال عمر: الملک عقيم والحق لابن أبى طالب ((4)) .

وقال المنصور العباسى: الملک عقيم ((5)) .

هؤلاء الملوک اعترفوا بان الملک عقيم وهو ليس حقهم ويجب التخلص منه واعادته لاهل البيت عليهم السلام لکنهم أصبحوا فرائس بين قبضته .

{الکبرياء فِى الأرْضِ } مصر وما جاورها من البلدان {وَمَا نَحْنُ لَکُمَا بِمُؤْمِنِينَ78 } .

بمصدقين حتى لو کان الحق مع موسى عليه السلام , وهذا العناد الجاهلى اتصف به أهل الکفر دائماً .

1- الأغانى ج6 / 350.
2- النزاع والتخاصم 56، الأغانى ج6 / 351 , 356.
3- البدء والتاريخ ج 6 /11 .
4- , در بحر المناقب, جمال الدين محمد بن احمد الحنفى الموصلى (ابن حسنويه) ص 60 مخطوط .
5- غايه المرام, العلامه البحرانى 656, 657 .

{وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِى بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ79 } سوره يونس.

حاذق فى السحر وعالم به .

{فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ 80 فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ 81 } سوره يونس.

{فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ80 } مستخفاً بسحرهم بعدما وعده الرحمن بالمساعده .

{فَلَمَّا أَلْقَوْا } حبالهم وعصيهم {قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللّهَ سَيُبْطِلُهُ } ويهزمه {إِنَّ اللّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ(81) }.

ومن قرأ هذه الايه وهو على وضوء فهى كفيله بابطال سحر السحره والمشعوذين . لذا ترى تهافت الماكرين والقاء الناس القبض على المجرمين القاتلين فى معظم الاحيان ولولا نصر الله ما تم هذا .

الحيه والثعبان فى قصه فرعون :

جاء فى قضيه الحيه والثعبان مع النبى موسى عليه السلام آيات كثيره تبين الاختلاف القرآنى فى تسميته للحيه والثعبان كآيتين من آيات موسى فى صراعه مع فرعون اذ جاء :

قال تعالى: {قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى 19*فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى } ((1)) .عندها فهم موسى عليه السلام بأن عصاه تتمثل فى معجزه الهيه يستخدمها فى صراعه مع فرعون اذ تحولت الى حيه صغيره .

وعندما اشتدت حاله الصراع بين الدين والكفر جاء:

{قَالَ فَأتِ بِهِ إنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ31* فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ 32 } ((2)) .

فكان ثعبانا مخيفا وخطرا على فرعون وجنده وحواشيه أرادت التهامهم ففروا منها وتوسلوا بموسى عليه السلام أن يردعها ويعيدها عصا .

وجاء فى يوم المنافسه بين التوحيد والكفر : {فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الغَالِبُونَ 44*فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ 45*فَأُلْقِيَ

السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ 46*قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ العَالَمِينَ } ((3))

يرفع الله تعالى درجه الحمايه والدعم للمؤمنين وفقا للحاجه اليها ويكبح جماح الظالمين تدريجيا فجعل سبحانه عصا موسى حيه صغيره ولما ازداد بطش فرعون وكشر عن أنيابه لقتل موسى عليه السلام وانصاره وابطال الدعوه الالهيه وهب له ثعبانا مبيا . وعندها حلَّ النصر المبين للمؤمنين والخزى والهزيمه للكافرين .

1- 20سوره طه .
2- سوره الشعراء 32 .
3- سوره, سوره الشعراء. 47 .

{وَيُحِقُّ اللّهُ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ المُجْرِمُونَ } 82سوره يونس.

{وَيُحِقُّ اللّهُ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ } المتمثله بآياته البينه فى أهل البيت عليهم السلام .

سئل رسول الله عن الكلمات التى تلقاها آدم من ربه, فتاب عليه, قال: سأله بحق محمد, وعلى, وفاطمه, والحسن, والحسين: إلا تبت على, فتاب

عليه» ((1)) .

بكلماته: أى بأهل البيت عليهم السلام فهم الذين ينشرون الاسلام فى الدنيا وسوف ينشر الامام المهدى عليه السلام العدل فى الدنيا: قال النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم :

لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلک اليوم حتى يخرج رجل من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمى وكنيته كنيتى أشبه الناس بى خَلقاً وخُلقاً يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً ((2)) .

1- مناقب الامام على عليه السلام , ابن المغازلى الشافعى, ص 63ح 89, طبعه بيروت, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ص 97و 239, طبعه اسلامبول, منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد بن حنبل . 419/1, معارج النبوه للمعين الكاشفى ص 9 طبعه الهند, الدر المنثور, السيوطى 60/ 1 و ج 1 / 147, طبعه دار الفكر بيروت, وقد رواه عن الديلمى فى فردوس الاخبار وابن النجار وتفسير اللوامع 215 /1 طبعه لاهور, فردوس الاخبار للديلمى 151 /3حديث 4409, طبعه دار الكتب العلميه بيروت و دلائل النبوه, البيهقى ج 5 / 489, طبعه دار الكتب بيروت, أرجح المطالب, الامرتسرى الحنفى ص 320 طبعه لاهور, السيره الحلبيه 219/1 طبعه مصر, المناقب, مرتضوى: 41, تفسير اللوامع ج 1 ص 215 طبعه لاهور, عن عمر بن الخطاب وغيره, ومعارج النبوه ص 9, للمعين الكاشفى, طبعه الهند .

2- , مسند أحمد بن حنبل ج3 / 27 مسند ابى سعيد الخدرى ،صحيح سنن ابى داود ج2 / 309 كتاب المهدى ،المستدرک على الصحيحين ،الحاكم النيسابورى ج4 / 465 ينزل بأمتى بلاء شديد ،مجمع الزوائد، ج7 / 313

باب فتنه مضر ،طبعه 1988 م ،دار الكتب العلميه ،بيروت ،المصنف ،ابن أبى شيبه الكوفى ،طبعه 1،1989 م ،تحقيق سعيد اللحام ،دار الفكر ،بيروت، ج8 / 679 ما ذكر فى عثمان ،المعجم الاوسط ،الطبرانى ج2 / 55 ،و ج9 / 176 ،المعجم الكبير ،ج10 / 134 ،الجامع الصغير ،السيوطى ج2 / 438 حرف اللام ،كنز العمال 1ج4 / 261 خروج المهدى ،فيض القدير ،المناوى ج5 / 423 حرف اللام ،و ج6 / 326 المحلى بأل ،تفسير القمى ج2 / 317 ،الدر المنثور ،السيوطى ج6 / 57 سوره القتال ،ينابيع الموده ،القندوزى الحنفى ج3 / 386 الباب 94 ،و طبعه اسلامبول ص 44, تفسير الرازى ج2 / 28 المتوفَّى سنه 606 هجريه،المسأله السادسه ،قوله تعالى: ويقومون الصلاه ،فرائد السمطين ،الحموينى الشافعى مخطوطه ،كمال الدين 291, كنز العمال ج7 / 188 ،صحيح البخارى ج2 / 36 .

وعن أبى حمزه عن أبى إسحاق قال: حدثنى الثقه من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أنهم سمعوا أمير المؤمنين عليه السلام يقول فى خطبه له: اللهم وإنى لاعلم أن العلم لا يأزر كله, ولا ينقطع مواده وإنک لا تخلى أرضک من حجه لک على خلقک, ظاهر ليس بالمطاع أو خائف مغمور, كيلا تبطل حججک ولا يضل أولياؤک بعد إذ هديتهم, بل أين هم وكم ؟

أولئک الأقلون عددا, والأعظمون عند الله جل ذكره قدرا, المتبعون لقاده الدين: الأئمه الهادين, الذين يتأدبون بآدابهم, وينهجون نهجهم, فعند ذلک يهجم بهم العلم على حقيقه الايمان, فتستجيب أرواحهم لقاده العلم,

ص: 391

ويستلينون من حديثهم ما استوعر على غيرهم, ويأنسون بما استوحش منه المكذبون, وأباه المسرفون أولئک أتباع العلماء صحبوا أهل الدنيا بطاعه الله تبارک وتعالى وأوليائه ودانوا بالتقيه عن دينهم والخوف من عدوهم, فأرواحهم معلقه بالمحل الاعلى, فعلماؤهم وأتباعهم خرس صمت فی دوله الباطل, منتظرون لدوله الحق وسيحق الله الحق بكلماته ويمحق الباطل, ها, ها, طوبى لهم على صبرهم على دينهم فی حال هدنتهم, ويا شوقاه إلى رؤيتهم فی حال ظهور دولتهم وسيجمعنا الله وإياهم فی جنات عدن ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم ((1)) .

قال الامام أبو جعفر الباقر عليه السلام : تفسيرها فی الباطن يريد الله, فإنه شئ يريده ولم يفعله بعد, واما قوله (يحق الحق بكلماته) فإنه يعنى يحق حق آل محمد, واما قوله: (بكلماته) قال: كلماته فی الباطن على عليه السلام هو كلمه الله فی الباطن, واما قوله: (ويقطع دابر الكافرين) فهم بنو أميه, هم الكافرون يقطع الله دابرهم, واما قوله: (ليحق الحق) فإنه يعنى ليحق حق آل محمد حين يقوم القائم عليه السلام , واما قوله: (ويبطل الباطل) يعنى القائم

1- الكافی, الشيخ الكلينی, الوفاه: 329 هج, الطبعه: الخامسه, 1363هج ش, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, 1 / 335 .

فإذا قام يبطل باطل بنی أميه, وذلک قوله: (ليحق الحق ويبطل الباطل ولو کره المجرمون) ((1)) .

القمی: قال الکلمات الأئمه

((2)) .

(ويحق الحق بکلماته) يعنی بالنبی وبالأئمه والقائم من آل محمد ((3)) .

وقال نجاح الطائی: أراد الله تعالی أن لا يؤخر احقاق حق محمد وآله الی الاخره بل أراده فی الدنيا بيد القائم من آل محمد وفی الرجعه حيث يخزی تعالی المذنبين المجرمين ويرفع الصالحين المتقين .

{ فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْف مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلأِهِمْ أنْ يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَال فِی الأرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنْ المُسْرِفِينَ 83 } سوره يونس.

{فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إلا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ } وهم المخلصون الشباب الطاهرون من الذنوب المستعدون للتغيير .

وکان الواجب أن يهتدی معظم أهل مصر بمعجزات موسی الکثيره والخطيره الا أن فرعون وبقبضته الحديديه أخافهم وأذلهم ونشر الافتراءات عن سحر موسی عليه السلام بين الناس .

1- تفسير العياشی, محمد بن مسعود العياشی, الوفاه: 320 هج ,المحقق: هاشم رسول المحلاتی 2 / 50 و البحار ج 7: 127 . البرهان ج 2: 68 . ونقله المحدث الحر العاملی رحمه الله فی اثبات الهداه ج 7: 98 مختصرا عن هذا الکتاب .
2- تفسير القمی, تفسير الايه .
3- تفسير القمی, تفسير الايه .

{عَلَى خَوْف مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلأِهِمْ }وآمن هذا القليل فى وسط خوف شديد من فرعون وأتباعه, فكان اسلامهم سرياً لا يعلم به أحد .

{أنْ يَفْتِنَهُمْ } يعذبهم عذاباً لا يحتمل وكان فرعون شديدا فى التعذيب سفاحا فى الدماء .

{وَإنَّ فِرْعَوْنَ لَعَال فِى الأرْضِ } متكبر لا يحترم عباد الله ولا شرائعه {وَإنَّهُ لَمِنْ المُسْرِفِينَ 83 } : فى اجرامه وقتله للمؤمنين شأنه فى ذلك شأن السفاحين فى الارض مثل نمرود والحجاج وسليم العثمانى ((1)) والنواصب الذين قتلوا الملايين من الشيعه .

{ وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ 84 } سوره يونس : {وَقَالَ مُوسَى } لمؤمنى اليهود {يَا قَوْمِ إنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ84 }.

فهو الذى يحميكم من اجرام فرعون وطغيانه {فَقَالُوا عَلَى اللّهِ تَوَكَّلْنَا } اعتمدنا . { رَبَّنَا

لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ85 } سوره يونس : لا تسلطهم علينا فيفعلون مؤامراتهم ومذابحهم بنا .

وقال الامام ابو جعفر عليه السلام : لا تسلطهم علينا فتفتنهم بنا .

{وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِکَ مِنَ القَوْمِ الكَافِرِينَ86 } سوره يونس. من دسائسهم .

1- , السلطان سليم قتل من شيعه حلب أربعين ألف رجل فى يوم واحد وأجبر الآخرين على اعتناق المذهب السنى فتحولت حلب عاصمه الدوله الحمدانيه الشيعيه الى مدينه سنيه, راجع كتاب الوحده الشيعيه والغزو الوهابى, نجاح الطائى .

{وَأوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ 87 } سوره يونس.

{وَأوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ } هارون {أنْ تَبَوَّءا } اتَّخذا { لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً } أماكن للصلاه الجماعيه: مصلى تصلون فيها اذ منعكم فرعون من الصلاه فى مساجده {وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ } استمروا عليها {وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ87 } .

خطاب لموسى أن يبشر اليهود فى زمنه بالجنه إن هم توكلوا على الله واستسلموا اليه .

ابن حنبل والحاكم والهيثمى والعسقلانى: وفيما يخص صلاه النبى والإمام على عليه السلام فى المسجد وطهارتهما جاء: أغلق النبى صلى الله عليه و آله و سلم بأمر الله تعالى أبواب المسجد غير باب على (عليه السلام) ((1)) .

وروى الفقيه الشافعى ابن المغازلى, عن محمد بن أحمد بن عثمان, بإسناده المذكور, عن حذيفه بن أسيد الغفّارى, قال: لما قدم أصحاب النبى صلى الله عليه و آله و سلم لم يكن لهم بيوتا يبيتون فيها, فيحتلمون, ثمّ إنّ القوم بنوا بيوتاً حول المسجد,

---

1- مسند أحمد بن حنبل , المتوفَّى سنه 241 هجريه, ج1 / 331 و ج2 / 223 موضوع مسند عبد الله بن عباس, دار صادر, بيروت, المستدرک على الصحيحين, الحاكم ج3 / 134 النهى عن شكايه على اشراف, تحقيق المرعشلى, طبعه دار المعرفه, بيروت, مجمع الزوائد, الهيثمى ج9 / 120, باب النظر اليه طبعه 1988 م, دار الكتب العلميه, بيروت, كتاب السنه, عمرو بن ابى عاصم, المتوفَّى سنه 287 هجريه تحقيق محمد الالبانى 1993 م, المكتب الاسلامى, بيروت, ص 585 حديث اما انت يا على

وجعلوا أبوابها إلى المسجد, وأنّ النبى صلى الله عليه و آله و سلم بعث إليهم معاذ بن جبل, فنادى أبا بكر فقال صلى الله عليه و آله و سلم : إنّ الله أمرک أن تخرج من المسجد, فقال: سمعاً وطاعه, فسدّ بابه طاعه وخرج من المسجد.

ثمّ أرسل النبى صلى الله عليه و آله و سلم إلى عمر, فقال إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يأمر ک أن تسدّ بابک فى المسجد وتخرج منه, فقال: سمعاً وطاعه لله ولرسوله, غير أنّى أرغب إلى الله فى خوخه إلى مسجد فأبلغه معاذ ما قال عمر, ثمّ أرسل صلى الله عليه و آله و سلم إلى عثمان, وعنده رقيه فقال: سمعاً وطاعه لله ولرسوله فسدّ بابه وخرج من المسجد. ثمّ أرسل صلى الله عليه و آله و سلم إلى حمزه فسدّ بابه وقال: سمعاً وطاعه. وعلى عليه السلام على ذلک يتردّد, لايدرى ما هو؟ . فيمن يقيم؟ أو فيمن يخرج؟

وكان النبى صلى الله عليه و آله و سلم قد بنى له بيتاً فى المسجد فى أبياته.

فقال له النبى صلى الله عليه و آله و سلم : أسكن طاهراً مطهراً, فبلغ حمزه قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم لعلى فقال: يا محمّد تخرجنا وتمسک على بن أبى طالب عليه السلام ؟

فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : لو كان الأمر لى ما جعلتک من دونهم من أحد, والله ما أعطاه إيّاه إلا الله, وإنک على خير من الله ورسوله أبشر, فبشره النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقتل يوم أُحد شهيداً.

ومعه من ذلک رجال على على عليه السلام فوجدوا فى أنفسهم, وتبيّن فضله عليهم وعلى غيرهم من أصحاب النبى صلى الله عليه و آله و سلم فبلغ ذلک النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقام خطيباً فقال:

{إنّ رجالا لا يجدون فى أنفسهم فى أن أُسكِن علياً عليه السلام فى المسجد, والله ما أخرجتهم ولا أسكنته, إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى موسى وأخيه:

{أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبله وأقيموا الصّلاه} .

وأمر موسى عليه السلام : أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله الا هارون وذريته, وان عليا منى بمنزله هارون من موسى, وهو أخى دون أهلى, ولا يحل مسجدى لاحد ينكح فيه النساء الا على وذريته عليهم السلام , فمن ساءه فهاهنا _ وأومى بيده نحو الشام ((1))

.

لذا أخرج النبى صلى الله عليه و آله و سلم حمزه وابا بكر وعمر وعثمان وسعد بن عباده وكل من يسكن فى المسجد منه بالامر الالهى .

عن الريان بن الصلت, قال: حضر الرضا (عليه السلام) مجلس المأمون , وقد اجتمع فى مجلسه جماعه من العلماء والفقهاء والمتكلمين , فسألته العلماء عن الفرق بين العتره والامه وشرف العتره, وذكر اثنى عشر موطنا فى تفسير الاصطفاء من القرآن _ إلى أن قال: _ « وأخرج محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) الناس من مسجده ما خلا العتره حتى تكلم الناس فى ذلک, وتكلم العباس, فقال: يا رسول الله, لم تركت عليا وأخرجتنا ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): ما أنا تركته وأخرجتكم, ولكن الله عز وجل تركه وأخرجكم, وفى هذا تبيان قوله (صلى الله عليه و آله و سلم) لعلى (عليه السلام): أنت منى بمنزله هارون من موسى » .

قالت العلماء: وأين هذا من القرآن ؟

قال الرضا (عليه السلام): « أوجدكم فى ذلک قرانا وأقرؤه عليكم ؟ » قالوا : هات . قال: « قول الله عز وجل: { وأَوْحَيْنا إِلى مُوسى وأَخِيه أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً واجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً } ففى هذه الايه منزله هارون من موسى, وفيها أيضا منزله على (عليه السلام) من رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم), ومع هذا دليل ظاهر

1- المناقب , ا بن المغازلى الشافعى, 253, 255.

فی قول رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) حین قال: ألا إن هذا المسجد لا یحل لجنب إلا لمحمد وآله » .

وقالت العلماء یا أبا الحسن, هذا الشرح وهذا البیان لا یوجد إلا عندکم معشر أهل بیت رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) . فقال (علیه السلام): « ومن ینکر لنا ذلک, ورسول الله یقول: أنا مدینه العلم وعلی بابها, فمن أراد المدینه فلیأتها من بابها ؟ وفیما أوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمه والاصطفاء والطهاره, ما لا ینکره إلا معاند لله عز وجل » ((1)) .

والسلام علیکم ورحمه الله وبرکاته .

العبد الفقیر الی رحمه الله الواسعه

نجاح عطا عبد محمد الطائی

النجف الاشرف

1- تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه: 1107هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم 3 / 45 .

فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _ 6

ص: 399

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.